ديوان
النابغة الذبياني
بتمامه

صنعة ابن السكيت

وهو

الإمام أبو يوسف يعقوب بن إسحاق

١٨٦ – ٢٤٤ هـ

يُنشر لأول مرة عن أصل فريد

بتحقيق

الدكتور

شكري فيصل

دار الفكر

ديوان
النابغة الذبياني
بتمامه

صَنعة
ابن السكيت

وهو

الإمام أبو يوسف يعقوب بن اسحاق

١٨٦ — ٢٤٤هـ

يُنشر لأول مرة عن أصل فريد

بتحقيق

الدكتور

شكري فيصل

دار الفكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين ، وصلىّ الله على سيدنا محمد رسوله وسلَّم تسليماً كثيراً

وبعدُ ، فقد كان من بعض أمانيّ التي خالجتني منذ حين بعيد، وأنا على مقاعد الدرس، أن أنشر طبعة محققة لديوان النابغة .. فقد حُبِّب إليّ الشاعرُ من خلال بعض الدروس التي استمعت فيها، أيام كنا في مرحلة الدراسة الثانوية ، إلى أستاذنا الجليل المرحوم العلامة محمد سليم الجندي أجزل الله له الثواب، وكان – رحمه الله – تكرّم فأذن لي أن أعلق دراسته التي أعدّها عن النابغة ، حين كانت كراريس مخطوطة يعرفها الصفوة من طلابه .. وهي الدراسة التي طبعت بعدُ ، بعد وفاته – أفسح الله في خلده – باسم: «النابغة الذبياني».

ومضت هذه الرغبة تنمو معي وأنا أتابع مراحل الدراسة في القاهرة ومراحل التدريس في دمشق ؛ وكانت تلحّ عليّ حيناً وأغفل عنها حيناً ، وتؤرّقني مرة وأصدف عنها مرة .. ولكنها كانت تتعاظم ، على الزمن ، حتى آلت إلى شيء يشبه أن يكون حرصاً او يفوقه .

– ٢ –

وحين انغمستُ بعدُ، في مرحلة من مراحل الدراسة، أقرأ في نتاج هذه الفترة التي شهدت أكبر تحول في تاريخ العرب وفي تاريخ الناس ، فترة الرسالة النبوية ... أنظر فيما قبلهـا ، وأنظر فيما بعدها ؛ في قرن تقدمها، وفي خير القرون الذي تلاها – لم يكن النابغةُ وحده هو الذي يستبدّ بي ويُلحّ عليّ ، وانما كان هذا الأمل المتطلع إلى أن يُيسر للشعر الجـاهلي مَن يُعنى به عناية متصلة مخلصة، تنصرف اليه في مثل

الانقطاع له، وتعمل فيه عمل معتكف دؤوب، وتمضي في نشره على نسق متصل يوفّر له كل ما يوفّر الباحثون المخلصون لأعمالهم من عناية .

- ٣ -

ذلك أن هذه العناية بهذا الشعر ، بنصوصه : تحقيقها وتصنيفها هذه التصانيف المختلفة وفاق أغراضها ، ووفاق أصحابها وقبائلها وأمكنتها .. وبشروحه : جمعها وتحقيقها ودراستها — هو ، وحده ، الذي يستطيع أن يعيد في أذهاننا تكوين الصورة التي لابد منها في معرفة مزدوجة : معرفة الشعر الجاهلي، وهذا نحو، ومعرفة وجوه من وجوه الحركة العلمية في القرون الأولى ، التي كان الشعر مادتها الأولى ، وهذا نحوٌ آخر .

ا — فأمــا معرفة الشعر الجاهلي فذلك لأن هذا الشعر يوشك أن يكون أصدق روّادنا إلى الحياة العربية قبل الاسلام ، وفي شمال الجزيرة بخاصة ، نستجلي صورها ، ونستحضر مشاهدها ، ونستمد منها مفاهيم الحياة الجاهلية والفكر الجاهلي والقلــب الجاهلي والحياة الفنية الجاهلية .. وما من عبث كانت هذه القالة السائرة التي صدّر بها ابن سلام بعض فِقرٍ من مقدمته حين أراد أن يسوّغ عنايته بالشعر الجاهلي وكأنه يكشف عن أصولها : « وكان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم ومنتهى حكمهم ، به يأخذون واليه يصيرون» .

ب — وأمــا التعرف إلى الحركة العلمية في القرون الأولى ، فذلك أنه حول هذا الشعر ، حول روايته وجمعه ، وحول تدوينه وشرحه ، ومن خلال هذه الشروح؛ كانت بدايات كثرة كثيرة من الآراء والمذاهب والمعارف في نطاق الادب واللغــة وما نشأ حول الأدب واللغة من دراسات في النحو والصرف واللهجات والقرءات وما اليها من علوم العربية الاخرى .

ولقد تعوّدنا ، حين استوت هذه الدراسات والمعارف على سوقها ، أن نتعرف اليها على نحو يوشك ان يكون منحرفاً أو قريباً من الانحراف .. فنحن نعلّمها ونتعلمها على أنها دراسات منفصلة ، ونظّن ان بعضها مغاير لبعض .. ولكنك لاتكاد تتعمق ما بينها حتى تجد أن لها نبعةً أصلية تبدأ منها ، ومنطلقاً واحداً تتواثب منه قضاياها ، هو العناية بالقرآن الكريم .. ثم بالشعر الجــاهلي على أنه هو الطريق اللاحبة الواسعة الأصيلة لخدمة الكتاب الكريم .

ومن هنا كان الأصل المشترك لكل هذه الفروع والجزئيات .. لهذه القضايا التي تتخذ مرة وجهةً نحوية أو صرفية فتكون بحثاً في الصرف أو مسألة في النحو .. وتتخذ وجهةً لغوية فتكون بحثاً في اللغة أو اللهجات أو القراءات.. وتتخذ وجهةً بيانية فتكون بحثاً في المعاني أو البيان أو البديع .. على حين تكون كلها هي قضية هذه « العربية » التي نتمنىّ أن تعود في مناهج دراستها ، وفي الدراسات العليا خاصة ، إلى مثل التلاحم الذي كان لها ، والتواصل كان فيما بينها ، دفعاً لهذا التشقيق الذي تُنسى معه الأصول ، فتؤدي الغفلة عن الأصول إلى ابتسار الفهم ، وتجزئة المسألة ، ويسوق الابتسار إلى الغموض ، وتؤدي التجزئة إلى مضاعفة الجهد على غير تساند وتواصل ووضوح .

– ٤ –

وليس هذا فحسب ، وانما كان بعد ذلك أمران آخران تمكنّا منيّ فضاعفا من إيماني بهذه الحقائق ، وأكّدا عندي ضرورة العناية بهذا الشعر القديم على هذا النحو الدقيق .. عناية تسبق كل شيء آخر ، ولا يسبقهـا شيء آخر في مجال الدراسـات والابحاث والتحقيقات .

ا – أما أحدهما فذلك أنه استقر في ذهني ، على نحوٍ لا أملك أن أشرحَه الساعةَ ، أن قدراً كبيراً من أنظارنا وآرائنا التي نشيعها عن الحياة الأدبية في القرنين الأولين : قرن الجاهليين قبل البعثة ، وقرن الصحابة والتابعين بعد البعثة ، أنظار وآراء يعتورها القلق من كلّ نحو حتى ليكاد يغتالها .. ذلك أننا أصبحنا نشعر ونحن نعمّق ممارستنـا لهذين القرنين أن ما كتب عنهما لا ينهض لهما ، ولا يفي بهما .. وأن كثرة كثيرة من هذا الذي كتب لا ترتد جذوره إلى وقائع وأحداث وأشياء في هذين القرنين قدر مـا ترتد ، هذه الجذور ، إلى تصوّر ناقص أو مفتعل أو مبالغ ، يغشى اذهان الباحثين ثم يغلظ فيها ، دون أن يسبقه ويمهّد له تعرّفٌ كامل لما قيل فيهما وأثِر عنهما .

وخُذْ لك مثلاً من الأمثلة، هذا الذي نقوله عن صحة الشعر الجاهلي: عن تصحيحه أو تجريحه، عن توثيقه أو توهينه.. فستجد – أكثر ما تجد – أنظاراً، وستستمع إلى أفكار، وسيتقاذفك ذلك من النقيض إلى النقيض ، ولكنك لا تشعر أنك ، هنا أو هنـاك ،

على الأرض الصلبة .. وانما هي ملامح توسّع فيها أصحابها ، وحَدْسٌ تضخّم عندهم من جانب ، أو إيمانٌ غلب عليهم و ثقة تمكنت منهم من جانب آخر .

وتابعْ بعد ذلك ما شئت أن تتابع في كثرة من القضايا الأدبية الأخرى في هذين القرنين ، وسترى أن الموقف هو الموقف .. نظريات ومذاهب قد تكون صحيحة ، وقد تكون خاطئة ، ولكن الخيط الذي يصلها باليقين ، أقوى اليقين ، أو الذي يصلها بالظن ، أسوأ الظنّ — خيطٌ تغيب أكثر اجزائه في آفاقٍ مجهولة، موكولٌ إلى الحدس أو إلى سيطرة الافتراضات تحديد هذه الاجزاء ، وكشفُ هذه الآفاق .

وإلاّ فمن الذي يستطيع أن يقول الكلمة بملء فيه لا تتلجلج في صدره ، ولا يلقى معها حسابَ الضمير اليقظ ، في موضوع الشعر الجاهلي مثلاً، وهو يرى أن أكثر هذا هذا الشعر لا يزال مجهولاً .. إن لم تكن نصوصه هي المجهولة ، فان قدراً كبيراً من مناسباته وأسمائه وأزمنته وأمكنته ورجاله مجهول أو غامض .. والقدر الذي استبان منه انما هو هذه المعاني التي استمرت بعد ذلك في نطاق الشعر الأموي .. وحتى هذه المعاني ، تبدو في كثير من جزئياتها الدقيقة، في حاجة إلى جلوة وتمحيص، يشترك فيه كلٌ ما استوى لنا من معرفةٍ بهذا العصر، ويسعف عليه تمثّلٌ — تشارك فيه كل الوسائل المحدثة — للجزئيات التي نطمئن اليها عن هذه الحياة الجاهلية ، بغية إغناء هذه المعرفة وتعميق هذا الاطمئنان، وسعياً وراء استكمال صورة هذه الحياة التي أوشكت ، حتى في أذهان الباحثين من المعاصرين — أن يجلببها الضباب .

أعرف أنّ هذا الكلام لن يستقبل كما أحبّ له ، وسيقال إن فيه قدراً من تطرف.. وأعرف قبل ذلك أن طبيعة الدراسات الإنسانية ، وتلك التي تتصل بالماضي بخاصةٍ ، لا تتسع لكل هذا اليقين الذي أتمثّله .. ولكني أعرف أيضاً أننا لم نبذل في إنباط هذا اليقين القدر الذي أصبحت تتيحه لنا وسائل المعرفة وأساليبها ومناهجها ، وتقدّمُ هذه الوسائل والاساليب والمناهج .

ب — وأما الامر الآخر فإنه لا يتصل بالقرنين الأولين فحسب ، ولكنه يجاوزهما إلى ما بعدهما .. فأنا على مثل اليقين ان أيّة دراسة للأدب بعد ذلك ، منذ كان بشار إلى أن كان المتنبي والمعري ، دَعْ عنك مَنْ وراءهما — لا يمكن أن تستقيم ، ولا يمكن أن

تأخذ بنصيبها من الجدّية ، ولا يمكن لنتائجها أن تكون لها جذورها العميقة — ما لم تكن ذخيرتها الأولى هي هذه المعرفة الوثيقة بادب قرنيْ ما قبل ظهور الاسلام وبعده..ليكون إدراكنا للأدب الذي أتى بعدهما إدراكاً تتصل فيه الحلقات وتتابع المراحل ، وتتبدى فيه عقد هذه الحلقات ومسافات ما بين هذه المراحل .

إن دراسة تاريخ الأدب العربي هي ، بطبيعتها ، بجانب أصيل من طبيعتها ، دراسةٌ تطورية .. بمعنى أنها دراسة تضرب في اتجاهين بآن : معرفة القديم الذي كان ، ومعرفة الجديد الذي نبغ .. ثم ماذا في هذا القديم من تحويل له أو خروج عن أصوله ، وماذا في هذا الجديد من آثار القديم وسيطرته وايحائه وعمله في تكوين هذا الجديد على هذا النحو الذي صار اليه دون غيره من الانحاء التي كان يمكن أن يؤول اليها .. ان هاتين الوجهتين المتكاملتين — واحداهما ليست الا الوجه الثاني للأخرى — هما حقيقة الدراسة الأدبية العربية .. ومع ذلك فلا يزال هناك كثرة بالغة من الدارسين ، يتناولون العصور التالية دون أن تكون معرفتهم بالعصور الأولى مجزئة في أن تضمن لهم القدر الذي يتمنّوْن لابحاثهم من الأصالة والعمق .. إن ثقافتهم العامة ودراساتهم الجانبية قد تكون من الغزارة على حدّ يضمن لهم أن يكتشفوا عناصر الجدّة التي جاءت أثراً للتفاعلات العميقة بين جوانب الحياة ، وأن يفسروا بعض الاتجاهات ، ولكن دراساتهم تظلّ تحتاج الى هذا الخيط الآخر ، او إلى هذا الخطّ الآخر الذي يربط بين الثمرة القديمة والثمرة الجديدة ، بين الغصن الناشيء والنسغ الممتد من أعماق الجذر إلى قلب الساق ليغذّو بعدُ هذا الغصن الناشيء..هذا الخط الذي يرصد تحول الثمرة القديمة حين تندفن في الأرض غذاءً للثمرة الجديدة وجزءاً منهـا مستكناً فيها .

— ٥ —

من أجل هذه الأمور الأربعة كلها : من أجل استجلاءٍ واضح لصورة العصر الجاهلي ، وتمثلٍ صادق دقيق للقرن الأول ، وتقويم مُغْنٍ للدراسات الحديثة ، وتسديد لها ... من أجل القرن السابق على البعثة المشرّفة ، والقرن اللاحق لها والعصور الادبية

التالية – كان الشعر الجاهلي يلحّ عليّ وكأنما يريد أن يستبدّ بي .. وما أكثر ما تحدثت في ذلك إلى أقسام اللغة العربية في جامعاتنا العربية المختلفة بغية الوصول إلى خطة مشتركة وعمل متكامل ، يُتمّ بعضه في هـذا الجزء من الوطن العربي بعضاً آخـر في جزء ثان .. وكنت أقدر أن الوصول إلى ذلك صعب .. ولكني كنت مؤمناً أن ذلك هـو الطريق ، وأننا لا بد متجهون اليه .

– ٦ –

وكذلك تضافرت هذه الوجهات من الرأي كلها على أن تجتذبني إلى هذا الشعر الجاهلي وتشدني اليه شدّاً ، فلما بدأنا ، بعد ذلك ، في قسم اللغة العربية ، نؤصل الغناية بهذا الشعر ، تنبّه مني ما كان غافياً من مشاعر نحو النابغة ... وكان من تزاوج ما بين هذه المشاعر وبين هذه الأفكار أن أخذ الديوان طريقه إلى التحقيق .

– ٧ –

إن عملنا في قسم اللغة العربية ، في دراسة العصر الجاهلي ، اتخذ وجهات مختلفات منذ كان القسم .. ولكن تجاربنا المتتابعة التي أفاد منها هؤلاء الذين جاؤوا بعدُ مـن أؤلئك الذين كانوا من قبل – انتهت بنا إلى هذه الحقيقة البسيطة : إلى أن سعة الجوانب التي لا حدّ لها في الادب الجاهلي ، من نحو ، وضيق الوقت الذي خصص له والذي لا يتجاوز السنة الأولى من سنوات الإجازة الاربع ، من نحو آخر – يقتضينا شيئاً من المرونة وشيئاً من حسن التأتي في اختيار هذه الجوانب وفي الوقوع على الموضوعات الرئيسية منها .

ولهذا فقد أضحى شيئاً يشبه السنّة المؤكدة في براجمنا ، أن تنشعب دراسة العصر الجاهلي في هذه الانحاء الخمسة :

١– فرش جغرافي وتاريخي لهذا العصر لا يضرب في بعيد، بقدر ما يوجّه إلى البعيد ويصحح النظر إلى هذه البيئة .

٢ـ دراسة شاعر من شعرائه يتفرّد ببعض الخصائص ويجسّد بعض الاتجاهات ويتميز ببعض الأغراض.

٣ـ دراسة قضية من قضايا الشعر الجاهلي تتيح ريادة آفاقه ، وتطل على قضايا أخرى من قضاياه .

٤ـ دراسة غرض من أغراضه التي تخالط أكثر قصائده وتمس بعض مقطوعاته

٥ـ دراسة مختارات مختلفة منه تغطي الجوانب الاخرى التي لا تتسع لها الفقرات السابقة من مثل بعض المعلقات، والمجمهرات، وبعض شعر الشعراء الفرسان أو الصعاليك أو أصحاب الاتجاهات المتميزة أو الاغراض المتفردة أو المقلّين أو أصحاب الواحدة .

وكنت قبلُ قد درست تطور الغزل على أنه تناول لغرض من أغراض الشعر الجاهلي وتتبعٌ له في التُراث الشعري الجاهلي واستصفاء لخطوطه وموضوعاته ومعانيه وأساليبه واتجاهاته ، ونفاذ إلى قيمه الشعورية والفنية وما أصابه مع الاسلام وما انتهى اليه في القرن الأول مع العذريين والعمريين — في كتابي «تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام — من امرىء القيس إلى عمر بن أبي ربيعة».

ثم عمل الأخ الزميل الاستاذ راتب النفاخ ، على مشاركةٍ كاملة منه في كل هذا الذي قدمت ، وتفاعل معه ، وايحاء بجوانب أخرىً منه ، — في المختارات.. فأصدر كتابه «مختارات من الشعر الجاهلي» .. ولم يكن اختياراً فحسب وانما كان اختيارا وتحقيقاً وشرحاً ، وعملاً مستكملاً يقدم للدراسة الأدبية مادتها الأساسية الصحيحة .

وكنت اخترتُ النابغة ذات عام ، قبل ان تتكاثر حوله الدراسات ، في نوعٍ من الاستجابة لمشاعري القديمة نحوه والتقدير لمكانته الفنية والتوقف عند صورته في الحياة الاجتماعية العربية وعمله فيها... ثم شغلت عنه بالصَّرْفة ، صرفني عنه أمور كان آخرها السفر إلى المغرب خلال عامين دراسيين سلفا. فلما عُدتُ، عدتُ إليه وجددتُ الصلة به .

ولم يكن من غرضي أن أضيف طبعةً جديدة إلى طبعات ديوان النابغة ، التي أضحت كثيرة .. ولكنها كثرة تشبه كثرة أصحاب الحق في هذا المجتمع الإنساني، يحملون عنوانه ولكنهم لا يقدرون على المجاهرة به .. أو الكثرة التي وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها كغثاء السيل .. ولذلك كان لابد من أن التفت إلى الشروح التي تعاقبت على الديوان ؛ لان النظر في شروح المتقدمين هو بعض الزاد في هذه الطريق الطويلة التي تحاول أن تصل إلى الصورة السليمة الصحيحة للشعر الجاهلي .

وقد اجتمع عندي من هذه الشروح ما هو مطبوع معروف وما هو مخطوط مجهول. ما يقتصر على بعض قصائد النابغة وما يتناول شعره كله أو أكثره .. ما هو قديم معرق وما هو جديد طريف .

وترددت بي الخُطى في الذي آخذ وأدع ، وفي الذي أقدم وأؤخر .. فبعض هذ القديم أصيل ولكنه لايجزئ ، وبعض هذا الجديد قد يجزئ في ناحية ولا يجزئ في ناحية أخرى ، وادراك اتجاهــات الشراح وتطور أساليبهم وجهة جديدة في تشعب دراساتنا الأدبية ، أضحت من الأمور التي لا نملك أن نستغني عنها .

وكان من الطبيعي أن آخذ بالطريق الأمثل : أن أُعني باخراج طبعة من ديوان النابغة تجتمع فيها الشروح الأصيلة ، وتتسلسل على مثل تتابع أصحابها في الزمن، أُقدِّم الشرح الأقدم ، وأُتبعه بالذي جاء بعده .

ومضيتُ في عملي على هذا النحو،وواجهتُ في ذلك صعوبات،لعلّ التكرار جانب منها .. فما الذي يفعل الإنسان حين يتعاقب عدد من الشرّاح فيستخدمون العبارات المتماثلة ؟ هل يُبقي على تماثلها فيتضخم العمل .. أم يكون له حق الاختيار فيخرجه ذلك عن الجادّة، لانه يوجب لنفسه مالا يوجبه الحق.. أم يؤلف بين هذا وذاك ، فيجانب الجادّة من نحو آخر ، لأنه يفرض على أعمال المتقدمين ذاته واختياره ، وينتهي بــه عمله وكأنه نسْخٌ لأعمال المتقدمين وجبٌ لها ؟.

وليست هذه هي الصعوبة الوحيدة، وإنما يواكبها ويتقدمها ويتأخر عنها — جملةٌ من المصاعب التي يقدرها العاملون في التراث :

بعضها يرتد الى أن الاصل الذي تعمل عليه قد يكون أصلاً واحداً لا مِثْل لـه ، أو أن له مثلاً ولكنك لم تظفر به ، فلا يزال الانسان العربي في عاصمة عربية أقرب الى أن يكون عاجزا عن أن يظفر بمصوّرة من مخطوطة في عاصمة أخرى.. وتلك بعض علامات الداء الكبير ، داء القسمة، الذي نتلهى عنه بغيره.

وبعضها يرتد الى تحقيق هذا الذي يُقال في هذه الشروح، من كل نحو من انحائه، ضبطاً وفهما وإحاطة بالأحداث والمعاني .

وبعضها — وأنا مشفقٌ من هذا الذي أقوله — يعود إلى ثغرات النقص في هذه الشروح . . ذلك ان بعض علمائنا المتقدمين — أجزل الله ثوابهم عن الملة والأمة — بذلوا ما استطاعوا.. ولكن جهودهم تراكمت حول بعضٍ من هذه القصائد حتى لتوشك جملة شروحهم أن تكون تراكماً يبعث على السأم، وتضاءلت في بعض من هذه القصائد حتى لتغيب مناسبة النص وبعض أعلامه ودوافعه لتغيب بعد ذلك معانيه .

إن قصيدة النابغة « يا دار مية .. » مثل صارخ لتعاقب الجهود ، وهي جهود متماثلة أو كالمتماثلة ، وما بينها من فروق ضئيل لا يسوّغ هذا التكرار والتعاقب.. فهي قد استوقفت الشراح جميعاً : شراح الديوان أولاً ، ثم هي استوقفت شراح المعلقات ، وهم كثر .. فوقفوا عندها ، وأمدّوا واستمدّوا.. ولذلك تجد مُعظَمَ أبياتها منثوراً في ثنايا اللسان والتاج وخزانة الأدب وكتب الشواهد الأخرى .. بل ان البيت الواحد ليذكر في ثلاث أو ربع من مواد كتب اللغة .. ومقطوعاتٌ منها في أمهات كتب الأدب .. ولذلك لا يكاد يخفى من أمرها شيء .

وأمر الدالية الأخرى قريب من تلك .. ومثل الدالية البائية في مدح الغساسنة: كِليني لهمٍّ .. فهي كذلك كثيرة الدوران كثيرة الشيوع .

ولكننا لا نكاد نمارس الديوان وننظر في غير هذه القصائد الشائعة المنتشرة حتى نجد أن الشروح تضؤل وتضمر، وان المعاني يكسوها ضباب أو شيء يشبهه، وان البيت الواحد يخرج، في تفسيره، من نحوٍ عند شارح إلى نحوٍ آخر عند شارحٍ غيره.. وتلتبس الضمائر،

ويختلف المعنى ، وتتباعد الوجهات .

ثم لا تكاد تتابع الدراسة حتى تجد أن قطعاً أخرى لا تكاد تظفر بشرح .. ليس هنالك مَن وقف عندها أو حاول جلاءها .. وبُعدُ الشقة بيننا وبين هذا الشعر وضياعُ اجـزاء منه أو ضياع كثير من الأصول التي عُنيت به يضـاعف إحساسنا بالحاجة الى عمـل دقيق طويل في هذا السبيل .

هذا ، ولم أحدثك عن بعض الابيات ، من بعض القصائد ، التي تحتاج الى فضـل تحقيق والتي كان بعض الشراح ، أو كثرة منهم ، يجاوزونها أو يتجاوزون عنها .

— ٩ —

ذلك كله كان بعض أوجه الصعوبات في العمل الذي أُعدّه .. وقد رأيتُ بعدُ أنه عملٌ يطول إخراجه ، وأنه حين يستوي له لبوسه الذي أعدّه له فلن يكون في مقـدرة الطلاب ، في السنوات الأولى الجامعية ، أن يفيدوا منه على النحو الذي يستقيم لهم ، وفاق ما عندهم من جهد ووقت ووسع .

وما نُحسّ أن الطلاب في حاجة إليه لاستكمال أسباب الدراسة ، عنصرٌ مؤرق في حياة الاستاذ..وبخاصة مع هذا الذي نكابده من الإشراك بين طلب العلم وطلب الحياة..إنك لا تملك — في محاضرة محدودة في الاسبوع ، وفي سلسلة محـاضرات معدودات على مدار السنة — أن تقنع حاجتك الى أمرين في الدراسة : إلى مقدمات النص أحداثاً ولغةً ومعاني ، ثم إلى مدارسة النص في جانبه الأدبي تفكيراً وتعبيراً وتصويراً .

اننا لا نملك هذا في مثل الحصص القليلة التي عندنا ، ولو كنا نملكه ، افتراضاً ، لما كان من خير العمل أن نقوم به وحدنا ، دون أن نتركه للطلاب أنفسهم ، أو نترك منه .

— ١٠ —

ومن هنا استقر عندي أنه قد يكون خطوة أساسية لا بدّ منها ، أن أقدم للطبع — ليكون

مادة أولى للدراسة — واحداً من شروح المتقدمين التي لم تطبع بعدُ ، هو شرح ابـــن السكيت .

وواضحٌ ان الذي بين أيدي الناس اليوم والذي يمكن أن تطاله أيدي الطلبة مـــن ديوان النابغة انما هو أحد شيئين :

إما قدرٌ محدود من شعر النابغة، مع الشعراء الخمسة أو الستة الجاهليين، أفاده أصحابه من بعض شروح المتقدمين، ولكنهم آثروا أن يأخذوا ويدعوا .

وإما قدر أكبر من شعر النابغة ، يستقل في كتاب ، وتذيّله شروح محدثة لم تتوفر لها الحدود الدنيا من الضبط والتحقيق .

وكلا هذين لا يغني ، وانما يؤكد الحاجة التي وجدتُ في إخراج شرح ابن السكيت، كما يؤكدها أننا لا نريد — كواحدة من الخطوات الأساسية في طرائق الدراسة الجامعية — أن يركن الطلاب إلى شروح المحدثين ولو بلغت حظّها من الصحة .. إن لهم أن ينظروا فيها وأن يفيدوا منها .. ولكنهم — ما داموا يُعدّون أنفسهم للتخصص في الدراسـات الأدبية — لا بدّ لهم من التمرّس بأساليب المتقدمين في الشرح ، بلغتهم ، وتعابيرهـم ، والتفاتاتهم إلى هذه أو تلك من المسائل .. إنهم في حاجة الى أن يصلوا ما بينهم وبين هذه الأساليب معاناة لها وتعرّفاً ، فهذا التعرف الكامل الذي يقوم على الممارسة والمعاناة هو الذي يكفل أن يخرج منهم النبتة الطيبة ، وهو الذي يزوّدهم بالقوة القوية على مواجهة التراث بعينٍ نافذة مثل عين هدهد ، وصبرٍ هادئٍ كصبر حجرٍ على نار .

ولقد كان يحز في نفسي خلال سنوات أن ألاحظ ما يكتب الطلاب أحيانا في أوراق الاجابة .. إن كلّ الجهد الذي يبذل في سبيلهم خلال عام تكاد تفسده أحيانا ، فـــي النصوص التي لا يتاح لنا أن نقف عندها، هذه الشروحُ المتداولة بين الناس.. وهذا عند الطلاب الذين يتابعون المحاضرات ويستمعون اليها، ودَعْ عنك أؤلئك الذين لا يجدون الوقت للمتابعة وانما يعيشون على ما يقعون عليه من هذا الزاد الرديء الذي تمدهم به هذه الطبعات المحدثة .

أفكان إذن أمامي منْ مَعْدًى ، وأنا أحرص على استكمال المواد الأولى للدراسة،

عن أن أعمل على إخراج شرح ابن السكّيت ليكون سداداً لكل هذه الثغرات ، وتجنباً لكل ما يكون من خطرها ؟ ..

— ١١ —

ولست أريد أن أتحدث في هذه المقدمة عن ابن السكّيت ولا عن نهجه ، فلذلك موضع آخر من الطبعة الكاملة التي أعدّها لشروح النابغة ان شاء الله .

ولكني أحب أن أوجز الحديث عن هذه النسخة المصوّرة التي عملتُ عليها :

الأصل المخطوط لهذه النسخة في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم **٢٦٥٣**، وهي في **١٤٥** ورقة .. في آخرها أنها كتبت في أوائل القرن السابع « سنة ثماني عشرة وستمائة» وان الذي علّقها : أحمدُ بن حمزةَ بن عطاء الله بن موسى الأشْنُهيّ لنفسه في الموْصِل .

ويتضح لك وصف المخطوطة: بدايةً ونهاية ونوعَ خطٍ وتاريخ نسخ واسم ناسخ وعدد أسطرٍ في الصفحة ، من النظر في النماذج المصورة في أعقاب هذه المقدمة .

وقد خُدعت ، باديءَ ذي بدء ، بما بدا لي من عتقها ، وحسن خطّها ، ومن بعض الضبط الذي فيها .. وأحسب أنها خدعت الكثيرين الذين رأوا نماذج منها ووقفوا عند تاريخ نسخها .. ولكن معاناتها بعد ذلك تكشف عن كثير من أوجه النقص والخطأ والتحريف والتداخل فيها .. ان الدقة التي تدفع بالناسخ إلى ضبط الحرف الواحد في بعض الاحيان بحركتين اثنتين مستخدماً لفظة « معاً » اشارة الى جواز الوجهين في القراءة — كانت من الدوافع إلى توثيق النسخة .. ولكن ذلك البريق الذي يتلألأ للعين ، يخطف البصر أحياناً ، لا يلبث أن يؤول إلى مثل ظلمة السحاب حين تقرأ بعض الجمل أو تقف عند بعض الضبط .

ان أمثلة الخطأ في ذلك كثيرة تبدو في مثل مجانبة الصواب في الشكل(ان تكون شديدُةَ البياض — انذر بعضَهم بعضا — غارب كلٌ شيء — لا تفعلُ — مع لا الناهية) وتنوين ما هو ممنوع من التنوين (كعب أصمعٌ) وما الى ذلك.

وليس الخطأ وحده ، وانما هنالك بعض النقص ، فقد تبدأ الجملة من غير نهاية ، أو تكون لها نهايتها من غير بدء .

وهنالك بعض التداخل .. فتكون الجملة في مكان ، وحقها في مكان آخر .

وهنالك أخطاء كثيرة في أسماء بعض الاعلام وفي ضبط بعض الأمكنة .

وكان لا بدّ لي من أن أعالج ذلك : أن أصحح الخطأ معتمداً على ما في كتب اللغة ، وأن أتمم النقص فأرممّ ممّا في بعض الشروح الأخرى أو في بعض الأصول ، وأن أردّ بعض المتداخل إلى مكانه من الشرح ، وأن أحقق ما وسعني أمر أسماء الأمكنة والأشخاص وجعلتُ كلّ الذي فعلتُ من ذلك ضمن قوسين ، حفاظاً منيّ على الأصل، واحتراساً من أن أكون أخطأت التقدير .

ولا أستطيع أن أقول إني مطمئن الاطمئنان كله إلى الذي فعلتُ .. فهناك أبيات لم يستقم لي معناها على وجه معين فأبقيتها على مثل ما جاءت عليه .. وهناك نصوص لغوية كنت أوشك أن أقول إن هذا الشرح ينفرد بها ولكن تفشيّ ضعف الثقة بالناسخ عدل بي عن ذلك وساقني إلى أن اقول إنه نوع من التصحيف أو التحريف .. وهنـــاك توجيه لبعض الأبيات غيره أولى منه وأبقى ، آثرتُ أن أترك الكلام فيه إلى الطبعة الكاملة إن شاء الله .

- ١٢ -

إن قيمة عمل ابن السكيت في هذه النسخة أنه استقام له قدرمن شعر النابغة أكبر من كل قدر استقام لغيره من ثقاتنا المتقدمين .. فهناك عديد من القطع وجدتُها عنده وليست عند أحد غيره ممن عُنوا بالنابغة أو شرحوا ديوانه ، ولذلك كان عنوان عمله هذا العنوان المثبت في صدر الكتاب : ديوان النابغة الذبياني بتمامه .

فاذا ذكرنا بعد ذلك ما لابن السكيت من منزلة علمية، واذا ذكرنا جهده في نطاق الشعر العربي وأنه شرح شعر زهير والأعشى وعروة بن الورد وقيس بن الخطيم من المتقدمين ، وشعر عمر بن أبي ربيعة والأخطل من الاسلاميين ، وشعر أبي نواس من المحدثين ــ أدركنا أننا أمام أثر أصيل من آثارنا القديمة ، قمين أن نتدارسه وأن نفيد منه ، وأن يكون بعض البدايات السليمة للطريق المستقيمة .

وبعدُ، فهذا عملٌ أردت منه أن أصل بين تراثنا وواقعنا بعروةٍ جديدة وُثقى.. وفي عقلي وقلبي دائماً أن استمرار هذا الاتصال بين التراث والواقع ، بين الماضي والحاضر ، هو الذي يعطي وجودنا الانساني، لا معناه الأصيل المتميز فحسب، بل إنه ليهبه كذلك

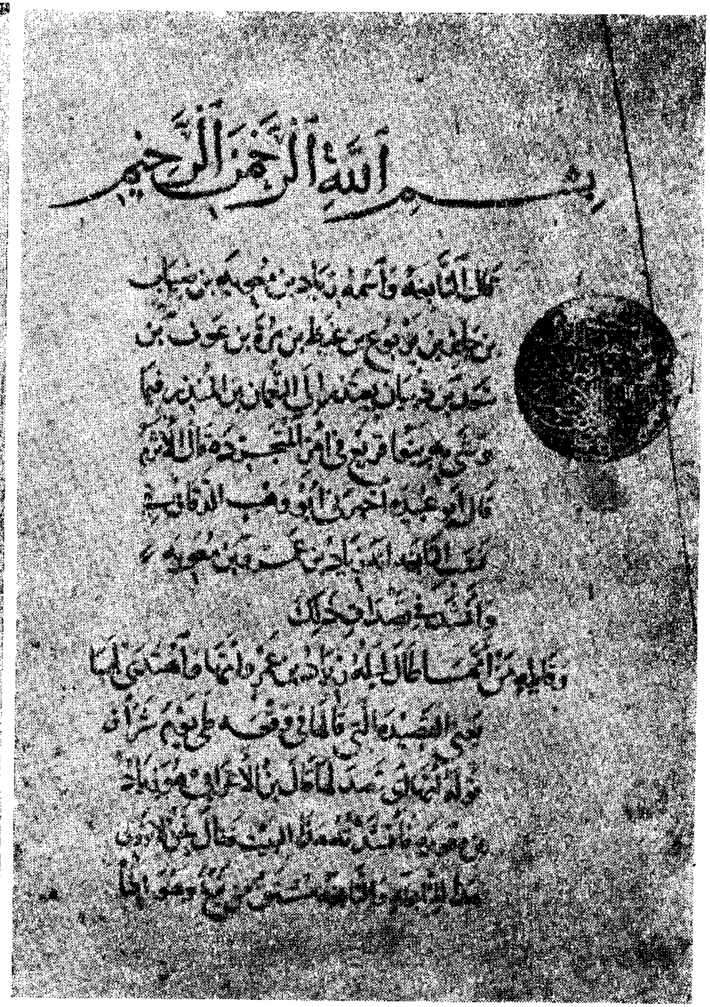
وفوق ذلك ، قدرةٌ لا تعد لها قدرةٌ أخرى على تجاوز كل عقبة من هذه العقبات الـتي تنتشر على طريقنا ، وكأنها نباتات سامة .

وأسأل الله أن يتقبله وأن يرضى عنه .. فرضاؤه وحده – تبارك وجلّ وتعـالى – هو أغلى ما نلتمس .. وباطلٌ ما سواه أيّاً كان وأين كان وكيف كان .

وأختم بالذي به بدأت ، حمداً له وصلاةً على رسوله الكريم .

دمشق العاشر من محرم الحرام ١٣٨٨
الرابع من نيسان ١٩٦٨

شكري فيصل



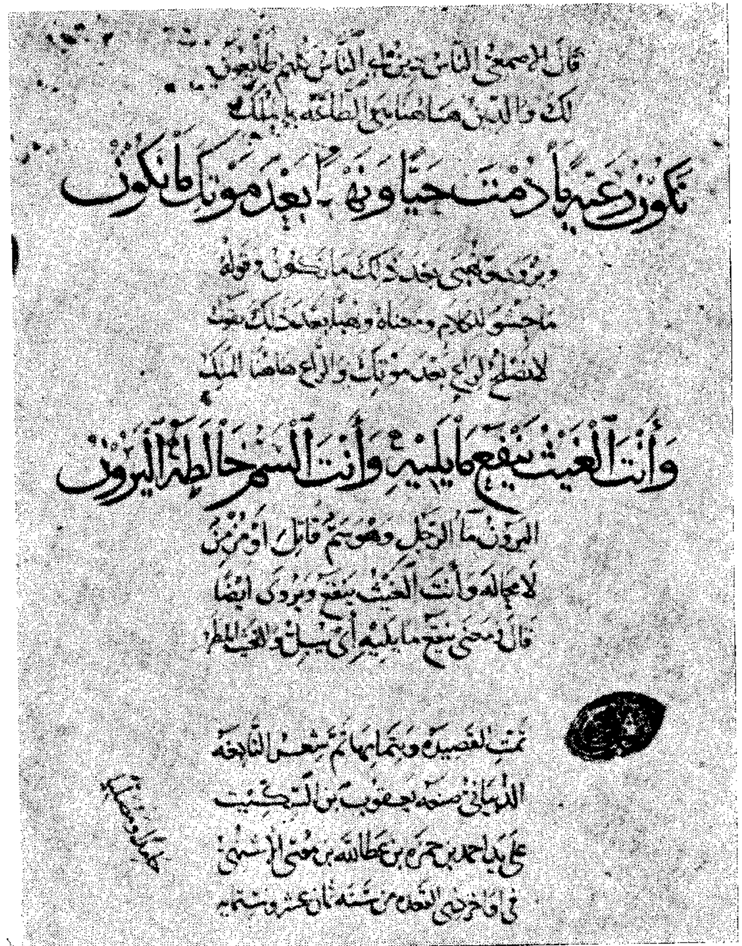
ظهر الورقة الأولى من المخطوطة — بداية الديوان



وجه الورقة الأولى من المخطوطة — عنوان الكتاب واسم الناسخ ورقم المخطوطة في احمد الثالث والتملكات المختلفة.


فارتاع من صوت كلّاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد
فبثهن عليه واستمر به صمع الكعوب بريئات من الحرد

نموذج من صفحات المخطوطة


تكون عليه بأذمّ من حياته بعد موته ما تكون
وأنت الغيث ينفع ما يليه وأنت السم خالطه اليرون

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

قَال النَّابِغَةُ ـ وٱسمُه زِيادُ بنُ مُعَاوِيةَ بن ضِبَاب بن جابِرِ بن يَرْبُوعِ بن غَيْظِ ابن مُرَّةَ بن عَوْفِ بن سَعْدِ بن ذُبْيَانَ يعتَذر إلى النُّعْمانِ بن المُنذِرِ فيما وَشَى به بَنُو قُرَيْعٍ في أَمرِ المُتَجَرِّدَةِ .

قَالَ الأَثْرَمُ : قال أَبو عُبيدَةَ : أَخبَرَني أَبو وَهْبٍ الدَّقّاقُ في نَسَبِ النَّابِغَة أَنَّهُ زيادُ بن عَمرو بنِ مُعاوِيةَ ، وأَنشَد في تَصْداقِ ذلك :

وقَائلَــةٍ مَنْ أَمَّهــا طَــالَ لَيْلُــهُ   زِيادُ بنُ عَمروٍ أَمَّهــا وٱهْتَدَى لَها

يَعْني القَصيدة التي قَالَها في وقعة طَيِّىءٍ يَوْمَ شَراف. قوله : أَمَّها ، أي قصد لها .

قال ٱبنُ الأَعرابيِّ : هو زِيادُ بن مُعاوية ، فأَنشدْتُهُ هذا البيت فقال : نحنُ لا نَرْوي هذا للنابغة .

والنَّابغةُ : مُشْتَقٌّ من نَبَغَ ، وَهو اذا كان بَعْدَ أَنْ لَم يَكنْ . ومُعاوِية : مُفاعِلة ، من عَوى الْكَلبُ يَعوي إذا لَوى صَوْتَهُ ، ويُقالُ : لَوى شَعرَهُ . والْعَوْفُ : الذَّكَرُ . والعَوفُ : الحالُ ، وأَنشد :

لَئيــمُ الــوالدَيْنِ بعَوفِ سَوْءٍ   مِن القَوْمِ الَّذين على قَنَانِ

وقَال أَبو رياش : أَوَّلُ ما يَظهر من النَّورِ هُو ٱلْعَوْفُ . وهو : النِّكاحُ ، يقالُ : نَعِمَ عَوْفُكَ .

- ١ -

١ ـ يا دَارَ مَيَّةَ بِٱلْعَلْياءِ فالسَّنَدِ أَقْوَتْ وطَالَ عليها سالِفُ ٱلْأَبَدِ

٢ ـ وقَفْتُ فيها أُصَيْلالاً أُسَائِلُها
عَيَّتْ جواباً ومَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

---

(١) قال الأَصمعي : قولُهُ « يا دارَ مَيَّة » أَراد أَهل الدار ، كما قال ٱمْرُؤُ القَيْس : أَلا ٱنعِمْ صباحاً أَيُّها الطَّللُ البالي ...

والعلياءُ : مكان مُرتَفعٌ . والسَّنَدُ : سَنَدُ الجبَل ، وهو ٱرتفاعُهُ . أَقوتْ وقَويت وأَقفرت ، ومعناه : صَارتْ في قِواءٍ وقَفْر ، ومنه قولهم : أَرضٌ قَواءٌ وقِيٌّ ، أَي لا شَيْءَ فيها .

قَال الشَّيْخُ أَبو عبْدِ الله الأَزْديُّ : يُروى « يا دارُ ميَّةُ » فيَرفَعُ « داراً » بالنِّداءِ المُفرَد ، ويَرْفَعُ « ميَّةَ » بالإِخبار عَنها . ويُرْوَى « يا دارِ ميةُ » يريد : ياداري ، فيَجتزِئ عَن الياءِ بِكَسرة الراءِ . وهذا الأَخير أَكثرُ في القرآن العظيم وفي أَشعَارِ العرب . قال الله تَعالى « يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِ إِلى شَيْءٍ نُكُر » فٱجْتزِئ .

(٢) وَيُرْوى « وَقَفْتُ فيها أَصِيلاً كي أُسائلها » . وَيُروى « فيها طَويلاً » . =

٣ ـ إلاَّ أَوَارِيُّ لَأْيــاً مَــا أُبَيِّنُهــا
والنُّؤْيُ كالْحَوْضِ بالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ

= وَيُروى عن الأَصمَعيِّ « وقَفتُ فيها أُصَيْلاناً » و« أُصَيْلالاً »وَهو تَصغير: أُصْلان . وأُصلانُ : جمع أُصُلٍ ، والواحِدُ : أَصِيلٌ. وقد قيل : آصُلٌ وآصَالٌ في أَدنى العَددِ ، وأُصُل للكثير . ويُقالُ : آصَلْنا فنحن مُؤصِلُون ، أَي : جاءَنا ٱلْعَشِيُّ . وقَولُهُ : أُصَيْلاناً : هو مِثلُ قَولِ العرب : أُريدُ رُفْعَانَه إلى السُلطَان ، وكَتَب الأَميرُ بِرُفْعان خصمه ، وعلى الله التُّكْلانُ ، وجَاءَ رُجْعَان كِتَابِكَ . قال ابن الأَعرابيِّ : النُون تُعَاقِبُ اللاَّمَ ، قد قالوا : الإِبلُ والابنُ ، والتَّهتَانُ والتَّهتَالُ ، ويُقَالُ : لا بِلٌ ولا بنٌ . وَحكى الأَثرمُ عَن أَبي عُبَيْدة : ثَورٌ رِفَلٌّ ورِفَنٌّ : وهو السَّابغُ الذَّنَبِ ، وسِجِّيل وَسِجِّين . قَال : وأَنشَدني أَبو عُبَيدة : «ضَرباً تَواصَى به الأَبطَالُ سِجّينا » . يَعني : الشَّديدُ . وَجِبرِيلُ وَجِبرينُ، وإسرافِيلُ وإسرافِين . وَكَذلك حُرُوفُ الأَعجَمِيَّة كُلّها .

(٣) وروى أَبو عُبيدة والأَصمعيُّ « الأَوارِيُّ والنُّؤْيُ » بالضَمّ . قال الأَصمِعيُّ : قُلتُ لأَبي عَمروِ بن العَلاءِ : لِم رَفَع الأَواريَّ ؟ قَال لِأَنَّها مِن بَعض الدَّار . والأَوارِيُّ : جَمعُ آرِيٍّ ، وَهو مَحْبَسُ الدَّابّة ، وَمِنهُ أَرَتِ الْقِدْرُ تأْري : إذا بَقِي في أَسفلِها (الطَّعامُ) مُلتَزِقاً . وَقَالَ الأَصمعيُّ مرَّة أُخرى : الأَوارِيُّ والأَواخيُّ من وَتِدٍ أَو حَبلٍ يُدفَنُ في الأَرض . وَيُروَى في الْحديث « اللَّهُمَّ أَرِّ ما بَيْنَهُما » أَي :=

٤ ــ رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ ولَبَّدَهُ
ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ

٥ ــ خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَّعَتْهُ إِلَى السِّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ

= ثَبِّتْهُ ومكِّنْهُ . « لأْياً ما أُبينُهــا ... والنُّؤْيُ » قالَ الأَصمعيُّ : والرَّفْــعُ أَجودُ . والنُّؤْيُ : الحَاجزُ من تُرابٍ حَولَ الخِبَاءِ لئلا يَدخُلَهُ السَّيلُ . وَيُقالُ : إِنَّه حَفْرٌ حَوْلَ الْخِباءِ ، يُقالُ : نَأَيْتُ نُؤْياً . وإذا أَمرتَ قُلتَ إِنْأَ نُؤْيَك ، وَقد أَنْأَيْتُ نُؤْياً . وقَولُهُ : لَأْياً ، أَي : بَطيئاً .

قَالَ أَبو عُبيدَةَ ، قالَ الأَصمَعيُّ : المظلُومَة : الأَرضُ التي لم يَكُن بِها أَثر فاحْتاجَ أَهْلُهَا أَن يَحفِروا فيها حَوضاً لِمَطَرٍ أَصَابَهُم ، أَو سَيلٍ دَرَأَ عَلَيهم فَحفرُوا فيها ، فحفْرهُم : ظُلمُهم إِيَّاهَا ، فَشَبَّهَ النُّؤْيَ بذلك الحوض . وأَصلُ الظلم : وضعُ الشَيْءِ في غَيرِ مَوضِعه . والمَظلومة أَيضاً : الأَرضُ التي قَوِيَ عَنها الْغَيث أَعواماً لا يُصيبُها ثُم مُطِرتْ . وَالْجَلَدُ مِنَ الأَرض : الغَلِيظُ الصُّلبُ .

(٤) ورَوَى الأَصمَعِيُّ « رَدَّتْ عليه » يَعني : الأَمَةُ ، وَقَولُهُ : أَقَاصِيهِ ، يَقُولُ : رَدَّت أَقَاصِيَ النُّؤْيِ وَمَا شَذَّ منهُ عَلَىَ أَدناهُ لِيَرتفع . وَأَقَاصِيهِ : في مَوضِع نَصبٍ . وَقَولُهُ : لَبَّده ، أَي : طَامَنَهُ . ضَربُ الوَلِيدَة : وَهيَ الأَمَةُ الشَّابَّة . وَالثَّأَدُ : النَّدَى ، والثَئِيدُ : المَكانُ النَّدِيّ ، وقَد ثَئِدَ المكانُ يَثْأَدُ ثَأَداً .

(٥) يَعني : المَرأَةُ خلَّت . وَسبيلٌ : طريقٌ . والأَتِيُّ : النَّهرُ المَحفُورُ ، وَالأَتِيُّ :=

٦ ـ أَضْحَتْ قِفَاراً وأَضْحى أَهْلُها ٱحْتَمَلُوا
أَخْنَى عَلَيْها الذي أَخْنَى على لُبَدِ

٧ ـ فَعَدِّ عَمَّا تَرَى إذْ لا ٱرْتِجاعَ لَهُ وٱنْمِ الْقُتُودَ عَلى عَيْرانَةٍ أُجُدِ

= السَّيلُ مِن حَيثُ كَانَ ، وكُلُّ سيلٍ فَهوَ أَتِيٌّ. يَقُولُ : لمَّا ٱنسَدَّ جَعَلَتْ لَهُ طَرِيقاً . يُقَالُ : أَتِّ لِمَائِكَ أَتِيّاً . وجَاءَ دُرءاً إذا كَان المَطرُ في بَلد ثم صَارَ إلى هَذا ٱلْمَوضِعِ سَيْلُهُ . وجاءَ ظَهْراً : إذَا كَانَ في بلدٍ أَنتَ فيه يَجرِي على وَجْهِ الأَرض . وقَولُهُ « رفَّعَته » : الأَصمعِيُّ : بَلَغَتْ بالحفرِ وَقَدَّمَته إلى مَوْضِع السِّجفين ، وَهُوَ (من) قَولكَ : ارتَفع إليَّ ، أَي : تَقَدَّمْ إليَّ ، اِرْفعه إلى القَاضِي والأَمير . والسِّجفانِ: سِتران يكونان في مُقَدَّم البيتِ ، ولا يكون سِجفاً حتي يكون مشقوقَ الوسَطِ . والنَضَدُ : ما نُضِد من مَتاعِهم وجِلال تَمْرِهم .

(٦) وَيُروَى «أَمست خَلاءً». وَروَى أَبو عُبيدةَ : « أَمست خَلاءً وأَمسى أَهلُها » ومَعنى : أَخنى عَلَيها ، أَي : أَفسَدَ عَلَيها الدَّهرُ الَّذي أَفسد عَلى لُبَدٍ وَهَدَّمهو أَفنَاهُ ، وَخَنَا المَنطِقِ مِن هَذا . ولُبدٌ : نَسرٌ من نُسور لقمان ، وَلَهُ حَديثٌ حَسَنٌ .

(٧) قَالَ الأَصمَعِيُّ : فَعدِّ عما تَرى ، أَي : ٱنْصَرِف عمّا تَرَى مِن تَغَيُّرِ الدَّارِ . وٱنم ، أَي : ارفَع . والقُتُودُ : عِيدانُ الرَّحْلِ ، وَهو جَمعٌ لم أَسمَعْ لَهُ بِواحِدٍ ، وَفي نُسخَةٍ أُخرى : وَاحِدها قِتْدٌ . والأُجُدُ : ٱلْمُوَثَّقَةُ ٱلخَلْقِ مِن النُّوقِ .

٨ ـ مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ ، بَازِلُها
لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ ٱلْقَعْوِ بِٱلْمَسَدِ

٩ ـ كَأَنَّ رَحْلي ، وَقَدْ زَالَ النَّهارُ بِنَا
بِذي ٱلْجَلِيلِ ، عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ

---

(٨) قَالَ الأَصمَعِيُّ : مَقذُوفَةٌ : مَرمِيَّةٌ باللَّحم رَمياً . والدَّخِيسُ : الَّذي دُخِسَ بَعضُهُ في بَعضٍ ، أَي : أُدمِجَ مِن كَثرتِهِ وَصَلابَتِه . وَيُقَالُ : عَدَدٌ دَخيسٌ وَدِخَاس . والنَّحْضُ : اللَّحمُ . بَازِلُها: يَعني سِنَّها الذي بَزَلَت بِهِ . وَمَعْنى بَزَلَت : أَي ٱنشَقَّ نَابُها ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّابَ يَفطُرُ في السَّنَةِ الثامِنَةِ . وَقَولُهُ : صَرِيفٌ ، مَعنَاهُ : صَريرٌ . قالَ الأَصمَعِيُّ : الصرير في الفُحُولة مِن النَّشَاطِ ، وَفي الإِنَاثِ من الإِعياءِ . وَالقَعوُ : البَكرةُ التي يَدُورُ فِيها المِحورُ إذا كانَ مِن خَشَبٍ . قَالَ الأَصمَعِيُّ : المَسَدُ الحَبلُ مِن لِيفٍ . قَالَ : وأَهلُ اليَمامَة يُسَمُّونَ المِحْوَرَ إِذَا كَانَ مِن خَشَب: قَبّاً .

(٩) وَرَوَى الأَصمعِيُّ : بِذي السَّلِيلِ ، وَهو مَوضِعٌ . وَزَالَ النَّهارُ : ٱنتَصَف . و « بِنَا » : في مَوضِع عَلَينا . وَقَولُهُ : مُستَأْنِسٍ ، فَٱلاِسْتِئْنَاسُ : النَّظَرُ . أَبُو عُبَيْدة : المُستَأْنِسُ : الَّذي يَخَافُ النَّاس . أَبُو عَمْروٍ الشَّيبانيُّ : الَّذي يَستَأْنِسُ وَحدهُ . وَقَالَ غَيرُهُما : هُو الَّذي يَرْفَعُ رَأْسَهُ هَل يرى شَبَحاً أَو شَخْصاً . ويُروَى « مُسْتَوْجِسٍ ». والتَّوجُّسُ : التَّسَمُّعُ . وَقَوْلُهُ : بِذي الجَلِيلِ ، أي بِمَوْضَعٍ يُنبِتُ=

١٠ ـ مِن وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٌّ أَكَارِعُهُ
طَاوِي الْمَصِيرِ ، كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرِدِ

=(الْجَلِيل ، وهو) التَّمَامُ . والْوَحَدُ : الفرْدُ الَّذي لا شَيْءَ مَعَهُ . يُقالُ : وَحْدٌ وَوَحَدٌ ، مِثْلُ فَرْدٍ وفَرَدٍ .

(١٠) قالَ الأَصمَعِيُّ : إِنَّما قِيل : مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ (لأَنَّ وَجرةَ في) طَرفِ السِّيِّ ؛ وَهي فَلاةٌ بَين مَرّانَ وَذَاتِ عِرْقٍ ، وَهي سِتُّونَ مِيلاً ، وَهي مَجْمَعُ الوحشِ ، وَهي قَلِيلَةُ الشُّربِ لِلماءِ هُنَاك . ومَوشيٌّ أَكارِعُهُ ، أَي بِيضٌ وفي قَوائِمِهِ نُقَطٌ سُودٌ . وَقَولُهُ : طَاوِي المَصِيرِ ، يُرِيدُ : ضَامِراً . والمَصِيرُ : الْمِعَى ، وجَمْعُهُ : المُصْرانُ ، وَجَمْعُ المُصرانِ : المَصارِينُ . وَحَكَى لي بَعضُ العُلَماءِ أَنَّهُ رَأَى أَعرابِياً قَد أَخَذ عُصْفُوراً فَشقَّ بَطْنَهُ وَأَخَذ مَصِيرهُ فَلَوَاهُ عَلى يَدِهِ ، فَنُهِيَ عَنْ ذلِك ، فَقَالَ : لَنْ أَضِيرَهْ ، إِنَّما أَلْوِي مَصِيرَهْ . قَالَ الأَصمعِيُّ : وَمَعْنَى قَولِهِ : كسيفِ الصَّيْقَلِ الفَرِد ، يُرِيدُ أَنَّهُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ. وَيُقَالُ : فَرْدٌ وفَرَدٌ. قَالَ : ولَم أَسمَع فَرِداً إِلَّا في هَذَا البَيتِ . وَأَرَادَ : الفرِنْدَ ، فَلَمْ يَستَقِمْ لَهُ البَيتُ . يُقَالُ : سَيفٌ لَهُ فِرِنْدٌ وبرِندٌ ، أَي : جَوْهَرٌ . وَحُكِيَ عَنْ بَعضِ العَرَبِ أَنَّهُ قَالَ : الفَرْدُ : الَّذي بِلاَ غِمْدٍ . وَقَالَ الشَّيْخُ : وأَحسَنُ مَا قِيلَ في صِفَةِ الثَّوْرِ (وتشبيهه) بالسَّيفِ قَوْلُ الطِّرِمَّاح :

« يَعلُو وتُضْمِرُهُ الْبلادُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ عَلى شَرَفٍ يُسَلُّ ويُغمَدُ »

١١ ـ سَرَتْ عَلَيْـهِ مِنَ ٱلْجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ
تُزْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِـدَ ٱلْبَرَدِ

١٢ ـ فَٱرْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاَّبٍ فَبَاتَ لَهُ
طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

١٣ ـ فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ وٱسْتَمَرَّ بِهِ صُمْعُ ٱلْكُعُوبِ بَرِيَّاتٌ مِنَ ٱلْحَرَدِ

---

(١١) قَالَ الأَصمَعِيُّ وٱبنُ الأَعْرَابِيِّ : سَرَتْ وأَسْرَتْ : إذا مَطَرتْ لَيْلاً ، والسُّرى سَيْرُ الليل . وَقَوْلُه « مِن الجَوْزَاءِ سَارِيَةٌ » كَقَوْلِك : سُقِينَا بنَوْءِ كَذَا وكَذَا ، أي : أَصَابَهُ المطَرُ ليلاً . و « تُزْجِي » : تَسُوقُ وتَدْفَعُ على الثَّوْرِ جَامِدَ البَرَدِ ، أي : ما صَلُب مِنَ الثَّلْج والجَليدِ .

(١٢) قَالَ الأَصمَعِيُّ : ارتاعَ : فَزِعَ ، وَهو : افتَعَل ، من الرَّوْعِ ، والرَّوْعُ الفَزَعُ . يُقَالُ : وَقع ذَلك في رُوعِي ، بِالضَّمِ لا غَيْرُ ، أَيْ : في خَلَدِي . وأَراد بِالشَّوامِتِ : القَوائِمَ ، وَاحِدتُها شَامِتَةٌ ، يَقُولُ : فَبات الثَّوْرُ طَوْعَ قَوائِمه ، أي : شَمِتْن بِهِ وَبَاتَ قَائِماً . الأَصمَعِيُّ : وَطَوْعُهَا ، سُرُورُهَا ، مِنْ ذَلِك : اللَّهُمَّ لا تُطِيعَنَّ (بي) شَامتاً . أَيْ : لا تَفعَلْ بي ما يَسُرُّهُ . والصَّرَدُ : الرِّيحُ البَارِدةُ ، يُقالُ : صَرِدَ يَصرَدُ صَرَداً . وَقَوْلُهُ : كَلاَّبٌ : يَعنِي صَاحِبَ كِلابٍ .

(١٣) قَالَ الأَصمَعِيُّ : فَبَثَّهُنَّ ، أَي فَرَّقَهُنَّ ، يَعني الكِلابَ . ويُقالُ : تَمرٌّ =

١٤ ـ فَهَابَ ضُمْرانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزِعُهُ
طَعْنَ ٱلْمُعَارِكِ، عِنْدَ ٱلْمُحْجَرِ، النَّجُدِ

بَثٌّ وفَثٌّ، أي: مُنتَشِرٌ. (واستمر به، أي) استمرَّت بِهِ قَوائمُهُ، أي: أَسرعَتْ. عَلَيهِ: يَعني الثَّوْرَ. وصُمْعُ الكُعُوبِ: يُقَالُ: كَعبٌ أَصْمَعُ، وأُذُنٌ صَمْعَاءُ: اللاَّصِقَةُ بالرَّأْسِ، وكُلُّ ما دَقَّ أعلاهُ فَهُو أَصْمَعُ. بَرِيَّاتٌ مِن الْحَرد. لَيْس بِهِنَّ عَيْبٌ. وَلم يُرِدِ الْحَرَدَ نَفْسَهُ، لأَنَّ الحَرَد إِنَّما يَكُونُ في البعِيرِ، وَهْو ٱسْتِرْخَاءٌ في يَدَيْهِ، وإذا كان الحَرَدُ في يَدَيْهِ جَمِيعاً كَانَ أَشَدَّ ٱعتِدالاً لِمَشْيِهِ، قال الأَعْشَى:

« وأَذْرَتْ بِرِجْلَيْها النَّفِيَّ وَراجَعَتْ يَــداهَا خِفَافاً لَيِّنــاً غَيْرَ أَحْرَدا »

(١٤) وروى الأَصْمَعِيُّ « وَكان ضُمْرانُ مِنْهُ » وَهو ٱسْمُ كَلْبٍ. وَقَوْلُهُ: حَيْثُ يُوزِعُهُ، أَي في الحالِ التي يُوزِعُهُ صَاحِبُهُ، يقُولُ لهُ: خُذِ الصِّفاقَ وخُذِ البَطْنَ، فيأْخُذُ. ويُقالُ: هُو مُوزَعٌ بالشَّيْءِ إذا كان مُولَعاً بِهِ. طعْنَ المُعارِكِ، أي: يطْعنهُ طعْنَ المُعارِكِ، وروى أَبُو عُبيدة « طعْنُ المُعارِكِ » ورفع « ضُمْران » بكان، وجعل الخبر في: مِنْهُ، ورفع « طعْنُ » بِيُوزِعُه. وقال أَبو عُبيدة: سمِعْتُ أَبا عمروٍ الشَّيْبانيَّ والأَحْمرَ يسْأَلانِ يُونُسَ عنْ هَذا البيْتِ، فقال لهُما هكذا. والمُعارِكُ: المُقاتِلُ، يُقال: عاركهُ. والمَعْركةُ: موْضِعُ الْحرْبِ. والمُحْجَرُ والْمُلْجأُ واحِدٌ. والنَّجُدُ: الشُّجاعُ. يُقال: رجُلٌ نَجْدٌ ونَجُدٌ ونَجِدٌ ونَجِيدٌ: إذا كان شُجاعاً،=

١٥ ـ شَكَّ ٱلْفَرِيصَةَ بِٱلْمِدْرَي فَأَنْفَذَها
شَكَّ ٱلْمُبَيْطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ ٱلْعَضَدِ

= فمنْ قال : نَجيد ، قال : ما كان نَجيداً ، ولقد نَجُدَ يَنْجُدُ نَجداً ونَجْدَةً ، ومن قال: نَجْدٌ قال : ما كان نَجْداً ، ولقدْ نَجِدَ يَنْجَدُ ويَنْجدُ نَجْدةً ونجُدَةً . ومِنَ التَّعبِ والإِعياءِ:نُجِدَ يُنْجَدُ ويَنْجُدُ نَجْدَةً[1] . وَقَالَ غَيْرُهُ: نَجِدَ الرجُلُ يَنْجَدُ نَجَداً ، إذا عَرِقَ . والمَنْجُودُ : المَكْرُوبُ ، وأَنْشَدَ :

(و) لَقَد كانَ عُصْرَةَ المَنْجُودِ .

يُقَالُ : نُجِدَ مِنَ ٱلْكَرْبِ .

(١٥) ويروى : فَأَنْفَذَهُ . وَشكَّ : نَظَم . قالَ أَبُو عُبَيْدة والأَصْمَعِيُّ : الفَرِيصَةُ: مَرْجِعُ الكَتِفِ إلى الخَاصِرةِ ، وقَدْ قِيل : إنها المُضْغَةُ الَّتي تُرْعَدُ إذا ذُبِحَتِ الدَّابَّةُ أَوْ نُحِرَ الْجَزورُ، وهي مَوْضِعُ عَقِبِ الفَارِسِ. وَأَنْشَد الأَصْمَعِيُّ :

... وقد مَزَّعَ جِلدَ الفَرائصِ الأَقْدامُ .

والمِدْرَى : القَرْنُ . وَمَنْ رَوَى « فَأَنْفَذَهُ » أَرادَ : فَأَنفذَ القَرْنَ في جَنْبِ الكَلب . والمُبَيْطِرُ : البَيْطارُ . قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ : لاَ يوجَدُ نَظِيرَ مُبَيْطِرٍ إلاَّ هَذهِ الأَحرف : مُسَيْطِرٌ وَمُهَيْمِنٌ وَمُبَيْقِرٌ ، وهَذهِ أَسماءٌ لها أَفْعالٌ تَتَصرَّف . وٱلْبَيْقَرَةُ : مِشْيَةٌ في تَقارُب . ويَشْفِي : يُبْرِئُ . والعَضَد دَاءٌ يأْخُذُ الإبلَ في أَعْضَادِها مِنْ ثِقَلِ حِمْلٍ ، يُقَالُ : عضِدَ البَعير يَعْضَدُ عَضَداً : إذا اشتكى عَضُدَهُ .

(١) لا أجد اكثر هذا الذي يقوله هنا في كتب اللغة .

١٦ ـ كَأَنَّهُ ، خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ
سَفُّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْـدَ مُفْتَأَدِ

١٧ ـ فَظَلَّ يَعْجُمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضاً
في حَالِكِ اللَّوْنِ صَدْقٍ غَيْرِ ذِي أَوَدِ

---

(١٦) الأَصْمَعِيُّ : قَوْلُه : كَأَنَّه خَارِجاً : يَعْني المِدْرَى ، طَعَن بِهِ وأَخرجه . والصَّفحَةُ : الجَانِب كُلُّه . وشَرْبٌ : قَوم كانوا يشربون ، والشَّرِيبُ : صَاحِبُك الذي يَسْقِي إِبِلَه مع إِبلِك . قَالَ الأَزْدِيُّ : والشَّروبُ : الماءُ الَّذي يُشْرب على اضطِرارٍ . قالَ الأَصمَعِيُّ : المُفتَأَدُ : المُشْتَوى والمَطبَخ ، وكُلُّ نارٍ يُشْوَى عَلَيها : فَئِيدٌ . وَقَدْ فَأَدْتُ اللَّحْمَ ، والفَأْدُ : الطَّبْخ والنَّضج ، كَان في قِدْرٍ أَوْ شِواءٍ . شبَّه قَرْنَه ، والكَلبُ فيهِ ، بِسَفُّودٍ فيه شِواءٌ .

(١٧) قَال الأَصمَعِيُّ وابن الأَعرابيِّ : قَولُه « فَظَلَّ » يَعني : الكَلب . يَعجُم ، أَيْ : يَعَضُّ . والرَّوْق القرْن ، لأَنه طَعنَه الثَّورْ وحَمَلَه في قَرْنِهِ ، فَهو يَعَضُّه ويَكْدُمُه . (و « في » ـ ها هنا ـ بمعنى : على) كَما تَقول : صَلَّى في ثِيابِهِ وَفي خُفَّيْهِ . وَقولُه : مُنقَبِضاً ، أَيْ قَد تَقَبَّض واجتمع في القَرْنِ ، يُقَال : عَجَمَ العُودَ يَعجُمُه عَجْماً . وَيُقال : عَجَمَتْه العَواجِمُ ، أَي حنَّكتْه الأُمور . وعُجْمَةُ الرَّملِ : مُعظَمُه . يُقال : أَعجَمَ مَنْ دُونهمْ الخَبَرَ ، قَالَ ذو الرُّمَّة :

فَلا تُعجِمي مِنْ دونِيَ الخَبَرا . =

١٨ ـ لمَّا رَأَى وَاشِقٌ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ ولاَ سَبيلَ إلى عَقْلٍ ولاَ قَوَدِ

١٩ ـ قَالتْ لَهُ النَّفْسُ إنِّي لاَ أَرَى طَمَعاً
وإنَّ مَوْلاك لم يَسْلَمْ ولم يَصِدِ

٢٠ ـ فَتِلْكَ تُبْلِغُني النُّعْمَانَ إنَّ لَهُ
فَضْلاً عَلى النَّاسِ في الْأَدْنَى وفي ٱلْبَعَدِ

= وحَالِك اللَّوْنِ، يَعني: القَرْنَ في شِدَّةِ سَوادِهِ. والصَّدْقُ: الصُّلب. وقَوْلُه: غَيْر ذِي أَودٍ، أَي: غَير ذي ٱعوِجَاج.

(١٨) ويُرْوَى أَنْ حَانَ، وقد حَان. والحَيْنُ: الموْت، يُقَالُ: حَانَ الرَّجُلُ، وفَاد يَفُودُ، وكذلك فَطَس يَفْطِس فُطُوساً، وعَصَد يَعْصُدُ، وفَوَّز، وهَوَّز، وفَاظ، إذا مَات، قَال لَبِيدٌ: حَتَّى فَاد والشَّيْبُ شامِلُ. وَقَال الرَّاجِزُ:

« لا يَدْفِنُون مِنهُمُ مَنْ فَاظَا »

وهَرْوَزَ هَرْوَزةً. والإقعاصُ: المَوْتُ ٱلْوَحِي، يُقَالُ: رماهُ فَأَقْعَصَهُ إذا قَتله في مَكَانِهِ. والعَقْلُ: إعطاءُ الدِّيَةِ. وواشِقٌ: ٱسمُ كَلْبٍ.

(١٩) قَال الأَصْمَعِيُّ: قَالَتْ لَهُ النَّفسُ، أَيْ: حَدَّثَتْهُ نَفسُهُ بِاليَأْسِ مِنهُ. وٱلْمَوْلىٰ على أَوْجُهٍ، وَهو هَا هُنا: رَبُّ الكَلبِ. لم يَسْلَمْ ولَم يَصِد، أَيْ: قُتِلَتْ كِلابُهُ.

(٢٠) قال الأَصْمَعِيُّ: تِلْك، يَعني النَاقَةَ الَّتي تُشبِهُ هَذا الثورَ. وقَولُهُ: في=

٢١ ـ ولاَ أَرَى فَاعِلاً في النَّاسِ يُشْبِهُهُ
وَمَا أُحاشِي مِنَ ٱلأَقْوَامِ مِـن أَحَدِ

٢٢ ـ إلاَّ سُلَيْمانَ إذْ قَالَ ٱلإِلٰـهُ لَـهُ
قُمْ في ٱلْبَرِيَّةِ فَٱحْدُدْها عَنِ ٱلْفَنَـدِ

٢٣ ـ وخَيِّسِ ٱلْجِنَّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ
يَبْنُونَ تَـدْمُرَ بالصُّفَّـاحِ وٱلْعَمَدِ

٢٤ ـ فَمَنْ أَطاعَ فأَعْقِبْهُ بِطاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وٱدْلُلْهُ عَلى الرَّشَدِ

=الادنى وفي البَعَدِ ، أَي : في القَريبِ وفي البَعيد .

(٢١) قالَ الأَصْمعِيُّ :قَوْلُهُ : وَمَا أُحَاشِي مِن الأَقوَام من أَحَدٍ ، أَي : لا أَستَثني: فأَقُولُ : حَاشَا فُلانٍ .

(٢٢) ويُرْوَى: إذ قَالَ المَليك لَهُ . اُحْدُدْهَا ، أَي : ٱمْنَعْهَا ورُدَّ عنهَا . والفَنَد : خطَأُ الرأْيِ والصَّنِيع . (يقال) : أَفْنَد فُلاَنٌ إِذَا أَخطأَ .

(٢٣) قَال الأَصْمَعِيُّ : خَيِّسِ الجنَّ : ذَلِّل ، والتَّخْييسُ : التَّذليلُ . وَتَدْمُرُ مَدِينَةٌ بالشَام فِيهَا بناءٌ لسُلَيمان عَلَيهِ السَّلامُ . والصُّفَّاحُ : الحِجَارَةُ العِرَاض الرِّقاقُ ، واحِدتُها : صُفَّاحة . وَقَد يُقالُ : صَفيحٌ .

(٢٤) وَيُروَى : ومن أَطَاعَكَ فانفَعهُ بِطاعَتِه . اُدْلُلهُ : أَرْشِدْه .

٢٥ ـ ومَنْ عَصَاكَ فَعاقِبْهُ مُعاقَبَةً
تَنْهَى الظَّلومَ ، ولا تَقْعُدْ على ضَمَدِ

٢٦ـ إلاَّ لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ
سَبْقَ ٱلْجَوادِ إذا ٱسْتَوْلَى عَلَى ٱلْأَمَدِ

٢٧ـ وَٱحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إذْ نَظَرَتْ
إلى حَمَامٍ سِرَاعٍ وارِدِ الثَّمَدِ

---

(٢٥) قَالَ أَبو عَمرٍو : الضَّمَدُ : الظُّلمُ والضَّيْمُ . قالَ أَبُو عُبَيدَةَ : الضَّمَد : شِدَّةُ الغَضَبِ والحِقدِ ، يُقالُ : فُلانٌ ضَمِدٌ على فُلان ، وَقَد ضَمِدَ يضمَدُ ضَمَداً ، وقومٌ ضَمادَى .

(٢٦) الأَمَدُ : الغَايَةُ . قَال الاصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : إلاَّ لمِثلك ؛ يَقُولُ : ولا تقعُدْ على ضمدٍ إلاَّ لِمِثلِك ، في حالِك أَو لِمنْ فضْلُك عَلَيْهِ كفضْلِ السَّابِق على الْمُصلِّي . وحكَى المازِنيُّ أَنَّهُ قَالَ : لَيْس هَذا وَضِعَ البَيتِ ، وَهو في مَوْضع « هٰذا الثناءُ » ثُمَّ « إلاَّ لمِثلك أَو من أَنت .. » .

(٢٧) قَال الأَصْمَعِيُّ : مَعنَى ٱحكُمْ ، أَيْ : كُنْ حَكيماً كفتَاةِ الحيِّ إذْ أَصَابَتْ ووضَعَتِ الشَّيْءَ في مَوضِعِهِ ، قَال : وَهي لَم تحكُمْ ، إنَّما قَالَت شَيْئاً كَانَت فيهِ حَكِيمَةً : قَال : فَأَصِبْ كإصابتها ولا تَقبَلْ مِمَّن سَعَى عليَّ . =

٢٨ ـ يَحُفُّــهُ جانبـا نِيقٍ وتُتْبِعُــهُ
مِثْلَ الزُّجاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمدِ

= والبَادِيَةُ يُحَدِّثُون أَنَّ بِنتَ الْخُسِّ كانَت قَاعِدةً في جَوارٍ فَمَرَّ بِها قَطاً وارِدٌ في مَضِيقٍ (من) الجبل ، فقَالَت :

يَا لَيْت ذَا القَطَـا لنــا ومِثلَ نِصفِهِ مَعَــهْ
إلى قَطَــاةِ أَهلِنَــا إِذَن لنـا قَطـاً مِئَـهْ

فأُتْبِعَتِ القطا وإذا هِي عَلى المَاءِ ، فَعُدَّتْ وإذا هي سِتٌّ وَسِتُّون . قَال الشَّيْخُ : قَال أَبُو رِياشٍ : إنَّما قَالَت :

لَيْتَ ٱلْحَمــامَ لِيَــهْ ونِصفَــهُ قَــدِيَــهْ
إلى حَمَـا مَتِيَــــهْ تَمَّ الحَمَــامُ مِيَــه

وَقَالَ أَبُو عُبيدَةَ : يعني عَنْزَ اليَمامَةِ ، وهي زَرقاءُ اليَمامَةِ ، فكانَت مِن بَقِيَّة طَسْم وجَدِيس الَّتي ذَكَرَها الأَعشَى . الثَمَد : جَمعُهُ ثِماد ، وَهو الماءُ يَكُون في المُشَاشَة لا في أَرضٍ رِخوةٍ ولَا حَجَرٍ ، وهو القليل .

(٢٨) قَالَ الأَصمَعِيُّ : قَولُهُ : يَحُفُّهُ ، أَي : يكُونُ مِن نَاحِيَتِهِ . وَيُقَالُ : حَفَّ القَومُ بالرَّجُلِ إذَا اكتَنَفُوهُ . والنِّيقُ : الجَبَل . وَتُتبِعُه مِثل الزُّجاجَةِ : يُرِيدُ عَيْناً صَافِيَةً . والرَّمَدُ : وَجَعُ العينِ .

٢٩ ـ قَالَتْ فَيَالَيْتَما هَـذَا الحَمَامُ لَنا
إلى حَمَامَتِنَا ونِصْفُهُ فَقَدِ
٣٠ ـ فحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمَتْ
تِسْعاً وتِسعينَ لَم تَنْقُصْ ولَمْ تَزِدِ
٣١ ـ فَكَمَّلتْ مِئَةً فيها حَمَامَتُها
وأَسْرَعَتْ حِسْبَةً في ذَلِكَ ٱلْعَدَدِ
٣٢ ـ أَعْطى لِفارِهَةٍ حُلْوٍ تَوابِعُها
مِنَ ٱلْمَوَاهِبِ لا تُعْطَى على حَسَدِ
٣٣ ـ اَلْواهِبُ ٱلْمِئَةَ الأَبْكارَ زَيَّنَهَا
سَعْدَانُ تُوضِحَ في أَوْبَارِهَا اللِّبَدِ

---

(٢٩) وَرَوَى الأَصمَعِيُّ : قَالَت أَلاَ لَيْتَما هٰذَا الحَمامُ لَنا . وَقَوْلُهُ : فَقَدِ ، أَي : حَسبُ ، مِثل : قَدْ ، وقَدْنِي ، وقَطْنِي وقَطِي .

(٣٠) ويُروى : فحَسَبُوهُ وأَلفَوْهُ . ومَعنى أَلفَوْهُ ، وَجَدُوهُ . ويُرْوى « حَسَبَتْ » .

(٣١) وروى أَبُو عُبيدَةَ : وكَمَلَتْ ، بِالتَّخفيفِ . وَقَوْلُهُ : حِسْبَةً ، يُقَالُ : مَا أَحسَنَ حِسْبَتَهُ . وزاد ابنُ الأَعرابي بَعد هٰذا البَيتِ : أَعْطى لِفارِهةٍ .

(٣٢) ويُروى : لا يُعطي على حَسَدِ .قَولُهُ : أَعطى لفَارِهَةٍ ، جَوابُ : ولا أَرى فاعِلاً . ولا عَلى حَسد ، يَقُولُ : لا يُعطي شَيئاً ونَفسُهُ تَتْبَعُهُ .

(٣٣) قَال الأَثرمُ : روى أَبو عُبَيدة بَعد قَوله « فَتِلك تُبلِغُني » : « الواهِبُ =

٣٤ـ (و) الرَّاكِضَاتِ ذُيولَ الرَّيْطِ فَنَّقَها
بَرْدُ الْهَواجِرِ كالْغِزْلانِ بـالْجَرَدِ

= المِئَةَ المِعكَاءَ . والمعكاءُ : المُثْقَلَةُ . وروى الأَصمعيُّ: « الواهِبُ المائَةَ الجُرجُورَ » و « المِعكاءَ » جَميعاً . والجُرْجُورُ : العَظِيمَة ، يُقالُ : نَاقَةٌ جُرْجُورٌ . وَهو اسم يَجُوزُ في الوَاحِدِ والجمِيع . والمعكاءُ : الغِلاظُ الشِّدادُ ، وَهو مِثْلُ الجُرجُورِ لا يُثَنَّى ولا يُجمَع . يُقَال : عَكتْ تَعْكُو ، وذلك إذا غَلُظَتْ ، يُقَالُ : إنَّهُ لَشَديدُ عُكْوَةِ الإزارِ ، وغَليظُ عُكوةِ الذَّنَبِ . ويُقالُ : تُوضِحُ ، مِن الْحِمَى ، حِمَى ضَرِيَّةَ وكانَتْ إبلُ المُلوكِ ترعى هُنَاك . هٰذا قَوْلُ الأَصمَعيِّ .

يَقُولُ أَبو عُبيدة : يَستَبينُ ذٰلك في أَوبَارِها المُتَلَبِّدَة . وَالسَّعْدانُ : نَبْتٌ يَنجَعُ في المَالِ فتَسمَنُ عَلَيهِ وتَحسُنُ أَوبَارُها وَتَعذُبُ أَلبَانُها ، وأَطيَبُ الإِبلِ لحماً مَا أَكلَتِ السَّعْدانَ .

(٣٤) قَالَ الأَثرمُ : الرَّاكِضات : الجَواري ، يَقُولُ : إذا مَشَيْن في الرَّيْط رَكَضْنَهُ بأَرجُلِهِنَّ لأَنَّهُ سَابِغٌ علَيهِنَّ ، ومِنهُ قَولُ ذي الرُّمَّة: « يرْكُضْنَ وَشْياً وبُرودَ الخال» . وَفَنَّقَها: أَترفَها ، وروى الأَصمعيُّ « فانَقها » أي: أَعَاشَها عَيشاً نَاعِماً . يَقُولُ : هِيَ في رَخَاءٍ ونَعمَةٍ ، ولا تُظْهِرُ ، إذا كان النَّاسُ في الهَاجِرَة كَانَت هِيَ في كِنٍّ وبَرْدٍ ، فَإِذا كَان الْعَشِيُّ سَارتْ ، ومِنهُ قَوْلُ ابنِ أَحمَرَ : « في كَوْكَبٍ زَجِلِ الْهَواجِرِ مُبْرِدِ » . وقَال عَديُّ بنُ زيدٍ (يَصِفُ الجَواري بالنِّعمة :
زانَهُنَّ الشُّفوفُ ، يَنْضَحْنَ بالمِسْـ ـكِ) وعَيْشٌ مُفَانِقٌ وحَريرُ . =

٣٥ ـ وَالْخَيْلَ تَنْزِعُ غَرْباً في أَعِنَّتِهَا
كالطَّيْرِ تَنْجُو من الشُّؤْبُوبِ ذِي ٱلْبَرَدِ

= وروى أَبو عُبيدة « آنقَها » أي أَعطاها ما يُعجِبُها ، يُقَالُ : آنقَني : أَعطاني مَا يُعجِبُني ؛ ومِنهُ قولُ ابنِ مَسْعُودٍ رضِيَ اللهُ عَنهُ « إذا وقعتُ في آل حَامِيمَ وَقَعتُ في رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ أَتَأَنَّقُ فيهنّ » . ورَوَى أَبو عَمْرٍو : « فَنَّقَها ». وَفَانَقَها : مِن التَّفْنِيقِ والنَّعْمَةِ ، يُقالُ : رَجُلٌ مُفَنَّقٌ . ويُروَى « الهَوَادِجُ » و « الفَوادِج » . وَالهَواجِرُ : جَمْعُ هَاجِرةٍ ، وَهيَ قِيامُ الشَّمْسِ في كَبِدِ السَّماءِ نِصْفَ النَّهار . والجَرَدُ : ما ٱسْتَوى مِنَ الأَرض . والجَرَدُ من الأَرضِ ، التي لاَ نَباتَ بِهَا . والجَرَدُ : الذي كانَ فيهِ نَبْتٌ وذَهَبَ ، فَهوَ أَمكَنُ أَنْ يُنْظَرَ إليها وأَبْيَنَ .

(٣٥) نَصَبَ «الْخَيلَ» عَطْفاً على: « ٱلْمِئَةَ الأَبكار » . وَيُروَى « تَمْزَعُ مَزْعاً » . قَالَ أَبو عُبيدَةَ : هيَ السُّرْعَةُ يُقَالُ ، مَرَّ يَمْزَعُ ، وَيَهْزَعُ ، وَيَقْزَعُ ، وَيَمْصَع ، إذا مرَّ مَرّاً سريعاً . ويُروى « تَنزِع رَهْواً ، وقُبًّا ، وقُبْلاً » . والرَّهْوُ : المُتَتابِعةُ في سُكُونٍ . وَقَولُهُ قُبّاً ، في حَال ضُمرِها . وَغَرْباً ، أَي حِدَّةً ونَشَاطاً . وَقُبْلاً : تَنظُرُ في شِقٍّ من نَشَاطِها(كأَنَّ بها قَبَلاً) . والشُّؤْبوبُ : السَّحابَةُ العَظِيمَةُ القَطْرِ.وَقَالَ بَعْضُهُم: الشُّؤْبوبلا يَكُونُ إلاَّ وَفيهِ بَرَدٌ . وزاد ٱبنُ الأَعرابيِّ بَعد هٰذا البَيت : والأُدمَ قد...

٣٦ ـ والأُدْمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتْلاً مَرافِقُهــا
مَشْدُودَةً بِرِحــالِ ٱلْحِيرَةِ ٱلْجُــدُدِ

٣٧ ـ فَلاَ لَعَمْرُ الَّذي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجــاً
وَمَا هُرِيقَ عَلى ٱلأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

---

(٣٦) الأُدْم : ٱلإِبل . وخُيِّسَت : حُبِسَت وَذُلِّلَت . والفُتْلُ : جمَاعَةُ نَاقَةٍ فَتْلاءَ ، وَهي الَّتي بَانَ مَرْفِقُها عَن إِبْطِها لِئلاَّ يُصِيبَها ضَاغِطٌ وَلا حَازٌّ ولا نَاكث لا مَاسِحٌ أَيضاً . قَال الشَّاعِر :

« كأَنَّ بَين دَفِّهَــا وَٱلْمَرْفِقِ بَهْواً لِمُسْتَنِّ الرِّيَــاحِ ٱلْخُفَّقِ»

(٣٧) مِن جسَدٍ ، أَي : من دَمٍ لاصِقٍ . قَال الأَثْرَمُ : رَوَى أَبو عُبيدة « فَلا لَعَمْرُ الذي طِيفَت بكَعبَتِهِ » . (وما هُرِيق) : هِي ذَبائح العَرَبِ في الجَاهِلِيَّة على الأَنْصَابِ . والأَنْصَاب : الأَصْنَامُ . والجَسَد : الدَّمُ اللاَّصِق . والجِسَاد : الزَّعْفَران . وروى ابن الأَعرابيِّ أَيضاً :

« فَلا لَعَمرُ الَّذي مَسَّحْت كَعْــبَتَه وَمَــا هُرِيــق على غَرِيِّكَ الصَّمَدِ »

الصَّمَد :(المُصْمَتُ) الذي لا جَوْفَ لَه . حَلَف بِصَنم النُّعمان يُغَرَّى بِدم الذَّبائحِ فيَلْصَقُ عليهِ الدَّمُ.

٣٨ ـ وَٱلْمُؤْمِنِ ٱلْعَائِذاتِ ٱلطَّيْرَ يَمْسَحُهَا
رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ ٱلْغِيلِ والسَّنَدِ

٣٩ ـ مَا إِنْ نَدِيتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ
إِذاً فَلا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي

---

(٣٨) قولُه : المُؤمِن ، يُريدُ : الله ، تبارك وتعالى ، آمَنَ الطَّيْرَ في ٱلْحَرم . وَالْغِيلُ: مَكانٌ. وَالسَّنَدُ : سَنَدُ الجَبلِ . العَائِذات : عَاذَت بِالحَرَم ، قَال الاثرم : رواهَا أَبو عُبَيدة :

« لا وَالَّذي آمَنَ ٱلغِزلانَ يَمسَحُها رُكبانُ مَكَّةَ بَيْن ٱلْغِيلِ والسَّعدِ »

قَالَ : والغِيلُ والسَّعَدُ أَجَمَتانِ ، كَانَتا مَنَاقعَ ما بَين مَكَّةَ ومِنىً . قالَ الاصمعيُّ : لا يُقالُ الغِيلُ ، الغِيلُ : الغَيْضَةُ . والغَيلُ : المَاءُ الجَاري . قال : كَانَ مَاءٌ يَجري في أَصْلِ أَبـي قُبَيْسٍ يَغسِلُ عَلَيهِ القصَّارُون ، وروايَتُهُ « الغَيْلُ » .

(٣٩) قَولُهُ : مَا إِن نَديتُ ، يَقُولُ : (ما) أَتَيْتُ ولا قَارَفتُ أَمراً تَكرهُهُ . قَال ٱبنُ الأَعرابيّ : قَولُهُ « فَلا رفعَتْ سَوطي إليَّ يَدي » أَي : شُلَّت يَدُهُ ، وأَشلَّهَا اللهُ . وَقَال ابنُ الأَعرابيّ : ما إِن نَديتُ : مَا نَطَقتُ بِهَذا الامر ولا نَديتُ لَهُ وَلا بَلِلتُ بهِ ، أَي : مَا أَصَبْتُهُ وَعَمِلتُهُ . وَقَال الاثرمُ : روى أَبو عُبيدة « مَا قُلتُ من سَيِّءٍ مِمّا أُتيتَ به .. » إِلى آخر البَيتِ .

٤٠ ـ إذاً فَعَاقبَني ربّي مُعَاقَبَةً
قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

٤١ ـ هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ
طَارَتْ نَوافِذُهُ حَرّاً على كَبِدِي

٤٢ ـ مَهْلاً فِداءٌ لَكَ ٱلأَقْوامُ كُلُّهُمُ
وما أُثَمِّرُ مِنْ مالٍ ومِنْ وَلَدِ

٤٣ ـ لاتَقْذِفَنّي بِرُكْنٍ لا كِفَاءَ لَهُ وإنْ تَأَثَّفَكَ ٱلأَعْدَاءُ بالرِّفَدِ

---

(٤١) أَرَاد : هَذا ٱلْعُذْرُ لِأَبْرَأَ مِمَّا بُلِّغْتَ عَنِّي . ويُروى « هذَا التَّبَرُّؤُ مِن قَولٍ »
وروى أَبو عُبيدة والاصمَعِيّ :

إلاَّ مَقَالَةَ أَقْوامٍ شَقِيتُ بِها طَارَتْ نَوافِذُها حَرّاً على كَبِدِي

ويُروى « كانت نوافِذه » أَي : كانت مَقَالَتُهُمْ قَرَعتْ قَلبي . قَال الاصمَعِيُّ:
يُقَالُ جُرحٌ نَافِذٌ . ويُقالُ : أَوجَعَني نَوَافِذُ كَلامِهم ، فَطارَ حَرُّهَا على كَبِدي .

(٤٢) أُثمِّرُ: أُجمِّعُ وأُصْلِحُ . يُقالُ : فُلانٌ ثَمَّر مالَهُ ، أَيْ أَصلحَهُ وَجَمَّعَهُ ، وَثَمَرَ اللهُ مَالَهُ ، أَيْ : جَمَعهُ وأَصلحهُ . ويُروى « مَهْلاً فِداءٌ لكَ الأَعْداءُ كُلُّهم » . قال أَبو حاتِمٍ : يُروى « فِداءٌ وفِداءً وفِداءٍ » .

(٤٣) قَولُهُ : لا تَقذِفَنّي ، يَقُولُ : لا تَرْمِيَنّي بما لا أُطِيقُ حَمْلَهُ ، ولا يَقومُ لَهُ=

٤٤ ـ فَمَا ٱلْفُراتُ إذا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ
تَرْمِي أَواذِيُّــهُ ٱلْعِبْرَيْنِ بالزَّبَــدِ

٤٥ ـ يَمُــدُّهُ كُــلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ
فِيهِ حُطامٌ من ٱلْيَنْبُوت وٱلْخَضَدِ

=أَحَدٌ . تَـأَثَّفَك : ٱجْتَمعُوا حَوْلَك مِثل الأَثافِيِّ من الْقِدْرِ ، وَهي الدَّاكِدانُ . وَقَولُهُ : بالرِّفَدِ ، وَاحِدُها رِفْدَةٌ ، يُريدُ إعانَةً ، أَي يَرفِد بَعضهم بَعضاً ، يتعاونُون عَلَيَّ بِالنَّمائم ويَسْعَوْن بي عندك . وَيُقَالُ : فلانٌ رِفْدُ فلانٍ ، وأَرْفَد فلانٌ فُلاناً يُرْفِدهُ رِفْداً أَيْ أَعَانَهُ .

(٤٤) قال أَبو عُبيدة : جاشتْ : فارتْ كما تَجيشُ ٱلْقِدْرُ بالغَليانِ ، وكما تَجيش المَعدَةُ إذا ارتفع طعامُها . وغواربه : أَعرافه وأَعاليهِ ، يعني : أَمواجه ، والواحِدُ غارِب ، وَغارِبُ كُلِّ شيءٍ : ما ٱرتفع مِنهُ .

وروى الأَصمعيُّ « إذا مَدَّتْ حوالِبُهُ »: ما صَبَّ فيهِ من وادٍ ونَهرٍ . وأَواذِيُّهُ: أَمواجُهُ ، والواحِدُ : آذِيٌّ . وعِبراهُ : شَطَّاه ، والواحِدُ : عِبْرٌ .

(٤٥) ويُروى « يَمُدُّهُ كلُّ وادٍ مُزْبِدٍ لَجِبٍ ». قولُهُ: يَمُدُّهُ: يَزيدُ فِيهِ . يُقالُ : نَهرُ كذا يَمُدُّ في نهرِ كذا ، أَي : يَزيدُ فِيهِ . ويُقالُ : أَمدَّهُ إذا أَرسل إليهِ مَدداً . مُتْرَعٌ : أَيْ مَمْلُوءٌ . لَجِبٌ : ذُو صوْتٍ . يُقالُ : سَمِعْتُ لَجَبَ الإبلِ ، ولَجَبَ الجيش : وهو الصوتُ ، وقد لجِب يلجَبُ لَجَباً . =

٤٦ ـ يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ ٱلْمَلاَّحُ مُعْتَصِماً
بِٱلْخَيْزُرانَـةِ بَعْدَ ٱلأَيْنِ والنَّجَدِ

= وذُكِرَ أَنَّ صَفِيَّة ضربت الزُّبَيْرَ بنَ ٱلْعَوَّام ، فعُوتِبتْ على ذٰلك ، وقيل لها : إنَّكِ تُبغِضينهُ ، فقالتْ :

مَـنْ قَـالَ لِي أُبغِضُـهُ فقدْ كَـذَبْ وإنَّمـا أَضرِبُـهُ لِـكيْ يَلَـبّْ
وكي يَقُودَ الجيشَ ذا الصَّوتِ اللَّجِبْ ولا يُرَى وَقْبـاً من الفِتيانِ خَبّْ
يـأْكُلُ مـا في البيْتِ مِنْ تمْرٍ وحَبّْ يـا بِأَبي أَنتَ ويـا فوقَ البِيَبْ
وبِـأَبـي خُصْيـاك من خُصىً و زُبّْ

والرُّكامُ : المُتراكِم ، وهوَ المُتراكِبُ بعْضُهُ فوْقَ بعْضٍ . واليَنْبُوتُ : نبْتٌ . والخَضَدُ : نبتٌ أَيْضاً ، وكُلُّ ما تكسَّرَ من الشَّجرِ وَغيرِه فهو خَضَدٌ .

(٤٦) ويُروَى « بعدَ الأَيْنِ والرِّعَدِ » وقولُهُ : مِن خوْفِه ، يعني : الفُرات ، قال الأَصْمعِيُّ : معنى «مُعْتصِماً»: مستمسِكاً . والخَيْزُرانَةُ : المُرْديُّ . ويُقالُ : السُّكَّانُ . وكُلُّ خَشَبَةٍ لَيِّنةٍ فَهيَ خَيْزُرانةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

« وَما هاجَ هـذا الشَّوقَ إلاَّ حَمَـامَةٌ مُطَوَّقَـةٌ بَانتْ وَبـان قَرينُهـا »
« تُجَاوِبُهـا أُخـرى عَلى خَيزُرانَـةٍ يكادُ يُدَنِّيهـا مِن الأَرض لِينُها »

قَالَ الأَثرمُ : وروى أَبو عُبيدة :

« يَظَلُّ من خَوْفِهِ المَلاَّحُ مُعتَصِمـاً بِالخَيْسَفُوجَةِ مِن جَهدٍ ومِن رِعَدِ »=

٤٧ ـ يَوْماً بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ
وَلَا يَحُولُ عَطاءُ ٱلْيَوْمِ دُونَ غَـدِ

٤٨ ـ هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسمَعْ لِقَـائِلِه
فلم أُعَرِّضْ ـ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ـ بالصَّفَدِ

= قال : الخَيْسفُوجةُ : الشِّراعُ ، ويُقالُ : السُّكَّان. والأَيْنُ: الإِعياءُ والفَتْرَةُ . والنَّجَدُ : العَرَقُ من الكَرْبِ . والرِّعَدُ : جَمعُ رِعْدَةٍ .

(٤٧) ويُروى « بِأَطْيَبَ » . وقَولُهُ : سَيْبَ نافِلةٍ ، يَعني: العَطَاءَ . والنَافِلَةُ: الفَضْلُ عَنِ الشيءِ . وَروى أَبو عُبيدَةَ « سَيْبَ فاضِلَةٍ » . والفَاضِلَةُ : الَّتي فَضَلَت عَن صَاحِبِها ، أَي : اتَّسَعَت . « وَلاَ يَحُولُ عطاءُ اليَوم دُونَ غَدٍ » أَي : لا يَمنَعُهُ عَطاءُ اليَوم عن عَطاءِ غَدٍ . وَقيلَ : إن أَعطاكَ اليومَ عَطِيَّةً لم يَمنعْهُ ذَاكَ أَن يُعطي عَطيَّةً أُخرى في غدٍ .

(٤٨) وَروَى أَبو عُبيدَةَ والأَصمعِيُّ :

« هَـذَا الثَّنَـاءُ فإن تَسمَعْ بِـه حَسَنَاً فَمَا عَرَضْتُ ـ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ـ بِالصَّفَدِ»

أَي : بالعَطاءِ . قال الأَصمَعِيُّ: الصَّفَدُ: الشُّكْدُ لَيس بِاَبتداءٍ وَهوَ التَعويض ، ومَا لَم يَكُنْ تَعويضاً فهو عطاءٌ . ويُقالُ : أَصفَدَهُ يُصفِدُهُ إِصفاداً ، إِذَا أَعطَاهُ . وقَولُهُ : أَبَيْتَ اللَّعْن ، أَي : تأْبى أَن تأْتِيَ الشيءَ الَّذي تُلعنُ عَلَيهِ . وَهيَ تَحيَّةٌ للمُلُوكِ لاَ لِغَيرِهِم ، وَحُكِي ذلكَ عَن ثَابِتٍ عَن أَبي نَصرٍ .

٤٩ ـ نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قابُوسَ أَوْعَـدَني
وَلاَ قَرارَ عَلى زَأْرٍ مِـنَ الأَسَدِ

---

(٤٩) أَبو قَابُوس : النُّعمان بن المُنذِرِ . يُقالُ : وَعَدتُهُ خَيراً ، وأَوْعَدتُه شَرّاً ، وتدخلُ هَذه عَلى هَذه . وَقَالَ ٱبنُ الأَعرابِيِّ : وَعدتُهُ خيراً وشَرّاً ؛ قَالَ اللهُ تَعالى : « قُل أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِن ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَها اللهُ الَّذِين كَفَرُوا » . ورُوِي أَنَّ أَبا عمرِو بن العَلاءِ لَقِيَ عَمرَو بنَ عُبَيدٍ فَقَال لَهُ : يا أَبا عثمان ، غَلبَتْ عَليكُم هَذهِ العُجْمَةُ ! قَال : وما هُو ؟ قَال : تَقُولُون : إنَّ اللهَ تبارك وتعالى يَفي بِوعيدهِ ، كما يَفِي بِوَعْدِهِ ، وإنَّ العرب ترى الوفـاءَ بالوَعد مَكرُمَةً ، والخُلْف بالوعِيدِ مَكرُمَةً ، أَما سمِعت إلى قَولِ القائِلِ حَيثُ يَقولُ :

« ولا يَرْهَبُ ٱبنُ العَمِّ ما عِشتُ صَوْلَتي ... ويأْمَنُ مِنّي صَوْلَـةَ المُتَهَـدِّدِ »
« وإنِّـي وإن أَوْعَـدتُـه أَو وَعَدْتُـه ... لَمُخْلِفُ إيعـادِي ومُنجِزُ مَوْعِدِي »

فَقال لَهُ : يا أَبا عَمرٍو ، إنَّ العَرَب تَمدَحُ بِالشَّيْءِ وضِدِّهِ ، أَمَا سَمِعت قَول الآخَرِ حيثُ يقولُ :

إنَّ أَبـا خالدٍ لمُرْتَفِـعُ الـ...رَّ... أَيِ كَرِيـمُ الآبـاءِ والْبَيْتِ
لا يُخلِفُ الوعـدَ والوَعيدَ ولا ... يَبِيتُ مِـنْ ثَأْرِهِ على فَوْتِ

وَيُقالُ : زأَر الأَسَدُ يزئرُ (وَيَزْأَرُ) زأْراً وزئيراً .

٥٠ ـ ها إنَّ تَا عِذْرَةٌ إلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ
فَإِنَّ صاحِبَهــا قَــدْ تاهَ في ٱلْبَلَــدِ

---

(٥٠) ويُروى « ها إنَّ ذي عِذرَةٌ » يريد : هذه، وهٰذِهِ مِثْلُ ذِي ، وإنَّما تُحذفُ الهَاءُ فَيَبقى «ذي» في الرَّفع والنَّصبِ والخَفضِ عَلى حَالٍ وَاحِدةٍ . ومعنى « تا » : هذه أيضاً ، وتصغيرُها : تَيَّا ؛ قال الأَعشى : أَلا قُل لِتَيَّا قبل مِرَّتِها ٱسْلمِي .
يُقالُ : هذهِ عِذْرَةٌ ومَعْذِرةٌ ، والجمعُ : عِذَرٌ . قال الأَثرمُ : وروى أَبُو عُبيدة :

« وإنَّها عِذْرَةٌ إلاَّ تــكُنْ نَفعتْ فإنَّ صاحِبَهــا مُشارِكُ البَلَدِ »

ومَعنى عِذرة : مَعذِرةٌ . وَمُشَارِكُ البَلَدِ ، أي : لا يُفَارِقُ بَلَدَك ما دُمتَ ساخِطاً عَلَيــهِ .

- ٢ -

وَقَال النَّابِغَةُ يَعتَذِرُ إلى النُّعمانِ بنِ المُنذرِ ممَّا وشَتْ بِهِ بَنُو قُرَيعٍ أَنَّهُ هجَاه بِقولِهِ :

خَبِّروني بني الشَقِيقَــةِ مــا يَمْ . . . نَعُ فَقْعاً بِقَرقَــرْى أَن يَزولا

وَهي أَبياتٌ ؛ فقال يعتذر : « يا دار مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ فالسَّنَدِ » .

وفيه أَيضاً يَقُولُ : « عَفا حُسُمٌ من فَرْتَنَا فالفَوارِعُ » .

وَقَال أَبُو عُبيدة والأَصمَعِيٌّ : كان لِمُرَّةَ بنِ رَبيعةَ بنِ قُرَيْعِ بنِ عَوْفِ بن كَعبِ بن سَعدِ بن زَيدِ مَنَاةَ بنِ تَميم ، سَيفٌ يُقَالُ لَهُ « ذو الرِّيقَةِ » مِن كَثرةِ فِرِنْدِهِ وجَوْدَتِهِ ، فحسَدَهُ النابِغَةُ ، فَدلَّ عَلى السَّيفِ النُّعمانَ بنَ المُنذِرِ بنِ النعمان ابن آمرِىءِ القَيسِ بن عَمرِو بن عديّ بن عمرِو بن نصرٍ من بَني عَمَمٍ بن ساءَ بن يَشْجُبَ بنِ يَعرُبَ بنِ قَحطَانَ . وكَان النُّعمانُ بنُ آمرِىءِ القَيس أَوَّلَ لَخمِيٍّ مَلَك بالعِراق ، فأَخَذ السَّيْف مِن مُرَّةَ ، فَأَضِم مُرَّةُ عَلى النَّابغَة - أَي غَضِب عَلَيْهِ - وأَرْصَد لَهُ بِشَرٍّ . ثُمَّ إنَّ النَّابِغَة في بَعْضِ دَخلاتِه عَلى النُّعمان بنِ المُنْذِرِ فَاجَأَتْهُ المُتجَرِّدَةُ ، وإنّما لقَّبها المتَجَرِّدَةَ النُّعمانُ لأَنَّه فاجأَها عُريانَةً ، فأَعجبَتْهُ ، فسَقَط نَصِيفُها وَهو خِمارُها عنها ، فغطَّت وَجْهها بِمِعْصَمِها فَوارَتْ بهِ وجهها - فَقَال النَّابِغةُ يذكُرُ ذلِك وكَنَى عنها :

١ ـ أَمِنَ آلِ مَيَّــةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَــدِ

عَجْــلانَ ذا زادٍ وغَيْــرَ مُزَوَّدِ

---

(١) قَالَ الأَصمَعِيُّ : يُريدُ : أَرائِحٌ أَنت أَو مُغتَدٍ مِن آلِ مية . يخاطِب نفسه وَليس هَذا شَكّاً مِنه ، وَلكِنَّهُ كالمُسْتَثْبِت . وَهو مِن الغُدُوِّ والرَّواح .

قَالَ أَبُو عُبَيْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ : إِن أَنت قَطَعْت أَلِف : آل ، كانَتِ الأَلِفُ الَّتي (في) أَمِن. خَزْماً ، وتَرْكُها أَجْوَدُ لِلرَّوِيّ ، وَإِثباتُها أَجْوَدُ لِلمَعْنَى . والخَزْمُ يَكُون بِالأَلِفِ والوَاوِ ، كما قَال أَبُو طَالِب بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ الله نَتْرُكُ مَكَّــةً ونَرحَــلُ إِلا أَمْرُكُمْ في بَلابِلِ

وكَذَبتُم وبيْتِ اللهِ يُبْزَى مُحمَّــدٌ وَلـمّا نُقاتِلْ دُونَــهُ ونُناضِلِ

قالوا في : وَكَذبتُم ، خَزْم ، وطَرْحُها أَجْوَدُ للرَّوِيِّ كما أَخْبَرْتُك .

وإِنْ أَنت وصَلْت الأَلِف مِن : آلِ مَيَّة في بَيْتِ النَّابِغَةِ سَلِمَ البَيْتُ مِن الخَزْمِ. وَقَدِ اسْتُعمِل في شِعْرِ العَرَبِ ، فَتَقُولُ : أَمِنْ آلِ مَيَّة . أَو تَقُولُ أَمِنَ آلِ مَيَّة . ومَيَّةُ: امرأَةٌ . وعَجْلان : مِن العجَلَةِ ، وَنَصَبهُ عَلى الحالِ ،كَما تقُولُ: أَنت خارِجٌ=

٢ ـ زَعَمَ ٱلْبَوارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدٌ
وبِذَاكَ تَنْعَابُ ٱلْغُرَابِ الأَسْوَدِ

=عَاجِلاً. وقَال ٱبنُ الأَعرابِيّ وغيرُهُ: أَمِنْ آلِ مَيَّةَ يَرُوح بِزادٍ أو غَيرِ زَادٍ، والزَّادُ: ما كَان مِن تَحِيَّةٍ أَو رَدِّ سَلاَمٍ، أَوْ وَدَاعٍ. وَقالَ الأَصمَعِيُّ: مُزَوَّدِ، يَقُولُ: تَمضِي زُوِّدْتَ أَوْ لَم تُزَوَّدْ. وَهذا الواوُ في مَعْنَى أَوْ.

(٢) قَالَ الأَثْرَمُ: رَوَاها أَبُو عُبيدَةَ عَلى الإِقواءِ، وَرواهَا «غداً» أَيْضاً. وَقَولُه: تَنْعابُ الغُرابِ الأَسْوَدِ، يقالُ: نَعَبَ الغُرابُ يَنْعَبُ نَعْباً ونَعَباً ونَعَباناً.

قال ابنُ الأَعرابي والأَثْرَمُ: بَلَغَنا أَنَّ النَّابِغَة كَانَ أَقْوى في قَولِهِ: أَمِن آلِ مَيَّة رائحٌ أَو مُغْتَدِ. فَوَرَدَ يَثْرِبَ فَأَنْشَدَها، فَقالُوا لَهُ: أَقْوَيْتَ، فَلَمْ يَعْرِفْ مَا عَابُوا، فَأَلقَوْا عَلى فَمِ قَينَةٍ لَهُم: وَبِذَاكَ خَبَّرَنا الغُرابُ الأَسْوَدُ؛ فَفَطِنَ فَلَمْ يَعُدْ.

وكَذلكَ قَوْلُهُ: «يكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ» فَقَالُوا لهَا: رَتِّليه ومُدِّيهِ، فقالت، مُغْتَدِي. ثُمَّ قَالَتْ: الغُرَابُ الأَسْوَدُ، فَفَطِنَ، فقالَ النَّابِغَةُ: وَرَدْتُ يَثْرِبَ وفي شِعري صَنْعَةٌ، وصَدرتُ عَنْهَا وَأَنَا أَشْعَرُ العَرَبِ.

وَقَال الأَثْرَمُ: حدَّثَنا أَبُو عُبيدة قَال: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بنُ العَلاءِ قَال: فَحلانِ مِن العَرَبِ الشُّعَراءِ كَانَا يُقْوِيَان: النَّابِغَةُ، وبِشْرُ بن أَبي خازِمٍ. فَأَما=

٣ ـ لاَ مَرْحَبـاً بِغَدٍ وَلاَ أَهْـلاً بِـــه
إِنْ كَـانَ تَفْرِيـقُ الأَحِبَّـةِ فِي غَـدِ

٤ ـ أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَـابَنَـا
لَمَّـا تَزُلْ بِرِحَـالِهـا وَكَـأَن قَـدِ

٥ ـ في إِثْرِ غَانِيَـةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَـا
فَأَصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَـمْ تُقْصِدِ

=النَّابغةُ فَمُنذُ دخل يَثْرِبَ غُنِّيَ بشعرِه فَلم يَعُدْ إلى الإِقْواءِ، وأَمَّا بِشْرٌ فَقالَ لَه سَوَادَةُ أَخوهُ : إِنَّك تُقْوِي . فَقال : وَما الإِقْواءُ ؟ فَأَنْشَدَهُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُـولَ الدَّهْرِ يُبْـلي ... ويُنْسِي مِثْل مـا نُسِيَتْ جُذامُ
وكَانُوا قَومَنَـا فبَغَـوْا عَلَيْنَـا ... فسُقْنَـاهُمْ إلى بَلَـدِ الشَّآمِ

فَرَفَع البَيْتَ الأَول ، وَخَفَض الثاني . فَلَم يَعُد إِلَيْه .

(٤) ويُروى « أَزِف » . قال الأَثْرَم قَال أَبُو عُبَيْدة : أَفِد : دَنَا وقَرُب . قَال : وقَال أَبُو عَمرو : وأَزِف ، يُرِيدُ : نَقَص وَقتُ المُقَام ودنَا وَقْتُ الرَّحِيلِ . وَقَولُهُ : وَكَأَنْ قَدِ ، أَي : وكأَنْ قَدْ زَالَ . وَيُقَالُ : أَفِدَ يَأْفَدُ أَفْداً . ويُروَى « بِرِحَالِنَا » .

(٥) وَيُروَى « في إِثْرِ جَارِيَةٍ » . وَقَالَ أَبُو عُبيدَةَ قَالَ الأَصمَعِيُّ : الغَانِيَةُ : التي غَنِيَتْ بجَمالِها ، ويُقَالُ : هِيَ الَّتي غَنِيَتْ بزَوْجِهَا عَن البَغْي ، وأَصْلُ الغَانِيَة =

٦ ـ بِالـدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ زُيِّـنَ نَحْرُهَـا
وَمُفَصَّلٍ مِن لُـؤْلُـؤٍ وزَبَرْجَـدِ

٧ ـ غَنِيَتْ بِذٰلِكَ إِذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ
مِنهَـا بِعَطْفِ رِسَالَـةٍ وَتَـوَدُّدِ

٨ ـ وَلَقَدْ أَصابَتْ قَلْبَـهُ مِنْ حُبِّهَـا
عَن ظَهْرِ مِرْنَـانٍ بِسَهْمٍ مُصْرِدِ

= ذَاتُ الزَّوْجِ، ثُمَّ سُمِّيَ النِّسَاءُ كُلُّهنَّ غَوَانِيَ. وسَهمُها: مَوَدَّتُها. قَال الأَثْرمُ: قَال أَبُو عَمْرٍو: غَيْر أَنْ لم تُقْصِدِ، يَعني: الغَانِيَة، أي، لَمْ تَقْتُل، ويُروى «تُقْصَدِ» أَيْ: تُقْتَلَ. قالَ: ورَوَاها أَبُو عُبَيْدَةَ «يُقْصِدِ» يَعْنِي: السَّهْم. قال ابنُ الأَعرابيّ: أَنْشَدَنِي الجَعْدِيّ بنُ أَبِي لَيْلَى: «فَأَصَابَ قَلْبكَ غَيْرَ أَنْ لم يَعْضِدِ». ومعنى يَعضِد، أَي: يَمِيلُ جَانِباً يَميناً وشِمالاً إلى أَيِّها مَالَ فَقد عَضَدَ.

(٦) قَالَ الأَثْرَمُ: ورَوَى أَبُو عُبَيْدة: «ومُفقَّرٍ» قَال: والمُفَقَّرُ: الذي يُجعلُ له فِقَرٌ مِن ذهبٍ يُلْوَى عَلَيْهِ فَيَصِيرُ نَاتِئاً. وَقالَ مَرَّةً أُخرَى: بالدُّرّ يُجْعل فِقْرَةً فِقرةً

(٧) غَنِيَتْ، أَيْ: عَاشَتْ، مِن قَولِه تَعالَى «كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا» أَيْ: لَم يَكونُوا فِيهَا. بِعَطْفِ رِسَالةٍ، العَطْفُ: الرَّحمَةُ والتَّوَدُّدُ والتَّحبُّبُ.

(٨) ويُروَى «مِصْرَدِ» و «مُصْرِدِ». قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَقَولُهُ مِرنَانٍ: مِفْعَالٌ، وَهْوَ قَوْسُ. قَالَ الأَصمَعِيُّ: هَذَا مَثَلٌ مِن الرَّنِينِ، يَقولُ: رمَتْك عن ظَهرِ قَوْسٍ =

٩ ـ بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ حِوارَهُ
لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى ٱلْهِضَابِ الصُّخَّدَ

١٠ ـ كَمُضِيئَةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوَّاصُها
بَهِجٌ مَتَى يَرَهَا يَهِلَّ ويَسْجُدِ

= مِرْنَانٍ ، أَي : صافيةِ الوترِ ، قال الاعشى : « وكلُّ مِرْنانٍ له أَزْمَلُ »

وقَوْلُهُ : مُصْرَد ، أَي : مُنْفَذٌ ، يُقالُ : رَمَاهُ فَأَصْرده إذا أَنْفَذَهُ ، وقَد صَرِد السَّهْمُ يَصْرَدُ صَرَداً ، وأَصْردْتُهُ أَنا إذا أَنْفَذْتُهُ ، وأَنشَد :

« فَمَا بُقْيَا عَلَيَّ تَرَكْتُمَاني ولَكِنْ خِفتُما صَرَدَ النِّبالِ »

ويُروى « بَقْوَى » مِثْلُ : رَعْوى ورَعْيا ، وقُنْيا وقُنْوى .

(٩) قال ابن الأَعرابي : يُروى « حِوارَه وحَواره وحَويره » كلٌّ هَذا واحدٌ ومعناهُ : ردَّه . يُقالُ : هَذا كلامٌ ما له حَوِيرٌ ولا حَوَارٌ ، أَي : رَدُّ جَوابٍ . والهِضابُ : جمع هَضْبةٍ ، وهي الجِبالُ الصِّغَارُ ، يُقالُ : قَدْ هَضَب السماءُ بالمَطَرِ ، ويُقالُ : هَضَبُوا في الحَدِيثِ ، إذَا أَخَذُوا فيه شَيْئاً بَعْد شيءٍ ، وكَذا المَطَر . والأَرْوى : جَمْعُ أُرْوِيَّةٍ وهيَ الأُنْثَى مِنَ الوُعُولِ . والصُّخَّدُ : الحارَّةُ . ويُقالُ : صَخَدَتْهُ الشَّمْسُ ، إذا اشْتَدَّ وقْعُها ، وصَقَرَتْهُ وصَهَرته . ومِنْهُ : هَاجِرةٌ صَخُودٌ . والصُّخَّدُ أَيْضاً : الْمُنْتَصِبَةُ . ويُروى « الرُّكَّدُ » أَي : الثَّابِتَةُ .

(١٠) ويُرْوى « بَهِجٌ مَتَى يَنظُرْ إليهَا يَسْجُدِ » ، وقَولُهُ : كَمضيئة ، يعني : دُرَّةً =

١١ ـ أَوْ دُمْيَـةٍ فِي مَرْمَـرٍ مَرْفُوعَةٍ   بُنِيَتْ بِآجُرٍّ يُشَادُ بِقَرْمَدِ

١٢ ـ لَوْ أَنَّها عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ راهِبٍ   عَبَدَ الإِلٰهَ، صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ

=صَدَفِيَّة : من الدُّرِّ التي تكُونُ في الصَّدَفَةِ. وبَهِجٌ : فَرِحٌ . يَهِلُّ: يُكَبِّرُ ويَرفَع صوتَهُ بالدُّعَاءِ والتَّحميدِ . وجاءَ في الحَديثِ في آستِهْلالِ الصَبيِّ أَنَّه(إذا) وُلِدَ لَم يَرِثْ ولَم يُورَثْ حتَّى يَسْتَهِلَّ صَارِخاً .

(١١)الدُّمْيَةُ : الصُّورَةُ ذَات الفَيْءِ ، فَإِنْ لَم تَكُنْ ذَاتَ فَيءٍ فَلَيْسَتْ دُمْيَةً ، والجَمْعُ : دُمىً . والمرمرُ : الرُّخامُ . يُشادُ : يُبْنى . والقَرْمَدُ : الجِصُّ .

(١٢)قالَ أَبُو عبيدَةَ : الصَّرُورةُ : الذي لَم يُذْنِبْ قَطُّ ، وَفي غَير هَذَا : الَّذي لَم يَحْجُجْ قَطُّ . قَالَ الأَصْمَعِيُّ : الصَّرورة في الإِسْلام : الَّذي لَم يَحُجَّ قَطُّ ، وفي الجَاهِلِيَّة : الَّذي لم يتزَوَّجْ قَطُّ . يُقالُ : رَجُلٌ صَرورَةٌ وَصَارورَةٌ وصَرُورِيٌّ وَصَارُورِيٌّ .(و) يُقال : رجُلٌ صَرُورَةٌ، ورَجُلانِ صَرُورَةٌ ، وَقَوْمٌ صَرُورَةٌ، مثل: رجُل عَدْلٌ ورِضاً للوَاحِدِ والاِثْنينِ والجَمْع. ويُقالُ: صَرَّارةٌ، وكَذلِك في الجَميع، وإذا قُلْت : صَرُورِيٌّ وصارُورِيٌّ : ثَنَّيْتَ وَجَمَعْتَ . ويُروى« صَرُورَةٍ مُتَهَجِّدِ » وَهُوَ المُصلِّي باللَّيْلِ .

١٣ ـ لَصَبا لِبَهْجَتِهـا وحُسْنِ حَدِيثِها
وَلَخَالَـهُ رُشْداً وإنْ لَمْ يَـرْشُدِ

١٤ ـ تَسَعُ ٱلْبلادُ إذا أَتَيْتُك زائِـراً
وإذا هجَرْتُك ضـاقَ عَنِّي مَقْعَدِي

١٥ ـ قَامَتْ تَراءَى بَيْنَ سِجْفَيْ كِلَّةٍ
كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلوعِهـا بٱلأَسْعُـدِ

١٦ ـ سَقَطَ النَّصِيفُ ولم تُرِدْ إسْقاطَهُ
فَتَنـاوَلَتْـهُ وٱتَّقَتْنـا بٱلْيَـدِ

---

(١٣) وَيُرْوَى « رَشَداً » وقَالَ أَبُو عُبَيدَةَ : قَولهُ : لَصَبَا ، يُقَالُ : صَبَا يَصْبُو صَبْوَةً ، إذَا ٱشْتَاقَ وَمالَ إلىَ اللَّهو والغَزلِ . غَيرُهُ : صَبَا : يَأْتِي مَأْتىٰ الصَّبِيِّ . وبَهجتُها : حُسْنُها . ويروى: لرنَا لبهجتِها » أَي : أَدَامَ النَّظرَ إليها . وقد رَنا يرنو رُنُوّاً ، يقال : كأْسٌ رَنَوْناةٌ ، أَي دائِمة .

(١٤) ويروى « تسعُ البلادُ » تُدْغم التاءُ في التاءِ ، كأنَّهُ أَراد تتَّسعُ .

(١٥) السِّجْف والسَّجْف : السِّتْرُ المشقوق الوَسَط . ومِثْلُهُ : جِسْرٌ وجَسْرٌ .

(١٦) النصيف : مِطْرَفُها ، وَهْوَ خِمَارُها ، والجمْعُ : أَنْصِفَةٌ «ونُصُف»، مِثْلُ: رَغِيفٍ ورُغُف ، وبَعيدٍ وبُعُدٍ ، وأَرغِفَةٍ وأَبْعِدَةٍ .

١٧ ـ بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كـأَنَّ بَنَـانَهُ
عَنَمٌ على أَغْصَانِـهِ لـم يُعْقَـد

١٨ ـ وبِفَـاحِمٍ رَجِـلٍ أثيثٍ نَبْتُـه
كالْكَرْمِ مالَ على الدِّعـامِ المُسْنَدِ

١٩ ـ نَظَرَتْ إليكَ بِحاجَةٍ لَمْ تَقْضِها
نَظَرَ ٱلْمَريضِ إلى وُجوهِ ٱلْعُـوَّدِ

---

(١٧)يَقُولُ : مِنْ لِينِهِ ودِقَّتِهِ لو شئتَ أن تَعْقِدَه عقدتَهُ . وروى أَبُو عُبيدَةَ « عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطافَةِ يُعْقَدُ » . وقَولُهُ بِمُخَضَّبٍ ، يَعْني : بَنانَها ، واحدتها بَنَانَةٌ . والعَنَمُ : شَجَرٌ يَحْمَرُّ ويَنْعَمُ . والعَنمُ أيضاً : يَساريع حُمْرٌ تكُونُ في البقلِ ، في قَولِ الاصمَعِيِّ . وقَالَ أَبُو عَمْرٍو: العَنَمةُ : شجَرَةٌ تَنْبُتُ في جَوْفِ سَمُرَةٍ . والسَمُرَةُ لبستْ منها «يخرج منها» دُودٌ أَحْمَرُ أَمْثالُ الأَصابع ، وقَد رأيْتُها بِمَكَّةَ فَسَأَلْتُ عنها غُلاماً فأَتَانِي (منها) بِقضيبٍ .

(١٨)قَالَ أَبُو عُبيدَةَ : الفَاحِمُ : الشَّعْرُ الشَّديدُ السَّوادِ . والرَّجِلُ : الَّذي ليس بجَعْد بَل بَينَ الجَعْدِ والسَّبْطِ . والأَثيثُ : الكَثِيرُ أُصُولِ الشَعَرِ . والدِّعامُ : مَا دُعِمَ بهِ ، أَي : سُنِدَ بهِ . ورَوَى أَبُو عُبيدَةَ « وبِفاحِمٍ رَجل أَثِيثٍ » .

(١٩)ورَوى أَبُو عُبيدة :

وَرَنَتْ إليْك بِمُقْلَتَيْ مَكْحولَةٍ   نَظَرَ السَّقيم إلى وجُوهِ العُوَّدِ =

٢٠ ـ فَبدَتْ تَــرائبُ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ
أَحْوَى أَحَــمِّ ٱلْمُقْلَتَيْنِ مُقلَّــدِ

٢١ ـ أَخَذَ ٱلْعَذَارَى عِقْــدَهَا فَنَظَمْنَــهُ
مِــن لُؤْلُؤٍ مُتَتَــابِــعٍ مُتَسَــرِّدِ

٢٢ ـ تَجْلُو بِقادِمَتَيْ حَمَامَــةِ أَيْكَةٍ
بَرَداً أُسِفَّ لِثَــاتُــهُ بِٱلْإِثْمِــــدِ

= أي : بَقَرة . قَولُهُ : لم تقضِها ، يَعني : المَرأَة لَم تَقْدِرْ عَلى الكلامِ مِن مَخافَةِ أَهلِها ، وإنَّما يُريدُ بِطَرْفٍ فاترٍ ضعيفٍ ، فَهي كالسَّقيم الَّذي ينظرُ إلى وُجُوه مَنْ يَعُودُه ولا يقدِر أَن يتكلم .

(٢٠)وروى أَبُو عُبيدة : « أَبْدتْ تَرَائِب شادِنٍ » . وواحِدُ التَّرائِبِ : تَرِيبَةٌ ، وَهو مَوْضِعُ القِلادةِ . وشادِنٌ : أَوَّلُ ما يَتحرك ، يُقالُ لِأُمِّهِ مُشْدِنٌ ، وكَذلك يُقالُ غَزالٌ ، والأُمّ مُغْزِلٌ ، وكذلك الطِّفلُ ، وكَذلِك المُخْرِق . والمُتَربِّبُ : يعني غزالاً قَد رُبِّي في البُيُوتِ ، عَن الأَصمَعِيِّ . الأَحْوى : في ظهره خُطَّتانِ . وأَحَمُّ المُقلَتَيْن : أَسْودُهُمــا .

(٢١)يُقالُ : عَذارَى : جَمْعُ عَذْراء ، ويُقالُ : عَذارَى وعَذَارِي ، ومَهارَى ومَهارِي . ومُتَسَرِّدٌ : يتبَعُ بعضُهُ بَعْضاً . مُتَتابعٌ : على غِرارٍ واحدٍ ، أَيْ : على مِثَالٍ واحدٍ . والغِرارُ : السَّطْر مِن النَّخْلِ . والغِرارُ : نِصَال السِّهام .

(٢٢)قَالَ أَبُو عُبيدة والأَصمَعيُّ : قَولُه : بقَادِمَتَيْ حَمامَةِ أَيْكَةٍ ، يعني : ٱلْقُمْرِيَّة.=

٢٣ ـ كالْأُقْحُوَانِ غَـداةَ غِبِّ سَمائِه
جَفَّتْ أَعـالِيهِ وأَسْفَلُـهُ نَـدِي

٢٤ ـ زَعَمَ ٱلْهُمامُ بِـأَنَّ فاهـا بارِدٌ
عَذْبٌ إذا مـا ذُقْتَهُ قُلت ٱزْدَدِ

٢٥ ـ زَعَمَ ٱلْهُمـامُ ولم أَذُقْـهُ أَنَّـهُ
يُشفَى بِريقِ لِثاتِـهِ ٱلْعَطِشُ الصَّدِي

=وقادِمَتاها: الرِّيشَتَانِ اللَّتانِ في مُقَدَّمِ الجَناحَين. شَبَّه لَوْنَ شَفَتَيْها ولَماهُما بقادِمَتَيْ القُمْرِيَّةِ . والقَوادِمُ أَشدُّ سَواداً مِن الخَوافي . أَبرزَتْ شَفَتاها ثَغْرها ، فَكَأَنَّما أَبرزت عن بَرَدٍ أُسِفَّ لِثَاتُهُ بالإِثْمِدِ والنَّؤُورِ ، فيبقى سَوادُهُ مع بياضِ الأَسنان ، يَتَزَيَّنُ بِذلك ، وهو مِمَّا تصفه العرب في قولهم .

(٢٣)وروى أَبُو عُبيدة:« غذاه غِبُّ سمائِه ».وقال : الأُقحُوانُ : نبْتٌ له نَوْرٌ،حَوالَيْه ورقٌ ، أَبيضُ (و)وسَطُه أَصْفرُ ، فيُشبَّهُ بياضُ ورقِه (يريد:نَوْره)بالأَسْنانِ . وغِبُّ سمائِه : مطرهُ يومٌ ويومٌ . والهاءُ في « أَسْفلِهِ » و« أَعلاهُ » عائِدةٌ إلى الأُقحوان .

(٢٤)الهُمام : الملِك ، وهو السَّيِّدُ . وإنَّما سُمِّي هُماماً لِأَنَّه إذا هَمَّ بِأَمْرٍ أَمْضاهُ ، ويُقالُ : لِبُعْدِ هِمَّتِه . إذا ذُقته قُلت : أَلا زِدْ لنا مِنْهُ .

(٢٥) الصَّدِي والصَّادي والصَّدْيانُ : العطْشانُ ، والمرأة صدْيا . وروى أَبُو عُبيدة أَنَّه « يُرْوى بِريقَتِها مِن العطَشِ » .

٢٦ ـ والْبَطْنُ ذو عُكَنٍ خميصٌ طَيُّهُ
والنَّحْرُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ

٢٧ ـ وتَخالُها في الْبَيْتِ إذْ فاجَأْتَها
قد كان مَحْجُوباً ، سِراجَ الْمُوقِدِ

٢٨ ـ صَفْراءُ كالسِّيَراءِ أُكْمِلَ خَلْقُها
كَالْغُصْنِ من قِنْوانِهِ المُتَوَرِّدِ

---

(٢٦)ويُروى: « والإتْبُ تنفُجُه » أي ترى حَجْمَ الثَّدْي في صَدْرِها قد نَفجته ، أي ارتفع عن الثوبِ ، أراد أنَّها ناهِد . ويُرْوى عن الأَصمعيِّ « لطيفٌ طَيُّهُ » .

(٢٧)تَخالها : تَحسبها . وفَاجَأْتَها : جئْتَها على غِرَّةٍ . أَيْ : إذا رأَيتَها في البَيْت المَحجُوبِ بالظُّلْمَةِ المَمنُوعِ مِن الضَّوءِ حَسِبْتَها سِراجاً تُضيءُ البَيْت . والمُوقِدُ : الرَّجُلُ ، والمُوقَدُ : السِّراجُ .

(٢٨)العَرَبُ تَسْتَحسِنُ الصُّفْرة ، ومِن ثَمَّ شَبَّهُوا بالْبَيْض . قَال الأَصْمَعِيُّ : السِّيَرَاءُ : ثَوْبٌ مِن الحَريرِ فيه خُطوطٌ . والقِنْوانُ : الكِبَاسَةُ . والعُرْجُونُ : أَصْلُ الكِبَاسَةِ ، والإهَانُ إذا كَان ليِّناً . وواحِدُه قِنْوٌ وقِناً . والمتورِّدُ : المُتَدلِّي . ورَوى أَبو عُبيدة « كَالغُصْن في غُلَوائِه المُتَأَوِّدِ » . وغُلَواءُ النَّبْت : أَعْلاهُ ، قَال المُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ : « رُوْدُ الشَّبَاب غَلا بها عَظْمُ »

٢٩ ـ مَخْطُوطَـةُ ٱلْمَتْنَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ
رَيَّـا الرَّوَادِفِ بَضَّـةُ ٱلْمُتَجَـرِّدِ

٣٠ ـ وإذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْثَمَ جاثِماً
مُتَحَيِّـزاً بِمَكانِـه مِـلْءَ اليَـدِ

٣١ ـ وإذا رأَيْتَ رأَيتَ أَقْمرَ مُشْرِفاً
ومُرَكَّنـاً ذَا زَرْنَبٍ كـالْجَلْمَـدِ

---

(٢٩)وروى أَبو عُبيدة : « نُفُخُ الحِقيَبةِ بادِنُ المتجرِّد » قَال الأَصْمَعِيُّ : يَقُولُ : هِيَ مَلْسَاءُ المتْنَين ، كَأَنَّهُما خُطَّا بِمِخَطٍّ . والمِخَطُّ : خَشَبةٌ يُسَطِّرُ بها الحَزّازُون . يَقُولُ: هي مَصْقُولَةُ الجِلْدِ.قَال أَبو عُبيدة: (المُفاضة): النَّجْلاءُالعظيمةُ البطن.وكَذلِك البَادِنُ : عَظِيمَةُ البَدَنِ . وَمِنهُ دِرْعٌ مُفَاضَةٌ أَي : سَابِغَةٌ . والحَقِيَبةُ : العَجِيزةُ . بَضَّة المَتجرِّد يَقُولُ : هي عَظيمة البَدَن ، إذا جَرَّدْتَها في مِرْآةِ العَيْنِ رأَيْتَها مَجدُولةً . البَضَّةُ : الرَّخْصة النَّاعِمةُ .

٣٠)الأَخْثَمُ : العريضُ المُمتَلِئُ . وقوله : متحيزاً : قد تحيَّز كأَنَّه قد أَخذ أَكثر من موضعه . وزاد أَبو عُبيدة بعد هذا البيت : وإذا رأَيت ..

(٣١)ويُروى « وإذا نظرت » . ومعنى أَقمر : أَبيض . ومركَّنا : له أَركان أَي جوانب . ذا زرنَب : ذا ضِخَم . وقال بعضُهم : الزَّرنَب : نوعٌ من الطِّيب ، فيريد أَنَّه مَطْلِيٌّ به . ويُقال : الزَّرنَب : لحمُ ظاهر الفَرْج ، والْكَيْن : لحم داخل الفَرْج . وقال معاويةُ بن صَعْصَعَة ، عَمُّ الأَحْنَف : =

٣٢ ـ وإذا طَعَنْتَ طعنتَ في مُسْتَهْدِفٍ
رَابي ٱلْمَجَسَّةِ بٱلْعَبِيرِ مُقَرْمَدِ

٣٣ ـ وإذا نَزَعْتَ نزعتَ من مُسْتَحْصِفٍ
نَزْعَ ٱلْحَزَوَّرِ بالرِّشاءِ ٱلْمُحْصَدِ

= بِذي وَهَجٍ يَصطلي كَيْنُهُ يكادُ يُمَزِّقُ جِلْد الذَّكَرْ

والجلمد : الحجارة . يريد أنه ليس بِرِهْلٍ ، هو مُكْتَنِزٌ .

(٣٢)قال أبو عبيدة : مستهدِف ، منتصبٌ كالهَدَف . وكلُّ ما أشرف من شيء فهو هَدْفَةٌ . ويقال : أهدف لك الرجلُ إذا انتصب لك ، قال الراجز :

جاريةٌ يُعْجِبُني أزيزُها مُسْتَهْدِفٌ للطَّعْنِ طَنْبَرِيزُها

والعبير : الزَّعْفَران . ورابي المجسة : ضَخْمٌ ، أُخِذ من الرابية . ومُقَرْمَد : مَطْلِيٌّ ، كما يُقَرْمَدُ الحَوْضُ أي يُطَيَّنُ .

(٣٣)مستحصف : ضَيِّقٌ ، ويُقَال الذي يَبِس عند ٱلْغِشْيان . والحَزَوَّر : الغلام اليافعُ المترعرعُ الذي قد ٱحْتلَم أو قارب . أراد إذا نَزع ذكَرهُ ضَعُف عن ذلك . وقيل إنَّ الحزوّر اشتُقّ من الأَكَيْمةِ الصغيرة (الحَزْوَرَة) . والرِشّاءُ : الحبل . والمُحْصَدُ : الشديد الفَتْل . وزاد أبو عبيدة بيتاً بعد هذا : ويكاد ينزع ...

٣٤ ـ ويَكادُ يَنْزِعُ جِلْـدَه مِنْ مَلَّـةٍ
فيهـا لَوافِحُ كَٱلْحَريـقِ ٱلْمُوقَدِ

٣٥ ـ لاوارِدٌ منهـا يَجـوزُ إذا ٱسْتَقى
صَدْراً ، ولا صَدْرٌ يَجوزُ لِمَوْرِد

---

(٣٤) يكاد يَنْزِعُ جِلْد الذَّكَر من حرارته . والمَلَّةُ : مَوْضِعُ النار ، والحُفرة التي فيها النار . لوافح : يقال لفَحَتْهُ النَّارُ إذا حَرَقته وأَثَّرتْ (فيه) .

(٣٥) هَذا مَثَلٌ ، يقولُ : مَنْ وَرَد ذَلك وذاقَه لمْ يَصْدُرُ عنه إلى غَيْرِه .

- ٣ -

وقَال النَّابِغةُ يَعْتَذِرُ إلى النُّعْمانِ بن المُنْذِرِ :

١ ـ عَفَا حُسَمٌ مِنْ فَرْتَنَا فَالْفَوارِعُ
فَجَنْبا أَرِيكٍ فالتِّلاعُ الدَّوافِعُ

٢ ـ فَمُنْعَرَجُ الأَسْواقِ عَفَّى رُسُومَهَا
مَصايِفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا ومَرَابِعُ

---

(١) وروى أَبو رِياشٍ « حُسَمٌ » بِفَتح السِّينِ . وروى أَبو عُبيدة « عفا ذو حُسًى » . قَال : وَهو بَلَدٌ مِن بِلادِ بَني مُرَّةَ ، وهو مَقْصُورٌ . ومَوْضِعٌ آخَرُ « عَفَا ذُو حِسَاءٍ » بِكسْرِ الحَاءِ ؛ وَهْو وادٍ . وعَفَا : درس وانْمَحَتْ آثارُهُ . وأَرِيك : مكانٌ . وهَذه كُلُّها أَمْكِنةٌ . والتِّلاعُ : مَجاري المَاءِ إلى الأَوْدية ، وَهْيَ مَسَايلُ عِظامٌ . والدَّوَافِع تَدْفَعُ الماءَ إلى الْمِيثِ ، والمِيْثُ يَدْفَعُ الماءَ إلى الأَعْظَمِ مِن الْوادِي .

(٢) وروى أَبو عُبيدة « فمُجْتَمَعُ الأَشْراج » وهي مَسَايِلُ في الأَرض صُلْبَةٌ . وقَال الأَصْمَعِيُّ : الأَشْراجُ : شِعَابٌ تَدْفَعُ في الحَرَّةِ . مَصايِفُ : جَمعُ مَصِيفٍ . ومَرابعُ : جمع رَبِيع ، ويقال : جمع مَرْبع . وإنما أَراد مَواضِعهم في الصَّيْفِ والرَّبيع .

٣ ـ تَوَهَّمْتُ آيـاتٍ لَهـا فَعَرَفْتُها
لِسِتَّةِ أَعْـوامٍ وَذَا ٱلْعَامُ سَابِـعُ

٤ ـ رَمَادٌ كَكُحْلِ ٱلْعَيْنِ ما إنْ تُبِينُـهُ
ونُؤْيٌ كَجِذْمِ ٱلْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِـعُ

٥ ـ كأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِساتِ ذُيُـولَهـا
عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَّقَتْـهُ الصَّوانِـعُ

---

(٣) آياتٌ : عَلامَاتٌ . وتَوَهَّمْتُ : تَفَرَّسْتُ .

(٤)ويُروى « لأْياً أُبِينُهُ».وقولُهُ «رَمَادٌ» وفَسَّر آيات فَقال:منها رمادٌ ومنها كذا وكَذا ، وزَعمُوا أَن الرَّماد يَبْقى أَلفَ سَنَةٍ . والنُّؤْي والتُرابُ والْحَفرُ جَمِيعاً . وقَولُهُ : كَجِذْمِ الْحَوْضِ ، أَي : باقِيهِ وأَصْلُهُ . هَذَا جِذْمُ الْحائطِ ؛ أَي أَصْلُهُ . وخَاشع : لاطٍ بالأَرض ، اطمأَنَّ وذهب شُخُوصُهُ . وأَثلم : أَي مُتَكسِّرٌ .

(٥) الرَّامِساتُ : الرِّياحُ الشَّدِيداتُ الهُبُوب . تَرْمُس الأَرْضَ : أَي تُغَشِّيها التُراب . وتَرْمُسُ الأَثرَ : تُعَفِّيه . والرَّمْس : الدَّفْنُ . وذُيُولها : مآخِيرُها ، وذَلكَ أَنَّ أَوَّلَها يَجِيءُ بِشِدَّةٍ ثُم تَسْكُنُ . فَشَبَّهَ آثارَ هَذِهِ الرَّامِساتِ في هَذَا الرَّسْم بحصيرٍ منْ جَريدٍ أَوْ أَدَم تَرْمُله الصَّوانعُ ، أَي تَعمَلُهُ وتَخْرُزُهُ ، وأَنشَد لِذي الرُّمَّةِ :

« رِيحٌ لهامِن هِبَاب الصَّيفِ تَنْمِيمُ »

ويُروى « عَليهَا حَصِيرٌ » . نَمَّقَتهُ : حَسَّنته . ومَعنَى قِضيم : صَحيفة بَيضاءُ .

٦ ـ عَلَى ظَهْرِ مِبْنَاةٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا
يَطُوفُ بِهَا وَسْطَ اللَّطِيمَةِ بَائِعُ

٧ ـ فَأَسْبَلَ مِنِّي عَبْرَةٌ فَرَدَدْتُهَا
عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهِلٌّ وَدَامِعُ

٨ ـ عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ ٱلْمَشِيبَ عَلَى الصِّبا
فَقُلْتُ: أَلَمَّا تَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ

---

(٦) ويُروى « يُطِيفُ » . قَال أَبو عُبيدة : المِبنَاةُ : نِطَعٌ . يَقُولُ : هَذَا الْحَصِيرُ على هذا النِّطْعِ يطُوفُ به بائعٌ في المَوسِمِ . والنِّطَعُ يُسَمَّى مِبنَاةً لأَنَّ الصَّانعَ يَدَعُ عَلَيْهِ مَتَاعَهُ. ويقال: نِطْعٌ ونِطَعٌ ونَطْعٌ ونَطَعٌ. أَبو عَمْرٍو : اللَّطِيمة: سُوقٌ يُباع فيها الْبَزُّ والطِّيب، يُقال: أعطِني لَطِيمةً مِن مِسْكٍ ، أي قطعةً . وقال أَبو عبيدة : اللَّطِيمة : الْعِيرُ الَّتِي تَحمِلُ دقَّ المتَاعِ وأَفضلَهُ ، والطِّيبَ أَيضاً . وقولُهُ : جَديدٌ سُيُورُهَا : أَراد الأَدِيمَ .

(٧) يَقُولُ : إنَّهُ لمَّا عَرَفَ هَذِهِ المَنَازِل بكَى . وروى أَبو عُبيدة والأَصمَعِيُّ : « فَكَفْكَفْتُ مِنِّي عَبْرةً » أَي رددتُ . وإنَّما أَراد « كَفَّفْتُ » فاسْتَثْقَلُوا ثلاثة أَحرف (مِن) جِنْسٍ واحدٍ ، فَفَصلُوا بينَهُا بِحَرفٍ مِنَ الكلمةِ ليس من جنس الْمُكَرَّرِ، ومَثلُهُ زَلْزَلْتُ من زَلَّلْتُ ، وخَفْخَفْتُ من خَفَّفْتُ . ومُسْتَهِلٌّ : سَائِلٌ ، ومِنهُ استَهلَّتِ السَّماءُ بِالمَطرِ ، إذا دام مَطرُها . وقَولُهُ : دامعٌ أَي قاطِرٌ .

(٨) وقَولُهُ « عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيب » يُرِيدُ في هَذا الوقْتِ الذي أَنَا فيه =

٩ ـ وقَدْ حـالَ هَمٌّ دُونَ ذلكَ داخِلٌ
دُخُولَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ ٱلْأَصابِـعُ

١٠ ـ وَعِيدُ أَبي قَابُوسَ في غَيْرِ كُنْهِهِ
أَتَـاني وَدُوني راكِسٌ فـالضَّواجِـعُ

=قُلتُ للشَّيْبِ مَا أَقْبَح بِكَ أَن تَصْبُو . ويُرْوى « حينَ » بالفَتْح . وقَولُهُ : أَلَمَّا تَصْحُ وقَد وَزَعَك الشَّيْبُ ، أَي نَهَاك . ومِنهُ قَولُ النَّمرِ بن تَوْلَب :

« أَلَسْتَ بكَهْلٍ قَدْ خُطِمْتَ بِلِحْيَةٍ فَتَقْصِرُ عَنْ ذاتِ الغَرَانِقَةِ المُرْدِ »

(٩) قَولُهُ : دُون ذلِك ، أَي دُون هَذَا أُشَبِّبُ بِهِ وأَبكي عَلَيهِ . وروى أَبو عُبيدة : « ولَكِنَّ هَمّاً دُون ذلِك داخِلٌ ، مَكانَ الشَّغافِ » أَي غِلاف القَلبِ . الأَصمعيُّ : داءٌ يَأْخُذُ تَحْت الشَّراسِيفِ يُقَالُ لَهُ : الشَّغافُ . والشراسِيفُ : مَقَطُّ رؤُوس الأَضْلاع . تَبْتَغِيهِ الأَصَابعُ : تَلْتَمِسُهُ . يَعني أَصَابع المُتَطَبِّبين يَنظُرون أَنزَل في المَوْضِع أَم لا ، وإِنَّما يَنزِلُ عِنْد البُرْءِ . قَال (ٱبْنُ قَيْس) الرُّقَيَّات :

« يَعْلَـمُ اللهُ أَنَّ حُبَّـكَ مِنِّـي في سَوادِ الفُؤادِ دُون الشَّغافِ »

(١٠)قَال أَبو عُبيدة : في غَيْرِ كُنْهِهِ أَيْ في غَيْر مَوْضِعِه ولا ٱستِحْقاقِه . وأَبو قابوس : النُّعْمان بن المُنْذر . قال الأَصْمَعِيُّ : في غير كُنْهِه : يعني : في غير قَدْرِه ، أَيْ جاءَني وعِيدُهُ في غَيرِ قَدر الوَعِيدِ أَي لم أَكُنْ بَلَغْتُ مَـا يَغْضبُ عَليَّ فِيهِ . والضَّواجعُ : واحِدُها ضَاجِعَةٌ ، وهي مُنْحَنى الوادي .

١١ ـ فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرَتْني ضَئيلَةٌ
مِنَ الرُّقْشِ في أَنْيابِها السُّمُّ ناقِعُ

١٢ ـ يُسَهَّدُ مِنْ نَوْمِ ٱلْعِشاءِ سَليمُها لِحَلْيِ النِّساءِ في يَدَيْهِ قَعاقِعُ

---

(١١) سَاورتْني : واثَبَتْني . والاسْمُ المُسَاورةُ . قَال الأَصمعِيُّ : ضَئِيلةٌ : حَيَّةٌ دقِيقَةٌ قَلِيلَةُ اللَّحْم . وإنَّما قَال «ضَئيلَةٌ» لأَنَّها صَغَّرها مِن ٱلْكِبَرِ . والْعَربُ تَقُولُ : سَلَّط الله عَلَيْهِ أَفْعَى جَارِيَةٌ ، لأَنَّها تَرْجِعُ مِن غِلَظٍ إلى دِقَّةٍ ويقِلُّ دمُها ويشْتَدُّ سَمُّها . وأَنْشَد: «أَوْ حارِياً مِن ٱلْقُتَيْرات ٱلْأُوَلْ». واحِدُها : قِتْرةٌ ، وابنُ قِتْرةٍ . وهو ضَعيفٌ صَغِيرٌ . يُقالُ : قَد ضَوُلَ ضَآلةً ، وبَوُلَ يَبْؤُلُ بآلةً ، وأَنْشَد :

« كَريمَيْنِ لا يَضّاءَلانِ بِمَشْهَدٍ وإِنْ غِبْتُ يوماً لا أَخافُ رَداهُما »

وَنَاقِعٌ : ثَابِتٌ عَتِيدٌ كَامِنٌ . يُقَالُ : نَقَع يَنقَعُ نُقُوعاً إذا ثَبَت . وَالرُّقْشُ : المُنَقَّطَةُ . يُقَالُ سَمٌّ وسُمٌّ . يَضّاءَلانِ : أَراد يتَضاءَلانِ ، فَأَدْغَم التَاءَ في الضادوشدَّد

(١٢) قَولُهُ : يُسَهَّدُ : يُمْنَعُ مِن النَّوْمِ . وروى أَبو عُبيدة « في لَيْل التِّمامِ » وَهو أَطْولُ لَيالي الشِّتَاءِ . ويُرْوى « يُسَهَّدُ مِنْ لَيْلِ » قَال الأَصْمَعِيُّ : مَعْنى مِن لَيلٍ : في لَيلٍ ، كَقَولِك يُصَلِّي مِن اللَّيلِ ، أَي في اللَّيْل . والسَليمُ : اللَّديغُ ، وإنَّما قُلِب عَن مَعْناهُ ، كَمَا قَالُوا لِلْمَهْلَكَة مَفازةٌ ، وإنَّما تَطَيَّرُوا إلى السَّلامَةِ ، أَي يَسْلَمُ ويفُوزُ بالنَّجاءِ مِنْها . وقَال ابنُ الأَعْرابِيِّ : إنَّما سُمِّي سَليماً لأَنَّهُ أُسْلِم لِمَا بِهِ ، وسُمِّيَتْ ٱلْمَهْلَكَةُ مَفَازةً ، مِن قَولِك : فَوَّزَ الرَّجُلُ إذا مَات ، وأَنْشَد : =

١٣ ـ تَناذَرَها الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّها
تُراسِلُهُمْ عَصْراً وعَصْـراً تُراجِـعُ

١٤ ـ وأُخْبِرْتُ، خَيْرَ النَّاسِ، أَنَّكَ لُمْتَني
وتِلْكَ الَّتي تَسْتَكُّ مِنْها ٱلْمَسامِـعُ

= «كأَنِّي مِن تَذَكُّرِ آلِ لَيلـى إذا ما جَنَّني اللَّيْـلُ ٱلْبهِـيمُ
سَلِـيمٌ مَلَّ منــهُ أَقْرَبـوه وأَسْلَمَهُ ٱلْمُـداوي وٱلْحَميمُ»

وقَولُهُ : لِحَلْي النِّساءِ ، الحَلْيُ : الخَلاخِل . ويُعَلَّقُ عليه لِئَلاَّ ينام . وكانوا يَقُولُون إنَّهُ إذا نَام دَبَّ السَّمُّ فِيهِ ، وأَنْشِد لكَعْبِ بن زُهَيْرٍ :

«وقائِلةٍ مَنْ لِلْقَـوافي يَحُوكُها إذا ما ثَوى كَعْبٌ وفَوَّزَ جَرْوَلُ»

يَعْني: كَعب بن زُهَيرِ بنِ أَبي سُلْمى المُزَنيّ ، وجَرْوَل بن أَوْس .

(١٣) وروى أَبو عُبيدة :

« تَنَاذرهَا الحَاوون من سُوءِ سَمْعها تُطلِّقُهُ طَوْراً وطَوراً تُراجِـعُ »

أَي تُخَفِّفُ عَلَيه مَرَّةً وتَشْتَدُّ عَلَيه مَرَّةً أُخرى ، وكَذلِك اللَّديغُ . وأَنْشَدَ لِلمُمَزَّقِ :

« تَبيتُ ٱلْهُمُومُ الطَّارِقَاتُ يَعُدْنَني كما تَعْتَري ٱلْأَهْوالُ رأْسَ الْمُطَلَّقِ»

والعَصْران : الغَداة والعَشِيّ . وقَولُهُ : تنَاذَرها ، أَي أَنْذر بَعْضُهم بعْضاً لِأَنَّها لا تُجيبُ راقياً .

(١٤)ويُرْوى : « وخُبِّرْتُ » . وخَيْرَ النَّاس : مَنْصُوبٌ عَلى النِّداءِ . وتَسْتَكُّ : =

١٥ ـ مَقالَـــةُ أَنْ قد قُلْتَ سَوْفَ أَنالُهُ
وذلك مِنْ تِلْقــاءِ مِثْلِكَ رائِــعُ

١٦ ـ أَتُوعِدُ عَبْداً لمْ يَخُنْكَ أَمــانَــةً
وتَتْرُكُ عَبْداً ظالِماً وهوَ ضالِــعُ

١٧ ـ حَمَلْتَ عَليَّ ذَنْبَــهُ وتَرَكْتَـــهُ
كَذِي ٱلْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهوَ راتِــع

=لا تَسْمَعُ . ومِن ذلِك قيل لِلنَّعام : سُكٌّ ، والأُنْثى سَكَّاءُ. وٱسْتَكَّ وٱصْطَكَّ .

(١٥)وروى الأَصْمَعِيُّ « مَقَالَةُ » . ورائعٌ : مُفْزِعٌ .

(١٦)قال أَبُو عُبيدة والأَصمعيُّ : ضَالعٌ : جائِرٌ مُتَحَامِلٌ عَليَّ .

(١٧)ورَوَى الأَصْمَعِيُّ : الْجَرَبُ. والْعُرُّ : قَرْحٌ يَأْخُذُ الإبلَ في أَشْفَارِهَا ، ورُبَّما كانَ في مَشَافِرِها ، مِثلُ القُوبَاء ، يَسِيلُ مِنْهُ مَاءٌ أَصْفَرُ . وأَهلُ الجَاهِلِيَّة يَعْتَرِضُونَ بَعِيراً مِن الإبلِ الَّتي يَقَعُ ذَلِك فِيهَا ، فَيَكْوُون مِشْفَرَهُ وفَخِذَهُ وعَضُدهُ ، يَرونَ أَنَّهُم إِذَا فَعَلُوا ذلِك ذهَب القَرْحُ عَنْهَا كلِّها . يَقُولُ : أَنَا بَرِيءٌ وغَيْرِي سَقِيمٌ ، فَحَمَّلْتَنِي ذَنْبَ السَّقِيمِ وتَرَكْتَهُ . وَقَالَ الكُمَيْتُ :

« ولا أَكوِي الصِّحَاح بِرَاتِعَاتٍ بِهِنَّ ٱلْعُرُّ قَبلِي مَــا كُوِينَــا »

قَالَ أَبُو عُبيدة : سَأَل يُونُسُ رُؤْبَةَ وأَنَا حَاضِرٌ ، فَقَال : هَذَا وقَولُ الأَعشَى : «كالثَّوْر يُضرَبُ لمَّا عَافَتِ البَقَرُ» . وكان هَذَا قَدِيماً وتَرَكَهُ النَّاسُ .

١٨ ـ وذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَكُنْ لِأَقولَهُ   ولَوْ كُبِّلَتْ في ساعِدَيَّ الْجَوامِعُ

١٩ ـ أَتَاكَ بِقَولٍ لَهْلَهِ النَّسْجِ كاذِبٌ
وَلَم يأْتِكَ ٱلْحَقُّ الَّذي هُوَ ناصِعُ

٢٠ ـ لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ   لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلاً عَلَيَّ الأَقارِعُ

---

(١٨) وروى أَبُو عُبيدة : أَتَاك بقَولٍ لم أَكُن لِأَقولَهُ ولَو جُمِعَت » . يَقُولُ : لو جُنِنتُ لَمَا قلتُ هَذَا . والجَوامع : الأَغلالُ .

(١٩) وروى أَبو عُبيدة :

أَتاكَ بقول هَلْهَلٍ نَسْجِ كاذبٍ   ولم تُؤْتَ بالْحَقِّ الَّذي هُوَ ناصعُ

يَقول : جاءَك ٱلْمخَبِّرُك بكذبٍ ولم يَأْتِك بِحقٍّ . وقَوله : لَهْلَهِ النسج ، أَراد نَسج رجلٍ كاذِبٍ . يقَال : ثوبٌ لهلهُ النَّسجِ ، وهلهلٌ ، وهو الثَّوب الرَّقيق ، وكذلِك هَلهالٌ . ويقال للقِفارِ من الارض: لَهالِه ، والواحدة لُهْلُهٌ . قال أَبو عبيدة : وبِهذا سمي المُهلهِل الشاعر ، لانه أَوَّلُ ما سَخَّفَ الشِّعرَ ، واسمه آمرؤ القيس بنُ ربِيعة بنِ الحارث بن زُهيرٍ . ويقالُ : إِنَّما سمِّي مُهلهِلاً لِبيْتٍ قالهُ لزُهيرٍ الْكَلبيِّ :

« لمَّا تَوعَّر في الكُراعِ هَجينُهُم   هَلْهَلْتُ أَثأَرُ جابِراً أَو صِنْبِلا »

وٱلْكُراعُ : (العُنُق) الغليظُ يندرُ مِن ٱلْحَرَّةِ . وناصِعٌ : خالِصٌ ، يقالُ : نَصَعَ يَنْصَعُ نُصُوعاً .

(٢٠) لعمري : يَمينٌ حَلَف بِها. وكذلِك :عَمْرَكَ اللهَ وعَمْرَ اللهِ. وأَصله مِن ٱلْعُمْر=

(م٤)

٢١ ـ أَقَارِعُ عَوْفٍ لاَ أُحَاوِلُ غَيْرَهَـا
وُجُوهُ كِلابٍ تَبْتَغِي مَـنْ تُجادِعُ

٢٢ ـ أَتاكَ ٱمْرُؤٌ مُسْتَعْلِنٌ لِيَ بُغْضُـهُ
لَهُ مِـنْ عَدُوٍّ مِثْلُ ذَلِـكَ شافِـعُ

٢٣ ـ فإِنْ كُنْتَ لا ذَا الضِّغْنِ عَنِّي مُنَكِّلاً
ولاَ حَلِفي عَلى ٱلْبَـراءَةِ نافِـعُ

=والعَمْرِ . وبطلاً : باطِلاً . والأَقارِعُ : الَّذين وَشَوْا بِهِ ، ثمَّ بيَّن مَنْ هم فقال: أَقارِعُ عوفٍ . قال ابنُ الكَلْبِيِّ : قُرَيعُ بنُ عوفِ بنِ كَعبِ بن سَعدِ بنِ زيدِ مَناةَ ابنِ تَميم . ويقالُ : بُطْلٌ وبُطْلان .

(٢١)قوله : لا أُحاوِلُ غَيرها ، أَي : لا أُريد هجاءَ غَيرِها . والمحاوَلَةُ : المُزاولَةُ . مَنْ تُجَادِع ، المُجادعة : المُشاتَمَةُ والمُخاصَمَةُ والمُهاتَرةُ .

(٢٢) ويُرْوى « مُستَبطِنٌ لي بِغْضةً . قَولُهُ : مِثل ذلِك، الرَّجُلِ. شَافعُ: ثَانٍ ، مِنَ الشَّفْع وٱلْوِتْرِ .

(٢٣) الضِّغن ، والغِمر ، والحِقد ، والضَّبُّ ، والحَسيفَةُ، والحَسيكَةُ ، والدِّمْنَةُ، والوَغْرةُ ، والوَحْرةُ ، والوَعرَةُ ، واحِدٌ . قَالَ ابنُ أَحمَرَ :

سَائِلْهُمُ حَيْثُ يُبْدي اللهُ عَوْرتَهم هَلْ في صُدُورِهِمُ مِنْ ظُلْمِنا وَحَرُ .

٢٤ ـ ولَاَ أنَــا مَأْمُونٌ بِقَول أَقُــولُــهُ
وَأَنْتَ بـأَمْرٍ لا مَحَالَــةَ واقِــعُ

٢٥ ـ حَلَفْتُ فَلَمْ أتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً
وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهْوَ طَائِــعُ

٢٦ ـ بِمُصْطَحِبَــاتٍ مِنْ لَصافِ وثَبْرَةٍ
يَــزُرْنَ إلالاً سَيْرُهُــنَّ تَــدافُعُ

٢٧ ـ سَمامٍ تُبَاري الشَّمْسَ خُوصاً عُيونُها
لَهُــنَّ رَذَايــا بِالطَّرِيقِ وَدَائِــعُ

(٢٥) قَولُهُ : ذُو إِمَّة ، أَي ذُو قَصْدٍ وٱسْتِقَامَةٍ . وروى أَبُو عُبيدة « ذوأُمَّة » أي ذُو دِينٍ وطاعَة .

(٢٦) مُصْطَحِباتُ : إبلٌ، وإنَّما يُريدُ مَنْ يَحْجُجُ علىهَذه الإبل. ولَصاف : مِن بلادِ بَني يَربوعٍ . وثَبْرةُ : مِن بِلادِ بَني مَالِكٍ . وقال أبو عَمرو: إلالٌ: جُبَيْلٌ صغيرٌ عن يَمينِ الإمامِ بعَرَفَةَ . وقال أَبُو عُبيدة : إلالٌ مَوْقِفُ الإمام بِعَرفةَ ، وكَان يُقَالُ لَهُ في الجاهِليَّةِ : الآلُ ، وَهو جَبَلٌ صَغيرٌ . تَدَافُعٌ : يَتَحامَلْن مِنَ الجَهْدِ .

(٢٧) وَيُروى : خُوصٍ: سَمامٌ : طَيْرٌ ، الواحِدةُ سَمامَةٌ ، شَبيهُ السُّمَانَى سَريعُ الطَّيَرانِ . وتُبَاري الشمس:في ارتِفاعِها . ويُروى « تُباري الريح » أَي تُعارِضُها . ومَعنى خُوص : غَائِرة عيونُها ذاهبة في الرَّأسِ . والرَّذايا : المُعْيِيات، أَرذاهُنَّ طُولُ السَّفَر فَلم تَنبَعِث فتُرِكَت . وودائع : قَد استُودِعَت الطَّريق .

٢٨ ـ عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ عَامِدُونَ لِبِرِّهِمْ
فَهُنَّ كَآرامِ الصَّرِيمِ خَوَاضِعُ

٢٩ ـ إِلَى خَيْرِ دِينٍ نُسْكُه قَدْ عَلِمْتُهُ
ومِيزانُه في سُورَةِ ٱلْبِرِّ مَاتِعُ

٣٠ ـ فَإِنَّكَ كاللَّيْلِ الَّذي هُوَ مُدْرِكي
وإنْ خِلْتُ أَنَّ ٱلْمُنْتَأَىٰ عَنْكَ واسِعُ

٣١ ـ خَطَاطِيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتِينَةٍ
تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إليك نَوازِعُ

---

(٢٨)ويُروى « كَأَطراف ٱلْحِنِيّ » : والحِنيُّ : جَمع حَنِيَّة ، وَهي القَوسُ الَّتي حُنِيَت . يَقُولُ : قَد ضَمَرن ودَقَقنَ . وخَواضِعُ : خَواشِعُ . لِبِرِّهم ، يَعني لِحَجِّهم . والآرامُ : جَمعُ رِيم ، والأُنثى رِيمَةٌ . والصَّريمُ : ما ٱنفَرَد مِنَ الرَّمل . وأَهلُ نَجدٍ يَقُولُون : حِجٌّ ، وأَهل الحجاز يَقُولُون : حَجٌّ .

(٢٩)يُقالُ : رجُلٌ ناسِكٌ ، أَي : عابِدٌ . ومِيزانُه : سُنَّتُه وشَرِيعَتُهُ . سُورةٌ : ٱرتِفاعٌ ومَنزِلَةٌ . قَال الأَصمَعِيُّ : مَاتِعٌ : مُرتَفِعٌ فَاضِلٌ ، ومِنهُ: قَد مَتَع النَّهارُ ، أَي : ٱرتَفع

(٣٠)وروى أَبُو عُبيدة « المُنْتَوَىٰ » مِنَ النِّيَّةِ ، وَيُقَالُ مِن ذلِك : ٱنْتَوَى القومُ إذا قَصَدُوا البَلد الذي يَنْوُون أَن يَأْتُوهُ ، وهو مُنْتَواهُم ومَقصِدُهم .

(٣١)قال الأَصمعِيُّ: كأَنِّي في خطاطِيف أُجَرُّ بِها إِليك. والخطاطِيفُ : الَّتي=

٣٢ ـ سَيَبْلُغُ عُذْراً أو نَجَاحاً مِن ٱمْرِيءٍ
إلى رَبِّهِ ، رَبِّ ٱلْبَرِيَّةِ ، راكِعُ

٣٣ ـ فَأَنْتَ رَبِيعٌ يَنْعَشُ النَّاسَ سَيْبُهُ
وسَيْفٌ ، أُعِيرَتْهُ ٱلْمَنِيَّةُ ، قَاطِعُ

٣٤ ـ وتَسْقِي إذَا مَا شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ
بِزَوْرَاءَ في أَكْنافِهَا ٱلْمِسْكُ كَارِعُ

٣٥ ـ أَبَى اللهُ إلاّ عَدْلَهُ وَوَفَاءَهُ
فَلا النُّكْرُ مَعْرُوفٌ ولاَ ٱلْعُرْفُ ضَائِعُ

=يُخْرَجُ بِها الدِّلاءُ مِن البئرِ . وحُجْنٌ: مُعْوَجَّةٌ ، يُقالُ للذَّكرِ : أَحْجنُ والأُنْثى حجْناءُ . يقُولُ : أنا في قبْضتِكَ ليْس أَسْتَطِيعُ الهرب . نوازِعُ : جَواذِبُ .

(٣٢) يُريدُ : سَيَبْلُغُ راكِعٌ عُذراً ، يَعْني نَفْسَه . وراكِعٌ : خَاضِعٌ ذليلٌ . يُقالُ : ركع (له) ، أي : (خَضَعَ وَذَلَّ) .

(٣٣) أي : أَنْت بمَنْزِلَةِ الرَّبِيعِ لِولِيِّك ، وسَيْفٌ لِعَدُوِّك . وروى أَبُو عُبيدة : (و)إنَّك غَيْثٌ يُنْعِشُ النّاسَ نَبْتُهُ .

(٣٤) ويُروى « في حَافَاتِها » . ويُروى « كَانعُ » . وَقَولُهُ : غير مُصَرَّدٍ ، أي : غير مَقْطوعٍ ولا ممنوع ، يُقالُ : صَرَّدَ عليَّ كَأْسي ، أي قَلَّلها . وروى أَبُو عُبيدةَ «(غير)مُصَرِدٍ» أي: غَيْرَ مُقَلِّلٍ . والمِسْكُ كَارِعٌ ، أي كَرَعَ في نَواحِيها؛ أي : أَنَّهُ على شِفَاهِ الإنَاءِ . يُقالُ : كَرَعَتِ النَّخلَةُ في المَاءِ . والكَانعُ : دُنُوُّ بَعْضِهِ من بعض .

- ٤ -

وقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُ عَمْرَو بنَ الحَارِثِ الأَصغرِ بن الحارثِ الأَعْرجِ بنِ الحارث الأَكبَرِ بن أَبي شَمِرٍ الْغَسَّانيّ . وَقَالَ أَبُو عُبيدَة : يَمدحُ عَمرو بنَ الأَعرج :

١ ـ كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ ... ولَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ ٱلْكَواكِبِ

٢ ـ وصَدْرٍ أَراحَ اللَّيْلُ عازِبَ هَمِّهِ ... تَضاعَفَ فيهِ ٱلْحُزْنُ من كُلِّ جَانِبِ

---

(١) قَولُهُ : كِليني : دَعِيني وَهَمِّي ، منْ وَكَله إلى كَذا وكَذا يَكِلُهُ وَكَالَةً . وَقَوْلُهُ : يا أُمَيْمَةَ ، ذَكَرَ الخَليلُ وأَبُو عُبيدَة والأَصمَعِيُّ أَنَّ عَادَةَ العَرَبِ أَنْ يَنْصِبُوا ٱلِاسمَ المؤنَّثَ عَلَى الترخِيم مِثْلُ يا طَلْحَ ويا أُمَيْمَ ، فَلَمَّا احتَاجَ إلى الهَاءِ لِقِوامِ الأَمرِ جَاءَ بِها ، وتَكَلَّمَ عَلَى عَادَتهِ في الحَذْفِ فَنَصَبَ . ونَاصِبٌ ، قالَ أَبُو عَمْرٍو : نَصَبَ لي وَقَصَدَ نحوي . وَيُقَالُ : نَصَبَ لَهُ الهمُّ وأَنْصَبهُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ ناصِبٌ ونَصِبٌ. وَقَولُهُ : بطيُّ الكَواكِبِ ، من الطُّولِ .

(٢) أَرادَ : كِليني لهَمٍّ وصَدْرٍ . قَولُهُ : أَرَاحَ اللَّيلُ عازبَ همِّهِ ، أَيْ : ردَّ عَلَيْه اللَّيْلُ ما كَانَ قَدْ عَزَبَ مِن هَمِّهِ ، وذَلِكَ أَنَّه يَتَعَلَّلُ بالنَّهارِ في مُحادثَةِ النَّاسِ بِخِلافِ اللَّيلِ .

٣ ـ تَقَاعَس حتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ
وَلَيْسَ الَّذي يَرْعَىٰ النُجَومَ بآيبِ

٤ ـ عَلَيَّ لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بعد نِعْمَةٍ لِوَالدِهِ ليستْ بِذَاتِ عَقَارِبِ

٥ ـ حَلَفْتُ يَميناً غَيرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ وَلَا عِلْمَ إِلاَّ حُسْنُ ظَنٍّ بغائبِ

٦ ـ لَئِنْ كانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٍ بِجِلَّقٍ وَقَبْرٍ بِصَيْداءَ الَّتي عندَ حَارِبِ

---

(٣) وَرَوَى أَبُو عُبيدَة « تَطَاوَلَ ». والَّذي يَرْعى النُجُومَ ، يَعْني : كوكَبَ الصُبح لأنَّه يَطلُع آخرَهَا ، وَهوَ عِنْدَهُ كَالغَائِبِ حَتَّى يَرَاهُ . وَقَالَ الأَصمَعِيُّ « لَيْسَ الَّذي يَهْدِي النُّجُومَ » .

(٤) لعمرٍو ، يعني: عمرَو بن الحَارِث بن أَبي شَمِرٍ . وَقَولُهُ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ ،أَيْ : نِعَمٌ كَانَتْ لِوَالِدِهِ عِندي . ورَوى أَبو عُبيدَة « لِعَمْرٍو علينا » قالَ : وَقَولُهُ : لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ : لَا يُكَدِّرُها ولا يَمُنُّها .

(٥) يَقُولُ : لَيْسَ لي عِلْمٌ بِما يَكُونُ مِن صَاحِبِي إِلَّا أَنِّي أُحسِّنُ الظنَّ ، فَحَلَفَ على حُسْنِ الظَّنِّ . ومثنوية : استِثْنَاءٌ . وَرَوى أَبُو عُبيدَة « وَمَا ذَاكَ إِلَّا حسنُ ظَنِّي » .

(٦) قَولُهُ : لِلْقَبْرَيْنِ ، يَعْني : قَبْرَ أَبِيهِ وَجَدِّه الحارِث الأَعْرَجِ ، وٱلْحارِث الأَكْبَرِ ، وَهوَ ٱلْجَفْنِيُّ الذي ذَكَرَهُ . يَقُولُ : لَئِنْ كَانَ عَمْرٌو ٱبْنَ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ٱلْمَقْبُورَيْنِ في هٰذَيْنِ ٱلْمَوْضِعَيْنِ لَيُمْضِيَنَّ أَمْرَهُ ، ولَيَمَسَّنَّ مَنْ حَارَبَهُ بِشَرٍّ ، ولَيَلْتَمِسَنَّهُ حَيْثُما كان . وَيُرْوىٰ « بِصَيْدَاءَ » وهي قِبَلَ السَّاحِلِ مِنْ دِمشقَ . ويُروى « بتَيْماءَ التي » ، وتَيْماءُ أَرض .

٧ ـ ولِلْحَارِثِ ٱلْجَفْنِيِّ سَيِّدِ قومِه لَيَلْتَمِسَنْ بِٱلْجَمْعِ أَرْضَ ٱلْمُحَارِبِ

٨ ـ لَهُمْ شِيمَةٌ لم يُعْطِها اللهُ غَيْرَهُمْ مِنَ النَّاسِ ، وَٱلْأَحْلامُ غَيْرُ عَوَازِبِ

٩ ـ مَخَافَتُهُمْ ذاتَ ٱلْإِلَـهِ ، ودِينُهُمْ قَوِيمٌ فَما يَرْجُونَ غَيْرَ ٱلْعواقِبِ

١٠ ـ وَثِقْتُ لَهُ بالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَا
بغَسَّانَ غَسَّانِ ٱلْمُلُوكِ ٱلْأَشَايِبِ

---

(٧) جَفْنَةُ بنُ عَمْرو مُزَيْقِياءَ بنِ عامِرِ بْنِ ماءِ السَّماءِ بْنِ حارِثَةَ ٱلْغِطْرِيفِ بْنِ ٱمْرِئِ ٱلْقَيسِ البِطْرِيقِ بنِ ثَعلبَةَ البُهلُولِ بنِ مازِنٍ زَاد الرَّاكِبِ ؛ من ٱلْأَزْدِ ، وَهُمْ مُلوكُ الشَّام .

(٩) قَوْلُهُ : مخافتهم ذَات الإلٰهِ ، يُرِيدُ : يَخافُونَ أَمرَ الله تَعالى . وَذاتُ الإِلٰه : كِتابُهُ ، وَرَوَى الأَصمَعِيُّ « مَحَلَّتُهم ذَاتُ الإِلٰهِ » أي : مَنزِلُهُم بيتُ ٱلْمَقدِس وأَرضُ الشَّام ومَنازِلُ الأَنبياءِ ، وَهِيَ أَرضُ القُدسِ . قَالَ أَبُو عَمرٍو : وَرَوى ٱبنُ دَأْبٍ « مَجَلَّتُهُم ذَاتُ الإِلٰهِ » يُرِيدُ : كِتابُهُمُ ٱلْإِنجيلُ ، وكانوا نَصارَى . وَكُلُّ كِتابٍ عِندَ ٱلْعَرَبِ مَجَلَّة . وَقَوِيم : مُستَقِيم . وروى أَبُو عُبيدَة « قَويمٌ بِهِ يَرجُونَ غَيْرَ العَواقِبِ » وَمَن روَى « فما يَرجُونَ غَيرَ العَواقِبِ » أَي : ما يَخافُونَ ، وَهوَ مِن قَولِهِ تَعالى : « ما لَكُم لَا تَرجُونَ للهِ وَقاراً » أي : لَا يَخافُونَ عَظِيمَةً غَيرَ العَواقِبِ ، أَي : لَا يَطلُبُونَ غيرَ عَواقِبِ أُمُورِهِم .

(١٠) أَشْيَبُ وأَشَايِبُ ، مِنَ السِّنِّ . ويُروى « .. إذ قِيلَ قَد غَزَت قَبَائِلُ من غَسَّانَ =

١١ ـ بَني عَمِّه دِنياً وعَمْرو بْنِ عامرٍ
أُولئكَ قَوْمٌ بَأْسهمْ غَيْـرُ كـاذِبِ

١٢ ـ إذا مَا غَزَا بِالْجَيْشِ أَبْصَرْتَ فَوْقَهُمْ
عَصائبَ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصـائِبِ

١٣ ـ جَوانِحَ قَدْ أَيْقَنَّ أَنَّ قَبيلَهُ إذَا ما ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ أَوَّلُ غالِبِ

١٤ ـ يُصانِعْنَهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مَغارَهُمْ
مِنَ الضَّارِياتِ بالدِّماءِ الدَّوارِبِ

=غَيرُ أَشائِبِ ». ويُروى « إِذْ نَفَرتْ له قبائلُ ». أَي هُم صَميمٌ كُلُّهم . والأَشايبُ هُمُ الأَخلاط ، والواحِدة أُشابَةٌ . وهذا مِثلُ قولِك : أَشُبَهُم بِشَرٍّ يأْشِبهُم أَشْباً إذا خَلَطَ بِهِم .

(١١)بَني عَمِّهِ يَقُولُ هو ٱبنُ عَمِّه دِنْيا وَدُنْيا ودِنْيَةً أَيْ لَحّاً . غَيْرُ كاذِبٍ:عند اللقاءِ والحرب .

(١٢)ويُرْوى : حَلَّقَ فَوْقَهُم ، يَعْني الْجَوارح لأَنَّها تـأْكل مَنْ يقتلُه هٰذا الجيش . وقَولُه : تهتدي، تَتَّخذُها هُدًى .

(١٣)جَوانح : مائلة في أَحد شِقَّيْها للوقوعِ . ومنه قولهم : جَنَحَ اللَّيلُ إذا مالَ ، وكذا الطَّيْرُ .

(١٤)قوله : يُصانِعْنَهم،يعني هذه النُّسورُ يَتْبَعْنَهُمْ حتى يُغيروا فَتُصِيبَ من الدِّماءِ=

١٥ ـ لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَـادَةٌ قَـدْ عَرَفْنَها
إِذَا عُرِّضَ ٱلْخَطِّيُّ فَوقَ ٱلْكَواثِبِ

=والقَتْلى. والدَّوارِب : المُتَعَوِّداتُ يُقال: دَرِبَ بذلك الأمر يَدْرَبُ به دُرْبَةً ودَرابَةً إذا ٱعتاده . والضَّارياتُ:اللَّواتي ضَرِيَتْ بِشُرْبِ الدِّماءِ ، يُقال للذَّكَرِ ضارٍ والأُنثى ضارِيةٌ ، وقد يُقال ضِرْوٌ وَضِرْوَةٌ . قال الأَصمَعِيُّ : حَدَّثَنا نافعُ بنُ أَبي نُعَيمٍ بِبعض هَذَا الحَديثِ ، وبَعضُه سَمِعنَاهُ مِنْ غَيرِهِ قَال : لمَّا ٱستُعمِلَ مَسرُوقٌ عَلى السِّلسِلَةِ ـ قَالَ الأَصمَعِيُّ : عَمَلٌ بالكُوفَةِ ـ جاءَهُ شَابٌّ مِن أَهلِها فَقَالَ : يا مَسرُوقُ ، إنَّكَ أَصبَحتَ اليومَ قَرِيعَ القُرّاءِ ، أَيأَعيذُكَ باللهِ مِنْ شِدَّةِ الفَقرِ وطُولِ الأَمَلِ ، لا تَكُونَنَّ دَرِيَّةً للسُّفهاءِ ، ولا شَيْناً عَلى القُرَّاءِ .

(١٥)قالَ الأَصمَعِيُّ : لَهُنَّ ، يَعني : الطَّير على الرِّجالِ ، أَيْ : قَدْ تَعَوَّدَت الظَّفَرَ ، أَيْ : هُمْ يَظفَرُونَ فَيَقتُلونَ فَتَقعُ عَليهم الطَّيرُ فَتأْكلُ منهُ . وٱلْخَطِّيُّ : الرِّماحُ مَنسُوبَةً إلى ٱلْخَطِّ ، وَهيَ جَزيرَةٌ بَينَ سابُور إلى أَوالَ ، وهي فُرْضَةٌ تُرْفَأُ إِليها السُّفُنُ . وَقَولُهُ : إِذَا عُرِّضَ الْخَطِّيُّ : إذا سَدَّدُوا الرِّماحَ على كَواثِبِ خَيلِهم . والكاثِبَةُ مِنَ الفَرَسِ : مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَرَبُوس السَّرْجِ ، وَهوَ المَنسِجُ أَيضاً ، وَمِنَ البَعيرِ : الغَارِبُ ، وَمِنَ الإِنسانِ: الكاهِلُ . ويُرْوَى « فَوْقَ الرَّواحِبِ » وَهوَ مُلْتَقى قَصَبِ الأَضْلاعِ . وَيُقَالُ : بُطُونُ السُّلامَيَاتِ : والواحِدَةُ سُلامَى ، وهي : آخرُ شَيْءٍ يَبقى فِيه المُخُّ ، وكَذلِكَ العَيْنُ . قَالَ الشاعِرُ :

لا يَشْتَكِينَ عَمَلاً مـا أَنْقَيْـنْ   مـا دامَ مُخٌّ في سُلاَمَى أَوْ عَيْنْ

١٦ ـ تَرَاهُنَّ خَلْفَ القَوْمِ زُوراً عُيونُها
جُلُوسَ الشُّيوخِ في مُسُوكِ أَرانِبِ

١٧ ـ عَلَى عارِفاتٍ لِلطِّعانِ عَوابِسٍ
بِهِنَّ كُلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وجالِبِ

١٨ ـ إِذَا ٱسْتَنْزَلُوا عَنْهُنَّ للطَّعْنِ أَرقَلُوا
إِلَى ٱلْمَوت إِرْقالَ ٱلْجِمالِ ٱلْمَصَاعبِ

---

(١٦) وَرَوَى أَبُو عُبيدَةَ « خَلفَ الصَّفِّ خُزْراً » ويُرْوَى « زُرْقاً »؛ لأَنَّ النُسُورَ كُلَّها زُرْقٌ . وَقَوْلُهُ : جُلوسَ الشُّيوخِ : شبَّه الطَّيرَ وبَياضَ رِيشِها بالشُّيُوخ في فِراءٍ مِن جُلودِ الأَرانبِ . وَقَالَ الأَثْرَمُ : قَالَ : قَالَ الأَصمَعِيُّ : سَمِعتُ كرْدِين يَقُولُ : في ثِيابِ الأَرانبِ ، وَهِيَ ثِيَابٌ يُقَالُ لَها المَرْنَبَانِيَّة ، وَاحِدُها : مَرْنَبانِيّ . قَالَ الأَصمَعِيُّ : وَبَرُ الأَرانبِ ، يَتَّخِذُها النَّاسُ أَكسِيَةً تُشبِه ٱلْخَزَّ ، قَالَ الشاعِرُ : « في كساءٍ مُؤَرْنَبٍ » .

(١٧) يَقُولُ : على خَيْلٍ قَدْ عَرَفَتِ الطِّعانَ، قُوتِلَ عليها كَثيراً فَعَرَفَتْ ذلكَ مِنْ طُولِ ما عُوِّدَتْ . عَوابِس : كوالِح . وكُلومٌ : جِرَاحاتٌ . وَجالب : الَّذي عَلَيْهِ جِلْدَةٌ رَقِيقَة تركَبُ ٱلْجُرْحَ عِنْدَ ٱلْبرْءِ ، ويُقال : جَلبَ الجُرحُ يَجْلِبُ جُلُوباً ، وأَجلبَ يُجْلِبُ إِجْلاباً ، وَهْوَ الذي يُسمى بالفارسيةِ : الخُشْكُرُاشُ .

(١٨) وَرَوَى أَبُو عُبيدَةَ « إِذَا استُنْزِلُوا». اسْتَنْزَلَ ونَزَلَ وتَنَزَّلَ: وَاحِدٌ، قَالَ الأَصمَعِيُّ:=

١٩ ــ ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِراعِ ٱلْكَتَائِبِ

٢٠ ــ تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ
إلى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

=يَضِيقُ الْمكانُ على الدَّابَّةِ فَيَنْزِلُ الفَارِسُ فَيُقَاتِل راجِلاً، وَمِنهُ: « وَيْكَ عَنْتَرَ فَأنْزِلِ ». والإِرقالُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ. والجِمَالُ المَصاعِبُ: الَّتي لَمْ تُرَضْ.

(١٩) قَوْلُهُ: لاَ عَيْبَ فِيهم، مِثلُ قَولِكَ: مَا في فُلانٍ عَيْبٌ غَيْرَ أَنَّهُ سَخِيٌّ، وَمِنْهُ قَوْلُ (ٱبنِ قَيْس) الرُّقَيّات:

وَمِثْلِكِ قَدْ لَهَوْتُ بِهَا ... تَمَامُ الحُسْنِ أَعْيَبُهَا

يَقُولُ: عَيْبُ هؤُلاءِ أَنَّهُم قَاتَلُوا حتَّى تَفَلَّلَتْ سُيُوفُهُم. وقِرَاع، أَرادَ: مُقَارَعَةً ومُجَالَدَةً.

(٢٠) يَوم حَلِيمَة، قَالَ الأَثْرَمُ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَحَلِيمَةُ مِن غَسَّانَ، وَذٰلِكَ أَن المُلْكَ كانَ في الضَّجَاعم، فَأَتَى رَجُلٌ مِنهُم رَجُلاً مِنْ غسَّانَ يُقَالُ لَهُ جِذْعٌ، فَسَأَلَه الخَراجَ، فأَعطَاهُ ديناراً، فقَالَ: هَاتِ آخرَ، وَشَدَّدَ عَلَيهِ، فَٱسْتَأْجَلَهُ فَلَم يَفْعَل. فَلمَّا ضَيَّقَ عَلَيهِ دَخَلَ جِذْعٌ في مَنْزِلِه فَالتَحَفَ عَلى سَيفهِ ثُمَّ خَرَجَ فَضرب بِهِ الضَّجْعَمِيَّ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ القَائِلُ: خُذ مِن جِذعٍ مَا أَعْطَاكَ. وَوَثَبَتْ غَسَّانُ، وَرَأَسُوا علَيهِم رَجُلاً، ثمَّ أَوْقَعُوا بِالضَّجاعِم، فَغَلَبتهُم غَسَّانُ وَأَخَذَتِ المُلْكَ مِنْهُم. أَمَّا حَلِيمَة: فَهي ٱبنَةُ الغَسَّاني الذِي قد رُوِّسَ عَلَيْهِم، أَخرجَ ٱبْنةً لَهُ يُقَالُ=

٢١ ـ تَجُذُّ السَّلُوقِيَّ ٱلْمُضَاعَفَ نَسْجُهُ
وَيُوقِدْنَ بِٱلصُّفَّاحِ نَارَ ٱلْحُبَاحِبِ

= لَها : حَلِيمَة، وكانَت مِن أَجمَلِ النِساءِ فَأَعْطَاهَا طِيباً وَأَمرهَا أَن تُطَيِّبَ كُلَّ مَنْ مَرَّ بِهَا مِنْ جُنْدِهِ ، فَجعلُوا يَمُرّونَ بِهَا وتُطَيِّبُهم ، فمرَّ بِهَا شَابٌّ فَلمَّا طَيَّبَتْهُ تَنَاولَها وَقَبَّلَها ، فَصَاحتْ وَشَكَتْ ذٰلكَ إلىَ أَبِيهَا ، فَقالَ لَها : ٱسكُتِي ، فَما في القَوم أَجْلَدُ منهُ إذ فَعلَ مثلَ هَذَا بِكِ وٱجْترأَ عليكِ ، فإنَهُ إمّا أَن يُبْلِيَ غداً بَلاءً حَسَناً فَأَنتِ ٱمْرَأَتُهُ ، وإمَّا أَن يُقْتَلَ فذلَكَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِمَّا تُرِيدينَ بِهِ منَ العُقُوبَة . . فَأَبلى الفَتَى ثُمَّ رَجَع ، فَزوَّجَهُ ابنتَهُ حَلِيمَةَ .

(٢١) قَالَ الأَصمَعِيُّ وأَبُو عُبيدَةَ : سَلُوق : مَدينَةٌ بِالرُّوم . وَإنَّما قَالَ المُضَاعَف ، لأَنَّهُ أَشَدُّ عَلى السُّيُوفِ ، وَذَلِكَ لأَنهُ مِنَ الدرُوعِ المَعمُولة حَلْقَتَينْ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: سَلُوقُ : مَكانٌ بِاليَمَنِ تُنْسَبُ إلَيهِ الدُّرُوعُ السَّلُوقِيَّة والكِلابُ السَّلوقِيَّة . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَيُوقِدْنَ بالصُّفَّاحِ ، رجَعَ إلى ذِكْرِ الخَيلِ . قَالَ : وَقَولهُ : نَارَ الحُبَاحِبِ : مِن حَوافِر الخيل يَصُكُّ الحَجَرُ الحَجَرَ فيُخْرِج مِنهُ النَّار . قَالَ أَبُو عُبيدَةَ : الصُّفّاحُ والصُّلاَّعُ : الصَّفا الَّذي لا يُنْبِتُ ، وَلَيْسَ يُرِيدُ هَاهُنَا الصَّخْرَ ، وَلَكِن صُفَّاح البَيْضِ وما على السَاعِدَيْنِ من الحَدِيدِ . قَالَ الأَصمَعِيُّ : الصُّفَّاحُ : حِجَارَةٌ عِرَاضٌ ، يقولُ : تَقطَعُ هٰذِهِ السُيوفُ الدُّرُوعَ وأَرجُلَ كُلِّ شَيْءٍ حَتّى تَصِلَ إلى الحِجَارَةِ فَتُورِيَ فيها ، أَيْ : تَقْدَح ، وَقَالَ : هَذَا مِن الإفرَاطِ كما قَالَ قَيْسُ ٱبنُ ٱلْخَطِيم :

٢٢ ـ بِضَرْبٍ يُزِيلُ ٱلْهَامَ عَنْ سَكِنَاتِهِ
وَطَعْنٍ كَإِيزَاغِ ٱلْمَخَاضِ الضَّوارِبِ

٢٣ ـ فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ ٱلْمَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ رِقَاقُ ٱلْمَضَارِبِ

٢٤ ـ يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهُمْ كُلُّ قَوْنَسٍ
وَيَتْبَعُهَا مِنْهُمْ فَرَاشُ ٱلْحَوَاجِبِ

= « مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا يَرَى قائِمٌ مِنْ دُونِها مَا ورَاءَهَا »

وَزَادَ أَبُو عُبَيْدَةَ بَعْدَ هٰذَا البَيْتِ : (بِضَرْبٍ ..)

(٢٢) سَكِناتِه : حَيْثُ يَسْكُنَ وَيَسْتَقِرُّ . وَقَولُهُ : كإِيزَاغ . يَعْنِي : نَفْحَها بِالبَوْل ، شَبَّهَ خُرُوجَ الدَّمِ مِنَ الجُرْحِ بِنَفْحِ ٱلْمَخاضِ ببَوْلِهَا . والمَخاضُ : الإِبلُ ٱلْحَوَامِلُ . وَيُقَالُ : إنَّ النَاقَةَ إذا حَمَلَتْ ، فَكُلَّما دَنَوْتَ مِنهَا أَوْزَغَتْ بِبَولِهَا وَضَرَبَتْ بِرِجْلها .

(٢٣) يُقَالُ : مَضْرِبُ السَّيفِ ومَضْرَبُهُ، وَهُوَ أَسفَلُ مِن رَأسِه بِشبرٍ ، وَمَرْبِضُ الشَّاةِ وَمَرْبَضُهَا .

(٢٤) ورَوَى أَبُو عُبيدَةَ « تُطِيرُ رُضَاضاً.. وَتُتبِعُهُ مِنهَا .. » وَيُروَى « تَحْتَها كُلُّ » أي : تَحتَ السُّيُوفِ ، وَمِنهَا : مِن السُّيُوفِ . وفُضَاضاً : يَنفضُّ ، يَتَفَرَّق ، ورُضاضاً : قِطَعاً . والقَوْنَس : أَعْلى البَيْضَةِ . وَمِنها فَرَاشَةُ القُفل . والفَراشُ : الطَّائِرُ الَّذي يُلْقِي نَفْسَهُ في النَّارِ والمِصْبَاحِ . والْفَراشُ : عِظَامٌ رِقَاقٌ .

٢٥ ـ رِقَاقُ النِّعَالِ طَيِّبٌ حُجُزَاتُهُمْ   يُحَيَّوْنَ بالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ

٢٦ ـ يُحَيِّيهِمُ بِيضُ ٱلْوَلَائِدِ بَيْنَهُمْ
وأَكْسِيَةُ الإِضْرِيجِ فَوْقَ ٱلْمَشَاجِبِ

٢٧ ـ يَصُونُونَ أَجْسَاداً طَوِيلاً نَعِيمُهَا
بِخَالِصَةِ ٱلْأَرْدَانِ خُضْرِ ٱلْمَنَاكِبِ

---

(٢٥) قَوْلُهُ : رِقَاقُ النِعَالِ ، قَالَ الأَصمَعِيُّ : يُرِيدُ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَصحَابِ مَشْيٍ ولَا تَعَبٍ لِأَنهُمْ مُلُوكٌ . وقال كُثَيِّرٌ :

« لَهُ نَعَلٌ لاَ يَطَّبِي الكَلْبَ رِيحُها   وإِنْ وُضِعَتْ وَسْطَ ٱلْمَجَالِسِ شُمَّتِ »

وَهُمْ أَعِفَّاءُ الفُروجِ لا يَحُلُّونَ أُزُرَهُمْ لِرِيبَةٍ . والسَّبَاسِبُ : عِيدٌ كانَ لَهُمْ في الجَاهِلِيةِ . قَالَ أَبُو عُبيدَةَ : وكُلّ عِيدٍ فَٱلْعَرَبُ تُسَمِّيه يَوْمَ سَبَاسِب .

(٢٦) قَالَ الأَصمَعِيُّ : قَولُهُ : بِيضُ الوَلَائِد ، يُرِيدُ أَنَّهم أَهْلُ نَعْمَةٍ تَخْدُمُهُمُ ٱلْإِمَاءُ الْفَوَارِهُ . والإِضْرِيجُ : الخَزُّ الأَحْمَرُ ، في رِوَايَةِ الأَصمَعِيِّ. المَشَاجِبُ : يريد أَن ثِيَابَهُم مَصُونَةٌ .

(٢٧) أَبُو عُبيدَةَ : خَالِصَةُ الأَرْدَانِ ، يَقُولُ : هٰذِهِ الثِيَابُ خَالِصَةٌ مِن لَونٍ وَاحِدٍ ، والمناكب (منها) خُضْرٌ ، وَهوَ لِبَاسٌ كَانَ يَلبَسُهُ أَهْلُ الشَّآمِ . وَقَالَ الأَصمَعِيُّ : هُوَ ثَوبٌ كَانُوا يَتَّخِذُونَهُ ، مُخْمَلٌ أَخْضَرُ المَنْكِبَيْنِ وَسَائِرُهُ أَبْيَضُ ، لأَنهُم كانُوا أَصْحابَ شُعُورٍ . وقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيّ: ويُحَسِّن بِهَذَا الْجِبَابُ. والأَرْدَان:=

٢٨ـ وَلاَ يَحسبُونَ ٱلْخَيْرَ لاَ شَرَّ بَعْدَهُ   وَلاَ يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لازِبِ

٢٩ ـ حَبَوْتُ بِهَا غَسَّانَ إِذْ كُنْتُ لاَحِقاً
بِقَوْمِي وَإِذْ أَعْيَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي

= الأَكِمَّةُ، وهي الكِمامُ ، وَيُقال لِكُلِّ أَبيَضَ : خَالِصٌ ،إذَا كَانَ شَدِيدَ البَيَاض. وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الأَدَبِ قَالَ : كَانَ يَعْنِي بِخُضْرِ المناكِبِ : الطُّرُزَ .

(٢٨) يَقُولُ: لَهُم عُقُولٌ وَآدَابٌ تَدُلُّ عَلى أَنَّهُم كَانُوا يَعلَمُونَ أَنَّ الدُّنْيَا لا تَدُومُ عَلى حَالٍ واحِدَةٍ .

(٢٩) قَولُهُ : بِها ، أَي : بالقَصِيدَةِ . وَقَالَ أَبُو عُبيدَةَ : « حَبَوْت بها غَسّانَ إذْ كنتُ لاَحِقاً بِقَوْمِي وإذْ عَيَّتْ .... » يَعنِي غَسّان الَّذِينَ مَدَحَهُم وَقَصَدَ إليهِم ، فكانُوا أَحَقَّ مَنْ أَمْدَحُ . وقَولُهُ : إذْ أَعْيَتْ ، كَأَنَهُ كانَ هَارِباً حِينَ قَالَها ، وَلو كَانَ لاَحِقاً بِقَومِهِ لم يَقُلْ : أَعْيَت .

- ٥ -

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُ عَمْرَوَ بنَ الحَارِثِ الأَصْغَرِ الغَسَّانِيّ في وقعتِه بِبَنِي مُرَّةَ بنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيانَ :

١ ـ أَهَاجَكَ مِنْ أَسْمَاءَ رَسْمُ ٱلْمَنَازِلِ
بِبُرْقَةِ نُعْمِيٍّ فَرَوْض ٱلْأَجاوِلَ

٢ ـ أَرَبَّتْ بِهَا ٱلْأَرْوَاحُ حَتَّى كَأَنَّما تَهَادَيْنَ أَعْلَى تُرْبِهَا بِٱلْمَنَاخِلِ

٣ ـ وكُلُّ مُلِثٍّ مُكْفَهِرٍّ سَحَابُهُ كَمِيشِ التَّوَالِي مُرْثَعِنِّ ٱلْأَسَافِلِ

---

(٢) أَرَبَّتْ : لَزِمتْ وأَلَحَّتْ فلم تَبرَحْ . وَقَوْلُهُ : تَهَادَيْنَ ، يَقُولُ : كَأَنَّ الشَّمالَ تُهْدي إلى الجَنُوبِ ، والجَنُوبُ إليها .

(٣) مُلِثٌّ : سَحابٌ مُمْطِرٌ دائمٌ ، وعَنَى المَطَرَ . ويُرْوَى « مُرْثَعِنّ الأَوائل ». يُقَالُ : أَلَثَّتِ السَّماءُ تُلِثُّ إلثاثاً ، إذَا دامَ مَطَرُها ، ومُكفَهِرٌّ : مُتَراكِبٌ غَلِيظ . =

٤ ـ إِذَا رَجَفَتْ فيه رَحاً مُرجَحِنَّةٌ تَبَعَّجَ ثَجَّاجاً غَزِيرَ ٱلْحَوافِلِ

٥ ـ عَهِدْتُ بِها حَيّاً كِراماً فَبُدِّلَتْ خَنَاطِيلَ آرامِ الظِّبَاءِ ٱلْمَطَافِلِ

٦ ـ تَرَى كُلَّ ذَيَّالٍ يُعَارِضُ رَبْرَباً إِلى كُلِّ رَجَّافٍ مِنَ الرَّمْلِ هَائِلِ

٧ ـ يُثِرْنَ ٱلْحَصَى حَتَّى يُبَاشِرْنَ بَرْدَهُ
إِذَا الشَّمْسُ مَجَّتْ رِيقَها بِٱلْكَلاكِلِ

= وَقَوْلُهُ : كَمِيشُ التَوالِي، يُريدُ : مَا يَتلُوهُ مِنَ السَّحَابِ سَرِيعٌ إليْهِ خَفيفٌ . والمُرْثَعِنُّ : المُسْتَرخي ، وَبِهِ يُوصَف .

(٤) ويُرْوَى « الجَوافِلِ ». ورَجَفَتْ : اضطربَت . والرَّجْفُ : الرَّعْدُ . ورحَا الغَيثِ : مُعْظَمُهُ . قَالَ الأَصْمَعِيُّ : رَحَا الغَيْثِ : ٱستدارَتُهُ وٱستِواؤُهُ ، مِثلُ رحَا الحَرْبِ ، أي : يَسْبِقُ بِالماءِ . وثَجَّاجاً : صَبَّاباً . ومُرْجَحِنَّة : ثَقِيلةٌ كثِيفَةُ الغَيْم . وتَبعّج : تشَقَّق . والحَوافِلُ : السحابُ الكَثِيرُ المَاءِ .

(٥) خَنَاطِيل : جَماعَات ، الواحِدَةُ : خَنْطَلَةٌ وخَنْطَلٌ . وَحَكَى ٱبنُ الأَعرابيّ عَن الأَصمَعِيّ : خَنْطَلَةٌ . والمَطافِل : أَولادُ الظِّبَاءِ . ويُروى « النِعَاجُ » مكَانَ : الظِبَاءِ .

(٦) الذَّيَّالُ : الثَوْرُ الطَّوِيلُ الذَّنَبِ . والرَّبْرَبُ : جَماعَةُ البَقَرِ . إلى كُل رَجَّافٍ ، الرجَّافُ : الذي يتحرَّكُ إِذَا وَطِئْتَهُ . وهَائِلٌ : سَائِلٌ لا يَتماسَكُ . وَالرِّمالُ تَرْجُفُ ، قَالَ حَسَّان :

« طَوَتْ أَبْرَقَ ٱلْعَزَّاف يَرْجُفُ مَتْنُهُ حَنِينَ المَتالي خَلْفَ ظَهْرِ المُشَايِع »

(٧) قَالَ الأَصمَعِيُّ : يُثِرْنَ الثَّرى بالْكَلاكِل ، أَيْ: بِصُدورهِنَّ يُبَاشِرْنَ بَرْدَ الحصَى=

٨ ـ وَنَاجِيةٍ عَدَّيْتُ (في) مَتْنِ لاحِبٍ　　كَسَحْلِ ٱلْيَمَاني قَاصِدٍ لِلْمناهِلِ

٩ ـ لَهُ خُلُجٌ تَهْوِي فُرَادَى وتَرْعَوِي
إلى كُلِّ ذي نِيرَيْنِ بَادِي الشَّواكِلِ

١٠ ـ وَإِنِّي عَدَانِي عَنْ لِقَائِكَ حَادِثٌ　　وَهَمٌّ أَتَى مِنْ دُونِ هَمِّكَ شَاغِلِي

١١ ـ نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا
رَسُولِي وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي

= ثُم قَالَ: إذا الشَّمْسُ مَجَّتْ رِيقَها، وريق الشَّمْس: لُعابُها، تَراهُ في الهَاجِرةِ كأَنهُ يَسِيلُ. مَجَّتْ: أخرجَتْه، وهَذَا مَثَلٌ.

(٨) قَالَ الأَصمَعِيُّ: نَاجِيةٌ: سَرِيعَةُ النَّجاءِ، عَدَّيْتُ: صَرَفْتُها. ويُروى «كسَحل الشآمي». والمتن: مَا غَلُظ مِنَ الأَرْضِ. ولَا حِبٌ: طَرِيقٌ بيِّن وَاضِحٌ. كَسَحْل اليَماني: وَهْوَ ثَوْبٌ أَبْيَضُ. والمَناهِلُ: هِيَ المَوارِدُ.

(٩) خُلُجٌ: طُرُقٌ تَخْلِجهُ عَن يَمينِهِ وَشِمالِهِ، يَتَشَعَّب مِن هٰذا المَتْن طُرُقٌ. وتَرعوِي هٰذِهِ الطُّرق، أَي: تَرجعُ. إلى كلِّ ذي نِيرَيْنِ، أَي: إلى كُلِّ طريق عَظِيم الأَثَرِ لا يَدْرُسُ. والثَّوْبُ الذي على نِيرَيْنِ هُوَ أَبقى. ويُقالُ للنَّاقَة الجيِّدَة: ذاتُ نِيرَيْنِ. وَقَولُهُ: بادي الشَّواكِلِ، أَي: بادي النَّواحي.

(١١) بنُو عَوف بن سَعد بنِ ذُبْيان.

١٢ ـ فَقُلْتُ لَهُمْ لاَ أَعْرِفَنَّ عَقَائِلاً رَعابِيبَ مِنْ جَنْبَيْ أَرِيكٍ وعاقِلِ

١٣ ـ ضَوارِبَ بِٱلْأَيْدِي وراءَ بَراغِزٍ صِغَارٍ كَآرامِ الصَّريمِ ٱلْخَواذلِ

١٤ ـ خِلاَلَ ٱلْمَطَايَا يَتَّصِلْنَ وقَدْ أَتَتْ
قِنَانُ أُبَيْرٍ دُونَهَا وَٱلْكَواتِلِ

١٥ ـ وقَدْ خِفْتُ حتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي
عَلَى وَعِلٍ في ذِي ٱلْمَطَارَةِ عَاقِلِ

---

(١٢) فَقُلتُ لَهُم : لا أَعرِفنَّ، هٰذَا نَهيٌ . قُلتُ لَهُم : لا تُسْبَيَنَّ عَقَائِل ، أَي : كِرام السَّبْي . ورَعابِيبُ : جَمعُ رُعْبُوبَةٍ ، وَهي الرَّخْصَةُ الشَّابَّة . وَقَالَ بَعضُهُم : لاَ يُقَالُ رُعبوبة إلاَّ لِلبَيضاءِ ، أَيْ : حذَّرتُهم أَن تُسْبَى نِساؤُهم .

(١٣) ضَوارِبَ بِالأَيدِي ، يَعني : العقائل اللاَّتي ذَكَرَ ، أَي : يَضرِبنَ بأَيديهِنَّ خَلفَ أَولادِهِنَّ ويُسَكِّتنَهُمْ لِأَنَّهُنَّ مأْسُوراتٌ . والبَراغِزُ : أَولادُ البَقَرِ . والخَواذِلُ : التي أَقَامت عَلى أَولادِها وتركتِ الظِّباءَ .

(١٤) خِلالَ المَطايَا ، يَعني النِّسَاءَ اللَّواتي سُبينَ (يَمْشين بَيْنَ) الإبل . يَتَّصِلْنَ : يَقُلن : نحنُ بَناتُ فُلان بنِ فُلانٍ ، أَي : يَنْتَسِبنَ . وقِنَانٌ : جَمعُ قُنَّةٍ ، وهي الرَّأْسُ الصَغيرُ العَالي من الجَبلِ . قَالَ : وأُبَيرٌ والكواتِلُ : جَبَلانِ صغيرانِ في بلادِهم . والكواتِل مَنزِلٌ بِ(طريق) الرَّقَّةِ ، عَنِ الأَصمعيّ .

(١٥) قَالَ الأَصمَعيُّ : يَقُولُ: خِفتُ حتَّى مَا تَزِيدُ مَخافَتِي عَلى مَخافَةِ الوَعِلِ ،=

١٦ ـ مَخَافَةَ عَمْرٍوأَنْ تَكُونَ جِيَادُهُ   يُقَدْنَ إِلَيْنَا بَيْنَ حَافٍ ونَاعِلِ

١٧ ـ إِذَا ٱسْتَعْجَلُوهَا عَنْسَجِيَّةِمَشْيِهَا   تَبَلَّغُ في أَعْنَاقِها بٱلْجَحَافِلِ

١٨ ـ شَوَازِبَ كَٱلْأَجْلامِقَدْ آلَ رِمُّها   سَمَاحِيقَ صُفْراًفيتَلِيلٍ وَفَائِلِ

=فقَلبَ . وقَالَ أَبُو عُبيدَةَ : إِنَّما أَرادَ : حتَّى ما تَزيدُ مَخَافَةُ الوَعِلِ على مَخافتِي ، فَقلبُ هٰذَا أَجْودُ . وإِنَّما ذَكَرَ الوَعِلَ لأَنهُ أَشدُّ الأَشيَاءِ خَوْفاً يَصِيرُ إلى الجَبلِ لشدَّةِ خَوْفِه . وذُو المَطَارة : جَبَلٌ . ويُروى « ذُو الفَقَارَةِ ».وَعاقلٌ : مُتَحصِّنٌ فِيهِ . يُقَالُ : قَد عَقَلَ ورَقَلَ في رَأْسِه . والمَعاقلُ : الحُصُونُ .

(١٧) قَالَ الأَصمَعِيُّ : قَولُهُ : تَبلَّغُ في أَعنَاقِها ؛ مِثلُهُ قَولُهُ :

« أَوْلَى فَأَوْلَى يا ٱمْرَأَالْقَيْسِ بَعْدَما   خَصَفْنَ بِآثار ٱلْمَطِيِّ ٱلْحَوافِرا »

(إذا)استَعْجلُوا الخيلَ عَن سَجِيَّة خُلقِها ومَشْيِها ،تبلغ في أَعنَاقِها وَجَحافِلِها ، وَذٰلِك أَنَّ الخَيلَ مَقطورَةٌ بِالإِبلِ تُجْنَبُ إليها ، فَإِذَا ٱحتاجوا إِليها رَكِبُوهَا ، فكُلَّما استعجلَ القَومُ الإِبلَ لم تُدْرِكْها الخَيلُ حتَّى تَمُدَّ جَحافِلَها ، فَتَبلُغَ أَعجازَ الإِبلِ لأَنَّ الخَيلَ أَبطأُ إِذا قِيدَتْ . والجَحافِل منَ الخَيلِ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَافِر مِنَ الإِبلِ ، وَٱلشِّفَاهِ مِنَ النَّاسِ . ورَوَى ٱبْنُ الأَعْرابيّ « تَتَلَّعُ » أَي تُشْرِفُ بِأَعْنَاقِها .

(١٨) قَالَ أَبُو عُبيدَةَ : شَوَازِبُ : ضَوامِرُ ، والأَجْلاَمُ : الوَاحِدُ جَلَمٌ ، وَهْوَ المِقْراضُ . والجَلَمُ : ضَرْبٌ مِنَ ٱلْغَنَم طِوالِ الأَرْجُلِ ليس عَلَيها شَعرٌ . وآلَ : صَارَ إِلى قِلَّةٍ . والرِّمُّ : بقيَّةُ المُخِّ . والتَليلُ : العُنُقُ . وَفائل : عِرْقٌ في الوَرِك. وإِنَّما قَالَ : صفْراً ، لأَنَّها تَغيَّرتْ عِندَ الهُزَال . وسَماحِيقُ : طَرائقُ دِقَاقٌ. ويُقَال : في السَّماءِ سَماحِيقُ=

١٩ ـ بَرَى وَقَعُ الصَّوَّانِ حَدَّ نُسُورِها   فَهُنَّ لِطَافٌ كالصِّعادِ الذَّوابِلِ

٢٠ ـ وَيَقْذِفْنَ بِالأَوْلَادِ في كُلِّ مَنْزِلٍ   تَشَحَّطُ في أَسْلائِهَا كَالْوَصَائِلِ

٢١ ـ تَرَى عافياتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا
بِشَبْعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاقِ الأَكَائِلِ

٢٢ ـ مُقَرَّنَةً بِالْأُدْمِ والْعِيسِ كَالْقَطَا   عَلَيها الْخُبُورُ مُحْقَبَاتِ الْمَراجِلِ

= غَيْمٍ ، وهي : سَحابٌ رِقاق ، واحِدتُها : سِمْحاق .

(١٩) قَالَ أَبُو عُبيدَةَ : الصَوَّانُ : حِجارَةٌ كِبَارٌ ، قَالَ : وَالوَقَعُ أَصغَرُ منها ، واحدَتها صَوَّانةٌ . وَقَالَ الأَصمَعِيُّ : الصَّوَّان : اليَبَسُ مِنَ الأَرْضِ ، ومن ذٰلِكَ يُقَالُ : ما الذي جَرى لَهُ حَتَّى صَوَّى ناقَتَهُ ، إذا يَبَّسَ لَبَنَها . والنُسُورُ : جمعُ نَسْرٍ وَهوَ (لَحْمةٌ) في باطِنِ الحَافِرِ . والصِّعَادُ : القَنا ، والوَاحِدَةُ صَعْدَةٌ . والذَّوابِلُ هِيَ: الرِّماحُ اللَّيِّنةُ .

(٢٠) يَقْذِفْنَ : يَطرَحْنَ أَولادَهُنَّ . وتَشحَّطُ : تُفاقُ لِتَمُوتَ . والأَسْلاءُ: جمعُ سَلَى، وهوَ ما يَكُونُ الجَنِينُ فيه كالوعاءِ لهُ . والوَصائِلُ : بُرُودٌ حُمْرٌ فِيها خُطُوطٌ خُضْرٌ .

(٢١) عَافِياتُ الطَّيرِ: الَّتي تَعفُو تَطلُبُ مَا تَأْكُلُ . والسَّخلُ مِن الخَيل : أَولادُها . والأَكائِلُ : جَمْعُ أَكيلَةٍ ، وَهْيَ أَكِيلةُ السَّبُعِ الَّتي يَأْكُلُها إِذَا فَرَسَها . والعِتَاقُ : الكِرامُ مِنَ الخَيل .

(٢٢) مُقَرَّنَةٌ: (يعني)الخَيْل. والعِيسُ الأُدْمُ ، يعني : الإبل الْبِيض ، والذَّكر أَعْيَسُ ، والأُنثَى عَيْساءُ .كالقَطا : في سُرعتها . والخُبُورُ: المزادُ الصِّغارُ ، الوَاحِدة خُبْرَةَ=

٢٣ ـ وكُلَّ صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تُبَّعِيَّةٍ ونَسْجِ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذَائِلِ

٢٤ ـ عُلِينَ بِكِدْيَوْنٍ وأُبْطِنَّ كُرَّةً فَهُنَّ إِضاءٌ صَافِيَاتُ الغَلائِلِ

٢٥ ـ عَتادُ ٱمْرِىءٍ لا يَنْقُضُ ٱلْبُعْدُ هَمَّهُ طَلوبِ ٱلْأَعادي واضِحٍ غَيرِ خامِلِ

٢٦ ـ تَحِينُ بِكَفَّيْهِ ٱلْمَنايا وتَارَةً يَسُحَّانِ سَحّاً مِنْ عَطاءٍ ونائِلِ

٢٧ ـ إِذَا حَلَّ بالأَرْضِ ٱلْبَرِيَّةِ أَصْبَحَتْ كَئِيبَةَ وَجْهٍ غِبُّها غَيْرُ طَائِلِ

= يُصَبُّ لِلخَيل فِيها الماءُ . وقَد أُحْقِبَتْ مراجِل القَومِ ، وهِيَ القُدُورُ .

(٢٣) يُريدُ : مُحقبات كُلَّ صَمُوتٍ . قَالَ الأَصمَعِيُّ : الدِّرْعُ اللَّيِّنَة المَسّ ليسَتْ بِخَشِنَةٍ ولاَ صَدِئة إذَا صُبَّتْ لم يَكُن لَها صَوتٌ ، سَالَتْ مِن لِينها ، ونَثْلَةٌ : واسِعَةٌ . وتُبَّعية : مِنْ نَسجِ تُبَّعٍ الحِمْيَرِيِّ . وسُلَيم ، أَرادَ سُليمان بن داود . والقَضَّاءُ : الحَديثَةُ العَملِ الخَشِنَةُ المَسِّ مِنَ الجِدَّةِ . ومِنهُ : أَقَضَّ عَلَيَّ مَضْجَعي . وذَائِلٌ : ذَاتُ ذَيْلٍ سَابِغٍ .

(٢٤) عُلِينَ : طُلِينَ ، يعني الدُّروعَ . بِكِدْيَوْنٍ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَهْوَ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ تُجْلَى به الدُّروعُ . والكُرَّة : البَعَرُ ، فَيُجْلَى بهما الدروع . فهنَّ إِضاءٌ ، يعني الغُدْرانَ ؛ شَبَّهَ صَفاءَ الدِّرْع بها . والغَلائِل : ثيابٌ تُلْبَسُ تَحْتَ الدُّروعِ . ويُقَالُ : كُلُّ ما طَلَيْتَ به من دَسَمٍ فَهْوَ كِدْيَوْنٌ .

(٢٧) قَالَ الأَصمَعِيُّ : البَرِيَّةُ ، يُرِيدُ البريئةَ مِنَ الأَدْواءِ . ورَجُلٌ بَرِيءٌ من كُلِّ عَيبٍ .

٢٨ – يَوْمٌ بِرِبْعِيٍّ كَأَنَّ زُهاءَهُ إِذَا هَبَطَ الصَّحْراءَ حَرَّةُ رَاجِلِ

٢٩ – يَحُثُّ ٱلْجَمِيعَ عاصِباً بِرِدائِهِ عَلَى حاجِبَيْهِ مِنْ غُبَارِ ٱلْقَنَابِلِ

٣٠ – وَخَلَّوْا لَهُ بَيْنَ ٱلْجِنَابِ وعَالِجٍ فِراقَ ٱلْخَلِيطِ ذِي الأَذاةِ ٱلْمُزَايِلِ

٣١ – ولَا أَعْرِفَنِّي بَعْدَ مَاقَدْ نَهَيْتُكُمْ أُحاوِلُ يَوْماً فِي شَوِيٍّ وَجَامِلِ

٣٢ – وَبِيضٍ غَرِيرَاتٍ تَفِيضُ دُمُوعُهَا بِمُسْتَكْرَهٍ يَذْرِينَهُ بِٱلْأَنَامِلِ

=ويَقُولُ: إِذَا حلَّ بالأَرْضِ الَّتِي كانَتْ بريئةً مِنَ القَتلِ والدِّمَاءِ. وقَوْلُهُ: غِبُّها غير طائِل، يَقُولُ: أَصْبَحَتْ غِبَّ إِتيانِهِ لَهَا مريضةً مِن خَوفه وفيها القَتلُ والدِّماءُ. والطائِلُ: الشيءُ لهُ مَزِيَّةٌ وفَضْلٌ.

(٢٨) رِبْعِيّ: جَيْشٌ يُبَكِّرُ في الغَزْوِ. وزُهاؤُه: قَدْرُهُ ومَحْزَرَتُه: ويُقالُ: انَّ حَرَّةَ راجِلٍ حَرَّةٌ مَعرُوفَةٌ لِبَنِي سُلَيْم. قَالَ الأَصمَعِيُّ: ويُقالُ أَيضاً للطريقِ الخَشِنِ رَجِيلٌ. يُقَال: حَرَّةٌ رَجْلاءُ لِلغَلِيظَةِ ٱلْخَشِنَةِ. والحَرَّةُ: حِجارةٌ سُودٌ. وحَرَّةُ النَّارِ: لبَنِي سُلَيْمٍ، وحُرَّةُ وَاقِمٍ: بالمَدِينَةِ، وحَرَّةُ لَيلى: في بلادِ بَنِي قَيْس، وحَرَّة رَاجِل: في بِلاَدِهِم أَيضاً.

(٣٠) الجِنَاب: أَرْضٌ فِيها الهُجَيْمُ وغدِيرُ بن جُرحٍ، لِبَنِي فَزارةَ.

(٣١) شَوِيّ، أَي: ذي شَاءٍ. وجَامِل، أَي: ذي جِمالٍ.

(٣٢) مُسْتَكْرَهٌ: دَمْعٌ، يَعنِي أَنَّها بَكَتْ حتَّى نَفِدَ دَمْعُها، فَهْيَ تَسْتَكْرِهُ الدَّمعَ بالبُكَاءِ. قَالَ أَبو عُبَيْدَة: والأَنامِلُ: الأَصَابِعُ. قَالَ أَبُو عُبيدَةَ: فلمَّا جاؤوا بالسَّبْيِ طَلَبَ النَّابِغَةُ فيهم إلى عَمْرو بنِ الحارث وأَعانه مَنْ حَضَر فَوهَبَهُم لَهُ.

- ٦ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضاً يَعْتَذِرُ إلى النُّعْمانِ بنِ المُنْذِرِ :

١ ـ أَرَسْماً جَدِيداً مِنْ سُعادَ تَجَنَّبُ   عَفَتْ رَوْضَةُ الأَجْدادِ مِنْها فَيَثْقَبُ

٢ ـ عَفَا آيَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ مع الصَّبَا   وأَسْحَمُ دَانٍ مُزْنُهُ مُتَصَوِّبُ

٣ ـ وأَبْدَتْ سِواراً عَنْ وُشُومٍ كَأَنَّها   بَقِيَّةُ أَلواحٍ عَلَيهِنَّ مُذْهَبُ

(١) الأَجدَاد : خَلائِقُ تكُونُ فيها المِياهُ ، أَوْ آبارٌ مِمّا حَفَرَتْ عادٌ . والخَلِيقَةُ والجُدُّ والقَلِيبُ واحِدٌ . وإنما سُمِّيتْ خَلِيقَةً لأَنَّها حُفِرَتْ وَطُوِيَتْ . وَيَثْقَب : أَرْضٌ . جَدِيدٌ : دَارِسٌ مَجدودٌ ، مثلُ قَتِيل ومَقتُولٍ . والأَجداَدُ في غَيْرِ هٰذَا المَوضَع: جَمْعُ جُدٍّ وَهِيَ البِئرُ الجَيِّدة المَوْضِع مِنَ الكَلَإِ والرَّعْي .

(٢) آيُهُ : عَلامَتُهُ . وأَسْحم : سَحابٌ أَسودُ . دَانٍ : قَرِيبٌ . مُزْنُهُ : مَطَرُهُ . والأَسحَمُ : الغَيمُ. والمُتَصَوِّبُ : المُتَدَلِّيَ القَرِيبُ من الأَرضِ . ويُرْوَى « عَفَا آيَهُ نَسْجُ الجَنُوبِ » .

(٣) قَالَ أَبُو عُبيدَة : وأَبْدَتْ سِواراً ، يَعْني الريحَ . وَقَوْلُهُ : سِواراً ، يَعْني مُسَاوَرَةً. عن آثارِ الدَارِ كالوَشْمِ شَبَّهَها بالوَشْمِ والأَلواَحِ المُذْهَبَةِ مِن نَقْشِها ، وَرَوَى =

٤ ـ فَبِتَّ كأَنَّ العَائِداتِ فَرَشْنَني هَرَاساً به يُعْلى فِراشِي ويُقْشَبُ

٥ ـ فلم يَبْقَ إلاَّ آلُ خَيْمٍ مُنَصَّبٍ وسُفْعٌ عَلى أُسٍّ ونُؤْيٌ مُعَثْلَبُ

٦ ـ ومَقْعَدُ أَيْسَارٍ عَلَى رَكَباتِهِمْ ومَرْبَطُ أَفراسٍ ونادٍ ومَلْعَبُ

٧ ـ عَهِدْتُ بِها سُعْدَيَ وفي ٱلْعَيْشِ غِرَّةٌ
فَأَصْبَح بَاقي حَبْلِهـا يَتَقَضَّبُ

٨ ـ فَسَلِّ ٱلْهَوَى وٱسْتَحْمِلِ ٱلْهَمَّ عِرْمِساً
خَرُوساً بِحَاجَاتِي تَخُبُّ وتَنْعَبُ

= الطُوسِيُّ بَعدَ هَذَا البَيْتِ : فَبِتُّ كأَنَّ العائدات ..

(٤) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيُّ : الهَراسُ : شَوْكٌ يُؤذِي .

(٥) الآلُ هَاهُنا : عَمودُ الخَيْمَةِ . والسُّفعَةُ : سوادٌ يَضرِبُ إلى الحُمْرَةِ . والمُعَثْلَبُ : المَهدُومُ . والنُؤْيُ : يُحفر حَولَ الخِباءِ لئلاَّ يدخُلَهُ الماءُ .

(٦) النَّادي : المجلِسُ . أَرادَ بِذٰلِكَ مَجَالِسَ المُلُوكِ .

(٧) غِرَّةُ العَيشِ : أَيَّامُ الشَّبَابِ إذْ هُوَ غِرٌّ لم تُحَنِّكْهُ التَّجَارِبُ . يتقضَّبُ ويتقصَّفُ: يَتَقَطَّعُ .

(٨) العِرْمِسُ : الشَدِيدَةُ . والخَرُوسُ : التي لا تَرْغُو ، وَهوَ أَتعَبُ لَهَا . والنَّعَبُ : تَحريكُها رَأْسَها . والخَبُّ : ضَربٌ مِنَ السَّيْرِ فَوق التقريبِ ، والمِشيةُ السَريعَة .

٩ ـ كَأَنَّ قُتُودي والنُّسُوعُ غَدا بِها مِصَلٌّ يُباري ٱلْعُونَ جَأْبٌ مُعَقْرَبُ

١٠ ـ رَعَى الرَّوْضَ حَتَّى نَشَّبَ الغُدْرَ وَالْتَوَتْ
بِدُحْلانِهَا قِيعَانُ شَرْجٍ فَأَيْهَبُ

١١ ـ فراَحَ يُرِيدُ ٱلْعَيْنَ عَيْنَ مُتَالِعٍ يَشُلُّ بَنَاتِ الأَخْدَرِيِّ ويَقْطِبُ

١٢ ـ إِذَا هَبَطَا سَهْلاً أَثَارَا غَيَابَةً كَأَنَّ بِهِ مِنهَا مِشَلاً يُنَصَّبُ

١٣ ـ وإِنْ عَلَوا حَزْناً نَحَاهَا بِغَيْبَةٍ يكَادُ رُضَاضُ المَرْوِ مِنْها يُلَهَّبُ

---

(٩) الجَأْبُ : الحِمارُ الغَليظُ ، وكَذَلِكَ المِصَلُّ . والمُعقرَبُ : المُوَثَّقُ خَلْقاً . القُتُودُ : عِيدان الرَّحلِ . والنُّسُوع : سُيُورٌ مَضفورةٌ من أَدَمٍ .

(١٠) الدُّحْلانُ : خُروقٌ تَكُونُ في الأَرْضِ ، الواحِدُ دَحْلٌ . والقِيعَانُ ، واحِدُها قَاعٌ ، وَهِيَ الأَرْضُ المُستَوِيَةُ ذَاتُ التُرابِ . وَأَيهَبُ : مَوْضِعٌ .

(١١) مُتَالِعُ : جَبَلٌ مُشْرِفٌ على طِخْفَةَ بِلاَدِ بَنِي عَامِرِ بن صَعْصَعة . وَيَشُلُّ : يَطْرُد . وَبَنَاتُ الأَخْدَرِيّ : مَنْسُوبَةٌ إلى فَحْلٍ ، قَالَ الأَزدي : كَانَ فَرَساً لِسُلَيمان بن داوود وإنَّ سُلَيْمان لَمَّا طَفِقَ مَسْحاً ، قَدَّمَهُ السَائِسُ ، فَنَزَعَ مِقْوَدَهُ مِنَ رأْسِهِ لِشِدَّةِ نَفْسِهِ .

(١٣) الحَزْنُ: مَا غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ . والغَيْبَةُ : الدُفْعَةُ مِنَ العَدْوِ وَمِنَ المَطَرِ . يَقُولُ : إِذَا صَاراَ إلى الحَزْنِ تَكسَّرت مِن عَدْوِهِما الحِجَارَةُ ، فَيَكادُ يُلْهَبُ مِن وَقْعِها .

١٤ ـ أَتَانِي وَعِيدٌ والتَّنَائِفُ بَيْنَنَا سَخَاوِيُّها وٱلْغائِطُ الْمُتَصَوِّبُ

١٥ ـ دِيارُهُمُ إِذْ هُمْ لأَهْلِكَ جِيرَةٌ وإِذْ هِيَ لا يُسْطَاعُ مِنْهَا التَّجَنُّبُ

١٦ ـ ذَكَرْتُ سُعَادَ فَٱعْتَرَتْنِي صَبَابَةٌ
وتَحْتِيَ مِثْلُ الفَحْلِ وَجْنَاءُ ذِعْلِبُ

١٧ ـ مُذَكَّرَةٌ تَنْفِي ٱلْحَصَى بِمُلَثَّمٍ لَهَا أَثَرٌ بَادِي ٱلْمَسَافَةِ مُجْدِبُ

١٨ ـ حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلمَرْءِ مَذْهَبُ

---

(١٤) التَنَائِفُ : الفَلَواتُ ، واحِدُها تَنُوفَةٌ . والسَّخَاوِيُّ : الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ التُّرابِ . والغَائِطُ : الوَاسِعُ الأَطْرافِ ، والجَمِيعُ الغِيطَانُ .

(١٥) دِيَارُهُمُ: يَعْنِي دِيَارَ حَيٍّ سُعَادٍ . يَقُولُ : لاَ يَقدِرُ عَلَى مُفَارَقَتِها ومُبَايَنَتِها . والتَّجَنُّبُ : التَبَاعُدُ .

(١٦) الصَّبَابَةُ : رِقَّةُ الشَّوْقِ. ووَجْنَاءُ ،قَالَ أَبُو عُبيدَةَ والأَصمَعِيُّ:أُخِذَتِ الوَجْنَاءُ مِن وَجِينِ الأَرْضِ ، وَهْوَ الغَلِيظُ الصُّلْبُ . وقَال أَبُو عَمرٍو : هِيَ الغَلِيظَةُ الوَجْنَتَيْنِ . وذِعْلِبٌ : نَاقَةٌ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ .

(١٧) مُذَكَّرَةٌ ، يَعْنِي : خَلقها ذَكَر . وبِمُلَثَّمٍ : بِخُفٍّ قَدْ تَلَثَّمَتْهُ الحِجَارَةُ . ولَاحِبٌ : طَرِيقٌ وَاضِحٌ.والمَسَافَةُ : بُعْدُ مَا بَينَ المَوْضِعَينِ . مُجدِبٌ : لا نَبَاتَ فِيه .

(١٨) يُقَالُ : رِيبَةٌ أَيْ شَكٌّ ، وَمِنهُ قَولُهُم: «دَعْ مَا يرِيبُكَ إِلى ما لا يرِيبُكَ» . والمَذْهَبُ : المَهْرَبُ .

١٩ ـ لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي رِسَالَةً
لَمُبْلِغُكَ ٱلْوَاشِي أَغَشُّ وأَكْذَبُ

٢٠ ـ وَلَكنَّنِي كُنْتُ ٱمْرءًا لِيَ جَانِبٌ مِنَ الأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ

٢١ ـ مُلُوكٌ وَأَقْوامٌ إِذَا مَا لَقِيتُهُمْ أُحَكَّمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأُقَرَّبُ

٢٢ ـ كَفِعْلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ ٱصْطَنَعْتَهُمْ
فَلَمْ تَرَهُمْ فِي مِثْلِ ذٰلِكَ أَذْنَبُوا

---

(١٩) الوَاشِي : النَمَّامُ الَّذِي يَشِي إِلَيهِ بِالْكَذِب يُحَسِّنُهُ كَمَا يُوَشَّى الوَشْيُ . وَيُقَالُ : الوَاشِي الذِي يَسْتَوْشِي الحَدِيثَ أَي يَستخرِجُهُ ، يُقَالُ : فُلان يَستَوشِي مَا عِنْدَ فُلان ، أَيْ يستَخرِجُهُ . وَأَنشَدَ الأَصمَعِيُّ :

جُنَادِفٌ لاَحِقٌ بِـالرَّأْسِ مَنكِبُـهُ كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشَى بِكُلاَّبِ

أَيْ يُستَخرَجُ جَرْيُهُ بِكُلاَّبٍ .

(٢٠) جَانِبٌ ، أَي مُتَّسَعٌ مِنَ الأَرْضِ أَذْهَبُ فِيه وَأَجِيءُ .

(٢١) وَيُرْوَى« إِذَا مَا أَتَيتُهُم » . ثُمَّ بَيَّنَ ٱلْمُستَرادَ فَقَالَ: مُلُوكٌ وإِخوَانٌ . يَقُولُ : مَا غِبْتُ عَنْكَ وَتَرَكْتُكَ وذَهَبتُ إِلى الشَّام إِلاَّ أَنَّ لِيَ إِخوَاناً أَزُورُهُم . قَالَ : ومُسْتَرَادٌ ، أَي مُختَلَفٌ . يُقَالُ : رَادَ الرَّجُلُ لأَهلِه ، إِذا خَرَجَ رَائِداً يَطلُبُ لَهُم الكَلأَ .

(٢٢) قَولُهُ : كَفِعْلِكَ ، قَالَ الأَصمَعِيُّ : يُرِيدُ كَمَا فَعَلْتَ أَنتَ بِقَومٍ قَرَّبْتَهُمْ وأَكْرَمْتَهُمْ فَتَرَكُوا المُلُوكَ وَلَزِمُوكَ ، فَلَمْ تَرَ ذٰلِكَ عَلَيهِم ذَنْباً . وَقَولُهُ : فِي مِثْلِ

٢٣ ـ فلا تَتْرُكَنِّي بِالوَعِيدِ كَأَنَّني إلى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ ٱلْقَارُ أَجْرَبُ

٢٤ ـ فَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لاتَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ أَيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ ؟

٢٥ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَسُورَةً تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ

٢٦ ـ فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعْت لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ

٢٧ ـ فإِنْ أَكُ مَظْلُوماًفعبدٌ ظَلَمْتَهُ وإِنْ تَكُ غَضْبَاناًفَمِثْلُكَ يُعْتِبُ

ذٰلِكَ أَي في زِيارَتِكَ والوِفَادَةِ إِلَيكَ . ورَوَى أَبُو عُبيدَةَ « في شُكْرِ ذَلِكَ » أَيْ : إِذَا شَكَرُوا لَكَ .

(٢٣) الأَصْمَعِيُّ: يَقُولُ : لا يَستَوْحِش مِنِي النّاسُ لِمَا يَعلَمُونَ مِن سَخَطِكَ عَلَيَّ وَأَكُونُ كَأَنِّي بَعِيرٌ أَجْرَبُ . وَالقَارُ هَاهُنا : الخَضْخَاضُ . وَقَالَ غَيرُ الأَصمَعِيّ : أَرَادَ كُلَّ مَا يُطْلَى بِهِ البَعِيرُ . وَشَبَّهَ ذٰلِكَ بِالقَارِ لِسَوادِهِ . وقال بِشْرُ بنُ أَبي خَازِمٍ :

« يَرُومُونَ الصِّلاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ وَمَا فِيهَا لَهُمْ سَلَعٌ وقَارُ »

(٢٤) يَقُولُ : أَيُّ الرِجَالِ يَكُونُ مبرءًا مُهذَّباً مِنَ العُيُوبِ؟ يَقُولُ : إِنْ قَطَعْتَ إِخْوَانَكَ بِذَنْبٍ لَم يَبقَ لكَ أَخٌ . وتَلُمُّهُ : تُصْلِحُهُ وتُصْلِحُ مَا تَشَعَّثَ مِن أَمرِهِ وفَسادِهِ .

(٢٥) ويُروَى « صُورَةً » . تَرَى كُلَّ مَلْكٍ : أَي جَمالٍ . يَتَذَبْذَبُ : أَي: يَضْطَرِب يجيءُ ويَذْهَبُ وَلَا يَسْتَقِرُّ .

٢٧)وَيُرْوَى « وَإِنْ كُنْتَ ذَا عُتْبَى فمِثْلُكَ يُعْتِبُ» أَي يُرْجِع إلى ما يُحِبّ . وَيُقَالُ:=

٢٨ ـ أَتَانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَّكَ لُمْتَنِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ

= لَكَ العُتبى ، أَي الرُّجُوعُ إلى مَا تُحِبُّ . ورَوى الأَصمَعِيُّ « فإِنَّكَ مُعْتَبُ » .

(٢٨) أَبَيْتَ اللَّعْنَ : تَحِيَّةٌ لاَ تَكُونُ إلاَ لِلمُلُوكِ، ويُرْوَى « وَتِلْكَ الَّتي أَحْتَمُّ » يَعني اللائِمَة . ومَعْنى أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، أي (لا) تَأْتي مِنَ الأُمُورِ القَبيحَ الَّذي تُلْعَنُ عَلَيهِ . وَقَولُهُ : أَنْصَبُ ، أي : أَتْعَبُ .

- ٧ -

خَبَرٌ : وَزَعَمُوا أَنَّ حِصْنَ بنَ حُذَيْفَةَ بْـنِ بَدْرٍ وَزَبَّانَ بـنَ سَيَّارٍ (الفَزَارِيَّيْن) أَغَـاراَ مِراراً عَلَى مَـا كَانَ فِي يَـدِ غَسَّانَ مِـن مَمْلَكَةِ الرُّومِ ، وَكَانَا يُغِيرَانِ مِن تِلْقَاءِ وادِي القُرَى وَدُومَةِ الجَنْدَلِ وَمَا يلي الشَّامَ ، فيأْخذُونَ مَا قَدرُوا عَلَيْهِ ، فَلمَّا أَلحَّا عليْهِم في الغَزْوِ جَمَعتْ لَهُم غَسَّان جُمُوعاً كَثِيرَةً ، وَأَرَادُوا أَنْ يُغِيرُوا عَلى حِصنٍ ، فجاءَهُمُ النَابغَةُ فَحذَّرَ حِصْناً وزبَّانَ بنَ سَيَّارٍ . فَقَالَ حِصْنٌ للنَّابِغَةِ : فَما الرَّأْيُ في هٰذَا ؟ فَقَالَ النَّابِغَة : الرَّأْيُ أَنْ تَرحَلَ مِن بِلادِكَ هٰذِهِ حَتَّى تَلزَقَ بِالحَرَّةِ حَرَّةِ بني سُلَيم ، وَقَالَ لزبَّان مِثلَ ذلِكَ . فَقَالَ حِصنٌ : لو ظَفِرُوا بِنَا مَا زَادُونا عَلَى الَّذي أَرَاكُم تَأْمُرُوننا بِهِ ، لاَ أَبرَحُ ٱلْعَرَصَةَ أَبداً ، حَتَّى تكونَ لِي أَوْ لَهُم . فَقَالَ النَّابِغةُ :

١ ـ لَقَدْ نَهَيتُ بَنِي ذُبْيانَ عَنْ أُقُرٍ ۝ وَعَنْ تَربَعُّهِمْ فِي كُلِّ أَصْفارِ

---

(١) وَرَوَى أَبُو عُبيدَةَ : إِني نَهَيْتُ » أَيْ عَنِ الإِقَامَةِ فِيهِ . وَقَال الأَصمَعِيُّ وَأَبُو عُبيدَةَ: أُقُرٌ جَبَلٌ ، وَذُو أُقُرٍ جَبَلٌ لِبَنِي مُرَّةَ إِلى جَنبِ أُقُرٍ ، يَقُولُ : نهيتُهم عَنهُ فِي كُل أَصفَارٍ ، وَهوَ جَمعُ صَفَرٍ ، وَكَانَ صَفَرٌ يَومَئذٍ فِي الربيعِ ، أَلاَ تَراهُ يَقُولُ : وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ. فالتَربُّعُ لاَ يَكُونُ إِلاَّ فِي الرَّبيعِ . وَقَالَ أَبُو عُبيدَةَ: أَصفار،حِينَ يتصَفَّر=

٢ ـ وَقُلْتُ يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ   عَلَى بَرَاثِنِهِ لِعَدْوَةِ الضَّارِي

٣ ـ لاَ أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدَامِعُهَا   كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دُوَّارِ

٤ ـ يَنْظُرْنَ شَزْراً إِلَى مَنْ مَرَّ عَنْ عُرُضٍ   بِأَوْجُهٍ مُنْكِرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارِ

= المَالُ وَيَرْبِلُ الشَّجَرُ وَيَبْرُدُ اللَّيْلُ، وَذَلِكَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ فِي آخِرِ الصَّيْفِ. قَالَ: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ النَّابِغَةِ أَنَّ النُّعْمَانَ بْنَ الحَارِثِ الأَصْغَرِ بْنِ الْحَارِثِ الأَوْسَطِ وَهُوَ الأَعْرَجُ، بْنِ الحَارِثِ الأَكْبَرِ بْنِ أَبِي شَمِرٍ الغَسَّانِي أَتَى ذَا أُقُرٍ، وَهُوَ وَادٍ مَمْلُوءٌ حَمْضاً وَمِيَاهاً، فَاحْتَمَاهُ النَّاسُ، فَتَرَبَّعَهُ بَنُو ذُبْيَانَ، فَنَهَاهُمُ النَّابِغَةُ وَخَوَّفَهُمْ إِغَارَةَ المَلِكِ، فَعَيَّرُوهُ خَوْفَهُ النُّعْمَانَ وَأَتَوْا فَتَرَبَّعُوهُ. وَكَانَ مُنْقَطِعاً إِلَيْهِ، فَلَمَّا مَاتَ النُّعْمَانُ بْنُ الحَارِثِ رَثَاهُ النَّابِغَةُ، وَانْقَطَعَ إِلَى أَخِيهِ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ. فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ خَيْلاً فَأَصَابُوهُمْ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ (القصيدة): =

(٢) وَيُرْوَى «فَقُلْتُ» وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ «لِشَدَّةِ الضَّارِي». وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: مُنْقَبِضٌ: مُجْتَمِعٌ مُسْتَعِدٌّ مُتَهَيِّئٌ لِلْوُثُوبِ، كَمَا يَنْقَبِضُ الأَسَدُ يَجْمَعُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ إِذَا أَرَادَ الوُثُوبَ. قَوْلُهُ: لِعَدْوَةِ الضَّارِي، يُرِيدُ لِوَثْبَةِ الأَسَدِ الضَّارِي.

(٣) رَبْرَبٌ: قَطِيعٌ مِنَ البَقَرِ، شَبَّهَ نِسَاءَهُم بِهَا. وَحُورٌ، فَالحَوَرُ: شِدَّةُ (سَوَادِ) العَيْنِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِ بَيَاضِهَا. وَالنِّعَاجُ، يُرِيدُ إِنَاثَ بَقَرِ الوَحْشِ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: دُوَّارٌ: مُسْتَدَارٌ مِنَ الرَّمْلِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: دُوَّار: نُسُكٌ يُدَارُ حَوْلَهُ، وَهُوَ صَنَمٌ.

(٤) عُرُضٌ: اعْتِرَاضٌ. وَمُنْكِرَاتُ الرِّقِّ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: هُنَّ أَحْرَارٌ فَلَمَّا سُبِينَ أَنْكَرْنَ الرِّقَّ.

٥ ـ خَلْفَ ٱلْعَضَارِيطِ مِن عَوْذَى وَمِنْ عَمَمٍ
مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أَحْنَاءِ أَكْوَارِ

٦ ـ يُذْرِينَ دَمْعَ مَزَادٍ دَمْعُها دِرَرٌ يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وٱبنِ سَيَّارِ

٧ ـ سَاقَ الرُّفَيْداتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ حَدَدٍ
وَمَاشَ مِنْ رَهْطِ رِبْعِيٍّ وحَجَّارِ

---

(٥) قَالَ أَبُو عُبيدَةَ : العَضَارِيطُ : التُّبَّاعُ ، وقَالَ الأَصمَعِيُّ : الأُجَراءُ . قَالَ : وَعَوْذَى وعَمَم : مِنْ لَخْمٍ مِنَ اليمَنِ . وَقَولُهُ : مُرَدَّفاتٌ ، يَقُولُ : يُسْتَخَفُّ بِهِنَّ لأَنَّهُنَّ مأْسُورَاتٌ وَلاَ يُوقَّيْن لِهَوانِهِنَّ . والأَكوَارُ : الرِّحالُ ، الوَاحِدُ كُورٌ .

(٦) ورَوَى أَبُو عُبيدَةَ والأَصمَعِيُّ « يُذْرِينَ » ، و«تُذْرِي دُمُوعاً غِزَاراً قَطْرُها دِرَرٌ » ورَوَى أَبُو زَيدٍ « يُذرِينَ دَمْعاً عَلى الأَشْفَارِ مُبْتَدِراً ».وابن سَيَّارٍ : مَنظُورُ بنُ زَبَّان بنِ سَيَّار الفَزَارِيُّ . وَحِصنٌ : ابن حُذَيْفَةَ بنِ بَدْرٍ .

(٧) الرُّفَيْدَاتُ : بَنُو رُفَيْدَةَ بنِ ثَورِ بن كَلْبِ بن وَبرَةَ مِن كَلبٍ . وَجَوْشٌ: أَرضٌ(لِبَني) القَيْنِ . وحَدَدٌ ، عَن ابن الأَعرَابي : أَرضٌ لِكَلبٍ في قَولِ ابن الكَلْبِيِّ ، وقَالَ أَبُو عُبيدَةَ : جَبَلٌ عَلىَ الحَدِّ فِيمَا بين جَوْشٍ والجِنَابِ . ومَاشَ : خَلَط . ورِبْعِيّ وحَجّار : مِن بني الحارِثِ بن سَعْدِ (بن) هُذيم بن زَيْد بنِ عَمْرو بن أَسْلَمَ بن ٱلْحافِ بن قُضَاعَة ، وَهُم في إخوتهم عُذْرَةَ بنِ سَعْدٍ .

فَلمَّا قَدِمَ بِالسَّبْي أَطْلَقَهُم لِلنَّابِغة .

٨ ـ قَرْمًا قُضَاعَةَ حَلاَّ حَوْلَ حُجْرَتِهِ مَدًّا عَلَيهِ بِسُلاَّفٍ وَ أَنْفَارِ
٩ ـ حَتَّى ٱسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ لاكِفَاءَ لَهُ يَنْفِي الوُحُوشَ عنِ الصَّحْراءِ جرَّارِ
١٠ ـ لايَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِها ولاَ يَضِلُّ على مِصْباحِهِ السَّاري
١١ ـ قَدْ عَيَّرَتْني بَنُو ذُبْيَانَ خَشْيَتَهُ وَهَلْ عَلَيَّ بِأَنْ أَخْشَاهُ مِنْ عَارِ
١٢ ـ فَإِنْ غَضِبْتَ فَإِنِّي غَيرُ مُنْفَلِتٍ مِنِّي اللِّصَافُ فَجَنْبا حَرَّةِ النَّارِ

---

(٨) (روَى غيرهُ : قَدْمًا فَزَارة) ، يَعْنِي حِصنَ بنَ حُذَيْفَةَ بن بَدْرٍ ، وَمَنْظُورَ بنَ زَبَّان ابنِ سَيَّار . مَدًّا عَلَى السَّبَايا بسَلَفٍ كَرِيمٍ لهُمْ . (وهذه الرِّواية باطل. وإنَّما قال : قَرْمًا قُضاعةَ وعنى رِبْعِيًّا وحَجَّاراً اللَّذَيْنِ ذكَرَهما) . والسُّلاَّفُ : المُتقدِّمونَ . والأَنفَارُ جَمْعُ نَفَرٍ من النَّاسِ . ويُرْوَى « حولَ حجرَتِه » أَيْ حُجرة النُّعْمان . قَال الأَصمَعي : أنشدني فزَاريٌّ :

« قَرْمًا فَزَارَةَ حَلاَّ في أَرُومَتِهـا مَدّا عَلَيْـهِ بِسُلاَّفٍ وَأَنْمَـارِ »

قَالَ : ويُقالُ : حَسَبٌ نَمِرٌ ونَمِيرٌ ، أَي زَاكٍ زَائِدٌ . وَقولُهُ : مَدّا علَيْهِ ، يُقالُ : مَدَّ علينا فُلانٌ إذا أَمَدَّنَا بمَدَدٍ .

(٩) وَيُروَى « حَتَّى استَغَاثَا بِجَمع لاَ كِفاءَ لَهُ » قَالَ الأَصمَعِيُّ : أَي لاَ يُكَافِئُ هَذا الجمعَ شَيْءٌ ولا مِثْلَ لَهُ . وجَرَّار : كَثِير .

(١٠) الرِّزُّ : الصَّوتُ .

(١١) رَوَى أَبُو عُبيدَةَ « فَإِنْ عُصِيتُ فإِني غَيرُ مُنْفَلِتٍ مني اللِّصافُ » . واللِّصافُ :=

١٣ ـ فَمَوْضِعُ ٱلْبَيْتِ في صَمَّاءَ مُظْلِمة
تُقَيِّدُ ٱلْعَيْرَ عَنْ شَدٍّ وتَكْرارِ

١٤ ـ تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ نَرْكَبُها مِنَ ٱلْمَظالِم تُدْعَى أُمَّ صَبَّارِ

= أَلجأُ إِليه وأَنحازُ وأَمتنعُ مِن الْخَيْلِ . يَقُولُ للنُّعْمان: إن غَضِبْتَ عليَّ فَإِني آتي اللِّصاف . وجَنْبَا حَرَّة(النَّار) : أَي أَنْزِل الشِّعابَ والحِرَار وأَمتنعُ مِن ٱلْخَيْل . ويُروى « اللِّصَاب » الوَاحِدَةُ لِصْبٌ ، وَهوَ الشِّعْب الضَّيِّق .

(١٣) يَقُول : لاَ يَسْتَطِيعُ العَيْرُ أَن يَعدُوَ فِيهَا ، لأَنَّها حَرَةٌ ، وجَعَلَها مُظْلِمَةً لأَنَّها سَودَاءُ ، وكَذلِكَ الحِرارُ . وحَرَّةُ النارِ بِعَينها لِبَنِي مُرَّةَ . وَقَالَ أَبُو عُبيدَة : وَحَرَّةُ النَّارِ لِبَنِي سُلَيْمٍ . وَقَوْلُهُ : فَموضِعُ البَيْتِ في صَمَّاءَ ، أَي في حِجارةٍ صَمَّاءَ ، أَيْ يَكُونُ بَيتي في ذٰلكَ المَوضع . وَقَولُهُ : تُقَيِّدُ ٱلْعَيْرَ ، وإِنَّما ذَكَرهُ لأَنَّهُ أَوقَعُ الدَّوابِ وأَشدُّها حَافِراً ، فَيقُولُ : هٰذه الصَّمَّاءُ تكسرُ هٰذَا العَيْرَ مِنْ كَثْرَةِ حِجارَتِها . فَكيفَ تَطَؤُها الخَيْل . أَي أَضَع بَيْتِي في حَرَّةٍ سَوْداءَ .

(١٤)أُمُّ صَبّار : اسْمُ حَرَّتِهم . ويُقَالُ: إِنَّها شَرُّ الحِرار. وتُدَافِعُ النَّاسَ عنَّا هٰذهِ ٱلْحَرَّةُ ، أَي تَدفعُ النّاسَ عَنَّا . وقَولُهُ : مِنَ المَظالم ، يُريدُ فهي حَرَّةٌ سَوْداءُ مُظْلِمَةٌ ، فقَالَ : مَظالِم ، نَسبَها إِلى الظُّلْمة . أَلاَ ترى أَنَّهُ قَالَ في « صَمَّاءَ مُظْلمة » ثُمَّ قَالَ : من المَظَالِم ، أَي هٰذهِ المُظلمَةُ ، يَعْني الحَرَّة ، مِن المَظالِم ، كما يُقَالُ : أَسْوَد مِنَ السُّودَان .

- ٨ -

وَقَالَ النَّابِغة لِزَبَّان وخُرَيْمٍ ٱبْنَيْ سَيَّارِ بنِ عَمْرِو بنِ جَابِرٍ :

١ ـ أَلاَ مَنْ مُبْلِـغٌ عَنِّي خُرَيْماً وَزَبَّانَ الَّذي لم يَرْعَ صِهْرِي

٢ ـ فَإِنِّي قَـدْ أَتـاني مَا فَعلتُمْ وَمَـا رَشَّحْتُمُ من شِعْرِ بَدْر

---

(١) قَالَ الأَصمَعِيُّ : صِهْرُهُ عند زَبَّان ، أَنَّ ٱمرأَةَ زبَّانَ قِهْطِمُ بِنْتُ هاشِمِ بنِ حَرْمَلَةَ الصِّرْمِيّ . قَالَ : هُمْ بَنُو صِرْمَةَ بن مُرَّةَ . قَالَ : فَوَلَدَتْ لَهُ مَنْفُوذاً ، فَهُوَ الَّذي أَصَابتْه فأْسٌ لِقَيْنٍ لزبَّان ، وَهْوَ يَحْفِر برملِ عالج . وأُمُّ قِهْطِم : فَاطِمَةُ بنتُ قَيس بن زُهَيْرٍ . وأُمُّها : تُمَاضِرُ بنتُ الشَّرِيدِ . هٰذَا صِهْره ، لأَنَّ النابغة مُرِّيٌّ ، وَهَؤُلاءِ النِّسْوَةُ مُرِّيَّاتٌ .

(٢) رشَّحْتُم ، أَيْ هيَّأْتُم . والتَّرْشِيحُ : التَّرْبِيَةُ ، يُقَالُ : إِنَّهُ لَيُرَشَّحُ لِلخلافَة ، أَي يُرَبَّى لَها ويُؤَمَّلُ لها . يَقُولُ : إِنَّ هٰذِه القَصِيدَةَ التي قَالَها بَدْرُ بن حَزَّازٍ فيَّ شَايَعْتُموهُ عَلَيْها .

٣ ـ فإنَّ جَوابَهـا مَع كُلِّ رَكْبٍ	أَلَمَّ بـأَنفُسٍ مِنْـكُمْ ووَفْـرِ

٤ ـ ومَنْ يَتَرَبَّصِ ٱلْحَدَثانَ يَنْزِلْ	بِسَاحَتِهِ عَوَانٌ غَيْـرُ بِكْـرِ

٥ ـ ولَمْ يَكُ نَولُكُمْ أَن تُقْذِعُوني	وَدُونِي عَازِبٌ وَجِبالُ حَجْرِ

---

(٣) أَلَمَّ بِأَنْفُسٍ، أي: أتى فَأَصَابَ (منكم) أَنْفُساً وأَموالاً. قَالَ أَبُو عُبيدَة: الوَفْرُ: المَالُ الكَثِيرُ. قَالَ: يَقُولُ: لَوْ أَجَبْتُكُمْ إِلى قَصيدَةِ بَدْرٍ لأَتَتْ على أَنْفُسِكُمْ وأَمْوَالِكُمْ.

(٤) الْعَوانُ: الدَّاهِيةُ. عَوانٌ غَيرُ بِكْرٍ: يُريدُ المنيَّة. ويُروى: «ويَنْزِلْ بِمَولاهُ» قَالَ الأَصمَعِيُّ: يَقُولُ: مَنْ آذَاهُ بَنو عَمِّهِ فَتربَّصَ بهِمْ، فَيُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ بِهِم داهِيةٌ. والعَوانُ: الثَّيِّبُ النَّصَفُ مِنَ النِّساءِ. وَهَذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلحَرْبِ. وَقَالَ مرةً أُخرى: إن نَزَلَتْ بِكُم بلِيَّةٌ كنت مُرْصِداً لَكُمْ بمَا تَعقَّبْتُموني حَتَّى أُكَافِئكم. قَالَ: وَيَعْنِي بِقَولِهِ «عَوَانٌ غَيرُ بِكْرٍ»: هجاءه.

(٥) قَولُهُ: أَن تُقذِعُوني، يُريدُ أَنْ تُقْذِعُوا لي، أَيْ تُقَبِّحُوا لِيَ القَولَ وتأْتوني بِكَلاَمٍ قَذِعٍ. ويُرْوى «وَلَم يَكُ حقُّكم أَنْ تُقْذِعُوني». الأَصمَعِيُّ يَقُول: أَحَقي مِنْكُم أَن تُقذِعُوني. يقُولُ أَستَوجَبْتُ القَذْعَ مِنْكُم وأَنا غَرِيبٌ؟ يُقَالُ: أَقذَعتُهُ وأَقذعتُ لَهُ، وقَذَعْتُهُ: إذَا كَلَّمْتَهُ بِالْخَنَا. وَدُوني عَازِبٌ، أَي وَأَنَا بَعيدٌ مِنْكُم فَلاَ تُقْذِعُوني حَيْثُ ذَاكَ.

٦ ـ فإيَّاكُمْ وعُوراً دَامِياتٍ كَأَنَّ صِلاءَهُنَّ صِلاءُ جَمْرِ

---

(٦) ورَوَى أَبُو عُبيدَةَ وَابنُ الأَعْرَابيّ « كَأَنَّ أَجيجَهُنَّ » أَيْ : التِهَابَهُنَّ . يُقَالُ : تأَجَّجَتِ النَّارُ ، أَي التَهَبَتْ واَشْتَدَّ وقُودُهَا . قَالَ الأَصمَعِيُّ : أَخْبَرَني أَبو الدُّهَيِّ قَالَ : قَالَ زَبَّانُ بن سَيَّارٍ لِقَومِهِ : احْذَرُوا العُورَ الدَّامِيَات ، أَي الكلامَ السَّمْج ، كأَنَّهُنَّ يَقطُرُ مِنْهُنَّ الدَّمُ لقُبْحِهِنَّ . يَقُولُ : إِذَا وَقَعَتْ بِكُمْ فَكَأَنَّهَا جِراحاتٌ تَدْمَى . يَعْنِي هِجَاءَهُ إِيَّاهُمْ . عُورٌ : قِبَاحٌ . قَالَ الأَصمَعِيُّ : فَكَفَّ خُرَيْمٌ وزَبَّان ابْنا سيَّارٍ ثُمَّ لاَ يُعْلَمُ النَّابِغَةُ قَالَ في شَيْءٍ وَقَعُوا بِهِ ولَا غَيْرِهِ .

- ٩ -

قَالَ أَبُو عُبيدَةَ : قَالَ النفريُّ : أَحْمى حِصْنُ بن حُذَيْفَةَ وبَنُو أَسَدٍ عَلَى النُّعمان ابن الحَارثِ . قَالَ قَيْسُ بنُ غَالِبٍ : فَقَالَتْ لَهُ أُختُهُ هِنْدٌ بِنتُ حُذَيفَةَ : ارتَحِلْ وكَانَ مَعَها رَئِيٌّ مِن الجنّ ، فَارتَحَلَ قَارِباً الزوْرَاءَ ، وهُوَ مَاءٌ لِبَني أَسَدٍ ، فكانَ في السَّلَفِ . فَقَالَ لِرَجُلين مِن بَني فَزَارَةَ : اذهَبَا حَتَّى تَرِدَا الزوْرَاءَ ثُمَّ اعْمَدا إِلى أَمْلأِ حَوْضٍ عَلَيها وأَعْظَمِهِ فافجُراه حَتَّى تَلْقَيَاني مُدمَّيْنِ ، فَفعلا مَا أَمَرَهُما . فَلَمَّا لَقِياهُ رَجَعَ بِالنَّاسِ وقَالَ : لاَ أَرِدُ الزوْراءَ اليَوْمَ ، اعتِلالاً لِمَا خَافَ مِنَ الشَّرّ . فَلمَّا انصَرفَ بِبني فَزَارَةَ أَغَارَتْ خَيلُ النُّعْمانِ عَلَى بَني أَسَدٍ فَاسْتَاقُوا النَّعَم وقَتَلُوا مَنْ وَجَدُوا وسَبَوْا . وفي ذلِكَ يَقُولُ النَّابِغَةُ :

١ــإِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَان خَبَّرهُ ... بَعْضُ الأَوُدِّ حَدِيثاً غَيْرَ مَكْذُوبِ

---

(١) بَعْضُ الأَوُدِّ ، يَعني أَهلَ الوُدّ . يُقَالُ : هٰذا الرَّجُل لي وُدٌّ . وأَوُدٌّ : جَمعٌ للجَمَاعَةِ . وَقَالَ غَيرهُ: الأَوُدُّ: جمع أَوَدّ ، والأَشُدُّ: جَمْعُ أَشَدّ . وفي القُرآنِ « بلغَ أَشُدَّهُ » وَرَوَى الأَصمَعِيُّ « بَعْضُ الأَوَدِّ » بفتحِ الوَاوِ ، وقَالَ : الأَوَدُّ مِثلُ الأَقْرَب ، لَفظُهما لَفظ=

٢ ـ بِأَنَّ حِصْناً وَحَيّاً مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَالُوا جَمِيعاً : حِمَانَا غَيْرُ مَقْرُوبِ

٣ ـ ضَلَّتْ حُلُومُهُمُ عَنهُمْ وَغَرَّهُمُ سَنُّ ٱلْمُعَيْدِيِّ فِي رَعْيٍ وتَعْزِيبِ

٤ ـ قَادَ ٱلْجِيادَ مِن ٱلْبَلْقَاءِ مَاطَعِمَتْ
في مَنْزِلٍ طَعْمَ نَوْمٍ غَيْرَ تَأْوِيبِ

٥ ـ حَتَّى استَغَثْنَ بِأَهْلِ ٱلْمِلْحِ ضَاحِيَةً
يَرْكُضْنَ، قَدْ قَلِقَت عَقْدُ الأَطَانِيب

= الوَاحِدِ وَهُما يَقَعَانِ عَلَى الجَمِيعِ. يَقُولُ: كَأَنِّي لدَيْهِ مِنْ عِلمي بالقِصَّةِ ثُم قَالَ: القِصَّةُ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ الأَوِدَّاءِ .

(٤) قَولُهُ : طَعِمَتْ ، يَقُولُ : لاَ يَقِلْنَ بل يَتَأَوَّبْنَ باللَّيلِ ، وأَنْشَدَ : «ثَلاثُ مآبَات وبَيْنَ سَنَامِ ».

والتَأْوِيبُ أَيْضاً : المَسيرُ باللَّيلِ وٱلنَّهارِ . لاَ يَقِلْنَ نَهاراً ولاَ يَنَمْنَ لَيلاً . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يَسِيرُ بِالنَّهَارِ وَيَنْزِلُ بِاللَّيلِ . وَرَوَى أَبُو عُبيدَةَ :

قَادَ الجِيادَ مِنَ الجَوْلاَنِ قَائِظَةً مِنْ بَيْنِ مُنْعَلَةٍ تُزْجَى ومَجْنُوبِ

التَأْوِيبُ : سَيْرُ النَّهارِ كُلِّهِ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلىَ غُرُوبِها .

(٥) بِالمِلح : يَعْني الأَمْلاحَ ، وَهْيَ الأَمْرَارُ أَيْضاً ، وَفِيهَا الزَّوْرَاءُ لِبَنِي أَسَدٍ ، وَٱلغُوطَتَانِ لِبَنِي عَامِرِ بن جُوَينٍ الطائيّ ، وكُنَيْبٌ وعُراعِرٌ وَجُشٌّ أَعيَارٍ وَٱلعُرَيْمَةُ (وٱلْعَرِيم) كُلُّهُنَّ لِبَنِي فَزَارَةَ ، مِيَاهٌ مِلْحَةٌ مُرَّةٌ . وَالأَطَانِيبُ : الحُزُمُ والأَطْنَابُ=

=الوَاحِدَةُ إطنَابَة ،شُبِّهَتْ بأَطْنَابِ البَيْتِ . وَقَالَ الأَصمَعِيُّ : هِيَ سُيُورٌ تُجْعَلُ في أَطرَافِ الحُزُمِ . وَقَالَ أَبُو عُبيدَة : قَلِقَتْ عَقْدُ الأَطَانِيبِ ، كقَولِكَ عَقَدْتُ عَقْداً شَدِيداً وأَنتَ تُرِيدُ عُقُوداً كَثِيرةً ، وَمِنهُ :

« كُلُوا في بَعضِ بَطْنِكُمُ تَصِحُّوا — فَإِنَّ زَمَانَكُم زَمَنٌ خَمِيصٌ »

يُرِيدُ: بُطُونَكُم ، قَالَ بَعضُهُم : لاَ يَجُوزُ أَن يَكُونَ مَصْدَراً ،لأَنَّ المَصدَرَ لاَ يَقلَقُ ، إنَّما هُوَ عَملتُ عَمَلاً ، والعَمَلُ لا يَقلَقُ ، وإنَّما يَقْلق المَفعُول ، ولَكِنَّهُ وَاحدٌ يُرَادُ بِهِ الجَمعُ .

قالَ : وَسَمِعتُ أَبَا عَمرِو بنَ العَلاءِ وغَيرَهُ يَذكُرونَ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الضِّبابِ سَرَقَ غُلاَماً مِن غَنِيٍّ فَبَاعَهُ بِعُكاظَ ، وَقَالَ : هَذا الغُلاَمَ كان في أُسَارى وكَانَ الغُلامُ قَد عَرَفَ نَسبَهُ وَعَقَلَ أَهلَهُ فَلما ٱنتَجع النَّاسُ فَدَنَا مِن دِيَارِهم أَتَى أَهْلَهُ فأَخبَرَهُم الخَبَرَ فَوثَبُوا عَلى الَّذِي سَرَقَهُ فَقَتَلُوهُ فَتَفَاقم في ذٰلِكَ الأَمرُ فقال طُفَيلٌ ٱلْغَنَوِيُّ :

نَحــنُ بَنِي سَعــدٍ إذَا دُعِينَـــا — إنَّ لنـــا نَجَائِبـاً تَكْفِينَــا

في غَطفَــانَ جــانِبــاً حَصِينــا — يَــالَ كِلاَبٍ لا تَحِينُــوا فِينَــا

انْ تَشتَكُوا القتلَ فقَد شُرِينــا — في حَلقِكُم عَظـمٌ وَقَــد شَجِينَا

جِيئُوا فَقُصُّوا نَعْقِــلِ المئِينــا — أَو حَرْبَ أُخرَى الدَّهرِ مَا بَقِينَــا

قَولُهُ : فَقد شُرِينَا أَي قَد بِيعَ منَّا رَجُلٌ .

ورَوَى أَبُو عُبَيدَةَ (الشطر الأَوّل):« فَهُن مَسْتَبْطِناتٌ بطنَ ذي أُرُلٍ » وَأُرُلٌ : في عَدْنَةَ ، وعَدْنَةُ شماليَّ الشَّرِيَّةِ ، وفي عَدْنَةَ أَيضاً أُقُرٌ وعُرَيتِنَات والزَّوْرَاءُ وكُنَيْبٌ وَعُرَاعِرُ، مِيَاهٌ مُرَّةٌ فَهُنَّ الأَمرار . وَقَولُهُ : يرْكُضنَ ، أَي : يَسِرْنَ في بَطنِ ذي أُرُلٍ .

٦ ـ يَنْضَحْنَ نَضْحَ المَزادِ ٱلْوُفْرِ أَتْـأَقَها
شَدُّ الــرُّوَاةِ بِمــاءٍ غَيْــرِ مَشْرُوبِ

٧ ـ لُحْقُ ٱلْأَيَاطِلِ تَرْدِي فِي أَعِنَّتِها كَالْخَاضِبَاتِ مِنَ الزُّبْدِ الظَّنابِيبِ

٨ ـ جِنٌّ عَلَيْها مَسَاعِيــرٌ لِحَرْبِهِمُ شُمُّ العَرانِينِ مِنْ فُتْوٍ وَمِنْ شِيبِ

---

(٦) قَولهُ : يَنْضَحْنَ أَي : يَرْشَحْنَ عَرَقاً . والوفْرُ : التَّامَّةُ . وأَتْـأَقها ، أَي : مَلأَهَا . والرُوَاةُ : المُسْتَقُونَ . وَٱلرَوَايا : الإِبلُ الَّتي يُحمَلُ عَلَيها الماءُ . وكذلِكَ قِيلَ لِلعَالِم : رَاوِيةٌ لِأَنَّهُ يحملُ العِلْمَ ، ويُقَالُ : رَوى الرَجُل لأَهلِهِ يَروِي إِذَا شَدَّ الرِّواءَ على البَعيرِ ، ورِيّاً اذَا ٱسْتَقى لَهُم .

(٧) ويُروي :من الزُّعْرِ، والسُّقْفِ . قُبٌّ:أَيْ ضَامِرَةٌ ،علىرواية من رَوى: قُبُّ الأَيَاطِلِ. وَٱلأُنثَى : قَبَّاءُ . والأَيْطَلُ : الكَشْحُ ، يُقَالُ : أَيطَلٌ وأَيَاطِلُ وإِطْلٌ وإِطِلٌ . والخَاضِبَاتُ : النَّعامُ يَخضِبُ في استِقبالِ الصَيفِ أَطرَافَ ريشِهِ من بَاطِنٍ . والزُّبْدُ : النَّعامُ في لونِه زُبْدَةٌ ، وَهيَ : غُبْرَةٌ . والسُّقْفُ : جَمعُ أَسْقَفَ ، وَهو الطَويلُ . وَقَالَ أَبُو عَمرٍو : إِذَا أَكلَ النَّعامُ البَقْلَ احمرَّتْ سَاقَاهُ . وَإِنَّما سُمِّيَ خَاضِباً من أَجلِ ذٰلِكَ . والمَضْرَحِيُّ سُمِّيَ مَضْرَحِيّاً لأَنَّ رِيشَهُ مُحْمَرٌّ ، والظُّنْبُوبُ: عَظْمُ السَّاقِ .

(٨) شمٌّ ، أَي : طِوالٌ ، والذَّكَرُ : أَشَمُّ ، والأُنثى : شمَّاءُ . وَمَسَاعِيرُ : يُسْعِرونَ الحَرْبَ . وفُتُوٌّ : فِتْيانٌ . وَشِيبٌ : جَمعُ أَشْيَبَ . والعَرانِينُ : الأُنوفُ . ويُروى « شُعْثٌ عَليهَا » .

٩ ـ ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعامٍ مُؤَبَّلَــةٍ   لَدَي صَلِيبٍ عَلَى الزَّوْراءِ مَنْصُوبِ

١٠ ـ فإِذْ وُقِيتِ بِإِذْنِ اللهِ وَقْعَتَهُ   فَٱنْجِي فَزَارَ إِلى الأَطْوادِ فَاللُّوبِ

١١ ـ وَلاَ تُلاقِي كَما لاقَى بَنُوأَسَدٍ   فَإِنَّهُمْ قَدْ لَقُوا حَرَّ الشَّآبِيبِ

١٢ ـ لَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَسِيرٌ غَيْرُمُنْفَلِتٍ   أَوْ مُوثَقٍ في حِبَالِ ٱلْقَوْمِ مَجْنُوبِ

---

(٩) قَالَ الأَصمَعِيُّ : الزَّوْرَاءُ : الرُّصَافَةُ ، رُصافَةُ هِشَامٍ ، وَكَانَتْ لِلنُّعمان وَفِيها كَانَ يَكُونُ ، وَإِليهَا كانت تنتَهي غَنائِمُهُ ، وَكَانَ عَلَيها صَلِيبٌ لأَنَّهُ كَانَ نَصْرانياً ، وكَانَتْ تَسكنُها بَنُو جَفْنَةَ ، وكَانَتْ أَدْنَى بِلادِ الشَّامِ إِلى الشِّيح والقَيْصُومِ . والأَمرارُ : مِيَاهٌ لِبَنِي فَزَارَةَ مِلْحَةٌ ، وأَمَّا الزَورَاءُ فَلَيسَ ماءٌ يُقَالُ لَهُ الزَّوْراءُ ، ولَكنَّهم لَمَّا سَمِعوا هٰذَا البَيتَ ظَنُّوا أَنَّهُ ماءٌ لَهُم ، والإِبلُ المُؤَبَّلَة : الَّتي تُتَّخَذُ لِلقِنْيَةَ والنَّمَاءِ : لاَ تُرْكَبُ وَلاَ تُستَعْمَلُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : المُؤَبَّلَةُ : الكَثِيرَةُ .

(١٠) فَزارَ : أَرادَ فزَارَةَ فرخَّم . والأَطْوادُ : الجِبَالُ . قَالَ : وَاللُّوبُ : الحِرَارُ ، يُقَالُ : الحقي بِالجِبَالِ والحِرار حَيْثُ لاَ تَأْتِيكُم الخَيْلُ ، ووَاحِدُ اللُّوبِ : لاَبةٌ ولُوبَةٌ ، وَقَوْلُهُ : وُقِيتِ بِإِذْنِ اللهِ ، أَي : حُفِظْتِ .

(١١) ويُرْوَى « فَقَدْ أَصابَتْهُمْ مِنْها بِشُؤْبُوبِ » قَالَ : والشُّؤْبُوبُ ، والشُّؤْبُوبَةُ : السَّحابَةُ القَلِيلَةُ العَرْضِ ، الشَّدِيدَةُ الوَقْعِ . وإِنَّما ضَرَبَهُ مَثَلاً فَقَالَ : أَصَابَتْهُم مِنْها بِنفْحَةٍ عَظِيمَةٍ . وأَوَّل كُل شَيءٍ شُؤبُوبُهُ .

(١٢) ورَوَى أَبُو عُبيدَةَ « لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ غَيرِ مُنْفَلِتٍ . أَوْ جَانِيٌّ » يَقُولُ : في عُنُقِهِ جَامِعَةٌ فقد جنا ، لِذٰلِكَ يَقُولُ : إِنَّ أَحَدهُما مَشدُودٌ ، والآخَرُ مُطلَقٌ مَعَهُم . =

١٣ ـ أَو حُرَّةٍ كَمَهَاةِ الرَّمْلِ قَدْ كُبِلَتْ فَوْقَ ٱلْمَعَاصِمِ مِنْهَا وَٱلْعَرَاقِيبِ

١٤ ـ تَدْعُو قُعَيْناً وَقَدْ عَضَّ ٱلْحَدِيدُ بِهَا عَضَّ الثِّقَافِ عَلَى صُمِّ ٱلْأَنَابِيبِ

١٥ ـ وَمَا بِحِصْنٍ نُعَاسٌ إِذْ يُنَبِّهُهُ دُعَاءُ حَيٍّ عَلَى ٱلْأَمْرَارِ مَحْرُوبِ

١٦ ـ مُسْتَشْعِرِينَ قَدَ ٱلْفَوْا فِي دِيَارِهِم دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعْمِيٍّ وَأَيُّوبِ

= أَسيرٌ مَجنُوبٌ ، يُجنَبُ إلى فَرَسٍ أَو جَمَلٍ ، كالجَنيبِ .

(١٣) كُبِلَتْ وكُبِّلَتْ وَاحِدٌ ، أَيْ : قُيِّدَتْ ، والمُكَبَّلُ والمُكَلَّبُ وَاحِدٌ ، وَهوَ مِنَ المَقلوبِ ، والكَبْلُ : القَيْدُ وجَعَلَ الغُلَّ ، وَهوَ مَا يَكُونُ في العُنُقِ ، قَيْداً .

(١٤) ويُروَى « إِذَا عَضَّ الثِّقَافُ بِها » وَهيَ الخَشَبَةُ الَّتي يُقوَّمُ بِها الرِّمَاحُ ، وقُعَينٌ : مِنْ بَني أَسَدٍ .

(١٥) ويُروَى « إِذْ يُورِّقُهُ ، و يُسْهِرُهُ » يَقُولُ : قَدْ سَمعَ حِصنٌ دُعاءَهُم إِذْ يَدْعُونَ ، وَلَمْ يَكُ عَنهَمْ غَافِلاً .

(١٦) مُسْتَشْعِرينَ : قَد جَعَلوا لَهُم شِعْراً ، مِثلُ : يا مُسلِمُ وَيا جَعْدَ الوَبَرِ . وَسُوعٍ وَدُعمِيّ وَأَيُّوب : قَبَائِل مِنَ اليَمَنِ . وَقَالَ أَبُو عَمرٍو : قَدْ لَبِسُوا الشِّعَارَ . وَهوَ الثَّوبُ الَّذي يَلِي الجَسدَ . أَلفَوْا : وَجَدُوا . وَرَوَى أَبو عَمرٍو و « دَعْوَى يَسُوعَ » جَميعاً رَوَاهُما ابن الأَعرَابيّ . وَلِلعَرَبِ شُعُرٌ ، وهي : جَمْعُ شِعَارٍ . يَقُولُونَ : يا جَعْدَ الوَبَرِ . وَيَا مُقَدّم . قَالَ أَبُو عُبيدَةَ : فأَطلَقَ لِلنَّابِغَةِ أُسَارَى وَسَبْياً ، وَذلِكَ قَولُهُ في مَدْحِهِ عَمْراً : « لِعَمْرٍو علينا نعمةٌ بَعْدَ نِعْمَة » . وقد مضَى هذا الخَبَرُ الَّذي كَانَ لغسَّان وبَني أَسَدٍ ، وما أَنْذَرَهُمْ به النَّابغةُ الذُّبيانيُّ .

- ١٠ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

١ ـ ظَلِلْنا بِبَرْقَاءَ اللُّهَيْمِ تَلُفُّنا   قَبُولٌ نَكادُ مِنْ ظِلالَتِها نُمْسِي

٢ ـ إِذَا مَا تَداعَتْ مِنْ كِنَانَةَ عُصْبَةٌ
عَلَيْهِم سَرابِيلُ ٱلْحَدِيدِ أُولُو بَأْسِ

٣ ـ هُمُ قَتلُوا مَنْ قَتَّلُوا مِنْ سَراتِنا
وَهُمْ حَبَسُوا ٱلْأَمْلاكَ بِٱلْمَحْبِسِ الشَّأْسِ

---

(١) وَيُرْوى « من ضَبَابَتِها » قَالَ أَبُو الوَلِيد : اللُّهَيْمُ : ماءٌ لِبَنِي جَعْفَرِ بنِ كِلَابٍ . وقَبُولٌ : مِنَ الرِّيح . وَالظِلالَةُ : السَّحابَةُ الَّتِي تَرْمِي ظِلَّهَا عَلَى الأَرْضِ في أَيَّام الصَّيْفِ . وَقَولُهُ : نُمْسِي ، أَيْ : يُظْلِمُ بِنَا .

(٢) كِنَانَةُ بنُ الْقَيْنِ بن جَسْرٍ . وَسَرابِيلُ الحَدِيدِ ، يَعنِي بِه : الدُّرُوعَ . أُولُو بَأْسٍ ، أَيْ : أُولُو شِدَّةٍ .

(٣) الشَّأْسُ والشَّأْزُ : المَوضِعُ الغَلِيظُ . وَيُقالُ : قَد شَئِزَ المَوْضِعُ وشَئِسَ إذا خَشُنَ وَغَلُظَ .

- ١١ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

١ ـ للهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى أَهْلَ قُبَّةٍ أَضَرَّ لِمَنْ عَادَي وأَكثَرَ نَافِعَا

٢ ـ وَأَعْظَمَ أَحْلَاماً وَأَكْثَرَ سَيِّداً وَأَفْضَلَ مَشْفُوعاً إِليهِ وَشَافِعَا

٣ ـ غَدَاةَ غَدَوْا مِنْهُمْ مُلوكٌ وَسُوقَةٌ يُوَصُّونَ بِالأَفْضَالِ أَبْيَضَ بَارِعَا

٤ ـ مَتَى تَلْقَهُمْ لَا تَلْقَ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً
وَلَا الضَّيْفَ مَمْنُوعاً وَلَا ٱلْجَارَ ضَائِعَا

٥ ـ بِحَمْدِ ٱبنِ سَلْمَى إِذْ شَأَتْنِي مَنِيَّتي لَيَالِيَ رَجَّيْتُ الفُضُولَ النَّوافِعَا

- ١٢ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ في زُرْعَةَ بنِ عَمْرِو بن خُوَيْلدٍ، أَخِي يَزِيدَ بنِ عَمْرِو بن الصَّعِق الْكِلابيِّ ، وَلَقِيَه بعُكاظَ فَأَشَارَ عَلَيْه أَن يُشِيرَ عَلى قَومِهِ بِأَكْلِ بني أَسَدٍ وَترْكِ حِلْفِهِم ، فَأَبَى النَّابِغَةُ الغَدْرَ ، وَبَلَغَ النَّابِغَةَ أَنَّ زُرْعَةَ يَتَوَعَّدُه بِالهِجَاءِ فَقَالَ : وَأَوَّلُها عندَ أَبي عُبيدَة : « طَالَ الثَّواءُ عَلى رُسُوم الدَّارِ » . وأَوَّلها عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ والأَصمَعِيِّ : « نُبِّئْتُ زُرْعَةَ والسَّفَاهَةُ كَاسْمِها » :

١ ـ طَالَ الثَّواءُ عَلَى رُسُومِ دِيارِ　　قَفْرٌ أُسَائِلُهَا وَمَا ٱسْتِخْبَارِي

٢ ـ داراً تَعَفَّتْ لَا أَنِيسَ بِجَوِّها　　إلَّا بَقَايا دِمْنَةٍ وَأَوارِي

٣ ـ قَفَّتْ عَلَيهَا فَٱضْمَحَلَّ طُلُولُها　　هُوجُ الرِّياحِ وَدِيمَةُ ٱلْأَمْطارِ

(١) الثَّواءُ : الإِقَامَةُ . وَرَوَى أَبُو عُبيدَةَ « قَفْراً » .

(٢) نَصَبَ الدارَ عَلى قَولِهِ : وَمَا استِخْبَارِي دَاراً تَعفَّتْ . والجَوُّ : البَطْنُ مِنَ الأَرْضِ والجَوْفُ مِثْلُهُ . وَتَعَفَّتْ : دَرَسَتْ . وَمِنْهُ : عَفَت الدِّيار .

(٣) قَفَّتْ وَعَفَّتْ وَاحِدٌ . وَاضمَحَلَّ : دَرسَ . والهُوجُ : الَّتي تَجِيءُ مُخْتَلِفَةً مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . والدِّيمَةُ : المَطَرُ الَّذي يَدُومُ يومَينِ وَثَلاثةً . وَهَذَا البيت لَمْ يَعرِفه الأَزْدِيُّ وَلَا رَوَاهُ .

٤ ـ إِذْ قَرَّبُوا لِلْبَيْنِ كُلَّ عُذافِرٍ　　رِخْوِ ٱلْأَخَـادِعِ مُسْنِفٍ خَطَّارِ

٥ ـ دَارٌ لِمَيَّةَ إِذْ هُمُ لَكَ جِيرَةٌ　　هَيْهاتَ مِنْكَ مَنَازِلُ الأَحْوَارِ

٦ ـ فَتَحَمَّلُوا زُجَلاً كَأَنَّ حُمولَهُمْ　　دَوْمٌ بِبِيشَةَ أَو نَخِيلُ وَبَـارِ

٧ ـ وَلَقَدْ أُسَلِّي ٱلْهَمَّ حِينَ يَنُوبُنِي　　بِنَجَاءِ مُضْطَلِـعٍ السُّرَى مَوَّارِ

٨ ـ يَسْتَنُّ في ثِنْيِ الزِّمَامِ وَيَنْتَحِي　　فِعْلَ ٱلْخَلِيَّةِ في ٱلْخَلِيجِ ٱلْجَارِي

٩ ـ نُبِّئْتُ زُرْعَةَ والسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا　　يُهْدِي إِلَيَّ أَوَابِـدَ الأَشْعَـارِ

(٥و٦) هٰذَانِ البَيتَانِ في رِوايَةِ ٱبنِ الأَعْرابِيّ، وَلَمْ يَرْوِهِما الأَصْمَعِيُّ وَلا أَبُو عُبيدَة. بِيشَة: مَاءٌ أَوْ أَرْضٌ. وَوَبَار: بِلادُ الجِن.

(٧) يَنُوبُنِي، أَيْ: يَنْتابُنِي. وَمُضْطَلِعٌ: قَوِيٌّ عَلَيها، مُطِيقٌ لَها. وَمَوَّارٌ: يَمُورُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ كأَنَّهُ يَسْبَحُ.

(٨) الثِّنْيُ: الزِّمَامُ. والثِّنَايَةُ: الحَبْلُ. وَيَنْتَحِي: يَعْتَمِدُ في النَّجَاءِ. والخَلِيَّةُ: السَّفِينَةُ العَظِيمَةُ يكُونُ فِيهَا قارِبٌ، وَالجَمْعُ: الخَلَايَا، شُبِّهَتْ بِالنَّاقَةِ، والخَلِيَّةُ: الَّتي عُطِفَتْ عَلَى وَلَدِ أُخْرَى. والخَلِيج: نَهْرٌ يُخْتَلَجُ مِن نَهرٍ آخر. وَقَالَ غَيْرُهُ: الخَلِيجُ المَوْضِعِ يَنْخَلِجُ من البحر العظيم.

(٩) زُرْعَة بنُ عَمْرو بنِ خُوَيْلِد. وَقَولُهُ: والسَّفاهَة كَاسْمِها، يَقُولُ: اسْمُ السَّفاهَة=

١٠ ـ فَحَلَفْتُ يَازُرْعَ بْنَ عَمْرٍو أَنَّنِي مِمَّا يَشُقُّ عَلَى ٱلْعَدُوِّ ضِرَارِي

١١ ـ أَعَلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ إِذْ جَارَيْتَنِي
تَحْتَ الْعَجَاجِ فَمَا خَطَطتَ غُبَارِي

١٢ ـ إِنَّا ٱقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةَ ، وٱحْتَمَلْتَ فَجَارِ

= قَبِيحٌ ، وَهِيَ قَبِيحَةٌ كَاسْمِها . وَأَوَابِدُها : الوَحْشِيّ مِنْهَا ، وَاحِدُهَا آبِدةٌ. وَرَوَى الأَصمَعِيُّ « غَرَائِبَ الأَشْعَارِ » وَكَذَا أَبُو عُبيدَة .

(١١) وَرَوَى أَبُو عُبيدَة « لَاقَيْتَنِي » وَمَعنَاهُمَا وَاحِدٌ في قَولِ أَبِي عَمْرٍو. وَيُقَالُ : مَا خَطَّ غُبَارَهُ ، ولَا طَعَنَ في غُبَارِهِ ، أَي : لَم يَدْنُ وَلَم يَتَعَلَّقْ بِهِ . وَروى أَبُو عُبيدَة وَٱبْنُ الأَعرَابِيّ « أَنَسِيتَ يَومَ عُكَاظَ » . وَمِنْهُ قَولُ مَالِكِ بنِ الرَّيْبِ :

وَخُطًّا بِأَطرافِ ٱلْأَسِنَّةِ مَضْجَعِي وَرُدَّا على عَيْنَيَّ فَضْلَ رِدائيا

(١٢) وَرَوَى الأَصمَعِيُّ «يَوْمَ اخْتَلَفْنَا خُطَّتَيْنَا». وَرَوَى ابنُ الأَعرَابِيّ «يَوْمَ احْتَمَلنَا خُطَّتَيْنَا » أَيْ: بَيْنَنَا. وَروَى أَبُو عُبيدَة والأَصمَعِيُّ « أَنَّا اقْتَسَمْنَا » أَي : عَلِمْتَ أَنَّا اقتَسمنا خُطَّتَيْنَا ، فَبَرَرْتُ أَنا وفَجَرْتَ أَنْتَ ، وَبَرَّةُ : اسمٌ مِنَ الْبِرِّ . قَالَ الأَصْمَعِيُّ : يَجُوزُ : فَحَمَلْتُ بَرَّةَ ، وَيَجُوزُ : فَرَكِبْتُ بَرَّةَ . يُقَالُ : رَكِبَ الفُجُورَ ، وحَمَلَ الفُجُورَ ، سَوَاءٌ . قَولُهُ : فَجَارِ ، يَعْنِي : خُطَّةً فَاجِرَةً ، فَأَخْرَجَهُ مُخْرَجَ حَذَامِ وقَطَامِ وَرَقَاشِ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ ، وَمِثْلُهُ قَولُ الشَاعِرِ :

« وَشَرِبْتُ مِنْ لَبَنِ المَحَلِّقِ شُرْبَةً وَالْخَيْلُ تَعْدُو في الصَّعِيدِ بَدَادِ »

١٣ ـ فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصَائِدٌ وَلَيَدْفَعَنْ أَلْفٌ إِلَيْكَ قَوادِمَ الأَكْوَارِ

١٤ ـ جَمْعٌ يَظَلُّ بِهِ ٱلْفَضَاءُ مُعَضِّلاً يَدَعُ ٱلْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي

١٥ ـ رَهْطُ ٱبْنِ كُوزٍ مُحْقِبُو أَدْرَاعِهِمْ
فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حُذَارِ

١٦ ـ وَلِرَهْطِ حَرَّابٍ وَقَدٍّ سُورَةٌ فِي ٱلْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارِ

---

(١٣) وَرَوَى أَبُو عُبيدَة «فَلتُعْلِنَنَّ نَدَامَةً وَلَيَرْكَبَنْ» أَي: يَدْفَعَن أَلْفٌ. ابنُ الأَعْرَابِيِّ: فَلتُشْعِرَنَّ نَدَامَةً وَلَيَدْفَعَنْ أَلْفٌ إِلَيْكَ .. » وَكَذَلِكَ رَوَاهَا بَعْضُ الأَعراب. وَرَوَى الأَصمَعِيُّ: « وَلَيَدفَعَنْ جَيْشاً إِليكَ » يَقُولُ: لتركَبن إِليكَ نَجائِب، وَهَذَا مَثَلٌ.

(١٤) (سَيَرِدُ البيت مرة أُخرى : ٢٨)

(١٥) ابن كُوزٍ: من بَنِي أَسدٍ. وَقَوْلُهُ: مُحْقِبُو أَدْرَاعِهِم، أَيْ: يَجْعَلُونَها خَلْفَهُمْ في مَواضِعِ الحَقَائِبِ. وَرَوَى الأَصمَعِيُّ « مُحْقِبِي ». وَروى « حِذَارِ » بِكَسْرِ الحَاءِ. رَبِيعَةُ بنُ حُذَارٍ: مِن بَنِي أَسَدٍ أَيْضاً. قَالَ ابن الأَعْرَابِيّ: هو رَجُلٌ مِن بَنِي سَعد بن ثَعلَبَةَ وكان شَرِيفاً.

(١٦) قَالَ ابنُ الكَلْبِيّ وَابن الأَعرابيّ: حَرَّابٌ وَقَدٌّ: من بَنِي وَالِبَةَ بن الحَارِثِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ دُودَان بن أَسَد بنِ خُزَيْمَة. الأَصمَعِيُّ: السُّورَةُ: الفَضِيلَةُ والمَجْدُ. وإِذَا وُصِفَ المَكَانُ بالخِصْبِ وَكَثْرَةِ الشَّجَرِ وَالنخلِ قِيلَ: لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ، يُرِيدُ: أَنه يَقَع في المَكَانِ فيأْخُذُ منه مَا يُشْبِعُهُ، وما يَحْتَاجُ أَن يتحول (عنه)، فَضَرَبَهُ مَثلاً للمَجْدِ، أَيْ مَجدُهم لَيس بِمُنعَدِم. وَقَالَ أَبُو عُبيدَة: هُوَ (في) مكان مرتفع لا يُؤذى، مِنَ=

١٧ ـ وَبَنُو قُعَيْنٍ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُم آتُوكَ غَيْرَ مُقَلَّمِي ٱلْأَظْفَارِ

١٨ ـ سَهِكِينَ مِنْ صَدَإِ ٱلْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
تَحْتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةُ البَقَّارِ

١٩ ـ وَبَنُو سُوَاءَةَ زَائِرُوكَ بِوَفْدِهِمْ جَيْشٌ يَقُودُهُمْ أَبُو ٱلْمِظْفَارِ

= العِزّ . أَرَادَ : أَنَّهُمْ أَعِزَّاءُ مُنَعَاءُ لَا يُوصَلُ إِلَيْهِم لعِزِّهم .

(١٧) بَنُو قُعَيْن : من بَنِي أَسَدٍ . وَقَوْلُهُ : غَيرَ مُقَلَّمِي الأَظْفَارِ ، يُرِيدُ أَنَّهُمْ آتُوكَ غَيْرَ مُسَالِمِينَ ، أَي : عَدَاوَتُهم بَيِّنَةٌ ظَاهِرَة ، وَإِنَّمَا يَأْتُونَكَ لِلمُحَارَبَةِ . قُعَيْن : بن الحارِث بن ثَعلبَة ، هكذا قَالَ ابنُ الأَعرَابِيّ .

(١٨) قَالَ الأَصمَعِيُّ : عَلَيْهِ سَهْكَةٌ من صَدَإِ الحَدِيدِ ، وَالسَّهْكَةُ : الرَّائِحَةُ الخَبِيثَةُ . وَقَالَ : السَّنَوَّر : الدُّرُوعُ . وَقَالَ أَبُو عَمرٍو : السِّلَاحُ كلهُ . وَقَالَ ابن الأَعرَابِيّ : البَقَّارُ : مَوضِعٌ بِرَمْلِ عَالِج قَرِيبٌ مِنْ جَبَلَيْ طَيّءٍ ، رَمْلٌ صَعْبٌ . يَقُولُ : كَأَنهم جِنٌّ .

(١٩) قَالَ ٱبنُ الكَلْبِيُّ : بنُو سُواءَةَ مِن بَنِي أَسَدٍ ، وَفي قَيسٍ ، بَنُو سُوَاءَةَ ، وَفي بَنِي عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ سُواءَةُ أَيضاً . وَأَبُو المُظَفَّرِ : مالك بن عَوْفِ بنِ كَبِير بن نَاشِرَةَ بنِ بَكرِ بنِ سُواءَةَ بن سعد بن مَالِك بن ثَعْلَبَةَ من بَنِي خُزَيْمَة .

٢٠ ـ وَبَنُو جَذِيمَةَ حَيُّ صِدْقٍ سَادَةٌ غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تِعْشَارِ
٢١ ـ قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الضَّجَاجُ رَأَيْتَهُمْ وُقُراً غَدَاةَ الرَّوْعِ والإِنْفَارِ
٢٢ ـ والْقَوْمُ غَاضِرَةُ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا بِلِوائِهِمْ سَيْراً لِدارِ قَرارِ
٢٣ ـ فِيهِمْ بَنَاتُ ٱلْعَسْجَدِيِّ وَلَاحِقٍ وُرْقاً مَرَاكِلُها مِنَ ٱلْمِضْمَارِ
٢٤ ـ يَتَحَلَّبُ ٱلْيَعْضِيدُ مِنْ أَفْوَاهِهَا صُفْراً مَنَاخِرُهَا مِنَ ٱلْجَرْجَارِ

(٢٠) جَذِيمَة بن مَالك بن نَصر بن قُعَيْنٍ. وَلَم يَرْوِ هٰذا الأَصْمَعِيُّ وَلَا أَبُو عُبيدَة. وتِعْشارُ: مَوضِعٌ، وَهْوَ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى تِفعالٍ.

(٢٢) غَاضِرَة: من بني أَسَدٍ. وَروَى الأَصمَعِيُّ «والغَاضِرِيُّونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا» أَي: لم يَتَحملوا إِليهِمْ لِيَهرُبُوا، وَإِنَّما أَرادَ الإِقَامَةَ والثَّبَاتَ في مَنَازِلِهِم. وَرَوَى أَبُو عُبيدَة والأَصمَعِيُّ وابنُ الأَعرابيّ هَاهُنَا بَيْتَينِ، وأَبُو عَمرٍو يَرْوِيهِما في قَولِهِ: مَن مُبْلِغٌ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ آيَةً. (وسيَرِدُ البيتان طالعَ القصيدةِ العشرين).

(٢٣) قَالَ الأَصْمَعِيُّ: عَسْجَدٌ وَلَاحِقٌ: فَحْلَانِ مِنْ خَيْلِ غَنِيٍّ. وقَولُهُ: وُرْقاً مَرَاكِلُها، يَقُولُ: تُضَمَّرُ فَيَركَبُها الوِلْدَانُ فَتَقْرَعُ أَعْقَابُهُمْ مَوَاضِعَ المَرَاكِلِ، والمَرْكَلُ: مَوضِعُ قَدَمِ الفَارِسِ، فينحَاتُّ شَعْرُهَا، ثُمَّ يَطْرُ بعدَ ذٰلِكَ شَعْرٌ أَسْوَدُ ولا ينبتُ كَما كَانَتْ أَوَّلاً فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ وُرْقاً.

(٢٤) يُروَى «مِن أَشدَاقِها». واليَعْضِيدُ: شَجَرٌ كَانَ يَرعَاهُ بَنُو جَذِيمَة من بَنِي أَسَدٍ. =

٢٥ ـ تُشْلَى تَوَابِعُهَا إِلَى أُلَّافِهَا خَبَبَ السِّبَاعِ ٱلْوُلَّــهِ ٱلْأَبْكَارِ

٢٦ ـ مُتَكَنِّفِي جَنْبَيْ عُكَاظَ كِلَيْهِمَا يَدْعُو وَلِيدُهُمُ بِهَــا عَرْعَارِ

٢٧ ـ تَمْشِي بِهِمْ أُدْمٌ كَأَنَّ رِحَالَهَا عَلَقٌ هُرِيقَ عَلَى مُتُــونِ صُوَارِ

٢٨ ـ جَمْعٌ يَظَلُّ بِهِ الفَضَاءُ مُعَضِّلاً يَدَعُ ٱلْإِكَامَ كَأَنَّهُنَّ صَحَارِي

٢٩ ـ لَمْ يُحْرَمُوا حُسْنَ الغِذَاءِ وَأُمُّهُمْ طَفَحَتْ عَلَيْكَ بِنَاتِقٍ مِذْكَارِ

= وَقولُهُ: صُفْراً يَقُولُ: تَرْعى ٱلْجَرْجَارَ وَتَسُوفُهُ بِأَنْفِهَا فَتصفَرُّ من أَنفِها مَشافِرُها ، وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ نَوْراً أَصفر .

(٢٧) قَالَ أَبُو عُبيدَةَ: الأُدْمُ : الإِبِلُ الْعِتَاقُ . وَقَالَ أَبُو عَمرٍو: صِوارٌ وصُوارٌ وَصِيَارٌ وَصِيرَانٌ . والعَلَقُ : الدَّمُ . وَصُوَارٌ : جَمع بَقرِ الوَحشِ وَهُوَ أَن تَكُونَ شَدِيدَةَ البَيَاض فَشَبَّهَ حُمْرَةَ الرِّحالِ عَلَى الإِبِلِ بِالدَّم المُهْرَاقِ عَلَى مُتُونِ الصِّيرَانِ . وَإِنَّمَا يَدْمَيْنَ لِلصَّيْدِ .

(٢٨) مُعَضِّلاً : غَاصّاً ضَيِّقاً ، يُقَالُ : عَضَّلَتِ المَرأَةُ بولَدِهَا : إِذَا تَعَسَّرَ عَلَيْهَا فَنَشِبَ وَلم يَخْرُجْ ، وَقَالَ نَهشَلُ بْنُ حَرِيّ :

« تَرى ٱلْقُعُودَ بِهَا قَدْ يَأْنِحُونَ لَهَا دَأْبَ المُعَضِّلِ إِذْ ضَاقتْ مَلَاقِيهَا » .

يُقَالُ : رَجُلٌ أَنَّاحٌ ، أَيْ : كَثير التَّنفس تَحتَ الحِمْل. وَالإِكَامُ : أَصْغَرُ مِن التِّلَالِ ، تِلَال فِيهَا طِينٌ وحِجارَة ورَمْل .

(٢٩) ويُروَى « دَحَقَتْ» . وطَفَحَتْ عَلَيْكَ أَي : أَكْثَرَتْ مِنَ الوَلَدِ وَزَادَتْ . مِذْكَارٌ: =

٣٠ ـ شُعَبُ ٱلْعلافِيَّاتِ تَحْتَ فُرُوجِهِمْ وٱلْمُحْصَنَاتُ عَوَازِبُ ٱلْأَطْهَارِ

٣١ ـ خَزَزُ ٱلْجَزِيزِ مِنَ ٱلْخِدَامِ خَوَارِجٌ
مِنْ فَرْجِ كُـلِّ وَصِيلَةٍ وَإِزَارِ

٣٢ ـ شُمْسٌ مَوانِعُ كُلَّ لَيْلَةِ حُرَّةٍ يُخْلِفْنَ ظَنَّ ٱلْفَاحِشِ ٱلْمِغْيَارِ

= عَادَتُهَا أَن تَلِدَ الذُّكُورَ . والنَاتِقُ : الكَثِيرَةُ (الولد) ، يُقَالُ : نَتَقَتْ تَنْتُقُ نَتْقاً .

(٣٠) شُعَبُ العلافِيَّاتِ ، يُرِيد : الرِّحَالُ . والمُحْصَنَاتُ : النِساءُ. وَعَوَازِبُ الأَطْهَارِ ، يُرِيدُ : أَنَهُم يُغْرِبونَ وَنِساؤُهُمْ في بُيوتهم عَازِبةٌ أَطهَارُهُنَّ عَنهنَّ . ورَوى أَبو عُبيدَة :

« بُخْتُ العِلافيَّاتِ بَينَ فُروجهم وَالمُحصَنَاتُ عَواقِبَ الأَطْهَارِ » .

أي : تُؤتَى المرأَةُ في عَقِبِ طُهْرِهَا ، فَهذِه النِّسَاءُ مُحصَنَاتٌ في ذلِكَ الوَقْتِ ، إِذَا طَهُرَتْ لم يَقْرَبْهَا أَحَدٌ . والعِلافِيَّات : الرِّحَالُ ، عَمَلُ عِلاف بن حُلْوانَ بنِ عِمْرَان بنِ قُضَاعَة .

(٣١) قَالَ أَبُو عُبيدَة : سَأَلتُ أَصحَابَ الخَزِ عَنهُ بِمكَّةَ فَأُرِيتُهُ وَهوَ يُشبِهُ الجَزْعَ ، والوَاحدةُ جَزِيزَةٌ . قَالَ الأَصمَعِيُّ : خَزَزُ الجَزِيزَة : عِهْنٌ من أَلوَانِ الصُوف ، وَكَانُوا يَتَّخِذُونَهُ في مكانِ الخَلاخِيلِ . وَالوَصَائِلُ : ثِيابٌ حُمْرٌ مُخطَّطَةٌ ، الوَاحِدَةُ : وَصِيلَةٌ ، يَتَّخِذُهَا النِّسَاءُ دُرُوعاً تُشَقُّ من جَانبِهَا .

(٣٢)شُمْسٌ : لَا يَسكُنَّ عِندَ الغزَلِ . قَالَ الأَصمَعِيُّ : يَقُولُ : إِنَّهُنَّ عَفِيفَاتٌ وَأَزواجُهنَّ غُيَّبٌ ، وَذَلِكَ أَحَدٌ لَهُنَّ فيمنَعنَ أَنفُسَهُنَّ وَمَا عِندَهُنَّ في كلِّ لَيْلَةِ حُرَّةٍ ، ذلِكَ إِذَا غَلَبَتِ المَرأَةُ الزَّوجَ لَيْلَةَ هِدَائِهَا وَمَنَعَتْهُ نَفْسَهَا بَاتَتْ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٍ ، وَإِذَا =

٣٣ ـ فَنُكِحْنَ أَبْكَاراً وهُنَّ بِـآمَـةٍ أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّـةُ الإِعْـذَارِ

٣٤ ـ حَوْلِي بَنُو ذُبْيَانَ لَا يَعْصُونَنِي وَبَنُو بَغِيضٍ كُلُّهُمْ أَنْصَارِي

= غَلَبَهَا الزَّوْجُ بَاتَتْ بِلَيْلَةٍ شَيْبَاءَ، قَالَ عُرْوَةُ بن الْوَرْدِ :

« وَكُنْت كَلَيْلَةِ الشَّيْبَـاءِ هَمَّتْ بِمَنْعِ الشَّكْرِ أَتَـأَمَهَـا الْقَبِيـلُ »

القَبِيلُ : الَّذِي يُقَابِلُهَا ، يَعني : الزَّوْج ، وَهْوَ مَعْقُولٌ بِهِ ، يُرِيدُ الذَّكَرَ . قَالَ الأَصْمَعِيُّ ، وكانَ الوَجْهُ أَنْ يَقُولَ : مَوَانعُ كُلَّ لَيْلَةٍ وَلَكِنَّهُنَّ يُخْلِفنَ ظَنَّهُ . والمِغْيَارُ : الَّذِي تَأْخُذُهُ الْغَيْرَةُ علَى نِسائِه .

(٣٣) فَنُكِحْنَ أَبكَاراً ، يَقُولُ : إِنهُنَّ سُبِينَ وَهُنَّ صَبَايَا صِغَارٌ وَلم يُخْتَنَّ . بِآمَةٍ : بعَيْبٍ ، وَذٰلِكَ أَنَّ الخَيْلَ أَعْجَلْنَهُنَّ أَنْ يُخْتَنَّ . وَقَولُهُ : مَظِنَّة الإِعذَارِ ، أَيْ : وَقْتَ الخِتَانِ ، يُقَالُ : أَرضُ كَذَا وكَذَا مَظِنَّةٌ مِنكَ ، أَي : أَنكَ تكونُ بها كَثِيراً ، والإِعذَارُ : الخِتَانُ . والخَاتِنة : المُعذِرَةُ عِندَ أَهْلِ الحِجَازِ .

- ١٣ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

١ ـ بَانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا ٱنْجَذَمَا
وَٱحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَٱلْحَيَّيْنِ مِنْ إِضَمَا

٢ ـ إِحْدَي بَلِيٍّ وَمَا هَامَ ٱلْفُؤَادُ بِهَا
إِلَّا السَّفَاهَ وَإِلَّا ذِكْرَةً حُلُمَا

٣ ـ لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَاباً إِذَا ٱنْصَرَفَتْ
والبَائِعَاتِ بِشَطَّيْ نَخْلَةَ ٱلْبُرَمَـا

---

(١) وَيُروَى « فَٱحْتَلَّتِ الغَمْرَ فَالجُدَّيْنِ. وَيُروَى أَيْضاً« فَالجَنْبَيْنِ من إِضَمَا » وَهْوَ مَوضِعٌ . وَيُروَى « الأَجْرَاعِ مِن إِضَمَا » . وَحَبْلُهَا : عَهْدُهَا . والجُدَّيْنِ : مَكَانٌ وَاسعٌ .

(٢) وَروَى الأَصمَعِيُّ « إلاَّ سَفَاهاً » . والحُلُمُ : مَا رَأَيتَهُ في النَّوْم . بَلِيٌّ : من بَني القَيْنِ بن جَسْرٍ من بَني قُضَاعَة . يَقُولُ : إِنَّمَا ذِكْرُه لَهَا بَاطِلٌ وَمُحَالٌ .

(٣) وَيُروَى « وَلَا تَبِيعُ بِجَنْبي » يُرِيدُ: أَنَّها ليستْ مِمَّنْ تَتَبَذَّلُ وَتَبِيعُ وَتَشْتَرِي ،=

٤ ـ غَرَّاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ جِسْماً وَأَحْسَنُ مَنْ حَاوَرْتَهُ ٱلْكَلِمَا

٥ ـ قَالَتْ : أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ تَغْشَى مَتَالِفَ لَنْ يَنْظُرْنَكَ ٱلْهَرَمَا

٦ ـ حَيَّاكِ وَدٌّ فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا لَهْوُ النِّسَاءِ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا

٧ ـ مُشَمِّرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ نَرْجُو الإِلٰهَ وَنَرْجُو ٱلْبِرَّ والطُّعَمَا

٨ ـ هَلَّا سَأَلْتِ بَنِي ذُبْيَانَ مَا حَسَبِي

إِذَا الدُّخَانُ تَغَشَّى الأَشْمَطَ البَرَمَا

= لَهَا مَنْ يَكفِيها . وبُرَمٌ : قُدُورٌ مِنْ بِرام ، واحِدُها : بُرْمَةٌ ، أَيْ : مِن حِجارَة .

(٤) ويُرْوَى « مَن رَاجَعْتَهُ ». ويُروَى « وَأَمْلَحُ مَنْ » .

(٥) يَقُولُ : قَالَتْ أَراكَ صَاحِبَ سَفَرٍ تَغْشَى أُمُوراً تَتْلَفُ فِيهَا ، وَهٰذِهِ المَتَالِفُ تَقتُلُكَ قَبْلَ الهَرَم ، والمَتالِف هِيَ المَهَالِكُ .

(٦) وَيُروَى « حَيَّاكِ رَبِي فَإِنَّا .. ». و وَدٌّ ، صَنَمٌ ، وَيُقَالُ : وُدٌّ ، أَيضاً . وَوُدٌّ : مَحبَّةٌ . وَعَزَمَ : اشْتَدَّ .

(٧) الأَصْمَعِيُّ : مشمرِينَ : جَادِّينَ . على إِبِلٍ خُوصٍ : وَهيَ الغَائِرَةُ العُيُونِ . وَمُزَمَّمَةٌ : قَدْ زُمَّتْ . وَنَرجُو البِرَّ ، أَيْ : رِزْقَ الله . والطُّعَمُ : رِزْقُ الله تَعَالَى أَيضاً .

(٨) سَأَلْتِ : يَعْني امْرَأَةً . وَحَسَبِي : فِعْلِي . والأَشْمَطُ : الأَشْيَبُ . والبَرَمُ : الَّذِي لَا سَخَاءَ عِندَه ولَا نَفعٌ وَلَا ضُرٌّ ، وَلَا يَدخلُ مَعَ القَوم في الأَيْسَارِ مِن بُخْلِه ، وَجَمْعُهُ : أَبْـرَامٌ .

٩ ـ وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرُلٍ
تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمَا

١٠ ـ صُهْباً ظِمَاءً أَتَيْنَ التِّينَ عَنْ عُرُضٍ   يُزْجِينَ غَيْماً قَلِيلاً مَاؤُهُ شَبِمَا

١١ ـ يُنْبِيكَ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ
وَلَيسَ جَاهِلُ أَمرٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا

١٢ ـ إِنِّي أُتَمِّمُ أَيْسَارِي وَأَمْنَحُهُم
مَثْنَى ٱلْأَيَادِي وَأَكْسُو ٱلْجَفْنَةَ الأُدُمَا

---

(٩) مِنْ تِلْقَاءِ : مِنْ نَاحِيَةٍ . ذِي أُرُلٍ : وَهْوَ جَبَلٌ ، وَيُقَالُ : هُوَ وَادٍ عَن يَمِينِ المَدِينَةِ . وتُزجي : تَسُوقُ وتَدفعُ . وَصُرَّادٌ : بَرْدٌ . وصِرَمٌ هَا هُنَا : قِطَعٌ مِنَ السَّحَابِ

(١٠) وَيُروَى « صُهْبُ الظِّلَالِ » وَ « صُهْبُ السِّبَالِ » يُرِيدُ بِهِ : السَّحَابَ الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ ، يَعني : أَطْرَافَهَا ونَوَاحِيهَا. صُهْبٌ: إِلَى الحُمرةِ . والتِّينُ: جَبَلٌ . وعُرْضُهُ : نَاحِيَتُهُ . وَالشَّبِمُ : البَارِدُ . وَمِنْهُ « فِي أَنْيَابِهِ شَبَمُ » .

(١١) وَيُرْوَى « وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيءٍ » قَالَ الأَصمَعِيُّ : ذُو عِرْضِهِم : وَهْوَ الَّذِي يَتَّقِي الشَّتمَ . وَقَالَ : العِرْضُ : المَدْحُ والذَّمُّ مِنَ الرَّجُلِ .

(١٢) قَوْلُهُ : إِنِّي أُتَمِّمُ أَيسَارِي . يَقُولُ : إِن نَقَصَ أَيْسَارُ الجَزُورِ أَخذت مَا بَقِيَ فَتَمَّمْتُهُم ، أَي : أَقُومُ مَقَامَ مَن نَقَصَ ، بِنَصِيبَيْنِ أَو أَكثَرَ مِن ذٰلِكَ . والمِنحَةُ : العَطِيَّةُ . قَالَ أَبُو عُبيدَة : قَالَ الأَصمَعِيُّ وَغَيرُهُ: أَصلُ المِنحَةِ أَنْ تَمنح الرَّجُلَ =

١٣ ـ وَأَقْطَعُ ٱلْخَرْقَ بِـٱلْخَرْقَاءِ قَدْ جَعَلَتْ
بَعْدَ الكَلَالِ تَشَكَّى الأَيْــنَ والسَّأَمَا

١٤ ـ كَادَتْ تُساقِطُني رَحْلي وَمِيثَرَتي
بِذِي ٱلْمَجَازِ وَلَمْ تُحْسِسْ بِهِ نَعَمَا

١٥ ـ من صَوْتِ حِرْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ رَحَلُوا
هَلْ في مُخِفِّيكُمُ مَنْ يَشْتَري أَدَمَا

= النَّاقَة والشَّاةَ يَشربُ لبنَها . والأُدُمُ : جِماع الإدام ، وَهوَ : اللَّحْمُ وَالمَرَق ، مِثل: حِمَار وَحُمُرٍ ، وَقِنَاع وقُنُع .

(١٣) الأَيْنُ : مِنَ التَّعَبِ ، والأَينُ : الفَتْرَةُ والسَّأَمُ . يَقُولُ : هٰذه النَّاقَةُ تَشكو إِلَيَّ التَّعَبَ والجُهدَ ، وَقد سَئِمَتْ مِنَ السَّيْرِ . والخَرْقُ : البَعيدُ مِنَ الأَرضِ ، وَيُقالُ : الواسِعَةُ التي يَتخَرَّقُ فِيهَا الرِّياحُ ، والخرقاءُ : النَّاقَةُ . وَالسَّأَمُ : الضَّجَرُ . وَقالَ : الخَرقَاءُ : كَأَنَّ بِهَا هَوَجاً مِن حِدَّةِ قَلبِهَا .

(١٤) الأَصمَعِيُّ يَقُولُ: كَادَت تُلقِي رَحلِي ومِيثَرَتي عَن ظَهرِهَا لأَنَّها نَفَرَت وَلم تَطْرَبْ (لِإِبلٍ رَأَتْها) . وَإِنما يُرِيدُ أَنها نَشيطَةٌ تَنفرُ من كُلِّ شَيءٍ . والمَجازُ : مَوضِعٌ . وَالمِيثَرَةُ : وَهوَ مِثلُ كِساءٍ عَلَى ظَهْرِ البَعيرِ .

(١٥) قَالَ الأَصْمَعِيُّ: الحِرْمِيَّةُ ها هُنَا : امرَأَةٌ مِن أَهْلِ اليَمن من أَهْلِ الحَرَم . يُقَالُ : حِرْمِيٌّ وحَرَمِيٌّ . تَقُولُ : فعَلَتْ ذَاكَ حِينَ تَكَلَّمتْ هٰذِهِ المَرأَة . وَٱلْمُخِفُّ : الذي=

١٦ ـ فَقُلْتُ لَمَّا سَعَتْ مِنْ تَحْتِ كَلْكَلِهَا
لَا تَحْطِمَنَّكِ إِنَّ ٱلْبَيْعَ قَد زَرِمَـــا

١٧ ـ بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي ٱلْمَجَازِ تُرَاعِي مَنْزِلاً زِيَمَا

١٨ ـ وَانْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَةً
عَدْوَ النَّحُوصِ تَخَافُ الرَّامِيَ اللَّحِمَا

= مَعَهُ الْخِفُّ مِنَ الْمَتَاعِ ، لَم يُثَقَّلْ بِغَيرِهِ ، فمَعهُ مَحْمَلٌ .

(١٦) وَيُروَى « مِن تَحْتِ لَبَّتها » يُحذِّرُ المَرأَةَ النَّاقَةَ ، يَقُولُ : احذَري النَّاقَةَ . وزَرِم : قَلَّ وانقطَعَ ، وَمِنْهُ : زَرِمَ بَوْلُ الصَّبِيِّ ، وَأَزْرَمَهُ غَيْرُهُ .

(١٧) يَعنِي : لَيَالِي التَّشرِيقِ ، ونَفَرَتْ في الرَّابِعَةِ . وَذُو ٱلْمَجَازِ: سُوقٌ كَانَ لِلعرَبِ في نَاحِيَةِ نَجدٍ ، تُرَاعِي : تُرَاقِبُ المَنْزِلَ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْهُ . وَقَولُهُ : زِيَماً ، يَعْنِي مُتَفَرِّقَةً ، وَيُروَى « زَنَماً » أَيْ : ضَيِّقٌ .

(١٨) النَّحُوصُ: الأَتَانُ الحَائِل الَّتِي ليسَ لَها لَبَنٌ . واللَّحِمُ : الَّذِي قَد تَعَوَّدَ أَكْلَ اللَّحْمِ كُلَّ يَوْم . وَجَاءَ في الحَدِيث عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ « إِنِّي لَأُبْغِضُ أَهْلَ البَيْتِ اللَّحِمِينَ ». وجَافِلَةً : جَفَلَتْ في سَيرِهَا ، وَأَنشَدَ :

« تُلْحِمُ شِبْلَينِ عِنْـدَ مُجْرِيَةٍ قَدْ نَهَزَا لِلْفِطَـام أَوْ فُطِمَـا »

١٩ ـ أَوْ ذُو وُشُومٍ بِحَوْضَىٰ بَاتَ مُنْكَرِساً
في لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَىٰ أَخْضَلَتْ دِيَمَا

٢٠ ـ بَاتَ بِحِقْفٍ مِنَ البَقَّارِ يَحْفِرُهُ
إِذَا ٱسْتَكَفَّ قَلِيلاً تُرْبُهُ ٱنْهَدَمَا

٢١ ـ مُقَابِلَ الرِّيحِ رَوْقَيْهِ وَكَلْكَلَهُ كَٱلْهِبْرِقِيِّ تَنَحَّىٰ يَنْفُخُ ٱلْفَحَمَا

---

(١٩) وَرَوَى أَبُو عُبيدَة « كأَنَّها ذُو وُشُوم ». قَالَ الأَصْمَعِيُّ يَعنِي بِهِ ثَوْراً وَحْشِياً بِقَوائمهِ سَوَادٌ. مُنكَرِسٌ: مُنقَبِضٌ دَاخِلٌ، يُقَالُ قَدِ ٱنْكَرَسَ في كِنَاسِهِ إِذَا دَخَلَ فيهِ. وأَخْضَلَتْ: بَلَّتْ. وَدِيَمٌ: جَمْعُ: دِيمَةٍ، وَهْيَ مَطرَةٌ تَمكُثُ عَلَى الأَرْضِ أَيَّاماً لَا تُقلِعُ. أَوْ ذُو وُشُوم، يَقُولُ: كَأَنَّ نَاقَتِي تِلكَ النَّحوصُ، أَوْ ثَورٌ ذُو وُشُومٍ: يَعْني: خُطوطيٌّ قَوائمُهُ.

(٢٠) وَروَى أَبُو عُبيدَة والأَصْمَعِيُّ:

«يَخْفَى بِأَظْلَافِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ يَبْسَ الكَثيبِ تَدَاعَى التُّرْبُ فَٱنْهَدَمَا»

ٱسْتَكَفَّ: تَقارَبَ لِلاَسْتِمْسَاكِ، وَيُقَالُ: اسْتَكَفَّتِ السَّحابَةُ إِذَا تَهَيَّأَتْ لِلمَطرِ، وَيُقَالُ: ٱسْتَكَفَّ بي الأَمْرُ إِذَا دَنَا، وَالحِقْفُ: المُعْوَجُّ مِنَ الرَّمْلِ. والبَقَّارُ: مَوْضِعٌ مِنَ الرَّمْلِ كُلَّما تقارَبَ لِلاَسْتِمْسَاكِ سَقَطَ.

(٢١) وَيُروَى « مُوَلِّيَ الرِيحِ رَوْقَيْهِ وَجَبْهَتَهُ » وَرَوْقَاهُ: قَرنَاهُ. وَكَلْكَلُهُ: صَدْرُهُ. وَالهِبْرِقِيُّ: الحَدَّادُ. وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ بِحالٍ سَيِّئَةٍ، يَقُولُ: إِنَّهُ انضَمَّ وَانحَرَفَ من سُوءِ الحَالِ وَرَمَى بِنَفْسِهِ.

٢٢ ـ حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِتاً
يَقْرُو الأَمَاعِزَ مِن نَيَّانَ والأَكَمـا

٢٣ ـ تَحِيدُ عَنْ أَسْتَنٍ سُودٍ أَسَافِلُهَا مِثْلَ ٱلإِمَاءِ ٱلْغَوادي تَحمِلُ ٱلْحُزَمَا

٢٤ ـ وَغَارَةٍ ذَاتِ أَظْفَارٍ مُلَمْلَمَةٍ شَعْوَاءَ تَعْتَسِفُ الصَّحْراءَ والأَكَمَا

---

(٢٢) وَيُروَى «يَقرُو الدَّكَادِكَ». يَقرُو : يَتْبَعُ الأَثَرَ شَيئاً بَعدَ شَيْءٍ . وَ : مِثل نَصْلِ السَّيفِ : في حِدَّتِهِ ومضائِهِ ، وَمُنصَلتٌ : مُتَجَرِّدٌ ، والمُنصَلِت : الحادُّ المُنكشِف ؛ انصلِتْ في أَمرِكَ ، أَي : تَجَرَّد . والأَمْعَزُ : المَكانُ الغَلِيظُ ، ونَيَّانُ : مَوضِعٌ ، والأَكَم : جَمعُ أَكَمَةٍ .

(٢٣) تَحِيدُ : تَنفِرُ وَتَحِيصُ . وأَسْتَن : شَجَرٌ ، يَقُولُ : فَهذِهِ النَّاقَةُ تَحِيدُ عَنهُ تَحسبُهُ نَاساً ، يُرِيدُ أَنَّها نَشيطَةٌ ، وَهيَ تُذْعَرُ وَتَفزَعُ . شَبَّه هٰذَا الشَّجَر بِإِمَاءٍ يَحمِلْنَ الحُزَمَ .

(٢٤) وَغَارَةٍ : خَيلٌ تُغِيرُ ؛ وَخَفَضَهُ على إِرادَةِ رُبَّ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

« وَبَلَـدٍ عَـامِيَـةٍ أَعمَـاؤُهُ كَـأَنَّ لَونَ أَرضِه سَمَاؤُهُ »

أَرَادَ : وَرُبَّ بَلَدٍ . وَأَظفَارٌ : سِلَاحٌ . وَشَعوَاءُ : مُتَفَرِّقَة . وَيُروَى: « عَشوَاءُ »: ظَلمَاءُ . وَتَعتَسِفُ : أَي : تَسيرُ على غَيرِ هُدًى . وَقَولُهُ : مُلَملَمَة : مُجتَمِعَة .

٢٥ ـ خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ
تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ وَخَيْلٌ تَعْلُكُ اللُّجُما

٢٦ ـ قُودٌ بَرَاهَا قِيادُ الشُّعْبِ فَأنْهَدَمَتْ
تَدْمَى دَوابِرُها مَحْذُوَّةً خَدَمَا

٢٧ ـ أَقْدَمْتُهَا وَنَواصِي ٱلْخَيْلِ شَاحِبَةٌ
جَرْدَاءَ عِجْلِزَةً أَرْمِي بِهَا قُدُمَا

---

(٢٥) قَالَ الأَثْرَمُ وَرَوَى أَبُو عُبيدَةَ: «خَيْلٌ صِيَامٌ وَأُخرى غَيرُ صَائِمَةٍ». صَائِمَةٌ: قَائِمَةٌ، وَمِنهُ: أُخِذَ الصِّيَامُ، لأَنَّ الرَّجُلَ يُمسِكُ نَفسَهُ في الصِّيَام عن الكلام والطَّعَام، وتَعلكُ: تَلوكُ. واللُّجُمُ: الحَدِيدُ المَعرُوفُ.

(٢٦) قُودٌ: طِوَالٌ. والشُّعبُ: الطِوَالُ. ويُروَى «فَانْحَطَمَت، وَاندَمَجتْ». قَالَ: وَالدَّوابِرُ: مآخِيرُ الحَوافِرِ. وَالخَدَمُ: السُّيُورُ لِلنِّعَالِ، وَاحِدُهَا: خَدَمَةٌ. وروى الأَصمَعِيُّ «قِيَادُ الغَزوِ».

(٢٧) جَردَاءُ: قَلِيلَةُ الشَّعرِ. وَعِجلِزَة: نَاقَةٌ صُلبَةٌ. وَقولُهُ: أَقدَمتُها، يَعني: الغَارَة. والخَيلُ أَقدَمْتُ أَمَامَها عِجلِزَة. وروى أَبُو عُبيدَةَ «شَاحِبَةٌ تَحْتي مُسَوَّمَةٌ أَرمِي بِهَا قُدُمَا».

- ١٤ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ يَرْثي النُّعمانَ بنَ الحَارِثِ بنِ أَبِي شَمِرٍ أَبَا حُجُرٍ .

١ ـ دَعَاكَ ٱلْهَوَى وٱسْتَجْهَلَتْكَ ٱلْمَنَازِلُ
وَكَيْفَ تَصَابِي ٱلْمَرْءِ والشَّيْبُ شَامِلُ

٢ ـ وَقَفْتُ بِربْعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ ٱلْبِلَى مَعالِمَهُ والسَّارِياتُ ٱلْهَواطِلُ

٣ ـ أُسَائِلُ عَنْ سُعْدَى وَقَدْ مَرَّ دُونَهَا عَلى حُجُراتِ الدَّارِ سَبْعٌ كَوامِلُ

---

(١) يُخَاطِبُ نَفسَهُ ؛ يقولُ : دَعَاكَ هَواكَ إِلَى أَن قُمتَ إلى هٰذَا المَقَام فَاستَجْهلَتْكَ المَنازِل ، وَكيفَ تَصابِي مَنْ قَد شَمِلَهُ الشَّيْبُ ، أَي فَشَا فِيهِ وَكَثُرَ ، يُقالُ : شَمِلَتْهم رِيحٌ طَيِّبَةٌ إِذَا عَمَّتْهُم .

(٢) الرَّبْعُ : المَنزِلُ ، والجَمعُ : رُبُوعٌ . وَمَعَالِمُهُ : عَلاماتُه . والسَّارِياتُ : الأَمطارُ التي تَسرِي لَيلاً ، أَي : تُمطِرُ . وَهَواطِلُ : ماطرةٌ . وقيلَ : الربعُ : مَنزِلُ الرَّبيع .

(٣) وَيُروَى « عَلَى عَرَصاتِ الدَّارِ » . وَاحِدَةُ الحُجُراتِ : حُجْرَة . وَسَبعٌ : يَعني =

٤ ـ فَسَلِّ ٱلْهَوَى وٱسْتَحْمِلِ ٱلْهَمَّ عِرْمِساً   تَخُبُّ بِرَحْلِي تَارةً وتُنَاقِلُ
٥ ـ مُوَتَّرَةَ ٱلْأَنْسَاءِ مَعْقُودَةَ ٱلْقَرا   ذَقُوناً إِذَا كَلَّ ٱلْعِتَاقُ ٱلْمَراسِلُ
٦ ـ كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ شَدَدْتُهُ   عَلَى قَارِحٍ مِمَّا تَضَمَّنَ عَاقِلُ
٧ ـ أَقَبَّ كَعَقْدِ ٱلْأَنْدَرِيِّ مُعَقْرَبٍ   حَزَابِيَةٍ قَدْ كَدَّحَتْهُ المَسَاحِلُ

= سَبعَ سِنينَ . وَدُونَها : بَعدَهَا . وحَجَرات : نَواحٍ . وَيُروى : « وَقَد مَرَّ بَعدَنا » .

(٤) عِرمِسٌ: صخرَةٌ صُلْبَةٌ ، ثُمَّ قَالُوا للناقة الصُلبَة: عِرمِسٌ ، تَشبيهاً ، لِصَلابَتِها. وَقَولُهُ : فَسَلِّ الهوى : أَي : تَنَاسَهَا وٱترُكها . وَقَولُهُ : تَخُبُّ : مِنَ الخَبَبِ ، وَهوَ ضَربٌ مِنَ السَّيْرِ . وَتُناقِلُ : يُرِيدُ المُنَاقَلَة وَهْوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ أَيْضاً .

(٥) يَقُولُ : نَسَاهَا مِثلُ الوَتَرِ لشِدَّتِها وَصَلابَة لَحمِها . والنَّسَا : عِرْقٌ في الفَخذِ ؛ وَيُقالُ في السَّاقِ . قَالَ الأَثْرَمُ : يُقَالُ : إِنَّهُ يَبْدَأُ مِن خِنْصَرِ الرِّجْلِ ومن إِبْهَامه حتّى يَدورَ في الْجسَدِ كُلِّهِ . وقال : الذَّقونُ من الخيل: التي تَرْفَعُ رأسها وتَمُدُّ اللِّجَامَ من نَشاطها . والعِتَاقُ : الكَرائِمُ مِنَ الخَيْلِ . مَراسِيلُ الخَيْلِ : سِراعُها ؛ الوَاحِدَةُ : رَسْلَةٌ ، ومِرْسَالٌ . ومَعْقُودَة ؛ أَي : مُدْمَجَةٌ مُدَوَّرةٌ .

(٦) وَيُرْوى « شَدَدْتُ الْكُورَ » . وَالكُورُ : الرَّحْلُ . وقَارِحٌ : حِمارٌ قَدْ قَرَحَ ، وَقُرُوحُهُ ٱنتِهاءُ سِنِّه . وَإِنَّما يَقْرَحُ الحَافِرُ لخَمسِ سِنينَ ، ثُم ليس لَهُ ٱسْمٌ سِوى القَارِحِ ، مُضَافٌ إِلَى عَدَدِ سِنِّه . وَعَاقِل : أَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ .

(٧) وَيُروَى « مُسَحَّجٍ ».وَخُمورُ الأَنْدَرِيِّ : مَنسُوبَةٌ إِلَى أَنْدَر. عَقدٌ : طَاقٌ مِنَ البِنَاءِ . والأَنْدَرِيُّ : رِشاءُ يُعْمَلُ مِن هُدْبِ الكَتَّانِ. وَالأَندوُونَ : مكانٌ بالشَّام . وَمُعقرَبٌ=

٨ ـ أَضَرَّ بِجَرْداءِ النُّسَالَةِ سَمْحَجٍ
يُقَلِّبُهَا قَدْ أَعْوَزَتْهُ ٱلْحَلَائِلُ

٩ ـ إِذا جاهَدَتْهُ الشَّدَّ جَدَّ، وَإِنْ وَنَتْ
تَساقَطَ لَا وَانٍ وَلَا مُتَخَاذِلُ

١٠ ـ وإِنْ هَبَطا سَهْلاً أَثارا غَيابَةً
وإِن عَلَوَا حَزْناً تَقَضَّت جَنَادِلُ

١١ ـ لَعَمْرُ بَنِي ٱلْبَرْشاءِ قَيْسٍ وذُهْلِهَا
وَشَيْبَانَ حَيْثُ ٱسْتَبْهَلَتْها السَّواحِلُ

= مُدْمَجٌ، قَد لُفَّ بعضُ خَلْقِهِ إِلَى بَعْضٍ. وحَزَابِيَةٌ: مُمتَلِئٌ لحماً، غَلِيظٌ. قولُهُ: كَدَّحَتْهُ، أَي: عَضَّضَتْهُ. والمَسَاحِلُ: جَمْعُ: مِسْحَلٍ، أَي الحمار.

(٨) النُّسَالَةُ: ما سَقَطَ مِن وَبَرِها أَيَّامَ الرَّبِيع. وسَمْحَج: طَويلَةُ الظَّهْرِ. والحَلَائِلُ: الإِناثُ مِنَ الأُتُنِ.

(٩) وَيُروَى « لا فانٍ ». وَ وانٍ: فَاترٍ، وَهوَ (مِنَ)الوُنِيّ. قولُهُ: مُتَخَاذِلٌ، أَي: مُتَأَخِّرٌ، والخَذْلُ: التَّأَخُّر.

(١٠) غَيابَةٌ: غَبرَةٌ. وَتَقَضَّتْ: تَكسَّرَتْ وَتَفَرَّقَتْ، مِن قَولِكَ: قَدْ انقَضَّ القَومُ إِذَا تَفَرَّقُوا. ويُروَى « تَشَظَّى الجَنَادِلُ ». والْجَنادِلُ: هِيَ الحِجَارَةُ.

(١١) قَالَ الأَثْرَمُ: قَالَ أَبُو عَمرٍو: البَرشَاءُ: أُمُّ ذُهْلٍ وَشَيْبَانَ وَقَيْسٍ بَنِي ثَعْلَبَةَ. =

١٢ ـ لَقَـدْ سَرَّهـا مـا غَالنِي وَتَقَطَّعتْ
لِرَوْعـاتِـه مِنِّـي ٱلْعُـرَا وَٱلْوَسَائِلُ

١٣ ـ فَلَا يَهْنِىءِ ٱلْأَعداءَ مَصْرَعُ رَبِّهِـمْ
وَلَا عَتَقَـتْ مِنْـهُ تَميـمٌ وَوَائِـلُ

=والجَذْمَاءُ : ضَرَّتُها أُمُّ تَيْمِ اللاَّت بن ثَعْلَبَةَ . قَالَ الأَثْرَمُ: قَالَ هِشَامُ بنُ الكَلْبِيّ: البَرشَاءُ : هِيَ بِنتُ الحَارِثِ ، وَهِي أُمّ هَؤلاَءِ الثَّلاثَة . قَال : وإِنما سُمِّيتِ البَرشَاءَ من بَرشِ النَّارِ . كَانَ بينَهـا وَبينَ ضَرَّتِهـا الجَذْمَاءِ كلاَمٌ ، فأَلقَتْ عَليها الجذماءُ جَمْراً فبَـرَشَ الجَمـرُ جِلدَهـا ، فَسُمِيَتِ الْبَرشَـاءَ ، وَأَخَذَتِ البرشاءُ سِكِّيناً فَضَربتْ بِهـا يَدَ الجَذْمَـاءِ ، فسُّميت الجَذمَاءَ . قَولُهُ : اسْتَبْهَلَتْها ؛ أَي : صَارُوا مُبْهَلِينَ لَا يَخَافُونَ مَلِكاً مِن مُلوكِ الحِيرَةِ ، لأَنَّهُمْ سِلْمٌ ، فقَدْ مَاتَ الْجَفنِيُّ الَّذي كَانَ يَغزُو بِلادَهُم وَكَانَ غَوَّاراً .

(١٢) وَيُروَى « مَا سَاءَني ». ورَوى ابنُ الأَعرَابيِّ: « لِرَوْعاتِها». وَغَالَنِي: أَهْلَكنِي، أَوْ : باعدَني، مِن قَولِكَ : غالَتْهُ غُولٌ ؛ أَيْ : أُبعِدَ فِي الأَرْضِ . وَغَالَنِي الأَمرُ، أَيْ : غَلَبَنِي ، مِن قَولِكَ : غِيلُ مَا هُو غَائِلٌ ، ولروعاتِ مَا غَالَنِي مِن مَوتِ النُّعمانِ بن المُنذِرِ .

(١٣) رَبُّهم : صَاحِبُهم، وعَنَى النُّعمان . وعتَقتْ مِنَ الذُّلِّ ، أَيْ : نَجتْ . تَمِيمُ : بن مُرٍّ . وَوَائِل : بن قَاسِطٍ . وعَتقَت أَيْضاً مِنَ الرِّقِّ ؛ يُرِيدُ عَتَقَتْ مِن النُّعْمَانِ . يَقُولُ : أَعتقَ تَمِيماً مِنَ الرِّقِّ . والهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى النُّعمانِ .

١٤ ـ وَكَانَتْ لَهُ رِبْعِيَّةٌ يَحْـذَرُونَهـا
إذا خَضْخَضَتْ مَـاءَ السَّماءِ القَبَائِلُ

١٥ ـ يَسِيرُ بِهـا النُّعْمانُ تَغْلي قُـدُورُهُ
تَجِيشُ بِـأَسْبَابِ ٱلْمَنَايَا ٱلْمَراجِلُ

١٦ ـ يَحُثُّ الحُدَاةَ جَـالِزاً بِرِدَائِـه
يَقِي حَاجِبَيْـهِ مَـا تُثِيرُ القَنابِلُ

١٧ ـ تَخُبُّ ، بِأَحْقِيها الدُّرُوعُ كَأَنَّهـا
نِهَـاءُ نَقِيعٍ أَفْـرَطَتْـهُ السَّوَائِـلُ

---

(١٤) رِبْعِيَّةٌ :كَتِيبَةٌ ، وَهْيَ غَزْوَةٌ في أَوَّلِ أَوَانِ الغَزْوِ . وَخَضْخَضَتْ ماءَ السَّماءِ : يَعْني أَنَّ الماءَ كَثيرٌ في الرَّبيع . والقبائلُ : جَمعُ قَبِيلٍ ؛ وَهْيَ القِطعَةُ من الخَيْلِ . يُرِيدُ بِذٰلِكَ ٱجتِماعَ النَّاسِ في الرَّبيع .

(١٦) الوَحِدَةُ : قَنْبَلَةٌ ؛ وَهيَ الأَربَعُونَ مِنَ الخَيلِ إلَى السِّتِّينَ. (يَحُثُّ): يَعني النُّعمان . والجَالِزُ:الَّذي يَشُدُّ وَسْطَهُ ورَأْسَهُ بِردَائِه ،وَإِنَّما أُخِذَ مِن جَلْزِ السَّهْم ،لأَنَّ العَقَبَ يُشَدُّ عَلَى السَّهْم وعَلى أَصْلِ السِّنانِ ، وَكُلُّ شَدٍّ جَلْزٌ . وَروَى الأَصمَعِيُّ ، « يَقِي حَاجِبَيْهِ المَاثُرَات » وَهْيَ الأَثَرُ القَديمُ .

(١٧) أَحْقِيها : جمعُ : حَقْوٍ ، والأَصْلُ : الغُدْرَانُ . والنِّهاءُ : أَنهارٌ صِغَارٌ يَنتَهي إِلَيْها المَطَرُ فَيَمضِي السَّيْلُ ويَبْقَى فيه . يَقُولُ : الدُّرُوعُ علَى أَعجَازِهَا كَأَنَّهَا غُدُرٌ . وَوَاحِدَتُها : نِهْيٌ وَنَهْيٌ . وَأَفْرَطَتْهَا : مَلأَتْها .

١٨ ـ يَقُولُ رِجَـالٌ يَجْهَلُونَ خَلِيقَتِي
لَعَلَّ زِيَـاداً ـ لَا أَبَا لَكَ ـ غَافِلُ

١٩ ـ أَبَى غَفْلَتِي أَنِّي إِذَا مَـا ذَكَرْتُهُ
تَحَرَّكَ حُزْنٌ فِي حَشَا ٱلْقَلْبِ دَاخِـلُ

٢٠ ـ وَإِنَّ تِلادِي إِذْ نَظَـرْتُ وَشِكَّتِي
ومُهْرِي وَما ضَمَّتْ إِلَيَّ ٱلْأَنَـامِـلُ

٢١ ـ حِباؤُكَ وَالْعِيسُ ٱلْعِتَـاقُ كَأَنَّهَـا
هِجَانُ ٱلْمَهَـا تَرْدِي، عَلَيْها الرَّحَائِلُ

---

(١٨) زِيَاد : هُوَ النَّابغَةُ . وغَافِلٌ ؛ مِن مَوتِ النُعمان ، ثُم قَال : أَبَى غَفلتي .

(١٩) وَيُروى « تَحتَ شَغْفِيَ » . الشَّغْف وَالشَّغَاف : حِجاب القَلبِ ، والشَغَفُ : الحُبُّ .

(٢٠) وَيُروَى « إِنْ نَظَرتَ » . قَالَ أَبُو عُبيدَة : تِلادُ المَالِ : مَا وُلِدَ عِنْدَكَ . وَشِكَّتِي: يَعنِي سِلَاحِي .

(٢١) حِباؤُك : عَطَاؤُكَ . والعِيسُ : الإِبِلُ البِيضُ . قَال : والعِتَاقُ : كَرَائِمُ الإِبل . وَتَرْدِي: الرَّدَيانُ : وَهْوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . وَالرَّحَائِلُ: سُرُوجٌ من جُلودٍ بلا خشب.

٢٢ـفَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غَيْرَ مُـذَمَّـمٍ
أَوَاسِيَ مُلْـكٍ أَسَّسَتْـهُ الأَوَائِـلُ

٢٣ ـ فَلَا تَبْعَدَنْ إِنَّ ٱلْمَنِيَّـةَ مَنْهَـلٌ
وكُلُّ ٱمْرِئٍ يَـوْماً بِـهِ ٱلْحَالُ زَائِلُ

٢٤ ـ فَمَا كَانَ بَيْنَ ٱلْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِماً
أَبُو حُجُرٍ إِلَا لَيَـالٍ قَـلائِـلُ

٢٥ ـ سَقَى ٱلْغَيْثُ قَبْراً بَيْنَ بُصْرَى وَجَاسِمٍ
ثَـوَى فِيهِ جُودٌ فَـاضِلٌ وَنَـوافِلُ

٢٦ ـ وَغُيِّبَ فِيهِ يَوْمَ رَاحُوا بِخَيْرِهِـمْ
أَبُو حُجُرٍ ذَاكَ ٱلْمَلِيـكُ ٱلْحُلَاحِـلُ

٢٧ ـ وَآبَ مُضِلُّـوهُ بِعَيْـنٍ جَلِيَّـةٍ
وَغُودِرَ بِٱلْجَوْلَانِ حَـزْمٌ وَنَـائِـلُ

---

(٢٢) وَيُروَى : « إِبْتَنَتْهُ » . أَوَاسِي : جمع أَسِيَة، بتخفيفِ الياءِ ، وَهْيَ : دَعَائِمُ؛ وَهْوَ الأَسَاطِينُ ، وَالواحِدَةُ : دعَامَةٌ .

(٢٣) وَيُروَى « المَنِيَّةَ مَوْعِدٌ » .

(٢٦) الحُلَاحِلُ : السَّيِّدُ .

(٢٧) وَيُروَى « مُجِنُّوهُ » وَيُروَى« مُصَلُّوهُ » بِالصَّادِ غَيرَ مُعْجَمَةٍ ، وَالمُصَلُّونَ : مِنَ=

٢٨ ـ وَلَا زَالَ يُسْقَى بَطْنُ شَرْجٍ وَجَاسِمٍ
بِجَوْدٍ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ قَطْرٌ وَوَابِلُ

٢٩ ـ وَلَا زَالَ رَيْحَانٌ وَمِسْكٌ يَشُوبُهُ
على مُنْتَهاهُ دِيمَةٌ ثُمَّ هاطِلُ

٣٠ ـ بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ هُلْكِ رَبِّهِ
وَحَوْرَانُ مِنْهُ خَاشِعٌ مُتَضَائِلُ

٣١ ـ سُجُودٌ لَهُ غَسَّانُ يَرْجُونَ فَضْلَهُ
وَتُرْكٌ وَرَهْطُ ٱلْأَعْجَمِينَ وَكَابُلُ

=السَّبْقِ ، وَمُضِلُّوهُ : دَافِنُوهُ ، مِن قَولِهِ تَعَالَى « أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ » . أَيْ : دُفِنَّا . وَأَمرٌ جَلِيٌّ ؛ أَي : وَاضِحٌ ، وَهَذَا الشَّيءُ أَجْلَى من هٰذَا ، أَي : أَوضَحُ .

(٢٨) شرج : أَرضٌ لبني عَبسٍ . وَجاسِم : أَرضٌ وَرَاءَ دِمشقَ بِثَلَاثِينَ مِيلاً ، وَهُو المَوضِعُ الذِي دُفِنَ فِيهِ النُّعمَانُ بن المُنْذِرِ ، والوَسْمِيُّ : أَوَّلُ المَطَرِ .

(٣١) وَروَى أَبُو عُبيدَة « يَرْجُونَ أَوْبَهُ » أَيْ : مِنَ القَبْرِ .

- ١٥ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ يَرْثِي النُّعمان بنَ ٱلْحَارِثِ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ رَثَى بِهٰذِهِ القَصِيدة أَسَدَ بنَ نَاغِضَةَ التَّنُوخِيّ :

١ ـ قُلْ لِلْهُمَام ، وَخَيْرُ ٱلْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
وَالدَّهْرُ يُومِضُ بَعْدَ ٱلْحَـالِ بِـٱلْحَالِ

٢ ـ مَاذَا رُزِئْنَـا بِـهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَـرٍ
نَضْنَاضَةٍ بِـالرَّزَايَـا صِلِّ أَصْلَالِ

(١) يُومِضُ : أَيْ : يَلمَعُ ؛ أَي : تَارَةً يَأْتِي بِالخَيْرِ ، وَتَارَةً يَأْتِي بِالشَّرِّ . قَالَ ابنُ الكَلْبِيِّ : يَجْلُبُهُ وَيَأْتِي بِهِ .

(٢) نَضْنَاضَةٌ : حَيَّةٌ مُنكَرَةٌ ؛ أَي : لَا تَقِرُّ تَلْتَمِظُ ، وَكَذٰلِكَ الصِّلُّ ، يُقَالُ لِلْحَيَّةِ وَالدَّاهِيَةِ : صِلٌّ ، وَيَعْنِي بِالحَيَّةِ : النُّعمَان . وَالرَّزَايَا : المَصَائب .

٣ ــ وَغَّالَةٍ فيِ دُجَى ٱلْأَهْوَالِ إِنْ نَزَلَتْ
خَرَّاجَــــةٍ فِي ذُرَاهَــا غَيْرِ زُمَّــالِ

٤ ــ مَاضٍ يَكُونُ لَــهُ جِدٌّ إِذَا نَزَلَتْ
حَرْبٌ يُوَائِــلُ مِنْهَــا كُلُّ تِنْبَــالِ

---

(٣) وَيُروَى « إِذ نَزَلَتْ ». الوَغَّالُ : الدَّخَّالُ في كُلِّ شَيءٍ . وَدُجًى : ظُلْمَةٌ ، يُرِيدُ : يَدْخُلُ هَا هُنَا وَيَخْرُجُ هَا هُنَا لَا يَسْتَقِرُّ ، يُغِيرُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ . وَزُمَّالٌ : ضَعِيفٌ لا خَيْرَ عندَهُ .

(٤) جِدٌّ : مِنَ المُجَادَّةِ وَهُوَ ٱلانْكِمَاشُ . يوَائِلُ : يَنجُو ، يَطْلُبُ النَّجَاءَ . وَتِنْبَالٌ : قَصِيرٌ .

- ١٦ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ يَمدَحُ النُّعمانَ بنَ الحَارثِ الأَصغَرِ ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ في مُتَنَزَّهٍ لَهُ . وَقَالَ الأَصمَعِيُّ في غَزْوٍ لهُ :

١ - إنْ يَرْجعِ النُّعْمَانُ نَفْرَحْ وَنَبْتَهِجْ
وَيَـأْتِ مَعَـدّاً مُلْكُهَـا وَرَبِيعُهَـا

٢ - وَيَرْجعْ إلَى غَسَّانَ مُلْـكٌ وَسُؤْدُدٌ
وَتِلْكَ ٱلْمُنَـى لَـوْ أَنَّنَـا نَسْتَطِيعُهَا

٣ - وَإنْ يَهْلِكِ النُّعْمَـانُ تُعْرَ مَطِيَّـةٌ
وَيُخْبَأْ في جَوْفِ الْعِيَـابِ قُطُوعُهَـا

---

(٣) القُطُوعُ : أَدَاةُ الرَّحْلِ ، يَقُولُ : يَعْطَلُ الرَّحْلُ إِذَا مَاتَ النُّعمان ؛ أَي : تُخبَأُ الأَدَاةُ فَلَا يَعْمَلُ أَحَدٌ شَيْئاً .

٤ ـ وَتَنْحِطْ حَصَانٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً
تَقَضَّبُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا

٥ ـ عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ كَانَ هَالِكاً
وَلَوْ كَانَ فِي جَنْبِ ٱلْفِرَاشِ ضَجِيعُهَا

(٤) النَّحْطُ: شِدَّةُ الِانْتِحَابِ.

- ١٧ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ يَمْدَح النُّعْمَانَ بنَ الْحَارِثِ الأَصغَر ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَدْخَلَ النُّعمانُ بنُ الحَارِثِ النَّابِغَةَ عَلَى مَوْلُودٍ لَهُ فَقَالَ :

١ ـ هٰــذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُــهُ   مُسْتَقْبِلُ ٱلْخَيْرِ سَرِيــعُ التَّمامْ

٢ ـ لِلْحَارِثِ الأَصْغَر وَٱلْحارِثِ ٱلْـ...أَعْرَج وَالْحَارِثِ خَيْرِ الأَنَــامْ

٣ ـ ثُــمَّ لِهِنْــدٍ وَلِهِنْــدٍ وَقَــدْ
أَسْرَعَ فِي ٱلْخَيْــرَاتِ مِنْــهُ امَــامْ

٤ ـ سِتَّةُ آبَائِهِمُ ، مَا هُمُ   هُمْ خَيْرُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامْ

---

(٢) وَروَى أَبُو عُبيدَة والأَصمَعِيُّ :

« لِلْحَارِثِ الأَكْبَرِ وَالحَارِثِ ٱلْ   أَصْغَرِ والأَعْرَج خَيْرِ الأَنَامْ »

قَالَ ابنُ الكلبيّ: هند بِنتُ الحَارِث بن عَمْرٍو آكِلِ ٱلْمُرَارِ الكِنْدِيِّ وهِنْدٌ الأُخرى عَمَّتُه ، وهي أُمامةُ بنتُ سَلَمَةَ بن الحارث، الملكِ الكِنْديّ ، وكان يُزَوِّج بَعضُهم بَعضاً حتَّى قُتِل المُنْذِر بنُ ماءِ السّماءِ فوقعتْ بينْهم حَرْبٌ وعَداوَة . وَيُروى «هُمُ مَا هُمُ هُمْ خَيْرُ مَنْ .. » يَتعجَّبُ : أَيُّ شَيءٍ هُمْ ! ويُروَى: « هُم خَيرُ من يَزرعُ صَوْبُ الغمام » . قَال أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : أَيْ : يُنبِتُهُمْ صَوْبُ الغَمَام .

(٤) يَقُولُ : آبَاؤُهُ مقَدَّمُونَ مَنسُوبُونَ بِالفَضلِ وَالكَرَم .

- ١٨ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ يمدَحُ الحَارِثَ الأَصْغر وقِيلَ الأَعْرَجَ ، وَهوَ الأَوْسَطُ .

١ ـ وَاللهِ وَاللهِ لَنِعْمَ ٱلْفَتَى ٱلْ أَعْرَجُ لَا النِّكْسُ وَلَا ٱلْخَامِلُ

٢ ـ الحَارِبُ ٱلْوَافِر وٱلْجَابِرُ ٱلْ.... مَحْروبَ وٱلْمُرْجِلُ وَٱلْحَامِلُ

٣ ـ وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ ٱلْوَغَى
يَنْهَلُ مِنْهَا ٱلْأَسَلُ النَّاهِلُ

٤ ـ والقَائِلُ ٱلْقَوْلَ الَّذي مِثْلُهُ
يُنْبِتُ مِنْهُ الزَّمَنُ ٱلْمَاحِلُ

٥ ـ والْغَافِرُ الذَّنْبَ لِأَهْلِ ٱلْحِجَى
وَالقَاطِعُ الأَقْرَانَ وَٱلْوَاصِلُ

---

(١) النِّكْسُ : الذي فِيهِ ضَعْفٌ ، يُشَبَّهُ بالنِّكس منَ السِّهَام ، وَهوَ الَّذي ٱنْكَسَرَ فُوقُهُ ، فَقُلِبَ وَجُعِلَ النَّصْلُ مِنْهُ مَكانَ الْفُوقِ .

- ١٩ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ يَمْدَحُ غَسَّان حِينَ ٱرْتَحَلَ مِن عِندِهِمْ راجِعاً :

١ ـ لَا يُبْعِــدُ اللهُ جِيرَانــاً تَرَكْتُهُمُ
مِثْلَ ٱلْمَصَابِيحِ تَجْلُو لَيْلَــةَ الظُّلَمِ

٢ ـ لَا يَبْرَمُونَ إِذَا مَا ٱلْأُفْــقَ جَلَّلَهُ
صِرُّ الشِّتَــاءِ مِــنَ ٱلْأَمْحَــالِ كَٱلْأَدَمِ

٣ ـ هُمُ ٱلْمُلُوكُ وَأَبْنَــاءُ ٱلْمُلُوكِ لَهُمْ
فَضْــلٌ عَلَى النَّــاسِ فِي الآلَاءِ وَالنِّعَمِ

٤ ـ أَحْــلَامُ عَــادٍ وَأَجْسَادٌ مُطَهَّرَةٌ
مِنَ ٱلْمَعَقَّــةِ وَٱلْآفــاتِ وَٱلْإِثْــمِ

(٢) أَيْ : لَا يَكُونُونَ أَبْرَاماً ، وَالبَرَمُ : الَّذِي لا يَدْخُلُ مَع الأَيْسَارِ . والصِرُّ : البَرْدُ . وَقَولُهُ : كالأَدَم ، يُرِيدُ : الحُمْرَةَ الَّتِي تَكُونُ فِي السَّمَاءِ مِنْ جَدْبِ السَّنَةِ .

(٣) قَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْم : وَاحِدُ الآلاءِ : أَلًى ، عَلَى تَقْدِيرِ غَدًى وسَقًى . وَقَالَ آخَرُونَ : بَل وَاحِدُ ٱلآلاءِ : إِلًى ، عَلَى تَقدِيرِ غِنًى ، وَهْوَ الفَضْلُ .

(٤) ويُروَى « مُبَرَّؤُونَ مِنَ الفَحْشَاءِ » .

- ٢٠ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ لِعَمرِو بن هِنْد المَلِكِ يَنْصَحُهُ فِيهَا :

١ ـ مَـنْ مبْلِغٌ عَمْرَو بْـنَ هِنْدٍ آيَـةً
وَمِـنَ النَّصِيحَـةِ كَثْـرَةُ الإِعْذارِ

٢ ـ لَا أَعْرِفَنَّـكَ عَـارِضاً لِرِمَاحِنَـا
في جُفِّ تَغْلِـبَ وَارِدَ ٱلْأَمْـرارِ

٣ ـ وَمُعَلِّقُونَ عَلَى ٱلْجِيَـادِ حُلِيَّهـا
حَتَّى تَصُوبَ سَماؤهُـمْ بِقِطَـارِ

(١) ويُروَى « الإِنذَارِ » مكانَ «الإِعذارِ» ، وَيَعني عَمرَو بنَ هِنْدٍ ، وَهْوَ عَمرُو بنُ المُنذِرِ بنِ ماءِ السَّمَاءِ .

(٢) يُقالُ : تَغْلِب ، بِغَيْرِ صَرْفٍ ، وَكَانَتْ تَغْلِبُ أَنْصَارَ لَخْمٍ بِالْحِيرَةِ . وَيُروى « مُعْرِضاً ». ورَوى أَبُو عُبيدَة « في جُفِّ ثَعْلَبَ » وعَنى : ثَعلَبَةَ بنَ سَعْدِ بنِ ذُبْيَان فَرَخَّمَ (في غَير النِّداءِ). وَالجُفُّ في غَيْرِ هٰذَاالمَوضَع : القِرْبَةُ الخَلَقُ يُقْطَع رَأْسُهَا إِلَى الصَّدْرِ ، توسَع ؛ يُتَّخَذُ مِنْه مِخْرَفٌ . والأَمْرار : مياه .

وَروَى أَبُوعُبيدَة «وَمُعَلِّقِينَعَلَى الجِيَادِ حَلِيَّهَا» أَي العَلَفَ الَّذي تَأْكُلُهُ . وقَالَ =

٤ ـ إنَّ ٱلْعُرَيْمَةَ مَانِــعٌ أَرْمَاحُنَا   مَا كَانَ مِنْ سَحَمٍ بِهَا وَصُفَارِ

٥ ـ زَيْدُ بنُ بَدْرٍ حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ   وَعَلَى كُنَيْبٍ مَالِكُ بنُ حِمَارِ

٦ ـ وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَـاضِرٌ   وَعَلَى الـدَّفِينَـةِ مِـنْ بَنِي سَيَّـارِ

= الأَصمَعِي : حُلِيّها : لُجُمها وَأَداة سُرُوجِها ، أَيْ : هُمْ مُسْتَعِدّونَ .

(٤) أَبُو عُبيدَة : سَحَمٌ : ضَربٌ مِنَ العُشْبِ مِثْلُ السَّبَط . وَالصُّفَارُ : شَوْكُ البُهْمَى كُلِّها ، لأَنَّ ٱلْبُهْمَى مِن أَجْوَدِ العُشْبِ لِلسَّائِمَةِ . وَالعُرَيْمَةُ : ٱسْمُ بَلَد .

(٥) حَاضِرٌ بِعُرَاعِرٍ ، يَقُولُ : هُوَ وَمَالِك بن حِمار مُسْتَعِدَّانِ في بَنِي فزارَةَ . وَرَوَى ابنُ الأَعْرابِيِّ « وَبَنُو عَمِيْرَةَ حَاضِرُونَ عُرَاعِراً » . وَعَمِيْرَةُ : بنُ جُوَيَّةَ بن لَوْذَان بن سَعد ابن عَدِيٍّ ، وَهُوَ عَمْرُو بن عَمرِو بن جُوَيَّةَ .

قَالَ أَبُو عُبيدَة : مَالِكُ بن حِمَارٍ مِن بَنِي شَمْخ ، قَتَلَهُ خُفَافُ بْنُ نُدْبَةَ السُّلَمِي وَجَعَلَ يَقُولُ : أَنْتَ أَحَدُ الأَغْرِبَة ، يابن النُّدْبَة ، قَالَ : وَكَانَتْ لَه أُمَّةٌ سَوْدَاء . عَنَى الأَغْرِبَةَ : عَنْتَرَةَ العَبْسِيَّ ، وَسُلَيْكَ بنَ السُلَكَة ، وَخُفَافَ بن نُدْبَةَ . قَالَ : وَأُمَّهَاتُهُمْ حَبَشِيَّاتٌ .

(٦) وَرَوَى الأَصمَعِيُّ « وَعَلَى الدُثَيْنَةِ » قَالَ : وَسُكَيْن : مِن بَنِي فَزَارَةَ ، رَهْطُ ٱبن هُبَيْرَةَ ، قَالَ : وَسَيّارَ بن عَمرِو بن جَابرٍ من بَنِي مَازِنٍ . والرُّمَيْثَةُ : ماءٌ لِبَنِي سَيَّار بنِ عمرِو مِن بَنِي مازنٍ من فَزارةَ .

فَأَجَابَهُ عَمْرُو بن هِنْدٍ يَقُولُ ، وهو يُكَنَّى بمُضَرِّط الْحِجَارَة :

أَبْلِـغْ زياداً انَّ قومك حاربوا   فَٱنهضْ إليناً إنْ قَدَرتَ بِجارِ

نَجْزيك إنذاراً بِما أَنذرْتَنا   وذكرتَ عَطْفَ الْوِدّ والإِصْهارِ

- ٢١ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ في مَرَضِ النُّعْمَانِ بنِ المُنْذِرِ، المَلك:

١ ـ كَتَمْتُكَ لَيْلاً بِٱلْجَمُومَيْنِ سَاهِرا
وَهَمَّيْنِ هَمّاً مُسْتَكِنّاً وَظَاهِرا

٢ ـ أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا بِرَبِّها
وَوِرْدَ هُمُومٍ لَمْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا

٣ ـ تُكَلِّفُنِي أَنْ يُغْفِلَ الدَّهْرُ هَمَّهَا
وَهَلْ وَجَدَتْ قَبْلِي عَلَى الدَّهرِ قَادِرَا

(١) يقُولُ: كتَم صَاحِبَهُ مَا بِهِ مِنَ السَّهَرِ، وَيُقَالُ: لَيْلٌ سَاهِرٌ وَليلٌ نائِمٌ: إِذَا نِيم فِيه وسُهِرَ، ونمتُ أَنَا وَأَنْشَدَ: «وَنمتُ ومَا ليلُ ٱلْمَطِيِّ بنائِم». قَالَ: والجَمومَان مَوضعٌ بِالبَحرين. وَعُنَيْزَتَين: وَهْوَ مَاءٌ حِين تصْدُر عن قُبَاءَ وتَتوجَّهُ مكَّةَ، وَإِلى جَانِبِه مَاءٌ آخرُ. والمُسْتَكِنُّ: المُدَفَّنُ في الجَوْفِ.

(٢) يَقُولُ: كتَمْتُكَ أَحَادِيثَ نَفسٍ (تشتكى) مَا بِربِّها، وَرَبُّها: النُّعمان. وَيُروى «مَا يُرِيبُها» أَي مَا يَنْزِلُ بِهَا. وَوِرْدُ هُمُومٍ، أَي هُمُومٌ تَرِدُ لَا مَصْدَرَ لها.

٤ ـ أَلَمْ تَر خَيْرَ النَّاسِ قُرِّبَ نَعْشُهُ
على فِتْيَةٍ قَدْ جَاوَزَ ٱلْحَيَّ سَائِرَا

٥ ـ وَنَحْنُ لَدَيْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ خُلْدَهُ
يَرُدُّ لَنَا مُلْكاً وَلِلأَرْضِ عَامِرَا

٦ ـ وَنَحْنُ نُرَجِّي ٱلْخُلْدَ إِنْ فَازَ قِدْحُنَا
وَنَرْهَبُ قِدْحَ الدَّهرِ إن جَاءَ قَامِرَا

٧ ـ لَكَ ٱلْخَيْرُ إِنْ وَارَتْ بِكَ الأَرْضُ واحداً
وأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ عَاثِرَا

٨ ـ وَرُدَّتْ مَطَايَا الرَّاغِبِينَ وَعُرِّيَتْ
جِيادُكَ لَا يُحْفِي لَهَا الدَّهْرُ حَافِرَا

---

(٤) وَيُرْوَى « قَد جَاوَزُوا » ، والنَّعْش : السَّرِيرُ يُحْمَلُ عَلَيْهِ من مَوضِع إلى مَوضِع . قَالَ : وَلَم يَكُ مَاتَ . قَالَ الأَصمَعِيُّ : كَانَ إِذَا ثَقُل حَمَلَهُ الرِّجَالُ عَلَى سَرِيرٍ ، وَأَخرجُوهُ إِلَى المَوَاضِع النَّزِهَة ، وإِذَا حَمَلَهُ الرجالُ كان ذَلِكَ أَوْطأَ لَهُ وأَهْوَنَ لِوَجَعه.

(٦) كَأَنَّهُ يُقامِرُ الْمَنِيَّةَ ، فَهو يَفْرَقُ أَنْ تَقْمُرَهُ المَنِيَّةُ .

(٧) وَارَتْ بِكَ ، أَي : وَارَتْكَ الأَرْضُ وَأَنْتَ وَاحِدُ النَّاسِ . وَقَوْلُهُ : عَاثِراً : فَإِنَّه يقَالُ : عَثَرَ فُلانٌ ، وعَثَرَ جَدُّ فُلانٍ يَعْثِرُ عُثُوراً إِذَا أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ . وقولُهُ : لَكَ الخَيْرُ : دُعَاءٌ لَهُ .

(٨) قَوْلُهُ: الرَّاغِبِينَ: (الطالبين ، أَي) لَا يَرْحَلُ إِليهِ أَحَدٌ يَطْلُبُ نَوالَهُ ، لأَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، قَولُهُ:

٩ ـ رَأَيْتُكَ تَرْعاني بِعَيْــنٍ بَصِيــرَةٍ
وتَبْعَــثُ أَحْــراساً عَــلَيَّ وَنــاظِرا

١٠ ـ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلٍ أَتَاكَ أَقُولُهُ وَمِنْ دَسِّ أَعْداءٍ إِلَيْكَ ٱلْمآبِرا

١١ ـ فَآلَيْتُ لَا آتِيكَ إن جِئْتُ مُجْرِماً
وَلَا أَبْتَغِي جَــاراً سِواكَ مُجَــاوِرا

١٢ ـ فَأَهْلِي فِــدَاءٌ لِٱمْرِىءٍ إِنْ أَتَيْتُــهُ
تَقَبَّــلَ مَعْــروفي وَسَدَّ ٱلْمَفَــاقِــرا

لا يُخْفي لَها الدَّهرُ حَافِراً : يَقُولُ : لا تُركَبُ فَتَحْفَى .

(٩) وَيُروى « وَتَبعَثُ حُرَّاساً » . تَرعاني ، قَالَ : إنما هٰذَا مَثَلٌ ، يَقُولُ : إنَّكَ تَتَعاهدني في حِفظي .

(١٠) المَآبِرُ : النَّمائِم ، يُقالُ إنَّهُ لَذُو مِئْبَرٍ إِذَا كانَ نَمَّاماً ، وأَصل المِئبَر : الَّذِي تُسَمِّيهِ العَامة بَادُوزَه .

(١١) أي : لا آتِيكَ حَتَّى يَستقِرَّ عندك أَني غَيرُ مُجرِمٍ وَتَرضَى عَنِّي ، وَلا أُجَاوِر غَيْرَكَ رَغبةً عَنْك .

(١٢) تَقَبَّل مَعْرُوفي ، يَقُولُ : مَا كَانَ من حَسَن . وَقَولُهُ : المفَاقِرَا : جَمعُ فَقْرٍ ، وَ(قيل) لَيسَ لَهُ وَاحِدٌ أَبَداً .

١٣ ـ سَأَرْبُطُ كَلْبِي أَنْ يُرِيبَكَ نَبْحُـهُ
وإِنْ كُنْتُ أَرْعَـى مُسْحُلَانَ فَحامِرا

١٤ ـ وَحَلَّتْ بُيوتي في يَفَـاعٍ مُمَنَّـعٍ
تَخَـالُ بِـهِ رَاعِي ٱلْحَمُولَـةِ طَائِرَا

١٥ ـ تَزِلُّ ٱلْوُعُولُ ٱلْعُصْمُ عَنْ قُذُفَاتِه
وَتُضْحِي ذُرَاهُ بِـالسَّحابِ كَوَافِـرَا

---

(١٣) وَيُروى «سَأُكْعِمُ كَلْبِي»، وَيُروى «سَأَحْبِسُ»: يَعْنِي لِسَانَهُ وَهِجَاءَهُ، قال أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ : فُلانٌ حَاضِرُ الكَلْبِ إِذَا كَانَ حاضِرَ الشَّرِّ . ومُسْحُلانُ وَحَامِر : وَادِيان بِالشَّام ، يَقُولُ : وإِن كنتُ بَعيداً عَنكَ فإِنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنِّي إِلَّا ما تُحِبُّ . قالَ أَبُو سَعيد : كَانَ أَهلُ هٰذَا المَوضِعِ لَيسَ لِسُلطَانٍ عَلَيهِم سَبِيلٌ ، وَيقَالُ لَهُم لَقَاحٌ .

(١٤) يَفاع : مُرتفع مُشرِف ، يُحسَبُ بِهِ الذِي يَرعَى الإِبلَ طَائِراً لِٱرتِفَاعِهِ وعُلوِّهِ .

(١٥) الوُعُولُ : جمعُ وَعْلٍ ، وَهُوَ مِعْزَى بَرِّيَّةٌ ، الذكر وَعِلٌ ، والأُنْثَى : أُرْوِيَّةٌ ، وَوَلَدُهُ الغُفْر . قَالُوا : وكل وَعْلٍ أَعْصَمُ ، والعَصَمُ : بَيَاضٌ في أَيْدِيهَا . عَن قُذفَاته : عَن نَواحِيهِ ، يُرِيدُ نَواحِي الجَبَلِ ، وذُراه : أَرَادَ رَأْسَهُ ، أَرادَ ذُرى ذٰلِكَ اليَفاع . أَرَادَ بِالسَّحابِ كَوافِراً : أَي ، مُتغطِّيَة ، وَيُقَالُ : كفَر بِالثَوبِ فَوق دِرْعِهِ ، أَي : غطّاهَا .

١٦ ـ حِذَاراً عَلى أَنْ لَا تُنَالَ مَقادَتي وَلا نِسْوَتي حَتَّى يَمُتْنَ حَرائِرا

١٧ ـ أَقُولُ وَقَدْ شَطَّتْ بيَ الدَّارُ عَنْكُمُ
إِذَا مَا لَقِيتُ مِنْ مَعَدٍّ مُسَافِرا

١٨ ـ أَلِكْني إِلَى النُّعْمانِ حَيْثُ لَقِيتَهُ
فَأَهدَى لَـهُ اللهُ ٱلْغُيُوثَ ٱلْبَواكِرَا

١٩ ـ وأَصْبَحَه فُلْجاً ، فَلَا زَالَ كَعْبُهُ
عَلَى كُلِّ مَنْ عادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرَا

٢٠ ـ وأَلْفَيْتَه دَهْراً يُبِيرُ عَدُوَّهُ وبَحْرَ عَطَاءٍ يَستَخِفُّ ٱلْمَعابِرَا

(١٦) يَقُولُ: مَقادَتي: حِذَاراً عَلَى أَن لا يَنالَني غَيْرُكَ . ومقَادَتُهُ : غَلَبَتُهُ . قَالَ : وَيُقَالُ أَعْطَى فُلانٌ المَقادَةَ فُلاناً .

(١٧) ويُروَى : « مِن معدٍّ مَعَاشِراً »

(١٩) ويُروى : «وصَبَّحَهُ فُلْجاً ولَا زَالَ» . يَقُولُ : جَعَلَهُ يَفلُج عَلى مَنْ عَادَاه . كعبُهُ : جَدُّه ، والجَدُّ : الحَظُّ ، وَهوَ الذِي تُسَمِّيهِ العَامَّةُ البَخْتَ . وَظَاهِرٌ : يَعني عَالٍ . ويُروى: رُشْداً .

(٢٠) ويُروى «وَأَلفَيتُه يَوْماً » . ويُبيرُ عدوَّهُ، أَي : يُهلِكُهُم . وَالمعَابِرُ : السُّفُنُ الَّتي يُعبَرُ فِيها ، الوَاحِدةُ : مِعبرٌ ، يَقُولُ يَستَخِفُّ ذٰلِك البَحرُ السُّفُنَ لِكَثرَةِ مَائِهِ ، أَي : يَقذِفُ بالْمِعْبَر مِنْ شِدَّةِ جَرَيانِهِ .

٢١ ـ ورَبَّ عَلَيهِ اللهُ أَحسَنَ فَضْلَـــهِ
وكَـــانَ لَــهُ عَلَى ٱلْبَرِيَّـــةِ ناصِرَا

---

(٢١) وَيُروى «وَرَدَّ عَليهِ اللهُ أَفْضَلَ سَعْيِهِ». وَيُروى «وردَّ إِليهِ اللهُ أَحسنَ فَضْلِهِ». وربَّ: أَصْلَحَ، يُقَالُ: رَبَّ مَعْرُوفَكَ، ومَعرُوفَ أَبيك، أَي: أَصْلِحْهُ، يَقُولُ: زَادَ اللهُ لَهُ خَيْراً، وأَصْلَحَ لَهُ مَآمِره. قَالَ الأَصمَعِيُّ: رَبُّ المَعرُوفِ أَشَدُّ مِن ٱبْتِدَائِهِ، وأَنشَدَ قوْلَ رؤْبَة: «فَتىً إِذَا أَنعم يَوْماً رَبَّا».

قَالَ: حَدثنا أَبُو عُبيدَة قَالَ: قالَ أَبُو عَمرٍو: حدَّثني مَشْيُوخاءُ أَهلِ يَثرِبَ قَالُوا: قَالَ حَسَّانُ بن ثابِتٍ: رَأَيتُ لِلنَابِغَة ثَلاثاً لا أَدرِي عَلى أَيِّهِنَّ كُنتُ لَهُ أَحْسَدَ: أَقبَلَ النَّابِغَة بَين مَنظُورِ بنِ زَبَّان وبينَ خُزَيم الفزَارِيّ، فلمَّا رَآهُ النُّعمَان قَالَ: هِيَ بدَمٍ كَانَت أَحْرَى، فَقالا: أَبَيْتَ اللَّعنَ، لا تَثْرِيبَ، فإِنَّا قَد أَجَرْنَاه. فأَنشَدهُ الكَلِمَاتِ الَّتي اعتَذَر إِليهِ فيهِنَّ، فَحَسَدْتُهُ، ثُمَّ أَمرَ لَهُ بمائَةٍ بِرِيشها مِن عَصَافيرِه وَجَامٍ وآنيةٍ من فِضَّةٍ، فَحَسدْتُهُ. قَالَ الأَصمَعِيُّ: كانَت المُلوك إِذَا وَهَبُوا إِبلاً جَعَلُوا في أَسنِمتها رِيشاً لِيُعْلَمَ أَنَّها عَطاءُ المُلُوك. وقَالَ غيرُه: بِرِيشها، أَي: بِرِحالِها وأَدَاتِها. والعَصَافيرُ: إِبلٌ.

- ٢٢ -

وَقالَ النَّابِغَة يَمْدَحُ النُّعمَانَ بنَ المُنذِر :

١ ـ أَمِـنْ ظَلَّامَةَ الدِّمَنُ ٱلْبَوالِي بِمُـرْفَضِّ ٱلْحُبَـيِّ إِلَى وُعَالِ

٢ ـ فَـأَمْواهِ الدَّنَا فَعُوَيْرِضَاتٍ دَوَارِسَ بَعْـدَ أَحْياءٍ حِـلَالِ

٣ ـ تَأَبَّـدَ لَا تَـرَى إِلَّا صُـواراً بِمَـرْقُـومٍ علَيْـهِ ٱلْعَهْـدُ خَـالِ

---

(١) وَروَى ٱبنُ الأَعرابِيّ : « الحَنِيّ إلى وعالٍ » وَهْوَ جَبَلٌ ، وَهٰذَا عَنهُ . وَظَلَّامَةُ : ٱمْرَأَةٌ . والدِّمَنُ : الآثارُ . المُرْفَضُّ : المُتَفرِّقُ .

(٢) أمواهُ : جَمعُ ماءٍ ، وهٰذِهِ كُلُّها مَوَاضِع . وَحلَال : جمع حِلَّة .

(٣) تـأَبَّدَ : توَحَّشَ . والصُّوارُ : القَطِيعُ مِنَ البَقَرِ الوَحْشِ . وَمَرْقُومٌ : فيه آثارٌ علَيها . العَهْدُ : أَوَّلُ مَطَرٍ يقَعُ بِالأَرْضِ ، الجمْع : العِهاد . وخَالٍ : لَا شيءَ فيهِ . وَيروى تـأَبَّدَ بِالفتح . يروِيهِ الأَصمَعِيُّ ، والرَّفْعُ لَهُ وَحْدَه .

٤ ـ تَعَاوَرَها السَّوارِي وٱلْغَوادي   وَما تَذْرِي الرِّياحُ مِنَ الرِّمالِ

٥ ـ أَثِيثٌ نَبْتُهُ جَعْدٌ ثَراهُ   بِهِ عُوذُ ٱلْمَطَافِلِ وٱلْمَتالِي

٦ ـ يُكَشِّفْنَ ٱلْأَلاءَ مُزَيَّناتٍ   بِغَابِ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ الطِّوَالِ

٧ ـ كَأَنَّ كُشُوحَهُنَّ مُبَطَّنَاتٍ   إلى فَوْقِ ٱلْكِعابِ بُرُودُ خَالِ

---

(٤) السَّواري وَالغَوَادِي : أَمْطَارُ اللَّيلِ والنَّهارِ . تَعاوَرها ، أَي تَناوبها ، هٰذِه مرةً وهٰذِه مرَّةً .

(٥) أَثِيث ، أَي : كَثِير مُلتَفّ . وجَعْدٌ : فِيهِ نُدُوَّةٌ ، قد لَزِمَ بَعضُهُ بَعْضاً ، ولو كَانَ يَابساً لم يَكن جَعْداً . والثَّرى : التُرابُ المبتلُّ . والعُوذُ : التي قَد وضَعت حَدِيثاً مِن الظِّبَاءِ ، والوَاحِدَةُ : عَائِذَة . والمَتَالي : التي قَد نُتِج بَعضُها وبَقي بَعضُها. وَيُقَالُ : المَتالي : الَّتي لم تضَعْ ، وَاحِدَتُها مُتْلِيَةٌ ، والَّذي بَقِي مَتالٍ ، والَّذي نُتِجَ مَتَالٍ أَيضاً . والنَّبْتُ : النَّباتُ .

(٦) الأَلاءُ : شَجَرٌ ، الوَاحِدَةُ : أَلاءَةٌ . والغَابُ : الأَجَمَةُ ، وَيُرِيدُ بِهِ الرِّمَاحَ ، أَي : هٰذِهِ الظِّباءُ وَالبَقَرُ قَدْ زُيِّنَّ بغَابِ رُدَيْنَةَ ، يَعني قُرُونها ، شَبَّهها بِرِماح رُدينَةَ ؛ وَهْيَ امرأَةٌ مِن عَبْدِ القَيْسِ بِالبَحرَينِ ، كَانَ زَوجُها يَبِيعُ الرِّماحَ . والسُّحمُ : السُّودُ .

(٧) الكُشُوح : خَوَاصِر البَقَرِ . وَمُبَطَّنَاتٌ : خِمَاصٌ ، في مَوضِع آخَر . والخَالُ : ضُرُوبٌ منَ البُرُود .

٨ ـ فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الـدَّارَ قَفْراً   وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ الدَّارِ بَالِي
٩ ـ نَهَضْتُ إِلَى عُذَافِرَةٍ صَمُوتٍ   مُذَكَّرَةٍ تَجِلُّ عَلَى ٱلْكَلَالِ
١٠ ـ فِداءٌ لِٱمْرِىءٍ سَارَتْ إِلَيْهِ
بِعِذْرَةِ رَبِّهَا عَمِّي وَخَالِي
١١ ـ وَمَنْ يَغْرِفْ مِنَ النُّعمانِ سَجْلاً
فَلَيْسَ كَمَنْ يُتَيَّهُ فِي الضَّلَالِ
١٢ ـ فَإِنْ كُنْتَ ٱمْرَءاً قَدْ سُؤْتَ ظَنّاً
بِعَبْدِكَ وَٱلْخُطُوبُ إِلى تَبَالِ
١٣ ـ فَأَرْسِلْ فِي بَنِي ذُبْيَانَ فَٱسْأَلْ
وَلَا تَعْجَلْ إِلَيَّ عَنِ السُّؤَالِ

(٨و٩) يقُولُ : سَارُوا وَبَقِيتُ وَحدي . والبالُ : الحالُ . وعُذافِرةٌ : شَدِيدَةٌ غَلِيظَةٌ وَصَمُوتٌ : لَا تَرْغُو مِنَ الضَّجَرِ . وَتَجِلُّ : تَعْظُمُ . وَيُروى : « عَنِ الْكَلال » أَي: ٱلْإِعْياءِ .

(١١) السَّجْلُ : الدَّلْو فِيها مَاءٌ ، فإن لَم يكُن فِيها ماءٌ فَلَيستْ سَجْلاً ، وَأَرادَ ها هنا : العَطَاء . يُتَيَّه : أَي يَقعُ في الأَمَاني .

(١٢) تَبال ، أَيْ : تَجرِبَة . والخُطُوبُ : الأُمُورُ .

أَي : لَا تَعْجَلْ قَبلَ أَنْ تَسأَل وَتَعلَمَ يَقينَ الخَبرِ . وَقالَ أَبُو عمْرٍو : مَعْنَى إِلَيَّ ها هُنا : يَعْني عَلَيَّ . .

١٤ ـ فَلَا عَمْـرُ الَّذِي أُثْنِي عَلَيْهِ وَمَا رَفَعَ ٱلْحَجِيجُ إِلَى إِلَالِ

١٥ ـ لَمَـا أَغْفَلْتُ شُكْرَكَ فَٱصْطَنِعْنِي
وَكَيْفَ وَمِـنْ عَطائِـكَ جُلُّ مَالِي

١٦ ـ وَلَوْ كَفِّي ٱلْيَمِيـنُ بَغَتْكَ خَوْناً
لأَفْـرَدْتُ ٱلْيَمِيـنَ عَـنِ الشِّمالِ

١٧ ـ وَلكِـنْ لَا تُخَـانُ الدَّهْرَ عِنْدِي
وعِنْـدَ اللهِ تَجْزِيَـةُ الرِّجَـالِ

١٨ ـ لَـهُ بَحْرٌ يُقَمِّصُ بِٱلْعَـدَوْلِي
وَبِـٱلْخُلُـجِ المُحَمَّلَـةِ الثِّقَـالِ

---

(١٤) إِلَالِ : يَعْنِي اللهَ تَعالَى . إِلال : جُبَيْلٌ عن يَمِينِ الإِمَام بِعرَفَةَ ، وَرَوَى الأَصمَعِيُّ « وَمَا أُثْنِي عَلَيْهِ » .

(١٥) وَيُروَى « فانتَصِحْنِي » أَي : أَعِنِّي عَلَى نَصِيحَتِكَ .

(١٧) تَجزئة : مِنَ الجَزاءِ . وكَذلكَ رَواهُ ابن الأَعرابي .

(١٨) يُقَمِّصُ : يُنَزِّي ، يُقَالُ : قَمَصَ يَقْمِصُ قَمْصاً : إِذَا نَزَا . والعَدَوْلي : السُّفنُ العِظَامُ ، مَنسُوبَةٌ إِلى عَدَوْلَى ، وَهْيَ قَرِيَةٌ . قَالَ وإِنَّما خَفَّفَ احتياجاً ، وإِنَّما هي يَاءُ نِسْبَةٍ . والخُلُجُ : وَاحِدُهَا : خَلُوجٌ ، وهي الصَّغِيرة .

١٩ ـ مُضِـرٌّ بِٱلْقُصور يَــذُودُ عَنْهَا
قَــرَاقِيــرَ النَّبيــطِ إِلَى التِّــلَالِ

٢٠ ـ وهُــوبٌ لِلْمُخَيَّسَــةِ النَّــواجِي
عَلَيْهَــا القَــانِيَــاتُ مِـنَ الرِّحَالِ

---

(١٩) مُضِرٌّ: لاصِقٌ بِهَا قَد دَنا مِنهَا، كَما قَالَ الآخَرُ: «مُضِرٌ.. بِقَارِحَةٍ عَلَى فَأْس اللِّجَام». وَقولُهُ: يَذُودُ أَي: يَدفَعُ، ذَاد، يَذُودُ، ذُدْ.

(٢٠) المُخَيَّسةُ: المُذَلَّلَةُ، وقد خُيِّسَ الرَّجُلُ، إِذَا حُبِسَ وأُذِلَّ في المحبس. وَالنَّواجِي: السِّرَاع، الوَاحِدَةُ نَاجِيَةٌ. والقَانِياتُ: الشَّدِيداتُ الحُمْرَةِ، وَيُقَالُ: أَحمرُ قَانِئٌ وَقَاتِمٌ، وَيُقالُ: قَنَأَتْ أَنَامِلُها إِذَا ٱشْتَدَّتْ حُمْرتُها. وَيُروى «عَليها القَاتِراتُ مِن الرِّحَالِ»، والقَاتِرُ: الجَيِّدُ الوُقوعِ في مَوْضِعِهِ.

- ٢٣ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ يَهْجُو النُّعمَان بنَ المُنذِر . وَقَال ٱبنُ الأَعرَابيِّ : هٰذِه القصِيدَة لِعَبْد قَيْسِ بنِ خُفافِ ٱلْبُرْجُمِيّ :

١ ـ حَدِّثُوني بَني الشَّقِيقَةِ ما يَمْ... نَعُ فَقْعاً بِقَرْقَرٍ أَنْ يَزُولَا

٢ ـ لَا أَرَى ٱلْفَارِسَ ٱلْمُدَجَّجَ فِيكُمْ
آلَ نَصْرٍ ولا ٱلْفَتَى ٱلْبُهْلُولا

---

(١) الشَّقيقةُ : بنتُ أَبي رَبيعةَ بنِ ذُهْلِ بنِ شَيْبان، وهي جَدَّةُ النُّعْمان . الفَقْعُ : الكَمْأَةُ البَيْضاءُ الرِّخْوَةُ الَّتي تَنبُتُ على وَجْهِ الأَرْض ، وهي تُوطَأُ وتَقْلَعُها الغَنَمُ بِأَظْلافِها ، يُقَالُ في مَثَلٍ يُضْرَبُ لِلذُّلِّ « إنه لَأَذَلُّ مِنْ فَقْع بِقَرْقَر ». والقَرْقَرُ : المُسْتوِي مِنَ الأَرْضِ .

(٢) المُدَجَّجُ : الشَاكُ في السِّلاحِ . وَنَصْرُ : جَدّ النُّعْمان الأَكبَرُ . والبُهْلُول : هُو الظَّرِيفُ الشَّمائِل .

٣ ـ جَمَعُوا مِنْ نَوافِلِ النَّاسِ سَيْباً
وَحميراً مَوْسُومَةً وَخُيُولَا

٤ ـ وَبَراذِينَ كابِياتٍ وأُتْناً وَخَناذِيذَ خِصْيَةً وَفُحُولَا

٥ ـ لَا أَرَى حاجِزاً عَنِ الْفُحْشِ فِيهِمْ
وَحِمَاراً عَنْ أُمِّهِ مَشْكُولَا

٦ ـ قَدْ رأَيْنا مَكَانَ أُمِّكَ إِذْ تَمْ... نَعُ مِنْ دِرَّةِ اللَّقُوحِ ٱلْفَصِيلَا

٧ ـ لَعَنَ اللّٰهُ ثُمَّ ثَنَّى بِلَعْنٍ رِبْذَةَ الصَّائغَ ٱلْجَبانَ ٱلْجَهولَا

٨ ـ مَنْ يَضُرُّ الأَدْنَى ويَعْجِزُ عَنْ
ضَرِّ ٱلْأَقَاصِي وَمَنْ يَخُونُ ٱلْخَلِيلَا

٩ ـ يَجمَعُ ٱلْجَيْشَ ذَا ٱلْأُلُوفِ فَيَغْزُو ثُمَّ لَا يَرْزَأُ ٱلْعَدُوَّ فَتِيلَا

---

(٣) وَيُروى « جَمَّعوا » مشدَّداً . ونَوافِلُ النَّاسِ : عَطاياهُمْ وغَنَائِمُهم . وقوله : مَوْسُومَةٌ : عَلَيها سِماتٌ .

(٤) كابِيات : تَكْبُو وتَعْثُرُ ، الواحِد : كَابٍ ، والأُنْثَى : كابِيَةٌ . والخَناذِيذُ : الكَرَائِمُ مِنَ الخَيْلِ يُقَالُ : خِنْذاذٌ وخَناذِذُ . وخِصْيَةٌ ، جَمع خَصِيّ .

(٧) الرِّبْذَةُ : الخِرْقَةُ الَّتي يَمْسَحُ بِها الصَّائغُ وَيَجْلُو بِها الحُلِيَّ ، والرِّبْذَةُ : الْخِرقَةُ الَّتي يُطْلَى بها البَعيرُ ، وَكُلُّ شيءٍ يُشَبَّهُ بِها ، يُقالُ للرَّجُلِ إذَا لم يَكُنْ عِنْدَهُ خَيْرٌ « مَا أَنتَ إِلَّا رِبْذَةٌ مِنَ الرِّبَذ » .

- ٢٤ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ يَمْدَحُ النُّعمَانَ بن المُنذِر بنِ ماءِ السَّماءِ :

١ ـ أَبْلِـغْ لَدَيْكَ أَبَا قَابُوسَ مَأْلُكَةً
الوَاهِبَ ٱلْخَيْـلَ وٱلْقَيْنـاتِ والنَّعَما

٢ ـ نَلْوِي الرُّؤُوسَ إِذَا رِيمَتْ ظُلامَتُنا
وَنَمْنَحُ ٱلْمَـالَ في ٱلإِمْحالِ وٱلْغَنَما

٣ ـ ونَلْبِسُ الدَّهْمَ ذا ٱلْمَاذِيِّ ضاحِيَةً
بالدُّهْمِ ثُمَّتَ نَغْشَى ٱلْمَوْتَ وٱلْقَتَمـا

٤ ـ ونَقْتُلُ ٱلْكَبْشَ بَعْدَ ٱلْكَبْشِ نَأْسِرُهُ
قِدْمـاً ونَضرِبُ في حَوْمـاتِها قَدَما

---

(٣) نَلْبِس : نَخْلِطُ . والدَّهْمُ : الجَيْشُ . والماذِيُّ : يَعْني الدُّرُوع البِيض ، وَمِنهُ قِيلَ لِلعَسَل : ماذِيٌّ ، لشِدَّةِ بَياضِهِ . والقَتَمُ : يَعْني به الْغُبَارَ والعجاجَ .

- ٢٥ -

وَقَالَ النَّابِغة يَمدَحُ بَنِي عُذْرَةَ وكانَ مَدَّاحاً لَهُم ، (وكان النُّعْمانُ بنُ الحارث بنِ أَبي شَمِرٍ الغَسَّانيّ أراد أَنْ يَغْزُوَهُمْ فَنهاه عن ذلك) :

١ - قَـدْ قُلْتُ لِلنُّعْمانِ لَمَّـا رَأَيْتُـهُ
يُرِيدُ بَنِي حُـنٍّ بِثُغْـرَةِ صَـادِرِ

٢ - تَجَنَّبْ بَنِي حُـنٍّ فإِنَّ لِقَاءَهُمْ
شَدِيدٌ وإِنْ لَـمْ تَلْقَ إِلَّا بِصابِرِ

٣ - عِظامُ اللُّهَى أَبْنـاءُ عُذْرَةَ إِنَّهُـمْ
لَهـامِيمُ يَسْتَلْهُونَهـا بِـالْجَراجِرِ

---

(١) قال ابنُ الكَلْبِيّ : حُنٌّ بنُ ربيعَة ، أَخو رُزاح . وثُغْرَةُ : ثَنِيَّةٌ .

(٣) اللُّهَى : الوَاحِدةُ : لُهْوَةٌ ، وَأَصْل اللُّهْوَةِ : لُهْوَةُ الرَّحَا ، وهي الكَفُّ مِنَ الْحَبِّ يُلْقَى في فَمِ الرَّحا . يَسْتَلْهونَها : يَبْتَلِعُونَها . وقَوْلُهُ : الجَراجِرُ ، أَي البُطون.

٤ ـ هُمُ مَنَعُوا نَخْلَ ٱلْقُرَى مِنْ عَدُوِّهِمْ
بِجَمْعٍ شَدِيدٍ كَيْدُهُ لِلْمُكَاثِرِ

٥ ـ مِنَ الشَّارِعَاتِ ٱلْمَاءَ بِٱلْقَاعِ تَسْتَقِي
بِأَعْجَازِهَا قَبْلَ ٱسْتِقَاءِ ٱلْحَنَاجِرِ

٦ ـ بُزَاخِيَّةٌ أَلْوَتْ بِلِيفٍ كَأَنَّهُ عِفَاءُ قِلاصٍ طَارَ عَنْهَا، تَوَاجِرِ

٧ ـ صِغَارُ النَّوَى مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قِشْرُها
إِذَا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ عنها بِطَائِرِ

---

(٥) وَيُروى « مِن الوَارِداتِ الْماءَ » يُريدُ أَنَّهُمْ هُمْ مَنعُوا عَدُوَّهُمْ مِنَ الشَّارِعَاتِ ، يعني : النَّخْلَ شَرَعَتْ في الْماءِ ، قَال وذٰلِك لأَنها تَشْرَبُ بِعُروقِها ، وهي مَعْنَى قَوْلِه : بِأَعْجازِها قَبْلَ ٱستِقاءِ .

(٦) (بُزاخِيَّةٌ) : مَنْسُوبَةٌ إِلَى بُزاخةَ . وقال الأَصمَعِيُّ : بُزاخِيَّةٌ ، أَيْ : مُتَقَاعِسَة بِحَمْلِها ، ويُقالُ : رَجُلٌ أَبْزَخُ ، وامْرَأَةٌ بَزْخَاءُ ، والمصدر : الْبَزَخُ ، وَهُوَ دُخُولُ البَطنِ وخُروجُ الظَّهرِ ، وَلَا يَكُونُ ذٰلِكَ إِلَّا مِن ثِقَلٍ . وعِفاءٌ : وَبَرٌ . تَواجِرُ : حِسَانٌ عَلَى البَيْع ، يُقَالُ : نَاقَةٌ تاجِرٌ .

(٧) صِغَار النَّوَى : يقُولُ : هي صَيْحانيَّةٌ ، قِشْرها رَقيقٌ لا يَتَوَسَّفُ ، أَي : لا يُقَشَّر . وَالتَّمرُ لَحيمٌ فَيَلْزَقُ القِشْرُ بهَا ولَا يَطيرُ عنها كما يَطيرُ القِشْرُ الغَليظُ ، ولَيسَتْ لها حُسَافَةٌ ، وهي : القُشُور التي تَطيرُ من فَوْق التَّمْر .

٨ ـ هُمُ طَرَّفُوا عَنْها بَلِيّاً فَأَصْبَحَتْ
بَلِيٌّ بِوادٍ مِنْ تِهامَةَ غائِرِ

٩ ـ وَهُمْ مَنَعُوهَا مِنْ قُضاعَةَ كُلِّهَا
ومِنْ مُضَرِ ٱلْحَمْراءِ ذَاتِ التَّغاوُرِ

١٠ ـ وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِٱلْحِجْرِ عَنْوَةً
أَبا جَابِرٍ وٱسْتَنْكَحُوا أُمَّ جَابِرِ

---

(٨) وَيُرْوَى « طَرَّدُوا ». وَمَعنى طَرَّفُوا : رَدُّوا، يقال منْهُ : طَرَّفْتُ القَوْمَ ، أَي : رَدَدْتُ أَوائِلَهُم . وعَنها ، أَي عَن النَّخْل . وَبَلِيٌّ من بَني القَيْن بن جَسْرٍ . والغَائرُ : الَّذي يَكُونُ في هَبْطَةٍ منَ الأَرْض ، وَيُقالُ غَائرٌ : من الغَوْر .

(٩) التَّغاوُرُ : منَ الْغَارَة .

(١٠) قَالَ الأَثْرَمُ : الحِجْر : حِجْرُ ثَمُود . وأَبُو جابر : رَجُلٌ من طَيِّءٍ ، قَتَلُوهُ ونَكَحُوا ٱمرَأَتَهُ ، وذلكَ أَنَّهُ غَزاهُمْ .

- ٢٦ -

وَقَالَ النَّابغَةُ يَهْجُو يَزيدَ بنَعَمرِو بنِ خُوَيْلِدٍ . وَخُوَيْلدُ هُوَ الصَّعِقُ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَٱبنُ الكَلْبيِّ : إِنَّما سُمِّيَ الصَّعقَ لأَنَّهُ عَمِلَ طَعاماً لقَوْمه بعُكاظَ ، فَجاءَتْ ريحٌ بغُبَارٍ فأَفْسَدَتْ طَعامَهُ ، فَسَبَّهَا فأَحْرَقتْهُ . وقَالَ قَومٌ : بَلْ ضَربهُ رَجُلٌ على رَأْسه فَصَعِق :

١ ـ لَعَمْرُكَ مَـا خَشِيتُ عَلَى يَزِيـدٍ
مِنَ ٱلفَخْـرِ المُضَلَّلِ مَـا أَتَـانِي

٢ ـ كَـأَنَّ التَّـاجَ مَعْقُـودٌ عَلَيْـهِ
لِأَغْنَـامٍ أُخِـذْنَ بِـذِي أَبَـانِ

(١) المضلَّل : الذي عَلَى غير الطريق . أَبُو عُبيدَةَ : « المُضلِّل » .

(٢) ورَوى أَبُو عُبيدَة وَابنُ الأَعرَابي « بذي لُبان » وَهْوَ جَبَلٌ ، وذلكَ أَنَهُ أَغَارَ يزيدُ علىقَومٍ فَأَخَذَ أَغنَامَهُم : فالنَّابغة يَهزَأُ به . ويُروَى « لِأَذْوادٍ أُصِبْنَ » .

٣ ـ وَأَعْيَارٍ صَوَادِرَ عَنْ حُمَاتَى ‏ لِبَيْنِ ٱلْكَفْرِ وٱلْبُرَقِ الدَّوَانِي

٤ ـ ثَوَالِبَ تَرْفَعُ الأَذْنَابَ عَنْهَا ‏ شَرٍ أَسْتَاهُهُنَّ مِنَ الأَفَانِي

٥ ـ أَتُهْدِي لِي ٱلْوَعِيدَ بِذَاتِ وَجٍّ ‏ كَأَنِّي لَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِي

٦ ـ بِحَسْبِكَ أَنْ تُهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ
يَمُرُّ بِهَا ٱلْغَوِيُّ عَلَى لِسَانِي

٧ ـ فَقَبْلَكَ مَا قَذَعْتُ وَقَاذَعُونِي ‏ فَمَا نُزِرَ ٱلْكَلَامُ وَمَا شَجَانِي

---

(٣) صَوادر : صَدَرْتْ عَن الْماءِ ، وَحُمَاتَى : مَوضعٌ . وقَولُهُ : لبين الكَفْر ، يُريدُ لمَا صَدَرَت من حُمَاتَى ، بانَت عَن الكَفْر فأُخذَت . وَالكَفر : مَوضعٌ . وَالبُرَقُ : جَمْعُ بُرْقَةٍ ، وَهوَ مَوضعٌ فيه حجارَةٌ وَرَمْلٌ وَطين . وَرَوَى الأَصمعي « وَأَذْوَادٍ صَوَادرَ عن » أي إبلٍ قَليلَةٍ .

(٤) يَقُولُ : أَكَلَت الأَفاني فأَصَابَها الحِكَّةُ ، وواحدُ الأَفَاني : أَفَانِيَةٌ ، ويقالُ : أَفَانَةٌ وَأَفَانٌ . وَرُوِي « شَرَى أَسْتَاهِهِنَّ » . وَقَولُهُ : ثَوالِب : جمع ثِلْب ، الهَرْمى .

(٥) وَجٌّ : مَوْضعٌ بالطَّائف . وَقَوْلُهُ : كأَني لا أَرَاكَ ولا تَراني ، أَي : كأَنِّي لا أَعلَمُ أَنَّكَ تَهْجُوني وَلَا تعلَم أَنِّي أُبلِّغ .

(٦) تُهَاضُ : تُكْسَرُ وَتُذَلَّلُ ، هِضْتُهُ : كَسَرتُهُ ، وَالهَيْضُ : الكَسْرُ بعد الجَبْر . وَمُحكَمَاتٌ : قَوافٍ . والغَوِيُّ : شَيْطَانُه الَّذي يُعَلِّمُه الشِّعْرَ .

(٧) وَيُروَى « فما نَزُرَ » . وَقَذَعْتُ : شَتَمتُ ، وَقَاذَعُوني : شَاتَمُوني ، يُقَالُ : قَذَعْتُهُ =

٨ ـ يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثُّنْيَانُ عَنِّي
صُدُودَ ٱلْبَكْرِ عَنْ قَرْمٍ هِجَانِ

٩ ـ أَثَرْتَ ٱلْغَيَّ ثُمَّ نَزَعْتَ عَنْهُ
كَمَا حَادَ الأَزَبُّ عَنِ الظِّعَانِ

١٠ ـ فَإِنْ يَقْدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ
تَحُطُّ بِكَ ٱلْمَنِيَّةُ فِي رِهَانِ

١١ ـ وَتُخْضَبُ لِحْيَةٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ
بِأَحْمَرَ مِنْ نَجِيعِ ٱلْجَوْفِ آنِ

= وَأَقْذَعْتُ لَهُ ، وَهوَ القَذْعُ . وَنَزِر وَنَزُرَ : قَلَّ ، وَيُقَالُ : مَا شَجاني وَلَا غَمَّني .

(٨) ويُروَى « الشاعرُ الصِّنْديدُ عَنِّي » . وَالقَرْمُ : الفَحْلُ الذي لم يَمْسَسْهُ حَبْلٌ ، وَهْوَ المُقْرَمُ وَالمُصْعَبُ ، وَإِنَّما يُقْتَنَى للفِحْلَة . وَالهجَانُ : الأَبْيَضُ الكَريمُ .

(٩) أَثَرْتَ الغَيَّ : أي البَاطلَ والجَهْلَ . ثُمَّ نَزعتَ عَنْهُ : عَجَزْتَ عنه . والأَزَبُّ : الكَثيرُ شَعرِ العَيْنَين . والظِّعَانُ : نِسْعَةٌ طَويلَةٌ يُشَدُّ بهَا مَرْكبٌ من مَراكب النسَاءِ ، وَجَمْعُهـا : أَظْعُنٌ وظُعْنٌ .

(١٠) وَيُروَى « المَعيشَةُ » . وَأَبُو قُبَيْس : النُّعْمان ، اشتَقَّهُ من أَبي قَابُوس ، وَلَيسَ بالتَّصغير ، وَروَى أَبُو عُبيدَة « تَمُطُّ ، وتَمُدُّ » أي : تُبَاعدُ . وَرِهَانٌ : سِبَاقٌ .

(١١) آنٍ : قَد بَلَغَ غَايتَهُ وَٱنتَهى في ٱلْحُمْرَة . وآنٍ : حَارٌّ خَاثرٌ .

١٢ ـ وَكُنْتَ أَمِينَـهُ لَوْ لَمْ تَخُنْهُ
وَلٰكِـنْ لَا أَمَـانَـةَ لِلْيَمَـانِـي

---

(١٢) قَالَ الأَصمَعِيُّ : لَو لَمْ تَخُنْهُ ، يَقُولُ : لَو لَم يَكُن يَخشَاكَ عَلَى فعله ، وَغَارَتكَ عَلى عَصَافيره ، وَذَهَابكَ بهَا . وَقَولُهُ : للِيَماني : لَم يُرِد اليَمن ، وَلكن أَرَادَ ٱبْنَ الصَّعِق ، ومَنَازِلُهم قَريبَةٌ من مَنازل بَنِي ٱلْحارث بن كَعْبٍ فَنَسبَ مَحلَّتَه إِلَى بَني الحارث ، لأَنهم من اليَمن . وهٰذَا كقَول ابن مُقبل : « طافَ الْخيالُ بنا رَكْبـاً يَمانِيـنـا » .

فَأَجابَهُ يَزِيدُ فَقال : [وَيُقالُ أَجَابَ الحَارِثُ بنُ سَالم الضِّبابِيّ عَنْهُ] :

إِنْ يَقْـدِرْ عَـلَيَّ أَبُـو قُبَيْسٍ تَجِـدْنِي عِنْـدَهُ حَسَنَ المَكانِ
تَجِدْنِي كُنْتُ آمَنَ مِنْكَ غَيْباً وَأَمْضَى بِـاللِّسَانِ وَبِالسِّنَـانِ
وَأَيُّ النَّاسِ أَغْدَرُ مِـن شَـآمٍ لَهُ صُرَدَانِ ، مُنْطَلِـقِ اللِّسَانِ
فَإِنَّ الغَدْرَ قَـد عَلِمَتْ مَعَـدٌّ بَنَـاهُ فِي بَنِي ذُبيَـانَ بَـانِ
وَإِنَّ ٱلْفَحْـلَ تُنْزَعُ خُصْيَتَاهُ فَيُصْبِحُ جَـافِراً قَرِحَ ٱلْعِجَـانِ

الصُّرَدَان : عِرْقَانِ في أَصلِ اللسانِ في بَاطِنِه . يَقُولُ : كُنتُ أَقلَّ غَائلةً منكَ وَأَسلَمَ صَدْراً . والجَافِرُ : الذي جَفَر عنِ الضِّرَابِ ، أَي : انقَطَع . يَقُولُ : كُنتَ فَحْلًا بِالشِّعْرِ فَخَصَيْنَاكَ بِه .

- ٢٧ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

١ - أَلا مَنْ مُبْلغٌ عَنِّي لَبِيـداً أَبا الدَّرْدَاءِ جَحْفَلَـةَ ٱلْأَتَانِ

٢ - فَقَدْ أَزجَى مَطِيَّتَـهُ إِلَيْنَا بِمَنْطِقِ جاهِلٍ خَطِلِ اللِّسَانِ

حكى الْحَارِثُ وَالأَثْرَمُ عَن أَبي عُبيدَة قَالَ : التَقى النَّابِغَةُ وَعَامِرُ بنُ مَالِكٍ وزُرْعَةُ(بنُعَمْرٍو)بِعُكاظَ فقالَ لَهُمَا: أَلَا تُصَالِحُونَ إخوتَكُم، وكَانُوا مُجْدِبِينَ ،فَضَمِنا على عامِرِ بن صَعْصَعَةَ ، وَضَمِنَ النَّابِغَةُ على بَنِي ذُبْيَانَ أَلَّا يتَغاوَرُوا حَتَّى يُحْيُوا ، ثُمَّ جَمَعَا خَيْلاً فأَغَارَت عَلَيهم ، فَأَصَابَت إبلاً وَرِعاءً ، ثُم زعَما أَنَّ عَامِرَ بنَ الطُّفَيْلِ هو الَّذي غَدَرَ . فَقالَ النَّابِغَةُ :

١ ـ أَلَا يَـا لَيْتَنِـي وَٱلْمَرْءُ مَيْـتُ
وَمَـا يُغْنِي عَـن ٱلْحَدَثَـان لَيْتُ

٢ ـ غَـرِمْتُ غَرَامَـةً في صُلْحِ قَيْسٍ
وَلَـمْ يَتَفَـاسَدُوا فِيمَـا بَنَيْتُ

(١) يَقُولُ : لَيْتَنِي غَرِمْتُ غَرَامَةً في صُلْحِ قَيْسٍ ، ثُم قَال : وَالمَرْءُ مَيْتٌ ؛ أَي : يَبْقَى لَهُ الثَّنَاءُ بَعْدَ مَوْتِهِ .

(٢) وَرُوِي « في سِلْمِ قيسٍ » .

غَزَا عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ بَنِي تَمِيمٍ في الأَحَالِيفَ من بَني أَسَدٍ وغَطَفَان ، وكانَت =

٣ ـ فَــأَبْلِغْ عَــامِــراً عَنِــي رَسُولاً
وَزُرْعَــةَ إِنْ نَــأَيْتُ وَإِنْ دَنَوْتُ

٤ ـ أُعَــاتِبُ سَيِّدَيْ قَيْسٍ جَمِيعــاً
وَأُخْبِــرُ صَــاحِبَيَّ بِمَــا ٱشْتَكَيْتُ

٥ ـ فَمَــا حَاوَلْتُما بِقِيادِ خَيْلٍ يُصَانُ ٱلْوَرْدُ فِيهَــا وٱلْكُمَيْتُ

٦ ـ إِلى ذُبْيَــانَ حتَّى صَبَّحْتَهُــمْ
وَدُونَهُــمُ الــرَّبَــائِعُ فَــٱلْخُبَيْتُ

= تَمِيمٌ أَصابت من بَني أَسَدٍ، فَحَضَّضَ عُيينَة عَلَى بَني تَمِيم، فَأَصَابَ عيينَةُ يومَئذٍ الأَمْوَالَ، وكَفَّ عَنِ الدمَاءِ.

وَقولُهُ: فِيمَا بَنَيْتُ، أَي: فِيمَا أَصْلَحْت وَأَتَيتُ فِيمَا بَينَهُم. وَبَعضهُم يَروي أَول هٰذِه الأَبيَات: فأَبلغ عامِراً:

(٤) سَيِّدَيْ قَيْسٍ: يَعْني عَامِرَ بنَ مَالِكٍ، أَبَا بَراءٍ، مُلاعِبَ الأَسِنَّة؛ والآخَرُ زُرْعَةُ بن عَمْرِو بن الصَّعِق أَخُو يَزِيدَ بنِ الصَّعِق. وَقَولُهُ: اشتكَيتُ، مِن الشِّكَايَةِ.

(٥) خصَّ الوَرْدَ لأَنَّهُ أَشْهَرُ. ويَصُونُ: يَتَوَجَّى، والوَجَى: الحفَا. ويُروى «يَصُونُ الوَرْدُ» يُقالُ: صَانَ يَصُونُ صَوْناً.

(٦) قَولُهُ: إِلَى ذُبيَان: أَي: قَطعُوا هَذِه الأَرضِينَ إِلى ذُبْيَانَ. والرَّبائعُ والخُبَيْتُ: مَاءَانِ لِبَني عَبْسٍ وَبَني أَشْجَعَ. وَيُروى «الْبَرَابِغُ»: مَوضِعٌ، وَهوَ مَاءٌ لبني عَبسٍ =

٧ ـ أَثُــمَّ تَعَذَّرانِ إليَّ مِنْهــا فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ

٨ ـ أَحَارِ (بْنَ ٱلْمُغيرَةِ) إنَّ قَيْساً أَحَلُّوا بِـاْلْمَحَــارِمِ وادَّعَيْتُ

٩ فَإِنْ تَغْلِبْ شَقَاوَتُكُمْ عَلَيْكُمْ فَــإِنِّي في صَلاحِكُــمُ سَعَيْتُ

=أيضاً، وَقَال أَبو عُبيدَة: البَرابغُ: مَوضِعٌ دُفِنَ فيهِ ضَابِئُ بنُ الحارِث البُرْجُميّ، وكَانَ حَبَسَه عُثْمانُ بنُ عَفَّان، ولَهُ حَديثٌ طَويلٌ.

(٧ و ٨) منهَا، أي: من هذه الغَدْرَةِ، وَيُقالُ: قَد أَحَلَّ بِكذا وَكَذا، إذَا رَكِبَه، والمحَارِمُ: مِنَ الحُرْمَةِ، أَي: رَكِبُوها، وادَّعَيْتُ: من ٱلِادِّعَاءِ، أَيْ: قُلتُ إنَّهُم قَد أَحَلُّوا بالمَحَارِمِ، وكذا تَعتذِران.

- ٢٩ -

وقالَ النَّابِغَة :

١ ـ إنْ يَـكُ عـامِرٌ قَـدْ قَالَ جَهْـلاً
فَـإنَّ مَظِنَّـةَ ٱلْجَهْـلِ الشَّبَـابُ

٢ ـ فَـإنَّكَ سَوْفَ تَحْلُـمُ أَو تَنَاهَى
إذَا مَـا شِبْتَ أَوْ شَابَ ٱلْغُـرَابُ

٣ ـ فَكُنْ كَـأَبِيكَ أَوْ كَأَبِي بَـراءٍ
تُـوافِقْـكَ ٱلْحُكُومَـةُ والصَّوابُ

---

(١) وَرُوِيَ « مَطِيَّةَ ٱلْجَهْل ». قَالَ الأَصْمَعِيُّ : المَظِنَّةُ : الَّذِي لاَ تَطْلُبُ فِيهِ الشَّيءَ إلَّا وَجَدتَهُ .

(٢) وَيُروَى « سوف تَقْصُرُ ». وَيَحْلُم : أَي : تُحَلِّمُكَ الأَيَّام .

(٣) أَبُو بَراءٍ : عَامِرُ بنُ مَالِكِ بنِ جَعْفَرِ بنِ كِلَابٍ . وكَانَ ٱبْنُ الأَعرَابِيِّ يجعَلُ هٰذَا البَيْتَ أَوَّلَها .

٤ ـ وَلَا تَـذْهَبْ بِحِلْمِكَ طَافِيـاتٌ
مِـنَ ٱلْخُيَلَاءِ لَيْسَ لَهُـنَّ بـابُ

٥ ـ وَإِنْ يَـكُ أَهْـلُ أَذْوَادٍ بِحِسْمَى
أَصَابُـوا مِنْ لُقِيِّكَ مـا أَصـابُوا

٦ ـ فَمـا إِن ذَاكَ عنْ نَسَبٍ بعِيـدٍ
وَلَكِـنْ أَدْرَكُـوكَ وهُـمْ غِضابُ

٧ ـ فَوارِسُ مِـنْ مَنُولَةَ غَيـرُ مِيـلٍ
وَمِـنْ ذُبْيَـانَ فَوْقَهُـمُ ٱلْعُقَابُ

٨ ـ وثَعْلَبَـةُ بْنُ سَعْدٍ غَيْـرُ مِيـلٍ
بِـأَيْـدِيهِـمْ مُثَقَّفَـةٌ صِـلابُ

---

(٤) طَافِياتٌ : مُرْتَفِعاتٌ ، وَالطَّوافي : الَّتي تَطْفُو عَلى المَاءِ . والخُيَلاءُ : الكِبْرُ . (ليس لَهُنَّ) باب : أَي لا جِهةَ لَهُنَّ .

(٦) أَي : الغَضَبُ حَمَلَهُمْ عَلَى ذَاكَ لا بُعْدُ النَّسَبِ .

(٧) ورَوى ابن الأَعرابِيّ « ومُرَّة ، فَوقَ جَمْعِهِمُ الْعُقابُ » وَهْيَ الرَّايَة .

(٨) ثَعْلَبَة : عَمُّ مُرَّةَ ، وَفَزارَةُ : عَمُّ ثَعْلَبَة . وَعَبْسُ : عَمّ فَزارَة . وريْثٌ : عَمُّ عَبْسٍ . وعَبد الله بنُ غَطَفان : عَمُّ رَيْث . ويُروى « غَيرُ عُزْلٍ » والأَعْزلُ : الذي لَا سِلاحَ مَعهُ ، والأَمْيَلُ الَّذي لا يَثْبُتُ على السَّرْج .

٩ ـ وَفَوْقَهُـمْ دُرُوعٌ سَابِغَاتٌ وَتَحْتَهُـمُ ٱلْمُقَلَّمَةُ ٱلْعِرَابُ

١٠ ـ وَلَـمْ تَرَ مِثْلَ جَمْـعِ بَنِي عَدِيٍّ
غَـدَاةَ ٱلْحِسْـي إِذْ حَمِيَ الضِّرابُ

---

(٩) يُقَالُ : أَلْفٌ مُقَلَّمَةٌ ، وَخَيْلٌ مُقَلَّمَةٌ : إِذَا كَانَتْ في السِّلَاحِ الشَّاك ، وَخَيْلٌ مُقَلَّمَةٌ كذٰلك .

(١٠) عَدِيٌّ: ابْنُ فَزَارَة . قَالَ : وَجَمْعُ ٱلْحِسْي : أَحْسَاء ، وَهُوَ مَوْضِعٌ يَغُورُ فيه المَاءُ ، فَإِذَا حُفِرَ وُجِدَ الماءُ .

- ٣٠ -

وَقَالَ النَّابغَةُ يَمْدَحُ عَمْرو بْنَ هِنْدٍ ، وكانَ غَزَا الشَّامَ بَعْدَ مَقْتَل ٱلْمُنْذر . وَلهذه القَصيدَة خَبرٌ طَويلٌ يأْتي .

١ - أَتارِكَـةٌ تَدَلُّلَها قَطـامِ وَضِنّـاً بِالتَّحِيَّـةِ وٱلْكَلَامِ

٢ - فَـإنْ كَـانَ الدَّلالُ فَلا تَلَجِّـي
وَإِنْ كَـانَ ٱلْوَداعُ فَبِـالسَّلامِ

٣ - فَلَـو كَـانُوا غَـدَاةَ ٱلْبَيْنِ مَنُّوا
وَقَـدْ رَفَعُوا ٱلْخُـدُورَ على ٱلْخِيامِ

---

(١) ويُرْوى « وَالسَّلام » ، والكَلامُ أَجْودُ . وَضَنَّتْ : بَخِلَتْ .

(٣) وَرُوي « مَعَ الخيام » . وَيُروى « فَلو كَانَتْ » وَيُروى «منَّتْ» أَي جادَتْ عَلينا بما عندها منَ السَّلام وَغير ذلك . الخِيامُ : عِيدَانُ الْهَوادج .

٤ ـ صَفَحْتُ بِنَظْرَةٍ فَرَأَيْتُ مِنْها
تُحَيْتَ ٱلْخِدْرِ واضِعَةَ ٱلْقِرامِ

٥ ـ ترائِبُ تَسْتَضِيءُ ٱلْحَلْيُ فِيها كَجَمْرِ النَّارِ بُذِّرَ بِالظَّلَامِ

٦ ـ كَأَنَّ الشَّذْرَ والْيَاقُوتَ مِنْها
عَلَى جَيْدَاءَ فَاتِرَةِ ٱلْبُغامِ

٧ ـ خَلَتْ بِغَزَالِهَا وَدَنَا إِلَيْهَا
أَرَاكُ ٱلْجِزْعِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ

---

(٤) صَفَحْتُ : اِلْتَفَتُّ ، وَصفحُ الوَجْه : ناحيَته . ويُروى « لَمَحْتُ بنَظْرَةٍ » وَهُما جَميعاً عن الأَصمَعيّ . وتُحَيْت : تَصغير تَحْت . وَالقِرام : السِّتْر الرَّقيق ، وَكُلُّ ما سَتَر الهَوْدَج فهو قِرام .

(٥) وَرَوى « كجمر غضاً يُبَذَّر » أَيْ : يُفَرَّق . ويُروَى « الشَّذْرُ » . والشَّذْرُ : خَرَز يُعْمَلُ منَ الْفضَّة والذَهب مِثْلُ الدُّرَّة . والتَّرائبُ : عظَام الصُّدُور . وإنَّما قالَ : بُذِّرَ بالظَّلَام ، لأَنَّ الجمْرَ في الظَّلَام أَحْسَنُ ما يَكونُ .

(٦) البُغَامُ : الصَّوْتُ . وَٱلْجَيْدَاءُ : الطَّويلَةُ الْعُنُق في دِقَّةٍ .

(٧) وروى الأَصمَعيّ « حَنَتْ وَضَفَا عَلَيْها » وَ « من بَرام » . وبَرام : جَبَلٌ . وَحَنَت: عَطفَتْ . وَضَفَا : أَسبغَ . وَدَنا عَلَيها : يريد تَدَلَّى ، وَالأَراك: شَجَرٌ . وَٱلْجِزْعُ : مُنْعَطَفُ الوَادي ، وَسَنَام : مَوضع .

٨ ـ تَسُفُّ بَرِيرَهُ وَتَرُودُ فِيهِ إِلَى دُبُرِ النَّهَارِ مِنَ ٱلْقَسَامِ

٩ ـ كَأَنَّ مُشَعْشَعاً مِنْ خَمْرِ بُصْرَى
نَمَتْهُ ٱلْبُخْتُ مَشْدُودَ ٱلْخِتَامِ

١٠ ـ نَمَيْنَ قِلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
إِلَى لُقْمَانَ فِي سُوقٍ مُقَامِ

١١ ـ إِذَا فُضَّتْ خَوَاتِمُه عَلاهُ يَبِيسُ ٱلْقُمَّحَانِ مِنَ ٱلْمُدَامِ

---

(٨) وَيُرْوَى « إلى بَرْدِ النَّهار». وَرَوَى الأَصمَعِيُّ «إلى بَرْدِ الاصيل من السِّهَام ». وَرُوِي « السِّمام » وَهْوَ الحرُّ . والقَسامُ : شدة الحرِّ أيضاً . تَسُفُّ بَرِيرَهُ : أي : تأْكل ثَمَرَ الأَرَاك . وَتَرُودُ : تَجيءُ وَتَذهَبُ ، وَدُبُرُ النَّهار : آخِرُهُ .

(٩) الأَصمَعيّ : من رَاح بُصْرَى . مُشَعْشَعاً : أي ، ممزُوجاً مَزْجاً شَديداً . وَيُقَال : طِلاءٌ مُشَعشَع ، إذَا أُرِقَّ . . وَنَمَتْهُ البُخْتُ ، أي : حَملتْهُ وَرَفَعَتْهُ ، يُقال : نَماه ، أي : رَفَعَهُ ، وَأَنماهُ : إذَا قتلَهُ .

(١٠) يُروى « حَمَلْنَ قِلَالَهُ » . ونَمَيْن : رَفَعْنَ ، وقَد مَضَى هٰذَا . وَسُوقٌ مُقَامٌ : أي أُقيمَتْ . وَبَيْتُ رَأْسٍ : مَوْضعٌ بالشَّام ، وَقيلَ بالأُرْدُنِّ . وَلُقْمَان : خَمَّارٌ . وَقِلَالُهُ : ظُرُوفُ الخَمر ، أُقِلَّت ، أَيْ : حُملت عَلَى الْبُخْت . ولَم يَعرِفِ ابنُ الكَلْبيّ لُقمان ، وَقَالَ : لَو كَانَ رَجُلاً لعَرَفتهُ .

(١١) وَيُروى «كَلَوْن القُمَّحان» وَهْيَ الذَرِيرَةُ . فُضَّتْ: كُسرَتْ . يَقُولُ : إذَا فَتَحْتَ =

١٢ ـ عَـلَى أَنْيَـابِها بِغَريضِ مُـزْنٍ
تَضَمَّنَـهُ ٱلْجُنَـاةُ مِـنَ ٱلْغَمامِ

١٣ ـ تلَـذُّ بِطَعْمِـهِ وَتخَـالُ فِيـهِ
إذا نَبَّهْتَهَـا بَعْـدَ ٱلْمَنَـامِ

١٤ ـ فَأَضْحَتْ في مَـدَاهِنَ بَارِداتٍ
بِمُنْطَلَـقِ ٱلْجَنُوبِ عَلى ٱلْجَهَـامِ

١٥ ـ فَـدَعْهَـا عَنْكَ إِذْ شحَطَتْ نَواهَا
وَلَجَّتْ في بِعَـادٍ وَٱنْصِـرامِ

١٦ ـ وَلَكِنْ مـا أَتَـاكَ عَنِ ٱبْنِ هِنْدٍ
مِـنَ ٱلْحَـزْمِ الميَمَّـنِ والتَّمَامِ

= الإِناءَ من آنيَة الخَمر العَتيقَة رَأَيْتَ عليها بَياضاً يَتَغَشَّاها مِثْلَ الذَّرِيرَة .

(١٢) الغَرِيضُ : الطَّرِيُّ حين سَقَطَ منَ السَّماءِ . وَٱلْمُزْنُ : سَحابٌ أَبيَضُ ، والجُناةُ : الآخِذُونَ لَهُ . ويُروَى « تَقَبَّلَهُ الجُنَاةُ » أي : تَقَبَّلُوهُ كَما تَتَقَبَّلُ المَرأَةُ وَلدها .

(١٤) مَدَاهِنُ : مناقِعُ الماءِ في الصَّفَاة . ومُنطَلَقُ الجَنُوب : مَمَرُّ الجَنُوب . وَالجَهَامُ : الغَيمُ الخَفيفُ الذي هَرَاقَ ماءَه .

(١٥) وَرَوَى الأَصمَعِيُّ «وَلَجَّتْ في وِصالِكَ في صِرام» . شَحَطَتْ : بَعُدَتْ . وَيُروى « من بِعادك في ٱنْصرام » .

(١٦) وَيُروَى «من الخَير المتمَّم» ، وَيُروَى «مِنَ الحَزْم المُبيَّن» . أَي : الظَاهر . =

١٧ ـ فِـداءٌ مَـا تُقِـلُّ النَّعْـلُ مِنّي
إلى أَعْـلَى الـذُّؤابَـةِ لِلْهُمـامِ

١٨ ـ وَمَغْزَاهُ قَبَـائِـلَ غَـائِظَـات
عَـلَى الذِّهْيَـوْطِ في لَجِبٍ لُهَامِ

١٩ ـ يُقَـدْنَ مَـعَ ٱمْرِىءٍ يَدَعُ ٱلْهُوَيْنَا
ويَعْمِـدُ لِلْجَلِيـلَاتِ ٱلْعِظَـامِ

٢٠ ـ وَأَنْبَأَهُ المُخَبِّـرُ أَنَّ حَيّاً حُلُولاً مِنْ حَـرَامٍ أَوْ جُذَام

٢١ ـ وَأَنَّ القَـوْمَ نَصْرُهُـمُ جَمِيـعٌ
فِئَـامٌ مُحْلِبُـونَ إلى فِئَـامِ

وَالمُيَمَّن : الَّذي يُتيَمَّنُ به، أَيْ : يَقُول النّاسُ : مَا أَعظَم بَرَكَتَهُ ، والتَّمام : تَمام الرَّأْي وَالحزم .

(١٧) الأَصمَعي : تُقِلُّ : تَحْمل. وَالذُّؤَابة : الخُصْلة من الشَّعَر تَبْقَى في وَسَط الرَّأْس ، وَهْيَ القَزَعُ أَيْضاً .

(١٨) ويُروَى «قَايظات» . وَغَائظَات : تَغيظ النَّاسَ . ولُهَامٌ: يُريدُ جَيشاً كثيراً يَلتَهِمُ مَا وَرَدَ عليْه ، أَي يبتَلعُه. وَالذِّهْيَوْطُ : مكان كَانَ لَهُم فيه غزوَةٌ . ولَجِبٌ : ذُو صَوْت وَضَجَّة .

(٢٠) وَيُرْوَى «أَنَّ لَخماً وَأَحياءً حِلَالاً من جُذَام» وَقَالَ ٱبنُ الكَلْبي : حَرَام : بن جُذَام ، وَجُشَمُ : من جُذام . ويُروَى « وأَنبـأَه المُنَبِّىءُ أَنَّ حَيّاً » .

(٢١) مُحْلِبُونَ : مُعينُونَ يُعينُ بعضُهم بَعْضاً. وَقَولُهُ : فِئَامٌ ، أَي : قَوْمٌ كَثيرٌ منالنَّاس .

٢٢ ـ فَأَوْرَدَهُـنَّ بَطْـنَ ٱلْأَتْـمِ شُعْثاً
يَصُـنَّ ٱلْمَشْيَ كَـٱلْحِـدَإِ التُّؤَام

٢٣ ـ عَـلَى أَثَـرِ ٱلْأَدِلَّـة وَٱلْبَغَـايَـا
وَخَفْـقِ النَّـاجِيَـاتِ مِنَ السَّآمِ

٢٤ ـ فَبَـاتُوا سَاكِنِينَ وَبَـاتَ يَسْرِي
يُقَـرِّبُـهُ لَهُـمْ لَيْـلُ التِّمَـامِ

---

(٢٢) فَأَوْرَدَهُنَّ : فَأَقْبَلَهُنَّ . قَولُهُ : يَصُنَّ : يتَوجَّيْنَ وَيَظْلَعْنَ ظَلْعاً خَفيفاً ، يُقَال صَانَ يَصُونُ صَوْناً ، وَقَالَ : « يَصُونُ الوَرْدُ فيهَا وَالكُمَيْتُ » ، وَكذلكَ : وَقَى فَرَسُكَ يَقي وَقْياً . والأَتْمُ : مَوضعٌ . وَيَصُنَّ : يَقِينَ في مَشْيِهِنَّ كَأَنَّ بهنَّ حَفَاءً .

(٢٣) الأَدِلَّة : ج دَليلٍ . والبغايا : الخَدَمُ . والطَّلائِعُ والنّاجياتُ : السِّراع . وخفقها : اضطرابُها من الإِعْياءِ . السَّأم : المَلالُ ، يقال : سَئِمْتُ . وابو عَمرٍو يَقُولُ : السَّآمُ . قَالَ الأَصمَعيُّ هُوَ خَطَاءٌ وخَطَأٌ ، السَّأَمَةُ : وَاحدُ السَّأَم ، وَهْيَ المَلالَةُ . ويُروَى « عَلَى أَثَر الأَدلَّة وَالرَّوايَا » وَهْيَ الإِبل تَستَقي المَاءَ .

(٢٤) وَيُروَى « فبَاتُوا نَائمينَ » . سَاكنينَ : مُطْمَئِنِّينَ ، وَبَاتَ هٰذَا الملكُ يَسْري ليلَتهُ ، والتِّمامُ : التّامُّ .

٢٥ ـ فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَهْبَاءَ صِرْفاً
كَأَنَّ رُؤُوسَهُمْ بَيْضُ النَّعَامِ

٢٦ ـ فَذَاقَ ٱلْمَوْتَ مَنْ بَرَكَتْ عَلَيْهِ
وَبِالنَّاجِينَ أَظْفَارٌ دَوَامِ

٢٧ ـ وَنَالَ نَوَاعِماً كَنِعَاجِ رَمْلٍ
يُسَوِّينَ الذُّيُولَ عَلَى ٱلْخِدَامِ

٢٨ ـ يُوَصِّينَ الرُّوَاةَ إِذَا أَلَمُّوا
بِشُعْثٍ مُكْرَهِينَ عَلَى ٱلْفِطَامِ

(٢٥) صَهْبَاءُ : في لَوْنِ الحَدِيد ، وَصِرْفاً : خَالِصَةً . يَقُولُ : قَتَلَهُم فَسكرُوا من أَلم الْجِرَاح . وَرَوى أَبُو عُبيدَة « مُلَمْلَمَةً رَدَاحاً » وقَال : هي الثَّقِيلَةُ الكَثِيرَةُ الأَهْل والجَمْع . والبَيْضَ : يُرِيدُ البَيْضَ الَّذي لبِسُوهُ كَأَنَّهُ بَيْضُ النَّعام في بَرِيقه وَصَفاءِ لونه وَصِقَاله .

(٢٦) قَولُه : النّاجُونَ : هم الَّذِينَ نَجَوْا . وَأَظفَارٌ : سِلَاحٌ .

(٢٧) نَالَ نَواعِماً : أَيْ : سبَى نِسَاءً كَأَنَّهُنَّ بَقَرُ رَمْلٍ ، يُسَوِّين ذُيولَهُنَّ عَلَى الخِدَام ، وَهْيَ ٱلخَلَاخِلُ .

(٢٨) الرُّوَاةُ : الَّذينَ يَسْتَقُونَ الماءَ . والرُّوَاةُ : الَّذينَ يَشُدُّونَ بالأَرْوِيَة ، وهي الحبالُ . وَقَولُهُ : بشُعْث ، أَي : بصِبْيَانٍ . وَقَولُه : مُكْرَهِينَ عَلَى الفِطَام ، يُرِيدُ أَنهُنَّ سُبِينَ وَلَم يُدْرِكوا أَولادُهُنَّ الْفِطَامَ ، فَأُكْرِهَ أَوْلَادُهُنَّ .

٢٩ـ وَأَصْبَحَ عَاقِلاً بِجِبَالِ حُسْمَى
دُقَاقُ التُّرْبِ ، مُحْتَزِمَ ٱلْقَتامِ

٣٠ـ فَهَمَّ الطَّالِبُونَ لِيَطْلُبُوهَا
وَمَا رَامُوا بِذلِكَ مِنْ مَرامِ

٣١ـ إِلَى صَعْبِ ٱلْمَقَادَةِ مُنْذِرِيٍّ
نَمَاهُ في فُرُوعِ ٱلْمَجْدِ نامِ

٣٢ـ أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ
بَنَوْا مَجْدَ ٱلْحَيَاةِ عَلَى إِمامِ

٣٣ـ فَدَوَّخْتَ ٱلْبِلَادَ فَكُلُّ قَصْرٍ
تَجَلَّلَ خَنْدَقاً مِنْهُ وَحَامِ

---

(٢٩) وَيُروَى « وَأَضحَى ». وَرَوى أَبُو عُبيدَة «دُقَاقَ». قَولُهُ : عَاقلاً ، أَي : تَحَرَّنَ وَٱمتنَع بمنْزِله فَلَا يَقدِرُ عَلَيه أَحَدٌ من أَعدائه ، أَي : قَد عَقَل كما يَعقِلُ الوَعلُ ، وَإِنَّما ذٰلكَ لكثرَة مَا تُثيرُ الخَيْلُ منَ الغُبَار . وَمُحْتَزِمٌ ، أَي : احتزَمَ بذلك المقام والمكـان .

(٣٠) يَقُولُ : إِنَّ الطَّالبينَ ٱجْتَهَدُوا فلَم يَقْدِرُوا .

(٣٢) قال ابن الأَعرابي : إِمَام : مِثال .

(٣٣) وَيُروَى « فدُوِّخت البلَادُ » أَيْ : ذُلِّلَتْ . المحامي : الَّذي يَحمي ، أَرَادَ : فَكُلُّ قَصْرٍ وَحَامٍ تَجَلَّلُ منْهُ خندَقاً . وَمنهُ : يَعني منَ القَوْم الَّذينَ غَزاهُمْ .

٣٤ ـ وَمَـا تَنْفَـكُّ مَحْلُـولاً عُرَاهَا
عَـلَى مُتَنَـاذَرِ ٱلْأَكْـلَاءِ طَـامِ

٣٥ ـ أُعِينَ عَلَى ٱلْعَـدُوِّ بِكُـلِّ طِرْفٍ
وسَلْهَبَـةٍ تُجَلَّـلُ في السَّهَـامِ

٣٦ ـ وَأَسمَرَ مَـارِنٍ يَلْتَاحُ فِيهِ سِنَانٌ مِثْلُ نِبْراسِ النُّهَامِي

---

(٣٤) يُقَالُ : عُرَى هٰذه الكَتيبَةِ الصَّهْبَاءِ . وَمُتَنَاذَرٌ ، يَقُولُ : لَا تَنْفَكُّ عَلَى كُل مَوضع مَخُوفٍ : مُتَناذَرٍ قَبيحَةٌ . وَطَامٍ ، يُريدُ : قدْ طَما كَلَؤه وَارتفعَ . والكَلَأُ : الحَشيشُ وَالمَرْعَى(١) .

(٣٥) قَالَ الأَصْمَعيُّ : الطِّرْفُ : الفَرَسُ الكَريمُ الطرَفَيْن . وسَلْهَبَةٌ : فَرَسٌ دقيقَةٌ ضَامرَةٌ طَويلةٌ . وَقَوْلُهُ : تُجلَّلُ في السَّهَام ، والسَّهامُ : السَّمُومُ وَالحرُّ الشَديدُ .

(٣٦) ويُروَى «مثلُ مِقْبَاسٍ» . وَأَسْمَرُ : رُمْحٌ . ونِبْرَاس ، ومِقْبَاس : سِرَاجٌ . والنُّهاميُّ : الرَّاهبُ ، جَعلَهُ نُهَامِيّاً لنَهْمَتِه .

---

(١) في الكلام اضطراب ظاهر . وأنقل هنا شرح الأصمعي للبيت : قال أبو عمرو : يقول وما تنفك هذه الكتيبة محلولا عراها ، واقفة على متناذرٍ أكلاّؤه لأنه مخوف . ومتناذر : قد تناذره الناس . فهذه الكتيبة لا تزال ترده ولا تبالي ، لعزها .

- ٣١ -

وَقَالَ النَّابغَةُ وكانَ عندَ الْحَارِث الْجَفْنِيّ حينَ هَرَبَ منَ النُّعمان ، فأَغَار رَجُلٌ من كَلْبٍ ، يُقَالُ لَهُ : النُعمانُ بن جَبَلَةَ بن وَائل بن الْجُلَاح ٱلْكلابيّ عَلى بَني مُرَّةَ بن سَعْدِ بن ذُبْيَانَ ، فأَخَذُوا سِبَاءً نسْوَةً من غَطَفان ، منهُنَّ عَقْرَبُ بنتُ النابغة ، وكانت تحتَ المُلَثَّم بن رَبَاح ٱلْمُرِّيّ . فلما بلغ بهن أَرضَهُ عَرَضَ النِّسْوَةَ فأَعجَبَه جَمالُ بنت النَّابغَة وَكَانَتْ أَحسنَ نساءِ أَهل زَمانها ، فَسَأَلَهَا من من أَنْت ؟ فَقَالَتْ : أَنا ٱبنَةُ النَّابغَة ، فَقال : واللهِ مَا أَحَدٌ الينَا أَكْرَمَ من أَبيك وَلا أَنفَع لنَا منهُ عندَ الملك ، فجهَّزَها وَأَعْطَاهَا رِفداً وخَلَّاهَا ، ثم قال : وَاللهِ مَا أَرى النَّابغَة يَرْضَى منّا بهٰذَا ، فَأَطْلَقَ كُلَّ أَسيرٍ من بَني مُرَّةَ من أَجْله وَرَدَّ سِبَاءَهُمْ .
(فقالَ النَّابغَةُ يَمدحُه) :

١ ـ أَهَاجَكَ مِنْ سُعْدَاكَ مَغْنَى ٱلْمَعَاهِدِ
بِـرَوْضَةِ نُعْمِيٍّ فَـذَاتِ ٱلْأَسَاوِدِ

٢ ـ تَعَاوَرهَا الأَرْوَاحُ يَنْسِفْنَ تُرْبَهَا
وَكُلُّ مُلِثٍّ ذِي أَهَاضِيبَ رَاعِدِ

٣ ـ بِهَا كُلُّ ذَيَّالٍ وَخَنْسَاءَ تَرْعَوِي
إِلَى كُلِّ رَجَّافٍ مِنَ الرَّمْلِ فَارِدِ

٤ ـ عَهِدتُ بِها سُعْدَى وَسُعْدَى غَرِيرَة
عَرُوبٌ تَهَادَى في جَوارٍ خَرَائِدِ

٥ ـ لَعَمْري لَنِعْمَ ٱلْحَيُّ صَبَّحَ سِرْبَنا
وَأَبْيَاتَنا يَوْماً بِذاتِ ٱلْمَرابِدِ

---

(٢) تَعَاوَرهَا : تَدَاوَلهَا هٰذه مَرَّةً ، وَهٰذه مَرَّةً . وَالمُلِثُّ : السَّحَابُ ، يَكُونُ مَطَرُه دائماً . وَأَهَاضِيبُ : دُفَعَاتٌ منْ مَطَرٍ . وَقَولُهُ : رَاعد : فيه رَعْدٌ .

(٣) كُلُّ رَجَّافٍ : رَمْلٌ يَتَحَرَّكُ لِيَنْهَارَ . وَذَيَّالٌ : ثَوْرٌ طَويلُ الذَّنَب . وَخَنْسَاءُ : بَقَرَةٌ ، وَسُمِّيَتْ بذلك لقِصَر أَنْفها . وتَرعَوي ، أَيْ : تَعْطِفُ وَتَرْجِعُ إِلى كُل رَمْلٍ رَجَّاف . وقوله : فاردٌ ، أَيْ : فَرْدٌ .

(٤) غَرِيرة : حَدَثَةٌ لَم تُجَرِّب الأُمور . عَرُوبٌ : مَزَّاحَةٌ ضَحَّاكَةٌ مُحبَّةٌ لزَوْجهَا وَتَهَادَى في جَوَارٍ ، أَي : تمشي قد ٱكتَنَفَتْهَا الجَواري . وخرائد : حَيِيَّات .

(٥) السَّرْبُ : المالُ الرَّاعي . والسِّرْبُ : القَطيعُ منَ الْبَقَر وَالظِّباءِ وَالنِّسَاءِ . ويُرْوى « بذات ٱلْمَراكد » وَهُمَا مَوْضعَان .

٦ ـ يَقُودُهُمُ النُّعْمَانُ مِنْهُ بِمُحْصَفٍ
وَكَيْدٍ يَعُمُّ ٱلْخَارِجِيَّ مُنَاجِدِ

٧ ـ وَشِيمَةِ لَا وَانٍ وَلَا وَاهِنِ ٱلْقُوَى
وَجَدٍّ إِذَا حَانَ ٱلْمُفِيدُونَ صَاعِدِ

٨ ـ فَآبَ بِأَبْكَارٍ وَعُونٍ عَقَائِلٍ
أَوَانِسَ يَحْمِيهَا ٱمْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدِ

٩ ـ يُخَطِّطْنَ بِٱلْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدٍ
وَيَخْبَأْنَ رُمَّانَ الثُّدِيِّ النَّوَاهِدِ

١٠ ـ وَيَضْرِبْنَ بِٱلْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزٍ
حِسَانِ ٱلْوُجُوهِ كَالظِّبَاءِ ٱلْعَوَاقِدِ

---

(٦) بِمُحْصَفٍ : أي بِرَأْيٍ وَعَقْلٍ مُحْكَمٍ . وَالخَارِجِيُّ : الَّذِي شَرُفَ وَلم يَكُنْ لآبائه شَرَفٌ . وَمُنَاجِدٌ : سَدِيدٌ ، مِنَ النَّجْدَة . وَالكَيْدُ : المَكْرُ .

(٧) شِيمَة : طَبِيعَةٌ . لَا وَانٍ : لَا ضَعِيفٍ . وَالقُوَى : القُوَّةُ . وَالجَدُّ : الحَظُّ . والصّاعد : (النامي). وَقَوْلُهُ: إِذَا حَانَ المُفِيدون ، إذا لَم ينجحُوا. المُفِيدُ: المُستَفِيد.

(٩) قَالَ أَبُو عَمْرٍو : يُخَطِّطْنَ ، أَي : يَعْبَثْنَ بِهَا مِنَ ٱلْهَمّ . وَقَالَ الأَثْرَمُ : قالَ الأَصمَعِيُّ : يُخَطِطنَ بالْعِيدان ، أَي : ينتَسِبْنَ وَيُعَدِّدْنَ مَآثرَ آبَائهنَّ . ويخبأْنَ ، أَي : يَسْتُرْنَ من الحَياءِ ثُدِيَّهنَّ .

(١٠) البَرَاغِزُ : أَولادُ البَقَر من الوَحْش . وَوَاحِدُ العَوَاقِد : عَاقِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَضَعُ =

١١ ـ غَرائِرَ لَمْ يَلْقَيْــنَ بَـأْسَاءَ قَبْلَهَــا
لَدَى ٱبْنِ ٱلْجُلاحِ مَــا يَثِقْنَ بِوافِدِ

١٢ ـ أَصابَ بَنِي غَيْظٍ فَـأَضْحَوْا عَبِيدَهُ
فَحَلَّلَهَــا نُعْمَى على غَيْرِ وَاحِــدِ

١٣ ـ فَلَا بُدَّ مِنْ عَوْجَاءَ تَهْوِي بِرَاكِبٍ
إِلَى ٱبنِ ٱلْجُلاحِ سَيرُهَا اللَّيلَ، قَاصِدِ

١٤ ـ تَخُبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَنَــالَهُ
فِدًى لَكَ مِن رَبٍّ طَرِيفِي وَتَالِدِي

=عُنُقَهُ على عَجُزِهِ. وَيُقَالُ: الَّذي إذَا نَظَرَ إليكَ عَقَد عُنُقَهُ، أَيْ: التَفَتَ قَليلا إليك.

(١١) ابنُ الجُلَاح: النُّعمان بن جَبَلَةَ الكَلْبِيّ. وَقَوْلُهُ: مَا يَثِقْنَ بوافد، أَي: من يَفِدُ عَلَيْهِنَّ يُكَلِّمُ فيهنَّ وَيفْتَكُّهُنَّ.

(١٢) وَيُروى «فجلَّلها مَنّاً». وَيُروى «عِبادَهُ». وَيُروى «أَصَابَ بَنِي سَهم». بَنُو غَيظٍ: عَبسٌ وَمُرَّةُ بن سَعْدِ بنِ ذُبْيَانَ.

(١٣) عَوْجَاءُ: قَد ٱعْوَجَّتْ منَ الْهُزَال.

(١٤) الطَّرِيفُ: ما اكْتَسَبَهُ. وَالتَّالدُ: ما وَرِثَهُ.

١٥ ـ فَسَكَّنْتَ نَفسِي بَعدَ مَا طَارَ رُوحُها
وَأَلبَسْتَنِي نُعْمَى وَلَسْتُ بِشَاهِدِ

١٦ ـ وَكُنْتُ ٱمْرَءاً لَا أَمدَحُ الدَّهرَ سُوقَةً
فَلَستُ عَلَى خَيْرٍ أَتَـاكَ بِحَاسِدِ

١٧ ـ سَبَقْتَ الرِّجَالَ ٱلْبَاهِشينَ إِلى ٱلْعُلَى
كَسَبْقِ ٱلْجَوَادِ ٱصْطَادَ قَبْلَ الطَّوارِدِ

١٨ ـ عَلَوْتَ مَعَـدّاً نـائِلاً وَنِكايَـةً
فَأَنْتَ لِغَيْثِ ٱلْحَمْـدِ أَوَّلُ رَائِـدِ

---

(١٥) وَروَى ٱبنُ الأَعرَابيّ « فَجَلَّلْتَنِي نُعْمَى » .

(١٦) السُّوقَةُ : دُونَ المُلُوك . يَقُولُ : كُنت أَمْدَحُ المُلُوكَ وَأَنْتَ مَلكٌ وَلَسْتُ أَحْسُدُكَ .

(١٧) البَاهِشُونَ : المُتَناوِلُونَ الطَّالبُونَ المَعْرُوفَ ، يُقالُ بَهَشْتُ إِلى فُلَانٍ أَبْهَش بَهْشاً إِذَا كُنَت قَد تَعرَّضتَ لِمَعْرُوفه . وَالطَّوارِدُ مِنَ ٱلْخَيْل وَالكلَاب : كُلُّ مَـا طَرَدَ الصَّيْدَ فَهْوَ طَارِدٌ .

- ٣٢ -

وَقَالَ النَّابغَةُ يمدَحُ النُّعمانَ بنَ الْجُلَاحِ الْكَلْبيّ . وَقَالَ أَبُو عُبيدَة : هُوَ النُّعمَان بن جَبَلَةَ ٱلْجُلَاحِيُّ من بَني عَامرِ بنِ عَوْفٍ ، وَيَذُمُّ بَني ٱلْعُبَيْدِ بْنِ عَامرٍ منْ عَوْفٍ وَهُمْ من كَلْبٍ :

١ - شَكَرْتُ لَكَ النُّعْمَى فَأَثْنَيْتُ جَاهِداً
وَعَطَّلْتُ أَعْرَاضَ الْعُبَيْدِ بنِ عَامِرِ

٢ - وَلَوْلَا أَبُو الشَّقْرَاءِ مَا زَالَ مَاتِحٌ
يُعَالِجُ خُطَّافاً بِإِحْدَى الْجَرَائِرِ

---

(٢) وَيُروَى « وَلَوْلَا أَبُو شَقْرَاءَ مَا زَالَ مَائحٌ » . أَبُو الشَّقراءِ : النُّعمان بن جَبَلَةَ . قَالَ الأَصمَعي : يَقُولُ : لولَا بنُو عَمِّك وَشَرفُكَ مَا زَالَ مَائحٌ ، أَي : رجُل يَستَقي . أَي : لَولَا إِعْتاقُك أَسْرانَا مَا زَالَ رَجُلٌ منَّا قد أَسَرْتَهُ يَستقي لَهُمْ بهَذه ٱلْمياهِ وَغَيرها عَلى جَرُورٍ ، وَهْيَ البئْرُ ، وَجمعُها جَرائرُ . وَالخُطَّافُ : الحَديدُ ، وَسُمِّيت جَريراً لِبُعْدِ قَعْرها .

٣ ـ بِخَالَـةَ أَوْ مَاءِ الذِّنَابَـةِ أَوْ سِوَى
مَظِنَّـةِ كَلْبٍ في مِيـاهِ ٱلْمَناظِرِ

٤ ـ لَـهُ بِفِنَـاءِ الْبَيْتِ دَهْمَاءُ جَوْنَةٌ
تَلَقَّمُ أَوْصَـالَ ٱلْجَزُورِ العُـراعِرِ

٥ ـ بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُـدُورٍ تُـوُرِّثَتْ
لآلِ ٱلْجُـلاحِ كَـابِراً بَعْدَ كابِرِ

٦ ـ يَظَلُّ ٱلإِماءُ يَبْتَدِرْنَ قَـدِيحَهَـا
كَمَـا ٱبْتَدَرَتْ كَلْبٌ مِيـاهَ قُراقِرِ

---

(٣) وَيُروَى « مَاءِ الرِّبابَة ». وَروَى أَبُو عُبيدَة « سِوىً » وَهْوَ مَوضعٌ. وَخَالَة: مَوضع. مَظَنَّةُ كَلْبٍ: حَيثُ يُظَنُّونَ، يُقالُ: مَوْضع كذا وكذا مَظِنَّةُ بَني فلانٍ، أي: مَكانٌ لَهُـم.

(٤) دَهْماءُ: قِدْرٌ سَوْدَاءُ لكثرَة ٱسْتعمالها. وَأَوصَال الجَزُور، أي: تَسَعُ الجَزُورَ لعِظَمها. وَأَوْصَال: جمع وُصْلٍ. والعُراعِرُ: الضَّخْمَةُ.

(٦) قَديحُهُ: مَغْرُوفُهُ، يُقَالُ: قَدَحْتُ الشَّيْءَ إِذَا غَرَفْتَه. وَيُقالُ لِلْمِغْرَفَة: المِقْدَحَةُ. وَقُرَاقِرُ: مَاءٌ مَعرُوفٌ لبني أَسَدٍ ( ) ذي قَارٍ.

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

١ ـ لَقَدْ لَحِقْتُ بِأُولَى ٱلْخَيْلِ تَحْمِلُنِي
كَبْدَاءُ لا شَنَجٌ فِيهَا وَلَا طَنَبُ

٢ ـ مَارِيَةٌ مِثْلَ مَرْيِ الدَّلْوِ مُرْكِضَةٌ
إِذَا ٱلْحَمِيمُ عَلَى ٱلْأَعْطَافِ ينْحَلِبُ

٣ ـ لَا عَيْبَ فِيهَا إِذَا ما ٱغْتَرَّ فَارِسُهَا
شَأْوَ ٱلْفُجَاءَةِ إِلَّا أَنَّهَا تَثِبُ

(١) كَبدَاءُ : ضَخْمَةُ الْوَسَط . وشَنَجٌ : نَقْصٌ في الرِّجْلَين . والطَّنَبُ : يَكُون فيهما طُولٌ وَٱسترخَاءٍ .

(٢) وَيُروَى « من الأَعطَاف ».وَيُروَى « إِذَا الحَوالبُ في الأَعطَاف ». مَارِيَةٌ : خَفِيفَةٌ تَمضي في العَدْو . وَالحَوالبُ : كُل ما خَرَج منهُ فَهوَ حالبٌ . وأَعطافها : نواحيها .

(٣) قَالَ ابن الأَعرَابي : اغترَّ : رَكبَ عَلَى غَفلَةٍ وَفاجَأَ قِرْنَهُ .

٤ ـ تَخْطُو عَلَى مُعُجٍ عُوجٍ مَعَاقِمُهَا
يَحْسِبْنَ أَنَّ تُرابَ الأَرْضِ مُنْتَهَبُ

٥ ـ تَهْوِي هُوِيَّ دَلَاةِ ٱلْبِئْرِ أَسْلَمَهَا
بَيْنَ ٱلْأَكُفِّ وَبَيْنَ ٱلْجَمَّةِ ٱلْكَرَبُ

٦ ـ أَوْ مَرَّ كُدْرِيَّةٍ حَذَّاءَ هَيَّجَهَا
بَرْدُ الشَّرَائِعِ مِنْ مَرَّانَ أَوْ شَرَبُ

٧ ـ أَهْوَى لَهَا أَمْغَرُ السَّاقَيْنِ مُخْتَضِعٌ
خُرْطُومُهُ مِنْ دِمَاءِ الطَّيْرِ مُخْتَضِبُ

---

(٤) قَوله : عَلَى مُعُج ؛ أَي : قَوائم ، وَاحدُها مَعُوجٌ ، يُرِيدُ : تَمعَجُ في سَيرها ، أَي : تُسرعُ . وَالمَعاقم : المَفَاصلُ ، وَاحدُهَا مَعْقِمٌ . مُنتَهَبٌ : من شِدَّة العَدْو .

(٥) الجَمَّةُ : كثرَةُ الماءِ ، وَقيلَ : البئرُ يَجْتَمع فيهَا المَاءُ . وَالكَرَبُ : عَقدُ الحَبل على عَراقي الدَّلْو . والعَراقي : الخَشَبَاتُ كَالصَّليب . يَقُولُ : تَهوي : تَمرُّ كَمَرِّ الدَّلْو في البئر . والدَّلاةُ : الدَلْوُ وَجمعُها دَلاً .

(٦) كُدريَّة : قَطَاةٌ . وَحَذَّاءُ : خَفيفةٌ سَريعَةٌ قَصِيرَةُ الذَّنَب ، وَيُقَالُ : أَمْرٌ أَحَذُّ ؛ إِذَا كَانَ سَريعاً . ومَرَّانُ : مَاءٌ ، يَقُولُ : أَو تَمُرُّ مَرَّ قَطَاةٍ كُدريَّةٍ في لَوْنها . والشَّرائعُ: شَرائعُ المِيَاه والمَواضعُ الَّتي تُورَدُ . يُقَالُ : طَعامٌ ذُو شَربَةٍ ، إِذَا أَكَلتَهُ شَربتَ عَلَيه ، وَكَلاءٌ ذُو شَرَبَةٍ ؛ والشَّرَبَةُ مَاءٌ يَكُونُ حَولَ الشَّجَرة .

(٧) أَمغَرُ السَّاقَين : صَقرٌ أَو بَازٌ ، وأَمغَرُ : لَوْنُ سَاقَيْه إِلَى المُغْرَة ، وَذَلك في=

٨ ـ حتَّى إِذَا قَبَضَتْ أَظْفَارُهُ زَغَباً
مِنَ الذُّنَابَى لَهَا أَوْ كَادَ يَقْتَرِبُ

٩ ـ نَحَتْ بِضَرْبٍ كَرَجْعِ ٱلْعَيْنِ أَبْطَؤُهُ
تَعْلُو بِجُؤْجُئِهَا طَوْراً وَتَنْقَلِبُ

١٠ ـ تَدْعُو ٱلْقَطَا بِقَصِيرِ ٱلْخَطْمِ لَيْسَ لَه
أَمَامَ مَنْخِرِهَا رِيشٌ ولَا زَغَبُ

١١ ـ حَذَّاءُ مُدْبِرَةً سَكَّاءُ مُقْبِلَةً
لِلْمَاءِ في النَّحْرِ مِنْها نَوْطَةٌ عَجَبُ

= أَيَّام الرَّبيع . وَخُرطُومُهُ : مِنْقَارُهُ ،وَهوَ مَنْسِرُهُ وأَنفُهُ ، فَهوَ أَبداً يَكونُ مَلطُوخاً بدماءِ الطَّير . ومُختَضعٌ : مائلٌ برَأْسه (إلى) الأَرض .

(٩) نَحَتْ : قَصَدَت ، يُقَالُ : نَحا وَٱنْتَحَى ؛ أَي: قَصَدَ. إبطاؤُهَا كرجع العَين ؛ أَي : سَريعَة الطَّيَران . والجُؤجُؤ : الصَّدْر .

(١٠) قَولُهُ : تَدعُو القَطا : يَعني أَنها تَقُولُ : قَطا قَطا . وَقَولُهُ : قَصير الخَطْم ؛ يَعني منقَارَها .

(١١) حَذَّاءُ: خَفيفَةُ قصيرَةُ الذَّنَب . وسكَّاءُ : لَا أُذُنَ لَها ، والسَّكَكُ في النَّاس صِغَرُ الأُذُن . والنَوْطَةُ :الحَوْصَلَةُ ، يُقالُ : حَوْصَلَة (وحوْصَلَّةٌ) وَحَوْصَلاءُ ، كما يُقَال : قَوْصَرَةُ وَقَوْصَرَّةٌ كُلُّ ذٰلكَ قد جاءَ عن العَرب . والنَوْطَةُ ، في غَير هذا المَوضع : وَرمٌ يكون في حَلْق البَعير .

١٢ ـ تَدْعُو ٱلْقَطَا وَبِهِ تُدْعَى إِذَا ٱنْتَسَبَتْ
يا صِدْقَها حِينَ تَلْقاهَـا فتَنْتَسِبُ

١٣ ـ تَسْقِي أُزَيْغِبَ تُرْوِيهِ مُجَاجَتُهـا
وَذَاكَ مِنْ ظِمْئِهَا في ظِمْئِـهِ شُرُبُ

١٤ ـ مُنْهَرِتَ الشِّدْقِ لَمْ تَنْبُتْ قَوادِمُهُ
في جَانِبِ ٱلْعَيْنِ مِنْ تَسْبِيـدِهِ زَبَبُ

---

(١٢) أَي: إذا صَاحَت قَالَت : قَطا قَطا ، وَإِذَا دُعِيَتْ قيلَ لهَا كذلك ، فَما أَصدَقَهُنَّ إِذْ يَدْعُونَها وأَصدَقها إِذْ تَدْعُوهُنَّ .

(١٣) أُزَيغب: تَصغيرُ أَزغَب وَهوَ فَرْخٌ . وَالمُجَاجَةُ : مَا مَجَّتْ في فِيه ، قَالَ : وَالظِّمْءُ : وَقتُ الشُرْب . وَيُقال : زَادُوا في ظمئهم يومَين . والشُرُبُ والشُّرْب وَاحدٌ .

(١٤) مُنهرت: وَاسع . والتَّسبيد : حينَ يَطلُعُ الرِّيشُ بَعدَ حَلْقِه في مَوضع آخرَ ، وَيَكُونُ التَّشْعيثُ أَيضاً تَسبيداً ؛ وَمنهُ في الحَديث أَنَّ ٱبنَ عَبَّاسٍ أَتَى الحَجَرَ مُسَبِّداً (رأْسه) فَقَبَّلَهُ (فالتَّسبيد هنا تَرْكُ التَّدَهُّن والتَّغسُّل) . والزَّبَبُ : كَثرَةُ الرِّيش .

- ٣٤ -

قَالَ أَبُو عُبيدَة : كانَ يَزِيدُ بنُ سِنَانِ بن أَبي حَارِثَةَ (أَخُو هَرِمِ بن سِنانِ الذي مدحه زُهَيرُ) يَمْحَشُ المِحاش ، وهم بَنُو الخُصَيْلَةِ بن مُرَّة وبَنُو نُشْبَةَ بن غَيْظِ بن مُرَّةَ على بَني يَربُوعِ بنِ غَيْظِ (بن مُرَّةَ) ، رَهْطِ النَّابغَة. فَتَحالَفُوا على بَني يَربُوعِ بن غَيظٍ عَلَى النَّار فسُمُّوا المِحاشَ لتَحَالُفهم عَلى النَّار . ثُمَّ أَخرَجَهم يَزيدُ إلى بَني عُذْرَةَ بن سَعدٍ فقالَ يَزيدُ :

إلْحَقْ بِسَحْمَةَ إنَّ أَصْلَكَ مِنْهُمُ ... حَقٌّ ابن سَحْمَةَ أَنْ يكونَ لَئيما

فَقَالَ النَّابغَةُ يَرُدُّ على يَزيدَ :

١ ـ جَمِّعْ مِحاشَكَ يَـا يَزيدُ فَـإنَّني
أَعْدَدْتُ يَرْبُـوعـاً لَكُمْ وتَمِيمَا

٢ ـ وَلَحِقْتُ بالنَّسَبِ الَّـذِي عَيَّرْتَني
وَتَرَكْتُ نَصْرَكَ يَـا يَزِيدُ ذَمِيمَا

٣ ـ عَيَّرْتَنِي النَّسَبَ ٱلْكَرِيمَ وإِنَّمَا
ظَفَرُ المُفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمَا
٤ ـ حَدِبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضِنَّةَ كُلُّها
إِنْ ظَالِماً فِيهِم وَإِنْ مَظْلومَا
٥ ـ لولا بَنُو عَوْفِ بن بُهْثَةَ أَصْبَحَتْ
بِالنَّعْفِ أُمُّ بَنِي أَبِيكَ عَقِيمَا
٦ ـ مَنَعَتْكَ بُهْثَةُ أَنْ تُضَامَ وَشَاهَدُوا
فَوَجَدْتَ مَشْهَدَهُمْ هُنَاكَ كَرِيمَا
٧ ـ أَحرزْتَ نَفْسَكَ لِلْفِرَارِ وَصَابَرُوا
عِنْدَ ٱلحِفَاظِ فَمَا حَمَيْتَ حَمِيمَا
٨ ـ فَكَفَرْتَ نِعْمَتَهُ الَّتِي أَوْلاكَهَا
زَيْدُ بْنُ عَوْفٍ فَارِساً مَعْلُومَا
٩ ـ طَلَعُوا عَلَيْكَ بِرَايَةٍ مَعْرُوفَةٍ
يَوْمَ ٱلأُنَيِّسِ إِذْ لُقِيتَ لَئِيمَا
١٠ ـ قَوْمٌ تَدَارَكَ بِٱلْعُقَيْرَةِ رَكْضُهُمْ
أَوْلَادَ زَرْدَةَ إِذْ تُرِكْتَ ذَمِيمَا

فلَّما قال النابغَة هٰذَا قَالَ يَزيدُ بْنُ سِنَانِ بن ِ حَارِثَة :

مَـا بَـالُ عَيْنكَ لا تَهْجَـعُ كَـأَنَّ السُّهـودَ بهـا مُولَـعُ
وَذٰلك مـن خَبَـرٍ جـاءَنـي بـأَنَّ زيـاداً لَنَـا يَجمعُ
يَحُـضُّ إلَينَـا بـإيعادِه كَـأَنَّ الذَّليـلَ لَنَـا مَصـرَعُ
فأَوْعِـدْ رُوَيْـداً فـإنْ تَلقَني تَدَعْ بَعضَ ما أَنت مُسْتَفرِعُ
وَتَلْـقَ ، وَأُمِّـكَ ، ذَا نَجْـدَةٍ جَميعَ السِّلاح إذَا يَفْـزَعُ
عليَّ دِلاصٌ قَـد ٱختَـارَهـا سُلَيمُ بنُ داوودَ إذ يَصنـعُ
وأَبيَضُ كالْمِلْح ذُو رَوْنَـقٍ إذَا عَضَّ في مِعْصَمٍ يَقطَـعُ
ومُطَّـرِدٌ كطَـريق الظِّبـا ءِ لَيْسَ بـذي زيغَـةٍ مِيقَـعُ
وجُمْـعَتُه فَوقَ عَبْـلِ الشَّوَى سَليمِ القَـوائـمِ لاَ يَظْلَـعُ

- ٣٥ -

وَقَالَ النَّــابغَةُ :

١ ـ فِدًى لِبني حَيِّ بْنِ رِعْلٍ حَمولَتِي
غَــدَاةَ قُتَادٍ أَوْ فِــدًى لَهُمُ أَهْلي

٢ ـ لَعَمْرِي لَنِعْمَ ٱلْحيُّ أُنْبِئْتُ صَبَّحُوا
تَميماً بِجَنْبِ الرَّدْهِ ، حَيُّ بَني رِعْلِ

٣ ـ هُمُ وَجَّهُوا أُولَى الكَتِيبَــةِ بِالْقَنَا
كَوِجهَــةِ قَــرَّاتِ اللِّقاحِ من ٱلْوَبْلِ

٤ ـ بِمَارِنَــةِ ٱلْخِرْصانِ زُرْقٍ نِصَالُها
إِذَا زَعْزَعُوهَا غَيرَ مِيلٍ ولا عُصْلِ

٥ ـ وأُنبِئْتُهُمْ أَبْقَوْا عَلَى الأَصْلِ إِذْ عَلَوْا
عَلَى أَنَّهُــمْ قِدْماً مَباقٍ عَلَى ٱلْأَصْلِ

(٣) اللِّقاحُ : جَمْعُ لَقْحَة ، وَهي ذَواتُ الأَلْبَان ، قرّات : تَجدُ القُرَّ .

(٤) الخِرْصَانُ : الرِّماحُ ؛ أي : لَيسَ فيها مَيلٌ ولا عَصَلٌ .

- ٣٦ -

وقال النابغة :

١ - تَشْكُو ٱلْعَضَارِيطُ مِنْ عَوْذَى وَمِنْ عَمَمٍ
أَجْنَ ٱلْمِيَاهِ وَقَدْ جَاوَزْنَ أَوْرَالَا

٢ - ترَى عَرانِينَ لَا عُزْلاً ولا كُشُفاً
بِيضَ ٱلْوُجُوهِ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ أَبْطَالَا

٣ - مَا إِنْ يُبَلُّ ولمْ يُوجَدْ بِهِ أَثَرٌ
تُمسِي وَتُصْبِحُ فِيهِ ٱلْبُلْقُ ضُلَّالا

٤ - كَأَنَّهُنَّ، وَرَضْوَى عَن شَمَائِلِها
مُسْتَحْلِسَاتٍ ويَسْتَحْسِينَ أَعْطَالَا

---

(١) عَوْذَى وعَمَم : من لَخم . وأَوْرال : جَبلٌ . والعَضَاريط : التُّبَّاع .

(٤) كَأَنَّهُنَّ ، يُريدُ الخَيل . ومُسْتَحلسَات : عَليْهِنَّ الأَحْلَاسُ ، والحِلْسُ : مَا يُلْقَى على ظَهْر ٱلْبَعير . وَيَسْتَحْسِينَ : يَسْتَسْقِين من الحسْي . والأَعْطَالُ : الَّتِي لَا أَرْسَانَ عليها .

٥ ـ قِسِيُّ نَبْعٍ وأَبْقَى مِـــنْ أَسرَّتِهَـــا
قَـــوْدُ ٱلْهَواجِـــرِ أَعْناقـــاً وأَكفَالا

٦ ـ عَادَتْ عَلى حَيٍّ مَسْعُودٍ بِدَاهِيَةٍ
فَمـــا تَرَكْنَ لَـــهُ أَهْلاً وَلَا مَالا

---

(٥) أسرّتها ، يعني خِيارَها .

- ٣٧ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

١ ـ عَلِقْتَ بِذِكْرِ ٱلْمالِكِيَّةِ بَعْدَ ما
عَلاكَ مَشِيبٌ في قَذالٍ ومَفْرِق

٢ ـ إِذَا غَضِبَتْ لَمْ يَشْعُرِ ٱلْحَيُّ أَنَّها
أُرِيبَتْ وإِنْ نَالَتْ رِضىً لَمْ تُزَهْزِقِ

٣ ـ عَلَى أَنَّ حِجْلَيهَا وإِنْ قُلْتُ أُوسِعَا
صَمُوتَانِ مِنْ مِلْءٍ وَقِلَّةِ مَنْطِق

٤ ـ إِذَا ٱرْتَعَشَتْ خَافَ الْجَنَانُ رِعَاثَهَا
وَمَنْ يَتَعَلَّقْ حَيْثُ عُلِّقَ يَفْرَقِ

٥ ـ وَإِنْ ضَحِكَتْ لِلْعُصْم ظَلَّتْ رَوَانِياً
إِلَيْهَا وإِنْ تَبْسِمْ إِلَى ٱلْمُزْنِ تَبْرُقِ

---

(٢) ـ تُزَهْزِقُ : تَضحك ، والزَّهْزَقَةُ : الضَّحِكُ .

(٤) ـ ارتَعَشَت : تَقرَّطَتْ ، والرَّعْثَة : القُرْطُ . والجَنَانُ : القَلبُ .

(٥) ـ العُصْمُ : الوُعُولُ الّتي في إِحْدى قَوائمها بَياضٌ .

- ٣٨ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

١ ـ تُذَكِّرُني أَطْلَالَ هِنْدٍ مَعَ ٱلْهَوَى
دَعَائِمُ مِنْهَا قَائِمٌ ومُنَزَّعُ

٢ ـ عَلَى ٱلْعُصُرِ ٱلْخَالِي كَأَنَّ رُسُومَهَا
بِتَنْهِيَةِ الرُّكْنَيْنِ وَشْيٌ مُرَجَّعُ

٣ ـ وعَنْسٍ بَرَاهَا رِحْلَتِي فَكَأَنَّمَا
إِذَا جَنَأَتْ فَوْقَ الذِّرَاعَيْنِ شَرْجَعُ

٤ ـ أَنَاخَتْ بِغُبْرِ ٱلْبِيدِ مَخْشِيَّةَ الرَّدَى
عَلَى كُلِّ نَشْزٍ هَامُها يَتَفَجَّعُ

---

(١) الدَّعائم : الأَساطينُ والأَعْلامُ .

(٣) جَنَأَتْ : انْحَنَتْ . وَشَرْجَع : سَريرُ المَيِّت . وَرِحْلَتي : ارتحالي .

(٤) غُبْرُ ٱلْبيد : الأَرَضُونَ الوَاسعَة . يَتفجَّع أَي : يَضِجُّ وَيَصيح .

٥ ـ غِشَاشاً كَنَوْم ٱلْعَيْن تُغْضَى عَلى ٱلْقَذَى
وَقَــدْ شَقَّ أَعْلَى الصُّبْحِ أَو كادَ يَسْطَعُ

٦ ـ وَقَدْ قَلَبَتْ عَنْ لَوْنِ أَحْمَرَ قَاتِم
أَسَابِيُّ لَيْــلٍ لَــمْ تَكَــدْ تَترَفَّعُ

---

(٥) غِشَاشاً : يَعني مُسْتَعْجلينَ .

(٦) عَن لَون أَحمَر قَاتم ، يَعني الصُّبحَ . والأَسَابيُّ : الوَاحدَةُ إِسْباءَةٌ وهي : ظُلمَة اللَّيل وَطَرائقُه ، شَبهَها بالأَسابيِّ الَّتي يَكُونُ فيهَا الوَلَد .

- ٣٩ -

وَقَــالَ النَّــابِغَةُ :

١ ـ أَرِقْتُ وَأَصحَابِي قُعُودٌ بِــرَبْــوَةٍ
لِبَرْقٍ تَــلَالا في تِهَامَــةَ لَامِــعِ

ـ يَجِدُّ فَيَسْتَشرِي كَــأَنَّ وَمِيضَــهُ
وَمِيضُ سُيُوفٍ في أَكفٍّ قَواطِــعِ

٣ ـ قَعَدْتُ لَهُ ذَاتَ ٱلْعِشَاءِ فلَم أَنَمْ
لَدَي مَرْقَبٍ من هَضْبِ نَخْلَةَ فَارِعِ

٤ ـ وَقُلتُ تَأَمَّلْ صَاحِ أَيْنَ مَصَابُــهُ
أَجَادَ عَلَى ذِي فَرْتَنَــا فَٱلْفَــوَارِعِ

٥ ـ لِتَرْعَ سُعَادُ حَيثُ حَلَّتْ بَنَاتُــهُ
وَأَحبِبْ بِسُعدَى مِــنْ خَليطٍ مُوَادِعِ

٦ ـ طَرِبْتُ إليهَا والتَّنائِفُ بَيْنَنا
وَمَا طَرَبِي يوماً إليهَا بِنَافِعِ

٧ ـ فَأَبْدَى كَثِيراً من هُمُومٍ أُجِنُّهَا
وَأَكْثَرُ مِنهَا مَا تُجِنُّ أَضَالِعِي

٨ ـ لِيَهْنِىءْ بَني ذُبْيَانَ أَنَّ بِلَادَهُم
خَلَتْ لَهُمُ من كُلِّ مَوْلىً وتَابِعَ

٩ ـ سِوَي أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلَّ شَارِقٍ
بِأَلْفَيْ مُدِلٍّ ذِي سِلاحٍ وَدَارِعِ

١٠ ـ قُعُودٍ على آلِ ٱلْوَجِيهِ وَلاحِقٍ
يُقِيمُونَ حَوْلِيَّاتِهَا بِٱلْمَقَارِعِ

١١ ـ يَهُزُّونَ أَرمَاحاً طِوَالاً مُتُونُهَا
بِأَيدٍ طِوَالٍ عَارِيَاتِ ٱلأَشَاجِعِ

١٢ ـ وَقَدْ عَسَرَتْ مِنْ دُونِهِم بِأَكُفِّهِمْ
بَنُو عَامِرٍ عَسْرَ ٱلْمَخَاضِ ٱلْمَوانِعِ

١٣ ـ فَدَعْ عَنكَ قَوْماً لا عِتابَ عَلَيْهِمُ
وَهُمْ أَلحَقُوا عَبْساً بِأَرضِ ٱلْقَعَاقِعِ

١٤ ـ وَلولَا بَنُو دُودَانَ كَانَتْ بَلَاقِعاً
بِلَادُ بَنِي ذُبْيَانَ يَوْمَ التَّدَافُعِ

١٥ ـ ومَا أَنا من سَهْمٍ وَلَا نَصْرِ مَالِكٍ
وَمَوْلَاهُمُ عَوْفِ بنِ سَعْدٍ بِطَامِعِ

١٦ ـ إِذَا نَزَلُوا ذَا ضَرغَدٍ فَعُتَائِداً
يُغَنِّيهِمُ فِيهَا نَقِيقُ الضَّفَادِعِ

١٧ ـ قُعُوداً لَدَى أَبْيَاتِهِم يَثْمِدُونَهُمْ
رَمَى اللهُ في تِلْكَ ٱلْأُنُوفِ ٱلْكَوَانِعِ

---

(١٧) يَثْمِدُونَهُم : يُلِحُّونَ عَلَيهم في المَسأَلة ، يُقَالُ : ثَمَدَه فَهوَ مَثْمُودٌ إِذَا أَلحَحتَ عَلَيه في الطَّلب ، وَقَدْ ثَمَدَهُ النِّسَاءُ : إِذا أَدَامَ النِّكاحَ فَقَلَّ ماؤُهُ . كَنَعَ : ذَلَّ ، وَمنْه أَعُوذُ بالله من القُنُوع والكُنُوع .

- ٤٠ -

وَقَالَ النَّابغَةُ يَمْدَحُ عَمْرَو بْنَ ٱلْحَارِثِ بن ِ أَبي شَمِرٍ الْغَسَّانيّ :

١ ـ لَقَدْ تَلَفَّفَ لِي عَمْرٌو عَلَى حَنَقٍ
عَن قَـوْلِ عَرْجَلَةٍ لَيْسُوا بِـأَخْيَارِ

٢ ـ فَجِئْتُ عَمْراً عَلى ما كانَ مِنْ أَضَمٍ
وَمَا ٱسْتَجَرْتُ بِغَيْرِ اللهِ مِـنْ جَـارِ

٣ ـ أَثْوَى فَأَكْرَمَ في ٱلْمَثْوَى وَمَتَّعَني
بِجِلَّـةٍ مِـائَةٍ لَيْسَتْ بِـأَبْكَـارِ

٤ ـ كَمْ قَدْ أَحَلَّ بِدَارِ ٱلْفَقْرِ بَعْدَ غِنىً
عَمْرٌو وَكَمْ رَاشَ عَمْـرٌو بَعْدَ إِقْتَـارِ

٥ ـ يَرِيشُ قَوْماً وَيَبْرِي آخَرِينَ بِهِمْ
للهِ مِـنْ رَائِشٍ عَمْرٌو وَمِـنْ بَـارِ

٦ ـ وَكَمْ جَزَانَــا بِأَيْدٍ غَيْرِ ظَالِمَــةٍ
عُرْفــاً بِعُرْفٍ وَإِنْكَــاراً بِإِنْكَــارِ
٧ ـ فَشِيمَتَــاهُ : ذُعَافُ السُّمِّ وَاحِدَةٌ
وَشِيمَةٌ لِلْمُــواتِي شُهْــدُ مُشْتَارِ

(١ـ٧) حَنَقٌ : غَضَبٌ. والعَرْجَلَةُ: الرَجَّالَةُ. وَيُقَالُ : أَضِمَ يَأْضَمُ أَضَماً : إِذَا غَضبَ وَمَتَّعني : وَهَبَ لِي . والجِلَّةُ : الإِبلُ المَسَانُّ . وَقَوْلُهُ : « كم قَد أَحَلَّ بدَار الفَقر بَعدَ غِنىً عَمرو » يَقُولُ : يَأْخُذُ مَالَ قَوم وَيُغْني آخَرينَ . وراشَ : أعطى . وَمُشتار: مَجْنى العَسَل .

- ٤١ -

وَقالَ النَّابغَةُ حينَ أَعَانَ بَني أَسَدٍ على بَني عَبسٍ :

١ ـ أَرَى ٱلْبُنَانَةَ أَقْوَتْ بَعْـدَ سَاكِنِها
فَذَا سُدَيْـرٍ وَأَقْوَى مِنْهُـمُ أُقُـرُ

٢ ـ إِذْ لا أَرَى مِثْلَ بادِيهِـمْ بِبَادِيَـةٍ
وَلَا كَحَاضِرِهِمْ حَيّـاً إِذَا حَضَرُوا

٣ ـ إِذْ لَا يُنَادُونَ مَوْلَاهُمْ لِمَنْصَـرَةٍ
فَيَسْمَعُوا يَـالَ عَوْفٍ دَعْوَةً نَصَرُوا

٤ ـ وَقَدْ نَصَرْتُ بَنِي دُودَانَ إِذْ نُشِدُوا
حِلْفِي وَلَو نُشِدُوا بِالْحِلْفِ ما غَدَرُوا

٥ ـ أَبْلَيْتُهُمْ خُلُقاً أَثْنَوْا بِأَحْسَنِـــه
إِنَّ ٱلْكِرَامَ إِذَا أَبْلَيْتَهُــمْ شَكَرُوا

٦ ـ مَا زَالَ حُسْنَايَ تَأْتِيهِمْ وَتَنْأَشُهُمْ
حَتَّى شَفَوْا كُــلَّ دَاءٍ عِرْقُــهُ غَبِرُ

٧ ـ ومــا شَهِدْن قتيلاً في مُؤَايَــدَةٍ
إلا تَقَدَّم منهــا قبْلَهُمْ نَفَــرُ

(٦) تنأَشُهُم : تَنعَشُهُمْ . والغَبِرُ : الجُرْح الذي يَبْرَأُ أَعْلاهُ دونَ أَسفَلِه .

(٧) مُؤايَدَة : مُفَاعَلَةٌ من الأَيْد وَهْي الشِّدَّةُ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مُفَاعَلَة من المَوْئِدَة وَهْيَ الدَّاهيَةُ .

- ٤٢ -

وَقَالَ النَّابغَةُ في زَوْجِ المُتَجرِّدَة وَٱسْمُهُ جَلَمٌ :

١ ـ تَسَفَّهُوا جَلَماً عَنْ طَفْلَةٍ رُؤُدٍ
حَتَّى تَقَمَّمَهَا ٱلْكَرَّازُ ذُو ٱلْحَلَمِ

٢ ـ مَا كَانَ مِنْ جَلَمٍ فِي مِعْصَدٍ خَلَفٌ
مُخْرِبِ بَيْتِ ٱلْغِنَى وَمُورِثِ ٱلْعَدَمِ

(١) تَقمَّمها : أَخذَهَا من المِقَمَّة ، مِقَمَّةِ الشَّاة . وَالكَرَّازُ : الكَبْشُ العَظيمُ الذي يحملُ الرَّاعي عَلَيه مَتَاعَهُ . وَالْحَلَمُ : دُودٌ يكُونُ في جِلْد الشَّاة ، وَالجلْدُ حَلِمٌ .
(٢) المِعْصَدُ : الَّذي يُنكَحُ من الرِّجَال ، يُقَالُ عَصَدَهُ وَعَزَدَهُ ، قَالَ أَبو عُبَيْدَة : سَرَقَ يَزيدُ بنُمُفرِّغٍ هٰذا النِّصْفَ ، قَالَهُ في عَبَّادِ بنِ زِيَادِ بنِ أَبي سُفْيانَ فَسُمِّيَ مُخْرِبَ بَيْتِ الغنَى وَمُورِثَ الْعَدَم .

وَقَـالَ النَّابغَـةُ :

١ ـ لَعَمْرِي لَقَدْ حَاذَرْتُ في ٱلْغَزْوِ مُدْلِجاً
وفي ٱلْحَيِّ عَمَّـا لَسْتُ عَنْـهُ بمُنْجِمِ

٢ ـ فَكُنْتُ وَمَا حَاذَرْتُ مِنْ شَرِّ مُدْلِجٍ
كَأَنْ لَمْ أَقُلْ شَيْئـاً وَلَـمْ أَتكَلَّمِ

٣ ـ فَمَهْلاً ـ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ـ لَا تَأْخُذَنَّنِي
بِقِيلِ ٱمْرِئٍ يَوْماً من ٱلْحِلْمِ مُصْرِمِ

٤ ـ وَلَا تَنْسَيَنْ فِينا نَصِيبَكَ وَٱذْكُرَنْ
تَصَلِّيَنَـا في ٱلْعـارِضِ ٱلْمُتَضَرِّمِ

٥ ـ ورَفَـدَتْنَاكَ ٱلْخَيْلَ والرَّجْلَ كُلَّما
رَفَعْتَ العُقَـابَ في ٱلْخَمِيس ٱلْمُسَوَّمِ

٦ ـ فَلَا ٱلعَبْدُ بِـٱلْعَبْدِ الذي لَيْسَ مُعْتِباً
وَلَا أَنتَ بِـالرَّبِّ ٱلْأَلَـدِّ المُصَمِّمِ

---

(١) مُنجِم ، يعني : مُقْلِع . (أي حاذرتُهمْ في الغزوِ في الحيّ)

- ٤٤ -

وَقَالَ النَّابغَةُ حينَ قَتلَتْ بَنُو عَبْسٍ نَضْلَةَ فَقَتَلَتْ بَنُو أَسَدٍ منْهُمْ رَجُلَيْن فَأَرَادَ عُيَيْنَةُ أَن يُعَاون بَني عَبْسٍ وَأَنْ يُخْرِجَ بَني أَسَدٍ منْ بَني ذُبْيَان :

١ ـ غَشِيتُ مَنَازِلاً بعُرَيْتِنَاتٍ
فَأَعْلَى ٱلْجِزْعِ لِلْحَيِّ ٱلْمُبِنِّ

٢ ـ تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ حَتَّى
عَفَوْنَ ، وَكُلُّ مُنْهَمِرٍ مُرِنِّ

٣ ـ وَقَفْتُ بِهَا ٱلْقَلوصَ على ٱكْتِئابٍ
وَذَاكَ تَفَارُطُ الشَّوْقِ ٱلْمُعَنِّي

٤ ـ أُسَائِلُها وَقَدْ سَفَحَتْ دُمُوعِي
كَأَنَّ مَفِيضَهُنَّ غُرُوبُ شَنِّ

٥ ـ بُكَـاءَ حَمامَـةٍ تَدْعُو هَدِيـلاً
مُفَجَّعَـةٍ على فَنَـنٍ تُغَنِّـي

٦ ـ أَلِكْنـي يا عُيَيْنَ إليكَ قَـوْلاً
سَأُبْـدِيـهِ إليكَ، إليكَ عَنِّـي

٧ ـ قَوَافٍ كالسِّهـامِ إذَا ٱسْتَمَرَّتْ
فَلَيْسَ يَـرُدُّ مَذْهَبَهـا التَّظَنِّـي

٨ ـ بِهِنَّ أَدِينُ مَنْ يَبْغِـي أَذاتِـي
مُدايَنَـةَ ٱلْمُدايِـنِ فَلْيَـدِنِّـي

٩ ـ أَتَخْذُلُ ناصِري وَتُعِـزُّ عَبْساً
أَيَرْبُـوعَ بْـنَ غَيْـظٍ لِلْمِعَـنِّ

(٦و٧) أَلِكْني: بَلِّغْ رسالَتي ولا يَجُوزُ بلِّغ نَفْسَكَ عنِّي. وَالأَلُوكُ: الرِّسالَةُ . يقالُ مَأْلُكَة ومأْلَكَة وَمُلاكَة . والسِّلام ـ على رواية ابن الأَعْرابي في قوله كالسِّلامِ ـ هيَ : الحِجَارَةُ ، الوَاحدَةُ سَلِمَةٌ ، ومن جعل السِّلام: الشجرَ ، قَالَ الوَاحدةُ سَلَمَةٌ. والتَّظَنّي : الظَّنُّ . وروى أَبُو عُبيدَة « فَلَيسَ يَرُدُّ فَدْفَدَهَا التَّظني » أَيْ : مَسْلَكَهـا. الفَدافدُ : الصحاري المُستوِية . قَال : والتَّظني أَي تَظَنُّنكَ أَنَّها لَا تُسْلَك وَهي تُسْلَك.

(٩) نَاصِرُهُ: بَنُو أَسَدٍ، وذلكَ أَنَّ عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنٍ قَطَعَ الْحِلْفَ بَيْنَهُم وبَين=

١٠ ـ كَأَنَّكَ مِـنْ جِمالِ بَنِي أُقَيْشٍ
يُقَعْقَـعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

١١ ـ تَكُونُ نَعَامَـةً طَـوْراً وَطَوْراً
هُوِيَّ الرِّيح تَنْسِجُ كُـلَّ فَـنِّ

١٢ ـ تَمَـنَّ بِعَادَهُـمْ واَسْتَبْقِ مِنْهُمْ
فَإِنَّـكَ سَوْفَ تُتْرَكُ والتَّمَنِّـي

= بَني أَسَدٍ وإنما يُعَجِّبُ يَرْبُوعاً من فعْل عُيينَة ، يَقُولُ : أَلا تَعْجَبُ من فِعل هٰذا المُتَعرِّض ، وَهْوَ قَولُكَ عِرّيضٌ ، وَهوَ عَنَّ يَعِنُّ وَيُقَالُ للرَّجُل إنكَ لَتَعِنُّ في الأَمر أي تُعْرِض .

(١٠) قَالَ أَبُو عَمْرٍو: أُقَيْشٌ : حَيٌّ من عُكْلٍ وَجِمالُهُمْ صِعَابٌ تَنْفِرُ من كُلِّ شَيءٍ تَراهُ ، وقَالَ ابنُ ٱلكَلْبِيّ : بَنُو أُقَيْشٍ حَيٌّ من الْجِنّ.وَإنما أَرَادَ أَنَّكَ نَفُورٌ قَليل الصَّبْر لَيسَ لَهُ مَعْقُودُ رَأْيٍ . قَالَ الأَصمَعيّ : جِمال بَنِي أُقَيْشٍ لَيْسَتْ بِعتَاقٍ فَتُضْرَبَ بهَـا الأَمْثَالُ .

(١١) قَالَ أَبُو عَمرٍو : أَي يَتَخَيَّلُ لَهُ مَرَّةً كَذا . ومَرَّةً كَذا ، وقَولُهُ : هُوِيَّ الرِّيح أَي : تَهْوي مرَّةً هُوِيَّ الرِّيح . وَقَوْلُهُ : تَنسجُ كُلَّ فَنٍّ أي :كلَّ ضَرْبٍ من الأَلوَان .

(١٢) يُروى « تَمنَّ فِرَاقَهُم». واستَبق منْهُم أَيْ : تَخَلَّصْ ، أَي سَوْفَ تُتركُ . والتَّمنِّي لَوْ قَدْ بَعدُوا عَنْكَ يُقالُ : فُلانٌ لَا يُستَبْقَى منه ، أَي : لا يُتَخَلَّصُ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : واستَبقِ ، أَي : مَوَدَّتَهم وَصُحْبَتَهُم . أَي سَوفَ يُخْذَلُ حَتَّى لَا يَحْصُلَ إلّا على التَّمَنّي .

١٣ ـ لَـدَى جَرْعَاءَ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ
وَلَيْسَ بِهَـا الدَّلِيـلُ بِمُطْمَئِنِّ

١٤ ـ إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُـوراً
فَإِنِّي لَسْتُ مِنْـكَ وَلَسْتَ مِنِّـي

١٥ ـ هُمُ دِرْعِي الَّتِي ٱسْتَلْأَمْتُ فِيهَا
إِلَى يَـوْمِ النِّسَارِ وَهُـمْ مِجَنِّـي

١٦ ـ وَهُمْ وَرَدُوا ٱلْجِفَـارَ عَلَى تَمِيمٍ
وَهُـمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظَ إِنِّـي

١٧ ـ شَهِدْتُ لَهُـمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ
أَتَيْنَهُـمُ بِنُصْـحِ الصَّـدْرِ مِنِّي

---

(١٣) قال : وَالجَرْعاءُ : الرَّمْل الرَّقِيقُ ، وَالأَجْرَعُ : الرَّمْلُ الَّذِي يُنْبِتُ ، والخَمِيلَةُ أَرَقُّ ، وهيَ تُنْبِتُ أَيضاً .

(١٤) فُجُورٌ : غَدْرٌ ، وَمنهُ ٱشتقَاقُ الفَاجِر ، وَأَصلُهُ : الكَذِبُ .

(١٥) النِّسارُ : يَومُ وَقْعَةٍ كانَتْ لِأَسَدٍ وَغَطَفان عَلَى تَميم . وَالمِجَنُّ : التُّرْسُ . واللَّأْمَةُ : الدِّرْعُ وَلُبْسُ السِّلاح .

(١٦) عُكَاظ : سُوقٌ بَين مَكَّةَ وَالطَّائِف . والجِفَارُ : ماءٌ مَعْرُوفٌ لِبَنِي أَسَد ، وَكَانَتْ عَليه وَقْعَةٌ .

(١٧) أَي : هٰذِهِ المواطِن ذَهَبَتْ بِوِدِّي إِلَيْهِم .

١٨ ـ وَهُمْ ساروا لِحُجْرٍ في خَميسٍ
وكانــوا يَوْمَ ذٰلِكَ عِنْــدَ ظَنِّــي

١٩ ـ غَــدَاة تَعاوَرَتْــهُ ثَــمَّ بيضٌ
رُفِعْــنَ إِلَيْــهِ في الرَّهَجِ ٱلْمُكِــنِّ

٢٠ ـ وَهُمْ زَحَفُوا لغَسَّانٍ بِزَحْفٍ رَحيبِ السَّرْبِ أَرْعَــنَ مُرْثَعِنِّ

٢١ ـ بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو على أَوصَــالِ ذَيَّــالٍ رِفَــنِّ

٢٢ ـ وَضُمْــرٍ كَــٱلْقِــدَاحِ مُسَوَّماتٍ
عَلَيْهــا مَعْشَرٌ أَشْبــاهُ جِــنِّ

٢٣ ـ وَلَــوْ أَنِّــي أُطيعُــكَ في أُمورٍ
عَضِضْتُ أَنَــامِلي وَقَرَعْتُ سِنِّي

---

(١٨) حُجر : أَبُو ٱمرِىءِ القَيْسِ قَتَلَهُ بَنُو أَسَدٍ .

(٢٠) وَيُروى « أَرْعَن مُرْجَحِنٍّ » أَي : ثَقِيل . قَالَ : وَرَحِيبُ : وَاسعٌ . والسَّرْبُ هَهُنا : الطَّرِيقُ ، والأَرعَنُ ، الجَيشُ الكَثِيرُ . وَقولُهُ : مُرْثَعِنّ : مُضْطَرِبٌ منْ كَثْرَتِه .

(٢١) ذَيَّال : فَرَسٌ يَذِيلُ في مِشْيَتِهِ . وَرِفَنٌّ ورِفَلٌّ وَاحِدٌ وَهُوَ : السَّابِغُ الذَّنَبِ ، قَالَ أَبُو عَمرٍو : وَرِفَنٌّ : سَرِيعٌ . وقَالَ أَبُو عبيدَة : هُوَ الطَّوِيلُ الذَّنَبِ .

(٢٢) ضُمْر : يَعْني الخَيل. وَمُسَوَّماتٌ : مُعلَماتٌ بِالسِّيما ، يُقَالُ: سَوَّمَ نَفسهُ . ورَوى أَبُو عَمْرٍو بَعْدَ: أَشبَاهُ جنّ:غَدَاةَ تَعاوَرَتهُ...البيت. ويُروَى « كالقِداحِ إِذا ٱستَمرَّتْ».

- ٤٥ -

وَقَــالَ النَّابِغَــةُ :

١ ـ فِدًى لِٱبْنِ بَدْرٍ ناقَتِي ونُسُوعُها
وَقَلَّتْ لَهُ ، لا بَلْ فِداءٌ لَهُ أَهْــلِي

٢ ـ شَفَى وتَغَلَّى مِنْ وَراءِ شِفائِهــا
صُدورَ رِجــالٍ مِنْ حَرارتِها تَغْلِي

٣ ـ سَمَا بِـٱلْجِيادِ ٱلْجُرْدِ لا مُتَخاذِلاً
ولا واهِناً ، جَلْدَ القُوَى مَرِسَ ٱلْحَبْلِ

---

(١) يُقَالُ : فِدىً وَفَدىً وَفِداءٌ وَفِدَاءَ : لُغاتٌ مَنْقولاتٌ جَيِّداتٌ . وٱبن بَدرٍ : يعني عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنِ بنِ بَدْرٍ .

(٢) تَغَلَّى : (تَزِيد) ، أَرَادَ شِفاءَ صُدورُ رِجال ، وَزَادَ عَلَى ذٰلِكَ . يُقَالُ : غَلَيْتَ بِسَهْمِكَ إِذَا رفَعتَ بِيدَيْكَ .

(٣) واهِن : ضَعِيف . وَٱلْجِيادُ : ٱلْخَيْلُ . وجُرْدٌ : قِصَارُ الشُّعُور . وَمَرِس : شَدِيد . والْقُوَى : طاقاتُ الحَبْل.

٤ ـ فَلمَّا ٱسْتَهَلَّتْ بالنِّسارِ سَحَابَــةٌ
تُشَبِّهُهَــا رِجْــلَ الْجَرادِ مِنَ النَّبْلِ

٥ ـ أَبَوْا أَنْ يُقِيمُوا للرِّماحِ وَوَخَّشَتْ
شَغارِ وأَعطَوْا مُنْيَةً كُلَّ ذي ذَحْلِ

٦ ـ وَمَا غَنِمُوا يَوْمَ ٱلْجِفارِ وَمَا وَنَتْ
فَوَارِسُنا إِذْ أَبْصَرُوا عَوْرَةَ الرَّجْلِ

---

(٤) اِسْتَهَلَّتْ : مَطَرَتْ ، شَبَّهَهَا في كَثْرتِها بِالْمَطَر . وَيُقال : رِجْلُ جَرادٍ وَخِرْقَةٌ مِنْ جَرادٍ للقِطْعَةِ مِنْهُ .

(٥) وَخَّشَتْ : (يريد) هَرَبُوا ، يُقَالُ : وَخَّشَ رداءَهُ إِذا أَلْقاهُ ، وَوَخَّش الرَّجُلُ إِذَا هَرَبَ. وَشَغَارِ : لَقَبٌ لبني فَزارَة ، ويُقالُ شَغَارِ من قَوْلِكَ : شَغَر بِرِجْلِه ، إِذا مَدَّ بِرِجْلِهِ وَأَمْكَنَ مِنْ نَفْسِهِ .

(٦) يَوْم الْجِفار : وَقْعَةٌ . وعَورَة : فُرْجَة . والرَّجْل : الرَّجَّالَةُ .

- ٤٦ -

وَقَــالَ النَّــابِغَةُ :

١ ــوَدِّعْ أُمــامَةَ والتَّوْدِيــعُ تَعْذِيرُ
وَمَا وَداعُــكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ ٱلْعِيــرُ

٢ ــوَمَا رَأَيْتُكَ إِلاَّ نَظْرَةً عَــرَضَتْ
يَــوْمَ النُّمارَةِ وٱلْمَأْمُــورُ مَأْمُورُ

(١) هذا تَوَجُّعٌ مِنهُ . وأُمَامَة : بِنْتُهُ وكانَتْ تَحْتَ يَزيدَ بنِ سِنَانٍ وَطلَّقها. وتَعذيرٌ: (تقصيرٌ)، يَقُولُ : لَم تَجِدْ إلى ذٰلِكَ سَبيلاً . وَقَفَّتْ بِهِ : وَلَّتْ بِهِ .

(٢) النُّمارَةُ : مكانٌ . وَقَوْلُهُ : وَالمَأْمُورُ مأْمُورٌ يَقُولُ : رَأَيتُك نَظرَةً عَرَضَتْ ، فكانَ ذلكَ مَقْدُوراً عَليّ ،وَالمَقدُورُ مَقدُور يعني أَنَّ عَيْنَيْهِ قُضِيَ عَليهِمَا النَّظرُ فَلَم أَقْدِرْ أَرفَعُ طَرْفي عنكِ كَأَنَّهُما أُمِرَتا بِالنَّظَرِ اليكِ.وَيُروَى «إِلَّا نَظْرَةً عَرَضاً» : لا أَشعُر بِها .

٣ ـ أَنَّى ٱلْقُفُولُ إِلَى حَيٍّ وَإِنْ بَعُدُوا
أَمْسَوْا وَدُونَهُمُ ثَهْلَانُ فَالنِّيرُ

٤ ـ هَلْ تُبْلِغَنِّيهِمُ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ
أُجُدُ ٱلْفَقَارِ وإِدْلَاجٌ وَتَهْجِيرَ

٥ ـ قَدْ عُرِّيَتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهُراً جُدُداً
يَسْفِي عَلى رَحْلِها بِٱلْحِيرَةِ ٱلْمُورُ

٦ ـ وَقَارَفَتْ وهْيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا
مِنَ ٱلْفَصَافِصِ بِالنُّمِّيِّ سِفْسِيرَ

(٣و٤) أَنَّى : بِمَعْنَى كيفَ . وَثَهْلَان : جبَلٌ . وَالنِّيرُ: جَبلٌ . وَحَرْفٌ : ضَامِرَةٌ ، يُقَالُ : كأَنَّها حَرْفُ جَبَلٍ لقُوَّتِها وصَلابَتِها . وَمُصَرَّمَةٌ : لَا لبَنَ فِيهَا وَهْيَ أَقْوَى . وَأُجُدٌ : مُوَثَّقَةُ ٱلْخَلْقِ ، منْ قَولِكَ بِناءٌ مُوَجَّدٌ . وَفَقارٌ : جمع فَقَارَةٍ .

(٥) عُرِّيت : لَم تُرْكَبْ . جُدُداً : تَامَّةً ، يُقَالُ شَهْرٌ جَدِيدٌ . وَالمُورُ: التُّراب . قَال الأَثْرَم : زَادَني فيهَا بَيْتاً رَجُلٌ مِن بَني قُرَيْطَةَ مِن بَني (أَبي) بكرِ بنِ كِلَابٍ :

أَبْغي رَبِيعَةَ إِنِّي لَسْتُ ناسِيَهُ إِنَّ الْحَبيبَ على ٱلْعِلَّاتِ مَذْكُورُ

رَبِيعَةُ : أَخُو النَّابغَة ذَهَبَ يَطْلُبُ إِبلاً لَهُ فَهلَكَ عَطَشاً .

(٦) وَقَارَفَتْ : دَنَتْ ، مِن ذلِك يُقَالُ : قَارَفَ فُلَانٌ الذُّنُوبَ إِذَا قَرُبَ مِنها .قولُهُ=

٨ ـ لَيْسَتْ تَرَى إِلْفَها يَوْماً وَرَاكِبُها
نَشْوانُ في جُوَّةِ الْبَاغُوتِ مَخْمُورُ

٩ ـ تَلْفَى ٱلْإِوَزِّينَ في أَكنافِ دارَتِها
بِيضاً وَبَيْنَ يَدَيْهَا التِّبْنُ مَنْثُورُ

١٠ ـ لَوْلا ٱلْهُمامُ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ
لَقَالَ رَاكِبُها في عُصْبَةٍ سِيرُوا

١١ ـ كَأَنَّهَا خَاضِبٌ أَظْلافُهُ لَهَقٌ
قَهْدُ ٱلْإِهَابِ تَرَبَّتْهُ الزَّنَابِيرُ

= وَبَاعَ لَها ،أيْ :ٱشْتَرَى لَها.والفَصافِصُ:الرَّطْبَةُ والوَاحِدةُ مِنها فِصْفِصَةٌ. والنُّمِّيُّ: فُلُوسٌ مِن رَصاصٍ الواحِدُ نُمِّيَّةٌ. والسِّفْسِيرُ: الذي يَقُومُ عليها بِمَصْلحَتِها ،والجَمعُ: سَفاسِيرُ. ويُروى « وَبِيعَ لَها » ، أَي : ٱشْتُرِي لَها ، وَيُقالُ أَيضاً لِلفَيْجِ : سِفْسِيرٌ .

(٨) يُروَى « لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَها إِلْفاً ». وجُوَّة : جَوْفٌ . وَالبَاغُوتُ: مَكَانٌ. وَهُو يَوْمُ عِيدٍ يَشرَبُونَ فِيهِ .

(٩) يُروى « الإِوَزُّونَ ». وَيُقَالُ: دَارٌ ودَارَةٌ . وَدَارتُهَا ؛ أَي : المَوضِعُ الَّذي تَكُونُ فِيه النَّاقَةُ .

(١١) الخَاضِبُ : ذَكَرُ النَّعام إِذَا أَكلَ الرَّبيعَ ٱحْمَرَّ ساقاهُ؛ وَيُرِيدُ هَهُنا ثَوْراً قَدِ ٱخْتَضَبَ أَظْلافُهُ مِنَ الزَّهرِ . ولَهَقٌ : أَبْيَضُ . قَهْدٌ : في لَوْنِه غُبْرةٌ . والزَّنَابِيرُ : مَوْضِعٌ فِيه حَصًى صِغارٌ .

١٢ ـ أَصَاخَ مِنْ نَبْأَةٍ أَصْغَى لَهَا أُذُناً
صِمَاخُها بِدَخِيسِ الرَّوْقِ مَسْتُورُ

١٣ ـ مِنْ حِسِّ أَطْلَسَ يَسْعَى تَحْتَهُ شُرُعٌ
كَأَنَّ أَحْنَاكَهَا السُّفْلَى مآشِيرُ

١٤ ـ يَقُولُ راكِبُها ٱلْجِنِّيُّ مُرْتَفِقاً
هذا لَكُنَّ، ولَحْمُ الشَّاةِ مَحْجُورُ

---

(١٢) أَصاخَ: اسْتَمعَ، والنَّبْأَةُ: الصَّوْتُ الخَفِيُّ. وصِماخُها: ثَقْبُ أُذُنِها وَهو دَاخِلُ الأُذُنِ. والدَّخِيسُ: مَا دُخِسَ. والرَّوْقُ: القَرْنُ.

(١٣) يُرِيدُ: اسْتَمعَ مِنْ حِسِّ. والأَطْلَسُ: الصَّائِدُ. وَقَوْلُه: مآشِيرُ (أَي مناشير): جَمْعُ مِئْشار. وشُرُعٌ: كِلَابٌ شَوَارِعُ.

(١٤) راكبها؛ يَعْني راكِبَ النَّاقَةِ، وَمُرْتَفِقاً: في رِفْقٍ وَدَعَةٍ. وَمَحْجُورٌ: مَمْنُوعٌ؛ ويَعْني بِراكِبِها الجِنِّيَّ نَفْسَه، وما فِيها مِنَ الزَّمَعِ وٱلْحِرْصِ وَشَهْوَةِ الصَّيْدِ، كـذا رُوِيَ.

- ٤٧ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ . يَرْوِي هذه القَصِيدَةَ ٱبنُ ٱلْأَعْرَابيِّ ويُنكِرُها الأَصْمَعيُّ . وَيَذْكُرُ فِيها ٱلْحَيَّةَ وضَارِبَها :

١ ـ أَلا أَبْلِغَا ذُبْيَانَ عَنِّي رِسالَةً
فَقَدْ أَصْبَحَتْ عَنْ مَنْهَجِ ٱلْحَقِّ جَائِرَهْ

٢ ـ أَجِدَّكُمُ لَمْ تَزْجُرُوا عَنْ ظُلامَةٍ
سَفِيهاً وَلَمْ تَرْعَوْا لِذي ٱلْوُدِّ آصِرَهْ

---

(١) وَرَوى ٱبْنُ الأَعْرَابِيِّ : مَنْهَجِ ٱلْقَصْدِ .

(٢) أَجِدَّكُم نصب عَلَى مَعْنَى أَتَجِدُّونَ جِدَّكُمْ . وقال أَبو عَمْرٍو : معنى أَجِدَّكُم : مالَكُم . قال الأَصْمَعِيُّ : أَجِدٌّ هذا مِنْكُمْ . والآصِرَةُ ؛ القَرَابَةُ ، يُقَالُ : ما تَأْصِرُه عَلَيَّ آصِرَةٌ .

٣ ـ فَلَوْ شَهِدَتْ سَهْمٌ وأَفْنَاءُ مَالِكٍ
فَتَعْذِرَنِي مِنْ مُرَّةَ ٱلْمُتَنَاصِرَهْ

٤ ـ لَجاؤُوا بِجَمْعٍ لا يَرَى النَّاسُ مِثْلَهُ
تَضَاءَلُ مِنْهُ بِٱلْعَشِيِّ قُصَائِرَهْ

٥ ـ لِيَهْنِئْ لَكُمْ أَنْ قَدْ نَفَيْتُمْ بُيوتَنا
مُنَدَّى عُبَيْدانَ المُحَلِّئِ باقِرَهْ

٦ ـ وَإِنِّي لَأَلْقَى مِنْ ذَوِي الضِّغْنِ مِنْهُمُ
وما أَصْبَحَتْ تَشْكُو مِنَ الشَّجْوِ ساهِرَهْ

٧ ـ كَمَا لَقِيَتْ ذاتُ الصَّفَا مِنْ حَلِيفِها
وكانَتْ تَدِيهِ ٱلْمالَ غِبّاً وَظَاهِرَهْ

---

(٣) وروى الأَصْمَعِيُّ « أَلَيْسَ لَنا مَوْلًى يُحِبُّ صَلاحَنا فيَعْذُرَنا » . وسَهْمٌ: بنُ مُرَّةَ ابنِ عَوْفٍ ، ومَالِكُ: بنُ مُرَّةَ بنِ عَوْف بنِ ذُبْيان . والمُتَناصِرةُ : الَّذِينَ يَنْصُرونَهُم .

(٥) أي : هَنِيئاً لكم . والمُنَدَّى : مِنَ التَّنْدِيَةِ وَهي الرَّعْيُ بَيْنَ السَّقْيَيْنِ ، وَعُبَيْدان : رَجُلٌ مِنْ قَوم عادٍ لَهُ حَدِيثٌ .

(٧) رَوَى الأَصْمَعِيُّ « وَمَا ٱنْفَكَّتِ الأَمْثَالُ في النَّاسِ سَائِرَهْ » . ذَاتُ الصَّفا ؛ يَعْني الْحَيَّةَ ، لأَنها كانت كما زَعَموا تُعْطِيه كُلَّ يَوْم شَيْئاً مَعْلوماً ، لأَنَّها كَانَتْ قَتلَتْ أَخاهُ . وَغِبّاً : يَوْماً . وظَاهِرة : يوماً ، كما كانَتْ تُعطيه على النِّظام . تَدِيهِ : هٰذه اللَّفظَة مَنحُولَة لأَنكَ تَقُولُ وَدَيْتُ فلاناً المَقْتُولَ نَفْسَهُ .

٨ ـ فَقالَتْ لَهُ : أَدْعُوكَ لِلْعَقْلِ وَافِراً
وَلَا تَغْشَيَنِّي مِنْكَ بِالظُّلْمِ بَــادِرَهْ(١)

٩ ـ فَوَاثَقَها بِاللهِ حَتَّـى تَرَاضَيَــا
وَكَانَتْ تَدِيــهِ ٱلْمَالَ غِبّاً وَظَاهِرَهْ

١١ ـ تَذَكَّرَ أَنَّى يَجْعَلُ اللّهَ جُنَّــةً
فَيُصْبِحَ ذَا مَالٍ وَيَقْتُــلَ وَاتِــرَهْ

١٢ ـ فَلَمَّــا تَوَفَّى ٱلْعَقْلَ إِلَّا أَقَلَّـــهُ
وجارَتْ بِهِ نَفْسٌ عَنِ ٱلْحَقِّ جائِرَهْ

١٣ ـ فَلَمَّا رأَى أَنْ ثَمَّرَ اللّهُ مَــا لَــهُ
وَأَثَّلَ مَوْجُــوداً وَسَدَّ مَفَــاقِرَهْ

---

(١١) أَيْ تَفَكَّر هذا الرَّجُل الَّذي قَتلت الحيَّةُ أَخَاهُ كيفَ يَجْمَعُ اللّهُ شَمْلَهُ وَيَجْعَلُ لَهُ جُنَّةً أي كيفَ يَسْتَتِرُ حتَّى يَقْتُلَ الحَيَّةَ وَكيفَ يَحتالُ بَيْنَهُ وبيْنَ اللهِ لأَنه حَلَفَ وعَاهَدَها . وَالوَاتِرةُ : الحَيَّةُ . وَزَادَ بَيْتاً : فلمّا ...

(١) نجد في الاصل ، بعد هذا البيت ، البيت التالي :

١٠ ـ فَإِنْ يَكُ مَوْلَانَا تَجَانَفَ نَصْرُهُ وَأَسْلَمَنَا لِمُرَّةَ ٱلْمُتَظاهِرَهْ

١٤ ـ أَكَبَّ عَلى فَأْسٍ يُحِدُّ غُرابَهـا
مُذَكَّـرَةٍ مِنَ ٱلْمَعَاوِلِ بـاتِـرَهْ

١٥ ـ فَقَامَ لَها مِنْ فَوْقِ جُحْرٍ مُشَيَّـدٍ
لِيَقْتُلَهـا أَوْ تُخْطِئَ الكَفُّ بَادِرَهْ

١٦ ـ فَلمَّا وَقَاهَـا اللهُ ضَرْبَةَ فأْسِـهِ
ولِلْبِرِّ عَيْنٌ لا تُغَمِّضُ نَـاظِرَهْ

١٧ ـ تَنَدَّمَ لَمَّا فَاتَهُ الذَّحْلُ عِنْدَهَـا
وَكَانَتْ لَهُ إِذْ خَاسَ بِٱلْعَهْدِ، قَاهِرَهْ

١٨ ـ فَقَالَ : تَعَالَيْ نَجْعَلِ اللهَ بَيْنَنَـا
عَلى مَـا لَنـا أَوْ تُنْجِزِي لِيَ آخِرَهْ

١٩ ـ فَقَالَتْ : يَمِينَ اللهِ أَفْعَلُ إِنَّنِي
رَأَيْتُكَ مَسْحُوراً يَمِينُكَ فاجِـرَهْ

٢٠ ـ أَبَى لِيَ قَبْرٌ لا يَـزَالُ مُقَابِـلِي
وَضَرْبَـةُ فَأْسٍ فَـوْقَ رَأْسِيَ فَاقِرَهْ

---

(١٤) غرابُها : رأسُها .

(١٩) وَرَوى أَبُو عُبيدَة : « رَأَيْتُكَ غَدَّاراً » « وَخَتَّاراً » .

(٢٠) فَاقِرَةٌ : قَاطِعَة : يُقَالُ : فَقَر الْحَبْلُ أَنْفَ ٱلْبَعير .

- ٤٨ -

وَقَالَ النَّابغَةُ يَرْثي أَخَاهُ ، وَأُمُّهُما عَاتِكَةُ بنتُ أُنَيْسٍ ٱلأَشْجَعِيِّ ، قَالَ ٱبنُ الأَعْرابيِّ : ذَهَبَ يَطلبَ إِبلاً لَهُ فمَاتَ :

١ - لا يَهْنِىءِ النَّاسَ مَا يرْعَوْنَ مِنْ كَلَأٍ
وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ مَـالِ

٢ - بَعْدَ ٱبْنِ عَاتِكَةَ ٱلثَّاوِي لَدَى أَبَوَى
أَمْسَى بِبَلْـدَةِ لَا عَمٌّ وَلا خَـالِ

٣ - سَهْلِ ٱلْخَلِيقَـةِ مَشَّاءٍ بأَقْدُحِهِ
إِلَى أُولَاتِ الذُّرَى حَمَّالِ أَثْقَـالِ

٤ - حَسْبُ ٱلْخَلِيلَيْنِ نَأْيُ الأَرْضِ بَيْنَهُما
هَذا عَلَيْها وهَـذا تَحْتَهـا بَـالِ

وَقَالَ النَّابِغَةُ (وقد وَفَد إلى النُّعمان وفدٌ من العرب فيهم رَجلٌ من بني عَبْسٍ يُقالُ له شَقيق . فماتَ عند النُّعمان ، فلما حَبا الوفدَ وأَعطاهُم بعث إلى أَهل شقيق بمثل حِبائه الوفدَ) (١)

١ ـ أَبْقَيْتَ في ٱلْعَبْسِيِّ فَضْلاً ونِعْمـــةً
ومَحْمَدَةً مـــن باقِياتِ ٱلْمَحامِدِ

٢ ـ حِباءَ شَقِيقٍ عِنْدَ أَحْجَارِ قَبْـــرِهِ
وَمَا كَانَ يُحْبَى قَبْلَــهُ قَبْرُ وَافِــدِ

٣ ـ أَتَى أَهْلَهُ مِنهُ حِباءٌ وَنِعْمَـــــةٌ
وَرُبَّ ٱمْرِئٍ يَسْعَى لِآخَــرَ قَاعِدِ

(١) أخذت هذه المقدمة عن شرح للأصمعي.

— ٥٠ —

وَقَالَ النَّابغَةُ (يَرْثي)حِصْنَ بْنَ حُذَيْفَةَ الْفَزَارِيّ :

١ ــ يَقُولُونَ حِصْنٌ ثُمَّ تَأْبَى نُفُوسُهُمْ
وَكَيْفَ بِحِصْنٍ وَٱلْجِبَالُ جُنُوحُ

٢ ــ وَلَمْ تَلْفِظِ ٱلْأَرْضُ ٱلْقُبُورَ وَلَمْ تَزُلْ
نُجُومُ السَّمَاءِ وَٱلْأَدِيمُ صَحِيحُ

٣ ــ فَعمَّا قَلِيلٍ ثُمَّ جَاشَ نَعِيُّهُ
فَبَاتَ نَدِيُّ الْقَوْمِ وَهْوَ يَنُوحُ

---

(١) أَي يَقُولُونَ : مَاتَ حِصْنٌ وَكيفَ يَمُوتُ مِثْلُ حصْنٍ وَالْجبَالُ علَى حَالها لَمْ تَتَصَدَّعْ . يُقَالُ : جَنح الظَّلامُ إِذَا بَدَا .

(٣) قَالَ ٱبنُ الأَنْبَارِيِّ : جَاشَ : ٱرتفَع . والنَّدِيُّ : المَجْلسُ .

وَقَالَ النَّابغَةُ يُعَيِّرُ بَني عَبْسٍ ٱغْتِرَابَهُمْ في بَني عَامرٍ :

١ - جَزَى اللهُ عَبْساً في ٱلْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
جَزَاءَ ٱلْكِلَابِ ٱلْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

٢ - فَأَصْبَحْتُمُ ، وَاللهُ يَفْعَلُ ذَلِكُمْ
يَعُزُّكُمُ مَولَى مَوَالِيكُمُ حَجَلْ

٣ - وَأَصْبَحْتُمُ وَاللهُ يَفْعَلُ ذَاكُمُ
... النِّسَاءَ ٱلْمُرْضِعَاتِ بَنُو شَكَلْ

٤ - إِذَا شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِئٌ دَرْبَخَتْ لَهُ
لَطِيفَةُ طَيِّ ٱلْبَطْنِ رَابِيَةُ ٱلْكَفَلْ

---

(١) وَيُرْوَى «جَزَى اللهُ عَبْساً عَبْسَ آل بُغَيِّضٍ». وَيُرْوَى «جَزَى اللهُ (عَبْساً) عَبسَ بَني بَغِيضٍ» عَلَى مَا ترى فيه من الزِّحاف .

(٢) أَرَادَ حَجْلاً فَحَرَّك . قالَ هشامُ بنُ ٱلْكَلْبيّ وأَبُو عَمْرٍو : حَجْل ، من بَني عامر ابن صَعْصَعَةَ . ويَعُزُّكُم ، يعني : يَغْلِبُكُم . قَالَ الأَصمَعيُّ : وَهٰذَا منْ قَولِهمْ : مَنْ عَزَّ بَزَّ .

(٣) بَنُو شَكَل : بن كَعْب بن الحَرِيش بنِ كَعْب بن رَبيعَة .

(٤) دَرْبَخَتْ : قَامَتْ عَلَى أَرْبَعَةٍ ليفعلَ مَا يُريدُ بها .

- ٥٢ -

وَقَالَ النَّابغَةُ يَبْكِي على بَني عَبْسٍ حينَ فَارَقُوهُمْ إلى بَني عَامر :

١ - أَبْلِــغْ بَنِي ذُبْيَانَ أَلاَّ أَخَا لَهُمْ
بِعَبْسٍ إِذَا حَلُّوا الدِّمَاخَ فَأَظْلَمَا

٢ - هُمُ يَرِدُونَ ٱلْمَوْتَ عِندَ لِقَائِــهِ
إِذَا كَانَ وِرْدُ المَوْتِ لَا بُدَّ أَكْرَمَــا

٣ - بِجَمْعٍ كَلَوْنِ ٱلْأَعْبَلِ ٱلْجَوْنِ لَوْنُهُ
تَرَى فِي نَواحِيهِ زُهَيْراً وَحِذْيَمَــــا

---

(٢) الدِّمَاخ : واحدُها دَمْخٌ ، وَهْيَ جِبَالٌ صِغَارٌ مَعروفَةٌ . وروى أَبُو عُبيدَة : «الدُّمَاخُ». وَأَظْلَم : هُوَ مَوْضعٌ .

(٣) الأَعْبَلُ وَالعَبْلاءُ : حجارَةٌ ، وَيُقَالُ : حجَارَةٌ الغَالبُ عَليهَا الْبَياضُ . وَالْجَوْن منَ الاضْدَاد . وَزُهَيرٌ وحِذْيَمٌ : من بَني عَبْسٍ .

وَقَــالَ النَّــابِغَةُ :

١ ـ صبْراً بَغِيضَ بْنَ رَيْثٍ إِنَّهَا رَحِمٌ
حُبْتُمْ بِهَا فَأَنَاخَتْكُـمْ بِجَعْجَـاعِ

٢ ـ فَمَا أَسَاءَتْ عَدِيٌّ إِنْ هُمُ قَتَلُوا
بَنِي أُسَيْدٍ بِقَتْلَى آلِ زِنْبَـاعِ

٣ ـ لَقَدْ جَزَتْكُمْ بَنُو ذُبْيَانَ ضَاحِيَةً
بِمَا فَعَلْتُمْ كَكَيْلِ الصَّـاعِ بِالصَّاعِ

٤ ـ جَزّاً بِجَزٍّ وَقَتْلاً مِثْلَ قَتْلِكُـمُ
مَهْلاً حُمَيْضَ فَلا يَسْعَى بِهَا السَّاعِي

(١) يَقُولُ : اصْبِرُوا يَا بَنِي عَبْسٍ ، وَالْحُوبُ : الإِثْمُ . والجَعْجَاعُ : كُلُّ أَرْضٍ غَلِيظَةٍ صُلْبَةٍ قَوِيَّةٍ .

(٢) ورُوِي « فَما أَشَطَّتْ سُمَيٌّ » يُرِيدُ سُمَيَّ بنَ مَازِنِ بنِ فَزارَة . وَرَوى أَبُو عُبيدَة « بَنِي أُسَيْدٍ وَمَروانَ بنَ زِنباع» وَيُروى « فَما أَشَطَّتْ عَدِيٌّ » أي : بَاعَدتْ . وبَنُو أُسيد : من عَبْسٍ .

(٤) حُمَيْضَةُ : بن عَمْرو بن جَابر وهو العُشَراءُ ،وَالعُشَراءُ : من ضِخَم البَطْن بمنزلة النَّاقَة . وَجَزّاً ؛ يُرِيدُ : جَزَّ النَّواصي .

- ٥٤ -

وَقَـالَ النَّابغَـةُ :

١ ـ تَطَاوَحُ أَمْرَ عَنْجَدَةَ ٱلْمَنَـايَـا
فَمَـا أَدْرِي أَتُنْجِـدُ أَمْ تَغُـورُ

٢ ـ أُخَفِّضُ جَأْشَهَا وتَكَـادُ نَفْسي
مِـنَ اللاَّتِي أُكَـاتِمُهـا تَطِيرُ

- ٥٥ -

وَقَـالَ النَّـابغَةُ :

١ ـ إِنَّ ٱمْرَاً يَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَقَدْ رَأَى
سَرِيرَ أَبِي قَابُوسَ يُغْدَى به عَجَزْ

٢ ـ وَكُنْتَ رَبِيعاً لِلْيَتَامَى وَعِصْمَةً
فَمُلْكُ أَبِي قَابُوسَ أَضْحَى وَقَدْ نَجَزْ

---

(٢) وذلك أَنَّ ٱبْنتا عَمِّه كانتا قَدْ سُبِيَتَا . وهما عَنْجَدَةُ وَنُسَيْبَةَ .

- ٥٦ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ يَمْدَحُ هَوْذَةَ بْنَ أَبِي عَمرٍو ٱلْعُذْرِيّ ، وقال ٱبنُ الأَعرَابِيٍّ : هُوَ أَحَدُ بني حُنٍّ من بَنِي عُذْرَةَ .

١ ـ وَيْلُ ٱمِّ خُلَّةِ مَاجِدٍ آخَيْتُهُ
كَانَ ٱبْنَ أَشْفَةَ غَيْرَ قِيلِ ٱلْبَاطِلِ

٢ ـ كَانَ ٱبْنُ أَشْفَةَ طَيِّباً أَثْوَابُهُ
عَفّاً شَمَائِلُهُ غَزِيرَ النَّائِلِ

٣ ـ يَهَبُ ٱلْجَوَادَ بِسَرْجِهِ وَلِجَامِهِ
وَٱلْعَنْسَ تَخْطِرُ بِٱلْيَمَانِي ٱلْكَامِلِ

---

(١) يَقُولُ : وَيْلُ ٱمِّ خليلٍ ، كَقولِكَ في الكَلام : وَيْلُ ٱمِّهِ وَحَدَثُ مُلُوكٍ ، وَقَد يقَالُ فلانٌ كَريم ٱلْخُلَّة .

(٣) اليَماني هَا هُنا : الرَّحْلُ يُعْمَلُ باليَمَنِ . وَالكَامِلُ : التَّامُّ .

٤ ـ أُثْني على ذِي آلِ عُذْرَةَ إِنَّـــهُ
قَدْ كَانَ قِدْماً قَبْلَ قِيلِ ٱلْبـــاطِلِ

٥ ـ رَبَّ ٱلْحِجازِ سُهُولِها وجِبَالِهـــا
وَأَجَلَّهَـــا مِنْ إِنْسِهَـــا وَٱلْخَابِـــلَ

---

(٤) أي: كانَ سَرِيعاً قَبْلَ قَوْلِي فِيهِ.

(٥) الخَابِلُ: الجِنُّ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لأَنَّهُمْ يَفعلونَ الخَبلَ وهوَ الفَسَادُ، ومِنه: تَخَبَّلَ فُلَانٌ إِذَا فَسَدَتْ هَيْئَتُهُ.

- ٥٧ -

وَقَـالَ النَّابِغَـةُ :

١ ـ قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ
يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّاراً لِأَقْـوامِ

٢ ـ يَأْبَى ٱلْبَلَاءُ فَما نَبْغِي بِهِمْ بَدَلاً
وَما نُرِيـدُ خِلَاءً بَعْـدَ إِحْكَـامِ

٣ ـ فَصَالِحُونَا جَمِيعاً إِنْ بَدَا لَكُـمُ
وَلَا تَقُولُوا لَنَـا أَمْثَالَهَـا عَامِ

---

(١) قَال الأَصْمَعِيُّ: خَالُوا : تَخَلَّوْا مِنْ حِلْفِهم ؛ وَيُقَالُ خَالَيْتُهُ (خِلاءً و) مُخَالَاةً أَي : تَارَكْتُهُ ، وَمِنهُ أُخِذَ : أَنتِ خَلِيَّةٌ وَبَرِيَّةٌ .

(٢) قَالَ الأَصمَعِيُّ ؛ قَولُه : يأْبَى البَلَاءُ ، يَقُولُ : يَأْبَى عَلَينا أَن نخالِفَهُم مَا قَدْ بَلَوْنَا مِن نُصْحِهِم . وَقَولُهُ : وَلَا نُرِيدُ خِلَاءً ؛ أَي : مُتَارَكَةً . بَعدَ إِحكام ، يَعْني تَأْكِيدَ ٱلْحِلْفِ .

(٣) يُرِيدُ : عامِر ، فَرخَّم .

٤ ـ إِنِّي لأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ
مِنْ أَجْـلِ بَغْضَائِهِمْ يَوْمٌ كَأَيَّامِ

٥ ـ لَهُمْ لِـوَاءٌ بِكَفَّيْ مَـاجِدٍ بَطَلٍ
لَا يَقْطَعُ ٱلْخَرْقَ إِلَّا طَرْفُـهُ سَامِ

٦ ـ مُسْتَحْقِبُو حَلَقِ ٱلْمَاذِيِّ فَوْقَهُـمُ
شُمُّ ٱلْعَرَانِينِ ضَرَّابُـونَ لِلْهَـامِ

٧ ـ تُزْهَى كَتَائِبُ خُضْرٌ لَيْسَ يَعْصِمُهَا
إِلَّا ٱبْتِـدَارٌ إِلَى مَوْتٍ بِإِلْجَامِ

٨ ـ يَا رُبَّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ فَجَعْنَ بِهِ
ومُوتَمِينَ وَكَانُـوا غَيْرَ أَيْتَـامِ

٩ ـ لَا تَزْجُرُوا مُكْفَهِرّاً لَا كِفَاءَ لَـهُ
كَاللَّيْـلِ ، يَخْلِطُ أَصْرَامـاً بِأَصْرَامِ

---

(٤) يَوم كأَيَّام : أَيْ طَوِيلٌ ، وَمَثل : كَأَنَّ اللَّيلَ مَوْصُولٌ بِلَيْلٍ .

(٧) المَاذِيُّ : الدُّرُوعُ ٱلْبِيضُ لِصَفائِهَا . تُزهَى : تُسْتَخَفُّ . وَخُضْرٌ : سُودٌ من السِّلاح ؛ أَي : لا يَعتَصِمُ بِالفِرَارِ ، أَيْ نُبَادِرُ الى مَوْضِع القِتَالِ .

(٩) رَوى الأَصمعي « أَو تزجُروا مكفَهِرّاً » يَقُولُ: حتَّى تُجَهجِهُوا بِجيْشٍ هذه صِفَتُه . وَأَصرَامٌ : جَماعَاتٌ .

١٠ ـ تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ
نُــوراً بِنُــورٍ وَإِظْلَاماً بِإِظْلَامِ

١١ ـ وَٱلْخَيْلُ تَعْلَمُ أَنَّا في تَجَاوُلِهَــا
يَوْمَ ٱلْحِفَــاظِ أُولُو بَأْسٍ وَإِنْعَــامِ

١٢ ـ كَمْ غَادَرَتْ خَيْلُنَا مِنْكُمْ بِمُعْتَرَكٍ
لِلْخَــامِعَاتِ أَكُفّــاً بَعْدَ أَقْــدَامِ

١٣ ـ وَلَّوْا وَكَبْشُهُمُ يَكْبُو لِجَبْهَتِــهِ
بَيْنَ ٱلْكُمَاةِ صَرِيعــاً جَوْفُــهُ دَامِ

١٤ ـ وَلَنْ أُصَالِحَكُمْ مَا دَامَ لي فَرَسٌ
وَمَا شَدَدْتُ على السِّيلانِ إِبْهَــامِي

١٥ ـ تَعْدُو الذِّئَابُ على مَنْ لا كِلَابَ لَهُ
وَتَتَّقِي مَرْبِضَ ٱلْمُسْتَثْفِرِ ٱلْحَامِي

---

(١٠) وروَى الأَصمَعِيُّ « لَا نُورَ نُورٍ وَلا إظْلَامَ إظْلَام ». ويُروى «لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الإِظْلَامُ إِظْلَامُ » علَى الإِقْوَاء ، يَصِفُ يَوْماً .

(١٣) كبشهم : سَيِّدُهُمْ .

(١٤) السِّيلَانُ : الذي يكُون دَاخِلَ المَقبضِ .

- ٥٨ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ لِعَمرِو بْن المُنذر حِينَ قُتِلَ أَخُوهُ المُنْذِرُ بنُ المُنْذِر :

١ ـ إِنِّي أَظُنُّ ٱبْنَ هِنْدٍ غَيْرَ تارِكِكُمْ
بِٱلْقُرْنَتَيْنِ وَلَمَّا تُفْزَعِ النَّعَمُ

٢ ـ حَتَّى تَرَاءَوْه مَعْصُوباً بِلِمَّتِه
نَقْعُ ٱلْقَنَابِلِ في عِرْنِينِهِ شَمَمُ

٣ ـ قَدْ خَلَّتْ ٱلْحَرْبُ عَنْهُ فَهوَ يُسْعِرُها
كَٱلْهُنْدُ وَانِيِّ حَلَّى حَدَّهُ الأَدَمُ

٤ ـ شِهابُ حَرْبٍ يَدينُ الظَّالمون لهُ
في كُلِّ حَيٍّ لَهُ ٱلْبَأْسَاءُ والنِّعَمُ

---

(١) يَقُولُ : لا يتركُكُم وَلَم يُفْزِع نَعمكُم : وَلَم يَغْزُكُمْ .

(٢) يَقُولُ : حَتَّى تَرَوْا عَمْرَو بن هِندٍ قَد أَغَارَ عَلَيْكُمْ . وَالنَّقْعُ : الغُبَارُ ، وَالقَنَابِلُ : جَمَاعَاتُ الخَيلِ ، الواحِد قَنْبَلَةٌ . وشَمم : هُوَ عَلامَةٌ للكَرَم .

(٣) قَالَ أَبُو عَمرو : يُسْعِرُها يُوقِدُها . والأَدَمُ : يُرِيدُ قِرَابه . وقَد خَلَّتْ الحَرْبُ ؛ أَي : تَركته فَهوَ يُوقِدُها ؛ يَعنِي عَمرَو بن هِنْدٍ كَأَنَّهُ سَيْفٌ في مُضِيِّه .

- ٥٩ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

١ - فَأَعْمَلْتُهَا وَٱلْكُورُ يُنْبِيهِ تَامِكٌ
لَها قَرَدٌ وٱلْعَنْسُ كَالرُّحِّ ، بَادِنُ

٢ - إلى ٱلْمَلِكِ النُّعْمانِ حَتَّى لَقِيتُهُ
وَقَدْ نُهِكَتْ أَصْلَابُهـا وٱلْجَنَاجِنُ

(٢) الجنَاجِن : عِظامُ الصَّدْرِ ، وَاحِدُها : جُنْجُنٌ .

- ٦٠ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ في يوم بَلْقَيْنِ حَيثُ أُصِيبَ هو وَسِنَانُ بنُ (أَبي) حَارِثَةَ والبَدْرِيُّ : عُقبةُ بنُ مَالِكِ بن حُذَيْفَةَ :

١ ـ إِنَّا أُنَاسٌ لَاحِقُونَ بِـــأَرْضِنَــا
فَٱلْحَقْ بِأَصْلِكَ، خــارجَ بْنَ سِنَانِ

٢ ـ لَا أَعْرِفَنْ شَيْخاً يَجُرُّ بِرِجْلِــهِ
بَيْــنَ ٱلْكَثِيبِ وأَبْرَقِ ٱلْحَنَّــانِ

---

(١) ويُروَى « إِنَّا أُنَاسٌ طَالِبُونَ تِراتِنا فَٱلْحَقْ بِأَرْضِكَ » . وَكانَ يُقالُ : إن سِنانَ ٱبنَ أَبي حَارِثَةَ من مُزَيْنَةَ وَإِنَّما قالَ : اِلْحَقْ بِأَهْلِكَ فإِنَّكَ مِنهُم، لَسْتَ مِن بَني مُرَّةَ ، وَيُروى أَنَّ هٰذا البَيْتَ وَالبَيْت الذِي بعدَهُ لِٱبنِ عَمٍّ للنَّابِغَة .

- ٦١ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ يَنْتَمِي إِلَى هٰذَا النَّسَبِ :

١ ـ أَسَائِلَتِي سَفَاهَتَهَا وجَهْلًا
عَلَى ٱلْهِجْرَانِ ، أُخْتَ بَنِي شِهَابِ

٢ ـ فَإِمَّا تُنْكِرِي نَسَبِي فَإِنِّي
مِنَ الصُّهْبِ السِّبَالِ بَنِي الضِّبَابِ

٣ ـ ضِبَابِ بَنِي الطُّوَالَةِ فَٱعْلَمِيه
وَلَا يَغْرُرْكِ نَأْيِي وَٱغْتِرَابِي

٤ ـ وَإِنَّ مَنَازِلِي وَبِلَادَ قَوْمِي
جُنُوبُ قِساً هُنَالِكَ فَٱلْهِضَابِ

---

(٤) وَيُروى « قَنا هُنَالِكَ » أي : إنَّا أَعْدَاءُ لكُم . نَسَبهُ إلى الصُّهْبِ السِّبَالِ .
وَهِضَاب : جِبَالٌ صِغَارٌ مُمتَنِعَةٌ .

- ٦٢ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ وهي من رِوايَةِ أَبي عَمرٍو الشَّيْبَانيِّ سَبْعَةُ أَبْياتٍ ، وَرَواهَا ٱبْنُ ٱلْحَصْحَاص طويلةً :

١ ـ وَدِّعْ أُمَامَةَ إِنْ أَرَدْتَ رَواحَا
وَطَوَيْتَ كَشْحاً دُونَهُمْ وَجَنَاحَا

٢ ـ بِوَدَاعِ لا مَلِقٍ وَلَا مُتَكَارِهٍ
لَا بَلْ يُعِلُّ تَحِيَّةً وصِفَاحَا

٣ ـ وَٱهْجُرْهُمُ هَجْرَ الصَّدِيقِ صَدِيقَهُ
حَتَّى تُلَاقِيَهُمْ عَلَيْكَ شِحاحا

٤ ـ لَا خَيْرَ في عَزْمٍ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ
وَالشَّكُّ وَهْنٌ إِنْ نَوَيْتَ سَرَاحَا

٥ ـ وَٱسْتَبْقِ وُدَّكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ
قَتَباً يَعَضُّ بِغَارِبٍ مِلْحَاحا

٦ ـ ضَغِناً يُدَخِّلُ تحتَهُ أَحلاسَهُ
شَدَّ ٱلْبِطانِ فَما يُريدُ بَراحا

٧ ـ وَالرِّفْقُ يُمْنٌ وَٱلْأَنَاةُ سَعَادَةٌ
فَٱسْتَأْنِ في رِفْقٍ تُلَاقِ نَجَاحَا

٨ ـ وٱلْيَأْسُ مِمَّا فاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً
ولَرُبَّ مَطْعَمَةٍ تَعُودُ ذُبَاحَا

- ٦٣ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ يُؤَنِّبُ مُسافِعاً عَلى قَوله : وَلَقد حَلَلْتُ عَلى ٱلْمُلُوكِ بِجَحْفَلٍ :

١ ـ أَما لَعَمْرِي لَقَدْ أَهدَى أَبُو حَمَقٍ
إِلى كِنانَـــةَ شَرّاً غَيْــرَ مُنْصَرِمِ

٢ ـ حَرَّبْتَ أَبْيَضَ يُسْتَسْقَى ٱلْغَمَامُ بِهِ
من آلِ جَفْنَةَ في عِزٍّ وفي كَـــرَمِ

٣ ـ قَلَّدَهَا مِــن عُرَى نَجْدٍ أَعِنَّتَهــا
سَوْمَ ٱلْجَرَادِ فَناصَتْ غَرْقَدَ ٱلْحَرَمِ

(٣) عُرى الأَرضِ : أَمَاكِنُ منَ الأَرضِ يقَعُ فِيها عُشْبٌ كثيرٌ فتنتَشِرُ الرَّاعِيَةُ بِدَوامِهِ . وَسَوْمُ الجِرَادِ : انتِشارُهُ إذا رَعى . وَناصَتْ : جَاذبتْهُ . والغَرقَدُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ تَدُومُ خُضرَتُهُ في زَمانِ الصَّيْفِ .

- ٦٤ -

سَبَبُ بُدُوِّ غَضَبِ النُّعْمَانِ عَلَيهِ

قَالَ أَبُو عُبَيدَةَ وأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ وٱبنُ الأَعرَابيِّ : كانَ من حَدِيثِ النَّابِغَة وبُدُوِّ غَضَبِ النُّعمان عَلَيه أَنَّ النُّعمان كانَتْ عِندَهُ المُتجرِّدَة وكانَ النُّعمانُ قَصيراً دَميماً قَبِيحَ الوَجْهِ أَبرَشَ وكانَ مَارِداً ، وكَانَ النَّابِغَةُ مِمَّن يُجَالِسُهُ ويَسْمُرُ مَعَهُ ، ورَجُلٌ آخَرُ مِنْ يَشْكُرَ يُقَالُ لَهُ: المُنخُلُ (وكان) جَميلاً شاعِراً يُتَّهمُ بِالمُتجرِّدة وَقَدْ وَلَدَتْ لِلنُعمان غُلَامَيْن وكَان النَّاسُ يَزعُمونَ أَنهُما ٱبْنا المُنخِّل ، وكانَ النَّابِغَةُ رجلاً حليماً عَفِيفاً وَلَهُ منزِلةٌ يَحسُدُه عَليهَا . فَقَالَ النُّعمانُ يوماً وَعِنْدَهُ المتجردةُ : صِفْها يا نَابِغَةُ في شِعرك ، فَقَالَ النَّابِغَة : أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رَائحٌ أَو مُغتدِ .

فَقالَ المُنخِّل لما سَمِعَ الشِعرَ : مَا يَستَطِيعُ أَن يَقُولَ هٰذا الشِّعر إِلَّا مَنْ ذَاق وجَرَّبَ ، فوَقَرَ ذٰلِك في نَفسِ النُّعمانِ . ثم أَتَى النُّعمانَ بَعْدَ ذٰلك رَهْطٌ من بني سَعدِ بنِ زَيْدِ مَناةَ بنِ تَميمٍ (ثُمَّ) مِن بَني قُرَيْعٍ فَبلَّغُوهُ أَنَّ النَّابِغَةَ يَصِفُ المُتجرِّدَةَ ويَذكُر مِنْهَا . وكانَ لِلنُّعمان بَوَّابٌ يُقَالُ لَهُ عِصَامُ بن شَهْبَرَةَ الجَرْمِيّ ، فَأَتى النَابِغَةَ فَقالَ لَهُ : إِنَّ النُّعمَان وَاقعٌ بِكَ فَٱنطلِقْ ، فَهرَبَ النَّابِغَةُ الى غَسَّانَ فكانَ فِيهِم وَمَدَحهُم بكَلمتِه : « كِليني لهمٍّ يا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ » .

وَفيها يَقُولُ :

حَبَوْتُ بهــا غَسَّانَ إِذْ كنتُ لَاحِقــاً ... بِقَوْمي وَإِذْ عَيَّتْ عَلَيَّ مَذَاهِبي =

وقَد كانَ أَتَاهُم قَبلَ ذٰلِك عِندَ قتلِ المُنذرِ فَطلبَ اليهم في أُسارَى بني أَسَدٍ وَغيرهم ، فكانَ يمدح غَسَّان ويختلف إليهم . وَتَرك النعمانَ فاْشتدَّ ذٰلِك عَلى النُّعمانِ وعَرَفَ أَنَّ الذِي بلغَهُ كذِبٌ فَبعثَ إِلَيهِ : انكَ لم تَعتذر من سَخطةٍ إن كانَت بَلغَتْكَ ، وَلَا كنا تَغيَّرنَا لكَ عن شَيءٍ مِمَّا كنَّا لكَ عَلَيهِ ، ولَقد كانَ في قومِك مُمَنَّعٌ وحِصنٌ ، فَتركتَهُم ثُم انطلقتَ إلى قَومٍ قَتلُوا جَدِّي وَبَيني وبينَهُمْ مَا قَد علِمتَ . وكانَ النعمانُ وَأَبُوه وَجَدُّهُ قَد أَكرمُوا النَّابِغة وشَرَّفُوهُ وأَعطَوْهُ مالاً عظِيماً . وبلَغَ النَّابِغَةَ أَنَّ النُّعمان ثَقِيلٌ من مرضٍ كانَ أَصَابَهُ حتَّى أُشفِق عَلَيْهِ منهُ فأَتَاهُ النَّابغَةُ . وَكانَ النُّعمانُ يُحمَل فِي مَرضِهِ عَلَى سَريرٍ كالمِحَفَّةِ فيما بَيْنَ الغَمْر والْقُصورِ الَّتي بِاْلحِيرَةِ فقَالَ شعراً لِعصام ٍ بنِ شَهْبَرَةَ .

١ ـ أَلَمْ أُقْسِمْ عليكَ لَتُخْبِرَنِّي
أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ ٱلْهُمَامُ

٢ ـ فَإِنِّي لَا أَلُومُكَ في دُخُولٍ
وَلكِنْ ما وَراءَكَ يا عِصَامُ

٣ ـ أَحَيٌّ رَبُّنا فَنَقُولَ فِيهِ
أَمِ ٱنقَطَعَ التَّحِيَّةُ والسَّلامُ

٤ ـ فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قابُوسَ يَهْلِكْ
رَبيعُ النَّاسِ والشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ

٥ ـ وَنُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ
أَجَبَّ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

٦ ـ وَلَسْتُ بِخَابِئٍ لِغَدٍ طَعَاماً
حِذَارَ غَدٍ ، لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ

٧ ـ تَمَخَّضَتِ ٱلْمَنُونُ لَهُ بِيَوْمٍ
أَتَى ، وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ

(١ـ٥) يُقَالُ : سُمِّيَ المَلِكُ الهمامَ لِبُعْدِ هِمَّتِه . وَقَوْلُهُ : أَلُومُكَ أَي : لا أَلومُكَ في دُخُولٍ ؛ أَي : لَا أَلُومُكَ في أَن لا تأْذَن لي . وَقَوْلُهُ يَهْلِك رَبِيعُ النَّاسِ والشَّهرُ الحَرامُ ؛ يَقُولُ : يُضاع فَلَا يُرعَى حُرْمَتُهُ . وَالأَجبُّ : المَقْطُوع السَّنَام من ظهره . وذِناب كُلِّ شَيْءٍ : طَرَفُهُ ، يُقَالُ : أَجَبُّ وجَبَّاءُ . ومَعنى قَولِهِ : أَجَبّ الظهر ، انما أَرادَ: أَجَبَّ ظَهْراً ، فَنَصبَ مَعَ الأَلفِ واللَّام كما قَالَ الحُطيئَة : * يَظُّلُ الغُرابُ الأَعْوَرُ العَيْنَ (واقعاً) *

- ٦٥ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ وهي أَبْيَاتٌ مَنحُولَةٌ يُنْشِدُها قَوْمٌ قَبْلَ :

لقَد نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أُقُرٍ
وعن تَرَبُّعِهِمْ في كُلِّ أَصْفَارِ

وَهيَ :

١ ـ عُوجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ
مَاذَا تُحَيُّونَ من نُؤْيٍ وأَحْجَارِ

٢ ـ أَقْوَى وأَقْفَرَ مِن نُعْمٍ وغَيَّرَهُ
هُوجُ الرِّياحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارِ

٣ ـ وَقَفْتُ فِيها سَراةَ ٱلْيَوْمِ أَسْأَلُهَا
عَنْ آلِ نُعْمٍ أَمُوناً عِبْرَ أَسْفَارِ

٤ ـ فَٱسْتَعْجَمَتْ دَارُ نُعْمٍ مَا تُكَلِّمُنَا
وَالدَّارُ لو كَلَّمَتْنَا ذَاتُ أَخْبَارِ

٥ ـ فَما وجَدْتُ بِهَا شَيْئاً أَعُوجُ بهِ
إِلَّا الثُّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ

٦ ـ وَقَد أُرَانِي ونُعْماً لَاهِيَيْنِ بهـا
في الدَّهرِ، والْعَيْشُ لم يَهْمُمْ بإِمْرارِ

٧ ـ أَيَّامَ تُعجِبُني نُعْمٌ وأُخْبِرُهـا
ما أَكْتُمُ النَّاسَ من حاجي وأَسْرارِي

٨ ـ لَولَا حَبَائِلُ من نُعْمٍ عَلِقْتُ بهَا
لَأَقْصَرَ ٱلْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقصَارِ

٩ ـ فَإِن أَفَاقَ لقَد طَالَتْ عَمَايَتُهُ
وٱلْمَرءُ يُخْلَقُ طَوْراً بَعدَ أَطْوَارِ

١٠ ـ أُنْبِئْتُ نُعْماً عَلى ٱلْهِجْرَانِ عَاتِبةً
سَقْياً وَرَعْياً لِذَاكَ ٱلْعَاتِبِ الزَّارِي

١٥ ـ رَأَيْتُ نُعماً وأَصحَابِي عَلى عَجَلٍ
وٱلعِيسُ لِلْبَيْنِ قد شُدَّتْ بِأَكْوارِ

١٢ ـ بَيْضاءَ كالشَّمسِ وافَتْ يَومَ أَسْعُدِها
لَم تُؤْذِ أَهْلاً وَلَم تُفْحِشْ على جَارِ

١٣ ـ يُلَاثُ بَعْدَ ٱفْتِضَالِ الدِّرْعِ مِنْطَقُها
لَوْثاً عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ ٱلْهَارِي

١٤ ـ وَالطِّيبُ يَزْدَادُ طِيباً أَنْ يَكونَ بِها
في جِيدِ واضِحَةِ ٱلْخَدَّيْنِ مِعْطَارِ

١٥ ـ تَسْقِي الضَّجِيعَ إِذَا ٱسْتَسْقَى بِذي أُشُرٍ
عَذْبِ ٱلْمَذاقَةِ بَعْدَ النَّوْمِ مِخْمَارِ

١٦ ـ كَأَنَّ مَشْمُولَ صِرْفٍ عُلَّ رِيقَتَها
مِن بَعْدِ رَقْدَتِها أَو شُهْدَ مُشْتَارِ

١٧ ـ أَقُولُ والنَّجْمُ قَد مَالَتْ أَوَاخِرُهُ
الى ٱلْمَغِيبِ تَبَيَّنْ نَظْرَةً حَارِ

١٨ ـ أَلَمْحَةً مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصَرِي
أَمْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا لِي أَمْ سَنَا نَار

١٩ ـ بَلْ وَجْهُ نُعْمٍ بَدَا واللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَلَاحَ مِن بَيْنِ أَبْوابٍ وأَسْتَارِ

٢٠ ـ إِذَا تَغَنَّى ٱلْحَمامُ ٱلْوُرْقُ ذَكَّرَني
وَلَوْ تَعَزَّيْتُ عَنها ، أُمَّ عَمَّارِ

(٢٠) الوُرْقَةُ : لَونُ الرَّمادِ .

٢١ـ ومَهْمَــهٍ نَازِحٍ تَعْوي الذِّئابُ بِهِ
نائي ٱلْمِيَــاهِ مِنَ ٱلْــوُرَّادِ مِقْفَــارِ

٢٢ ـ جَــاوَزْتُهُ بِعَلَنْــداةٍ مُنَــاقِلَــةٍ
وَعْثَ الطَّرِيقِ عَلى ٱلْحُزَّانِ مِضْرَارِ

٢٣ ـ يَجتَازُ أَرْضاً إلى أَرْضٍ بِذي زَجَلٍ
مَاضٍ عَلَى ٱلْهَــوْلِ هَادٍ غَيْرِ مِحْيَــارِ

٢٤ ـ إذَا الرِّكَابُ وَنَتْ مِنهَا رِكَائِبُهَا
تَشَذَّرَتْ(١) نَبَطِيَّ ٱلْفَتْــرِ خَطَّــارِ

٢٥ ـ كَأَنَّما الرَّحْلُ مِنهَا فَوْقَ ذِي جُدَدٍ
ذَبِّ الرِّيَادِ إلى ٱلْأَشْبَاحِ نَظَّــــارِ

٢٦ـ مُطَرَّدٍ أُفْرِدَتْ عَنْــهُ حَلائِلُــهُ
مِن وَحْشِ خُبَّةَ أَوْ مِنْ وَحْشِ تِعْشَار

(٢٢) العَلَنْدَاةُ والعَلاةُ : الصُلْبَةُ ، شَبَّهها بِسِنْدان الحدّادِ . مُنَاقِلة : تَضعُ رِجْلَيْهَا مَكان يَدَيْها . والوَعْثُ : غيرُ المُسْتَوي .

(٢٦) يروى « من وَحشٍ وَجْرَةَ ». وتعشار : أَرضٌ مَعْرُوفَةٌ .

(١) في هامش الاصل : تشذرت : رفعت ذنبها .

٢٧ ـ مُجَرَّسٍ وَحِدٍ جَوْنٍ أَطَـاعَ لَـهُ

نَبـاتُ غَيْثٍ من ٱلْوَسْمِيِّ مِبْكَـارِ

٢٨ ـ سَرَاتُهُ ، مَـا خَلَا حُدَّاتِـهِ ، لَهَقٌ

وبِالْقَوائم مِثلُ ٱلـوَسْمِ بِـآلْقَـارِ

٢٩ ـ باتَتْ لَـهُ لَيْلَةٌ شَهْبَـاءُ تَسْفَعُهُ

مِنهَـا بِحاصبٍ شَفَّـانٍ(١) وأَمْطَـارِ

٣٠ ـ وَبَـاتَ ضَيفاً لأَرْطاةٍ ، وأَلجأَهُ

مَعَ الظَّلَامِ إِلَيْها وابِـلٌ سَـارِي

٣١ ـ حَتَّى إِذَا ما ٱنْجَلَتْ ظَلْماءُ لَيْلَتِهِ

وأَسفَرَ الصُّبْحُ عَنْـهُ أَيَّ إِسْفَـارِ

٣٢ ـ أَهوَى لَهُ قانِصٌ يَسْعَى بأَكْلُبِهِ

عَارِي ٱلْأَشَاجِـعِ مِنْ قُنّاصِ أَنْمَـارِ

٣٣ ـ مُحَالِفُ الصّيْدِ تَبَّاعٌ لَـهُ لَحِمٌ

مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَـابٌ غَيْـرُ أَطْمَـارِ

---

(١) في هامش الاصل شفان : ريح باردة .

٣٤ـ يَسْعَى بِغُضْفٍ براها ، فَهْيَ طَاوِيَةٌ
طُولُ ٱرْتِحَالٍ بِهَا مِنهُ وتَسْيَارِ

٣٥ـ حَتَّى إِذَا الثَّوْرُ بَعْدَ النَّفْرِ أَمْكَنَهُ
أَشْلَى وَأَرْسَلَ عَشْراً كُلُّهَا ضارِي

٣٦ـ فَكَّرَ مَحْمِيَّةً مِنْ أَن يَفِرَّ كَمَا
كَرَّ ٱلْمُحَامي حِفَاظاً خَشْيَةَ ٱلْعَارِ

٣٧ـ فَشَكَّ بِالرُّمْحِ منها صَدْرَ أَوَّلِهَا
شَكَّ ٱلْمُشاعِبِ أَعْشَاراً بِأَعْشَارِ

٣٨ـ ثُمَّ ٱنْثَنَى بَعْدُ لِلثَّانِي فَأَقْصَدَهُ
بِذَاتِ فَرْغٍ بَعِيدِ ٱلْقَعْرِ نَعَّارِ

---

(٣٥) أَشلى يُشْلي إِشْلَاءً. وقَالَ: الأَعْشَارُ: القِطعُ ، وَالْمُشاعِبُ: الشَّعّابُ . وَرَوى أَبُو رِيَاشٍ: « المَشَاعِب » بِفَتح المِيم .

(٣٨) فَرْغُ الطَّعنَةِ: مَصَبُّها ؛ مِن فَرْغِ الدَّلْوِ وَهْوَ مَصَبُّهُ . ونَعَّارٌ: سَائِلٌ ، نَعَرَ الجُرْحُ يَنعَرُ نَعَرَاناً ونَعْراً ، ويُروى: نَغَّارٌ ؛ أَيْ: وَاسعٌ . ثُم «انثنى» عَلَى الإِدْغَام .

٣٩ ـ وَأَثْبَتَ الثَّالِثَ ٱلْبَاقِي بِنَافِذَةٍ
مِنْ بَاسِلٍ عَالِم بالطَّعْنِ كَرَّارِ

٤٠ ـ وَظَلَّ في سَبْعَةٍ مِنْهَا لَحِقْنَ بِهِ
يَكُرُّ بالرَّوْقِ فِيهَا كَرَّ إِسْوَارِ

٤١ ـ حَتَّى إِذَا مَا قَضَى مِنْهَا لُبَانَتَهُ
وَعَاثَ فِيهَا بِإِقْبَالٍ وَإِدْبَارِ

٤٢ ـ انْقَضَّ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ مُنْصَلِتاً
يَهوِي ويَخلِطُ تَقْرِيباً بِإِحْضَارِ

٤٣ ـ فَذَاكَ شِبْهُ قَلُوصِي إِذْ أَضرَّ بِهَا
طُولُ السُّرَى ، والسُّرَى من بَعْدِ إِبكارِ

٤٤ ـ وقَد نَهيْتُ بَني ذُبْيانَ عَنْ أُقُرٍ
وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ

---

(٣٩) أَثبَتهُ : طَعنَه في مَوضَعِه . وَنَافِذَةٌ : طَعْنَةٌ . وَبَاسِلٌ : شَديدٌ كريهُ الوَجْهِ ، يَعني : الثورَ ، وَذَا مَثَلٌ . وَقَالَ : عَالِمٌ بِالطَّعْنِ : حَاذِقٌ بِهِ . وَكَرَّارٌ ، يَعْني : يَكُرُّ .
(٤٠) يُقَال : ظَلَّ يَفعَلَ كَذا ؛ إِذَا فَعَلَه نَهاراً ، وَباتَ يَفعَل كذَا ؛ إِذَا فَعَلَه لَيْلاً . وَسَبعَةٌ منهَا : مِنَ الكلَابِ . وَلحِقن بِهِ ، دونَ البَاقيَة . وَالإِسْوَار : الكبير مِن الفُرْس
(٤٤) هٰذَا البَيت أَوَّلُها وَالبَاقِي مَنْحولٌ .

- ٦٦ -

وَقَــالَ النَّــابِغَةُ :

١ ـ وَقَائِلَةٍ مَنْ أَمَّهَا وَٱهْتَــدَى لَهَــا
زِيادُ بنُ عَمْرٍو أَمَّهَا وَٱهْتَدَى لَهــا

٢ ـ تَرَوَّى بِصَحْنٍ من شَرَافِ إِلَى ٱلْمَلا
عَلَى نَفسهِ إِذْ لَا يُبَــالِي كَــلَالَهــا

٣ ـ أَلا مَنْ يَرَى قَومي كَأَنَّ سَرَاتَهُمْ
خَضِيدٌ أَتَــاها عاضِدٌ فَأَمــالَهــا

٤ ـ أُدَفِّنُ قَتْلَاهُمْ وَآسُو كُلُومَهُمْ
وَأَحْذَرُ أَنْ أَلْقَى لَدَيْهِمْ مِثَــالَهــا

وَقَـالَ النَّـابِغَةُ :

١ - إنْ يَسْلَمِ ٱلْحَارِثُ ٱلْحَرَّاثُ تَعْتَرِفُوا
جَيْشاً مُغِيراً على ثَهْلانَ أَوْ خَطَرا

٢ - قَادَ ٱلْجِيَادَ مِن الغَرْبِيِّ مُنْعَلَـةً
حَتَّى هَبَطْـنَ بِلَاداً تُنْبِتُ الْعُشَرَا

٣ - قُبَّ ٱلْبُطُونِ طَوَاهَا ٱلْقَوْمُ فَٱنْدَمَجَتْ
قَضِّين باللَّوْذِ مِمَّـا حُمِّلَتْ وَطَـرَا

٤ - يَوْمَا حَلِيمَةَ كانَا مِن قَدِيمِهِـمُ
وَعَيْنُ باغٍ فَكَانَ ٱلْأَمْـرُ مَا ٱئْتُمِرا

٥ - يَا قَوم إنَّ ٱبْنَ هِنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ
فَلَا تَكُونُوا لِأَدْنَـى وَقْعَـةٍ جَـزَرَا

٦ - إنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمْ صَوْلَ ذِي لِبَدٍ
فِي عَارِضٍ لِأَبْنِ هِنْدٍ يُمْطِرُ الشَّرَرَا

- ٦٨ -

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

١ - أَبلِغْ بَنِي بَدرٍ فكُلُّ صَديقِهِمْ
لَهُمْ أَنْ يُسَامُوا ٱلْمُنْدِيَات ، غِضَابُ

٢ - فَلَا تَطْعَنُوا في دَارِ ذُبْيَانَ إِنَّ مَن
دَعَا مِنْكُمُ بِالصَّالِحَاتِ مُجَابُ

٣ - بِرَجْلٍ كَمدْبُوِّ ٱلْمَسِيل يَفُثُّهَا
حَرَاشِفُ يُجْعَلْنَ النِّعَالَ ، ولَابُ

- ٦٩ -

وَقَالَ النَّابِغَة :

١ - تَخِفُّ ٱلْأَرْضُ إِمَّا بِنْتَ عَنْهَا
ويُعْنَى مَا حَيِيتَ بِهَا ثَقِيلَا وسيبقى

٢ - رَسَتْ أَوْتَادُهَا بِكَ فَٱسْتَقَرَّتْ
وَتَمنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ يَمِيلَا

- ٧٠ -

وَقَالَ النَّابِغَة :

١ ـ إِنَّا نُقَدِّمُ لِلْفَخَارِ ثَلاثَةً
هَرِماً وَعَوْفاً عَمَّهُ وَسِنَانَا

٢ ـ وَنَعُدُّ خَارِجَةَ ٱلْمكَارِمِ إِذْ سَعَى
بِحَمَالَةٍ فَٱسْتَخلصَتْ غَطَفَانَا

٣ ـ وَالحَارِثَيْن مَعاً نَعُدُّ وَهَاشِماً
وَيَزِيدَ إِنْ عُدَّ ٱلْكُمَاةُ طِعَانَا

وَقَـالَ النَّابِغَـة :

١ ـ لَا تُرْهِبيني بِقَوْمٍ وٱنْظُري نَفَري
هَلْ مِثْلُ وَاحِدِهِـمْ منْ مَعْشَرٍ رَجُلُ

٢ ـ إِنِّي أَبَى حَمَلُ ضَيْمي ومَنْقَصَتي
فَلَا يُعَادَلُ قَـوْلٌ قَـالَـهُ حَمَـلُ

٣ ـ يَأْبَى له ٱلْذُّلَّ أَنْفٌ لم يُسَمْ رَغَماً
وٱلْبِيضُ مَشْحُوذَةً وَٱلْخَيـلُ وٱلْأَسَلُ

٤ ـ وَأَيْقَنَ ٱلْمَوْتُ أَنَّ ٱلْمَوْتَ لَاحِقُهُ
وَلَا يُوَرِّطُهُ في سَوْرَةٍ أَمَـلُ

٥ ـ حَتَّى يَبيتَ شَريدَالنَّفْسِ أَولَحِماً
على سَرِيٍّ دَمٍ مِنْ مَعْشَرٍ قُتِلُـوا

٦ ـ على ٱلْغَواني غَرِيفٌ لَيٌّ مِرَّتِـهِ
ولا يَقُـولُ لِأَهلِ الدّارِ مـا فَعَلوا

٧ ـ وِراثَةً عن أَبيه غَيْـرَ مُطْرَفَـةٍ
فَـذاك وَرَّثَـهُ آباؤُه ٱلْأُوَلُ

- ٧٢ -

وَقَـالَ النَّـابِغَة :

١ ـ أَلا أَبلغْ لَدَيْكَ أَبَـا حُرَيْـثٍ
وَعَـاقِبَـةُ ٱلْمَلامَـةِ لِلْمُلِيـمِ

٢ ـ فكيفَ تَرَى مُعَـاقَبتي وَسَعْيِي
بِأَذْوَادِ ٱلْقُصَيْبَـةِ وَالقَصِيـمِ

٣ ـ فَنِمْتُ اللَّيْـلَ إِذْ أَوْقَعْتُ فِيكُمْ
قَبَائِـلَ عَامِـرٍ وَبَنِـي تَمِيـمِ

٤ ـ وَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنتُ قِدْماً
أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَـاءِ ٱلْحَمِيـمِ

- ٧٣ -

وَقَالَ النَّابِغَة لِابنِ جُلَاحٍ (ٱلْكَلْبِيِّ) لمَّا أَغارَ عَلى بَني ذُبيَان :

١ ـ أَصَاحِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَهُ
يُضِيءُ سَناهُ عَنْ رُكامٍ مُنَضَّدِ

٢ ـ أَجَشَّ سِمَاكِيّاً كَأَنَّ رَبَابَهُ
أَرَاعِيلُ شَتَّى مِن قَلائِصَ أُبَّدِ

٣ ـ تُكَرْكِرُهُ رِيحٌ يَجُورُ بِصَوْتِهَا
وَتَعْدِلُه أُخْرَى شَمَالٌ فَيَهْتَدِي

٤ ـ سَقَى دَارَ سُعْدَى حَيْثُ حَلَّتْ بِهَا النَّوَى
فَأَفْعَمَ مِنْهَا كُلَّ رَبْعٍ وَفَدْفَدِ

(٢) أَجَشّ : في صَوْتِهِ بُحَّةٌ . سِمَاكِيّاً : مُطِرَ بِنَوْءِ السِّمَاكِ . وَرَبَابه : سَحابه . أَرَاعِيلُ : بقَطِيع من قلائِص . أُبَّد : أَي قَد تَوحَّشَتْ .

(٣) تُكركِرهُ ؛ أَي : تُرَدِّدُهُ . وَيَجُورُ ؛ أَيْ : تَعدِلُ بِصَوتِهِ .

(٤) الفَدْفَدُ : مَا ٱسْتَوَى مِنَ الأَرْضِ وَصَلُبَ .

٥ ـ وَنَاجِيَةٍ عَدَّيْتُ في مَتْنِ صَحْصَحٍ
إِلَى ٱبْنِ ٱلْجُلَاحِ مَا تَرُوحُ وَتَغْتَدي

٦ ـ إِلَى مَاجِدٍ مَايَنْقُضُ ٱلْبُعْدُ هَمَّهُ
خَرُوجٍ تَرُوكٍ لِلْفِرَاشِ ٱلْمُمَهَّدِ

٧ ـ وَأَرْعَنَ مِثْلِ اللَّيْلِ يَسْتَلِبُ ٱلْقَطَا
أَفَاحِيصَهُ بِٱلْجَوِّ مِن كُلِّ مَهْجَدِ

٨ ـ مَطَوْتَ بِهِ حَتَّى تَصُونَ جِيَادُهُ
وَيَرْفَضَّ مِنْ أَعْلَاقِهِ كُلُّ مِرْفَدِ

٩ ـ صَبَحْتَ بَنِي ذُبْيَانَ مِنْهُ بِغَارَةٍ
جَرَتْ لَكَ فِيهَا السَّانِحَاتُ بِأَسْعُدِ

١٠ ـ أَصَابَهُمُ قَسْراً فَأَضْحَوْا عِبَادَهُ
فَجَلَّلَهَا نُعْمَى وَلَمْ يَتَشَدَّدِ

---

(٧) وَأَرعَنَ : جَيشٌ . وَيَسْتَلِبُ القَطَا : يَقُولُ : القَطَا في أَفَاحِيصها ، فاذَا أَحَسَّتِ الجَيشَ طَارَتْ وَفَزِعَتْ . وَقَوْلُهُ مِن كُلِّ مَهْجَدِ : يُرِيدُ مَوْضع نَوْمٍ . والأَفَاحِيص : مَوَاضِعُ بَيْضِ القَطَا .

(٨) مَطَوْت بِهِ ؛ أَي : مَدَدْت بِهِ ، يَعني الجَيْشَ . حَتَّى تَصُونَ جِيَادُهُ ؛ أَي : تَتَوَجَّى ؛ تتَشَكَّى حَوَافِرَها . ويَرفضُّ الحَصَا : يَتَفَرَّقُ . من اعْلَاقِهِ كُلُّ مِرْفَدِ : كُلُّ قَدَحٍ ، لَا يَعْلَق الخَيْطُ فَيَقَعُ القَدَحُ .

- ٧٤ -

وَقَــالَ النَّابِغَــةُ :

١ ـ طَوَى كَشْحاً خَلِيلُكَ وَٱلْجَنَاحَا
لِبَيْنٍ مِنْكَ ثُــمَّ غَــدَا صُرَاحَــا

٢ ـ دَعَتْــهُ نِيَّــةٌ عَنَّــا قَــذُوفٌ
وَعَــافَ السِّرَّ فَٱنْتَجَـعَ ٱلْمِلَاحَـا

٣ ـ أَلَمْ تَكُ دَارُهُ بِمَحَــلِّ أَمْــنٍ
خَصِيبٍ حَيْثُ أَعْــزَبَ أَو أَرَاحَـا

٤ ـ زَمَــاعٌ تَــاحَ لِلْمَشْعُوفِ حَيْنــاً
وَمَنْ ذَا يَمْلِكُ ٱلْحَيْنَ ٱلْمُتَــاحَـا

(١) طَوَى كَشحَهُ : إِذَا انصَرَفَ عَنْكَ بِوُدِّه ، وَيُقَالُ صَرَّحَ الرَّجلُ بِكذا وَكذَا : إِذَا أَعْلَنَهُ وأَظهَرَهُ .

(٢) السِّرُّ والمِلَاحُ : أَرْضَان . وَعَافَ : كَرِهَ ذٰلِكَ .

٥ ـ لِبَيْنٍ مَا جَرَتْ لكَ سَانِحَاتٍ
ظِبَاءُ ٱلْخَلِّ قابَلَتِ الرِّيَاحَا

٦ ـ ومَرَّتْ بَارِحاً عَنْزٌ رَمِيٌّ
فَأَسْمَعَكَ الَّذي بِٱلْأَمسِ صَاحَا

٧ ـ غُرَابٌ فَوْقَ مَدْحَضَةٍ سَحُوق
رَأَى فَرْخَيْهِ قَد هَلَكَا فَنَاحَا

٨ ـ بِحَسْبِكَ أَنْ سَمِعتَ وَأَنتَ حِلٌّ
عَلَى ٱلْبَانَاتِ صِرْدَاناً فِصَاحَا

٩ ـ فَيا لَكِ حاجَةً في صَدْرِ صَبٍّ
رَأَى ٱلْأَظعانَ بَاكِرَةً فَبَاحَا

١٠ ـ كَأَنَّ الظُّعْنَ حِينَ طَفَوْنَ ظُهْراً
سَفِينُ الشِّحْرِ يَمَّمتِ ٱلْقَرَاحَا

١١ ـ قِفا فَتَبَيَّنا أُعُرَيْتِنَاتٍ
تَوَخَّى ٱلْحَيُّ أَمْ أَمُّوا لُبَاحَا

---

(٧) مَدْحَضَةٌ : مَزْلَقَةٌ ؛ أي ارتفاع . وَسَحُوقٌ : طَوِيلَةٌ .

(٩) بَاحَ : أظهرَ مَا في نَفسِهِ.

(١٠) طَفَونَ : ارتَفعن في الآل ، وَالآلُ : السَرابُ الذي يُرى كأَنَّهُ مَاءٌ. والشِّحْر: مَوضِعٌ.

(١١) عُرَيْتِنَات : مَوضِعٌ . وَلُبَاح : مَوضِع . وَتَوخَّى : تَعَمَّدَ ، وَيُقَالُ : تَوخَّيْتُ =

١٢ ـ كَأَنَّ عَلى ٱلْحُدُوجِ نِعَاجَ رَمْلٍ
زَهَاهَا الذُّعْرُ أَو سَمِعَتْ صِيَاحَا

١٣ ـ فَبِتُّ كَأَنَّنِي يَسَرٌ غَبِينٌ
يُقَلِّبُ، بَعْدَ مَا ٱخْتُلِعَ، ٱلْقِدَاحَا

١٤ ـ أَوِ الثَّمِلُ النَّزِيفُ تَعَاوَرَتْهُ
نَدَامَى غُرْبَةٍ فَسَقَتْهُ رَاحَا

١٥ ـ أُكَفْكِفُ عَبْرَةً غَلَبَتْ عَزَائِي
إِذَا نَهْنَهْتُهَا عَادَتْ ذُبَاحَا

١٦ ـ فَلَسْتُ بِتَارِكٍ ذِكْرَ التَّصَابِي
وَمَا قَدْ فَاتَ إِلَّا أَنْ تُرَاحَا

= مَا يَسُرُّكَ ؛ أَيْ : تَعَمَّدتُ ذٰلِكَ .

(١١و١٢) قَالَ الأَصمَعِيُّ : الحُدُوج : الهَوادِجُ ، الوَاحِدُ : حِدْجٌ . وَنِعَاجٌ : بَقَرٌ . وَزَهَاهَا : اسْتَخَفَّها وَذَهَبَ بِهَا .

(١٤ و١٥) النَزِيف : الَّذي قَد أَنزَفَتْ عَقْلَهُ الخَمرةُ . وأُكَفْكِفُ : أُرَدِّدُ ، وَهٰذا مِمَّا فُرِّقَ بين تَضعِيفه بِمثل فائه ، ولم يُمْكِنْهُمْ أَن يُفرِّقُوا بِمِثلِ العَيْنِ وَلَا بِمِثلِ اللَّام لِأَنَّ عينَهُ وَلَامَهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ ففرَّقوا بِمِثل فائه .

(١٦) وَتَرَاحُ : تَرْتَاحُ لِذٰلِكَ . وَرَوى ابن الاعرَابِي « تُرَاحُ » أَي : تَمُوت .

١٧ ـ وَأَكْرَهُ أَنْ يُلَاقِـي ٱلْمَرْءَ حَتْفٌ
وَفِي ٱلْمَكْـرُوهِ يَلْقَـى ٱلْمُسْتَرَاحَا

١٨ ـ كَغَـادٍ رَائِحٍ وَالنَّـاسُ هَـامٌ
ولَا تُعْفِي ٱلْمَنِيَّـةُ مَـنْ أَلَاحَا

١٩ ـ وكُلُّ فَتىً سَتَشْعَبُـهُ شَعُـوبٌ
وَإِنْ أَثْرَى وَإِنْ لَقِـيَ ٱلْفَـلَاحَـا

٢٠ ـ وقَـدْ أَقْرِي ٱلْهُمُومَ إِذَا ٱعْتَرَتْنِي
زَمَـاعاً وٱلْمُقَتَّلَـةَ الشَّنَـاحَـا

٢١ ـ فَأَبْعَثُهَـا وَهِيَّ صَنِيعُ حَـوْلٍ
كَرُكْنِ الرَّعْـنِ ذِعْلِبَـةً وَقَـاحَـا

---

(١٨) وَيُروَى مكَانَ «أَلَاحَا» أَرَاحَا . وَأَنشَد لِلعجَّاج « أَرَاحَ بَعْدَ الغَمِّ والتَّغَمُّم » .
(١٩و٢٠) الفَلَاحُ : البَقاءُ؛ وَمِنهُ قولُ الشَاعِرِ : «وَتَرجُو الفَلاحَ بَعْدَ عادٍ وَحِمْيَرِ» . وَقَالَ اللهُ تعَالى : « أُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ » أَي البَاقُونَ . وَمُقَتَّلَة ؛ أَي : مُذَلَّلَةٌ . وَزَمَاعٌ : سُرعَةٌ . وَشَنَاح : طَوِيلَةٌ ؛ وَيُقَالُ لِلذَّكَر أَيضاً : شَنَاحٌ وَشَنَاحٍ وَشَنَاحِيٌّ .
(٢١) وَقَاح ؛ أَي : صُلبَةٌ ، وَحَافِرٌ وَقَاحٌ . وَمِنْ ذٰلِكَ رَجُلٌ وَقَاحُ الوَجْهِ وَوَقِحٌ ؛ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الحَيَاءِ .

٢٢ ـ عَقَامـاً لَـمْ يُبِسَّ بِهَا مُبِسٌّ
وَلَـمْ تعقِـدْ عَلَى وَلَـدٍ لَقَاحَا

٢٣ ـ فَيَحْمِلُهَا عَلَى المَكْـرُوهِ هَمِّي
تَخَطَّى ٱلْحَـزْنَ وٱلْبَلَـدَ الصِّحَاحَا

٢٤ ـ إلى مَلِكٍ أُحَابِيـهِ بِوُدِّي فَأَمْدَحُهُ فَأَرْتَجِـعُ النَّجَاحَـا

٢٥ ـ كَأَنِّي حِيـنَ أَجْهَـدُهَا وَكُورِي
شَدَدْتُ بِنِسْعِهَا لَهَقاً لَيَاحَا

٢٦ ـ أَقَامَ بِرِجْلَةِ ٱلْبَقَّـارِ شَهْـراً
وَشَامَ ٱلْغَيْـثَ مِـنْ كَثَبٍ فَرَاحَا

٢٧ ـ فَبَاتَ كَأَنَّهُ قَاضِي نُذُورٍ شَرَى لِلهِ يَنْتَظِرُ الصَّباحَـا

---

(٢٢) يَقُولُ : لَم تَحْمِل فَهْي أَقْوَى لَهَا لأَنَّ الحَمل يُضْعِف .

(٢٣) الحَزْن : ما غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ ولَم يَبلغْ أَن يكون جَبلاً . وَالصِّحَاحُ : من صَحْصَح وصَحْصَحَان وهي : الارض السَّهلة .

(٢٥) الكُورُ : رَحْلُ الجَملِ . والنِّسْعُ : الحَبْلُ المَضفُورُ مِنَ الأَدَم . وَلَهقٌ : لَياحٌ ؛ واللَّياحُ هُوَ : الثَّوْرُ الابْيَضُ اللَّوْنِ .

(٢٦) رِجْلَةُ البقَّارِ : مَوضِعٌ ، وَشامَ : نَظرَ شَأْمَةً . وكَثَب : قُرْب .

(٢٧) قَالَ الاصمَعِيُّ : قَولُهُ : شَرَى ؛ يَعنِي : بَاعَ .

٢٨ ـ فَصَبَّحَــهُ كِلَابُ بَنِي فُقَيْــمٍ
بِجَنْبِ الــرَّدْهِ مِــنْ جُدَدٍ كِفَاحَا

٢٩ ـ فَلَمَّــا أَنْ تَبَيَّــنَ ضَــارِيَــاتٍ
وَكَلَّابــاً يَعِــنَّ بِهِــنَّ شاحــا

٣٠ ـ وَأَعْمَــلَ لِلنَّجاءِ مُخَذْرَفَــاتٍ
قَوَائِــمَ أُرْدِفَتْ زَمَعــاً صِحَــاحَا

٣١ ـ فَهُنَّ شَوَارِعُ يَطْمَعْــنَ فِيــــه
وَلَــوْ يَتْرُكْنَــهُ لَجَــرَى سِفَــاحَا

٣٢ ـ فَلَمَّــا أَنْ دَنَوْنَ لَــهُ تَــأَيَّا
وَلَوْلَا بَــأْوُهُ لَجَــرَى طِمَــاحَــا

(٢٨و٢٩) شاحَ : حَذِرَ ، وأَجَدَّ في الهرَب . ويَعِنّ : يَعْتَرِض . والرَّدْه ، والجمع الرِدَّاةُ وَهيَ أَمَاكِنُ يكونُ فِيهَا المَاءُ . وَبَنُو فُقَيْمٍ : مِن بَنِي دَارِمٍ مِن بني تَمِيم .
(٣٠) مُخَذرَفَاتٌ : أَظلَافٌ غيرُ مُحدَّداتٍ جَيِّدَاتٌ كأَنَّها خَذَارِيفٌ ؛ وَالخَذَارِيفُ : الخَرَّارَاتُ التي يلعَبُ بِهَا الصِّبْيَانُ .
(٣١) قَولُهُ : لجرى سِفَاحاً ؛ أَي : لكَانَ يصبُّ الماء صَبّاً .
(٣٢) البأْوُ : الكِبْرُ والبَأْوَاءُ أَيضاً . وتَأَيّا : تعمَّدَ وَقصَدَ ، وَتَأَيَّا : تَمكَّثَ وَتطَاوَل ، وَمِنهُ قَولُ امرِىءِ القَيْس :
« أَرى طُــولَ الحَيَــاةِ وَإِن تَــأَيَّــا تُصَيِّرُهُ الدُّهُــورُ إِلَى تَبــابِ »

٣٣ ـ كُرُورَ ٱلْبَاسِلِ ٱلْبَطَلِ المُحَامِي
عَلَى عَوْرَاتِـهِ كَـرِهَ ٱنْفِضَـاحَـا

٣٤ ـ فَسُرْنَ إِلَيْـهِ غَيْرَ مُسِرٍّ ذُعْـرٍ
فَلَمَّـا أَنْ بَهَشْنَ الشِّيـحَ شَاحَـا

٣٥ ـ يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْيَوْمَ نُكْراً
وَلِلنَّكْـرَاءِ مَـا حَمَـلَ السِّلَاحَـا

٣٦ ـ فَأَنْحَى حَـدَّ مُعْتَـدِلٍ طَرِيرٍ
يَشُكُّ بِـهِ التَّرائِبَ وَالصِّفَـاحَـا

٣٧ ـ فَغَادَرَهُـنَّ مُنْعَفِراً زَهِيقـاً
وَآخَرَ مُثْبَتـاً يَشْكُـو ٱلْجِـراحَا

---

(٣٤) سُرْنَ : وَثَبنَ . وبَهِشْنَ : تَنَاوَلْنَ وَأَخَذْنَ . وَالشَّيحُ : الحَذَرُ ، يُقَالُ شَاحَ الرَّجُلُ : إِذَا حَذِرَ ، وَأَشَاحَ : إِذَا أَجَدَّ وَٱنغمسَ في القِتَالِ ؛ وَأَشَاحَ : وَلَّى .

(٣٥) السِّلَاحُ ؛ يَعني : قَرنَهُ . والنَّكْرَاءُ : الأَمرُ المُنكَرُ ، وَمَا هَهُنَا : صِلَةٌ .

(٣٦) قَولُهُ : وَمُعتَدِل ، يَعني : قَرنَه . وَطَرِيرٌ : حَادٌّ . وَأَنحَى ، أَي : اعتَمَدَ بِهِ . وَالصَّفحَةُ : الجَنبُ .

(٣٧) مُثبَت : أَصَابَتْهُ الطَّعنَةُ ؛ يُقَالُ : رَمَاهُ فَأَثبَتَهُ .

٣٨ ـ وَظَـلَّ كَأَنَّـهُ بِجِمَـادِ وَافٍ
بَشِيرُ سَفِينَةٍ يُهْـدِي رِمَـاحَـا

٣٩ ـ وَجَـالَ كَأَنَّـهُ دُرِّيٌّ أَخْـذٍ
إِذَا مَا ٱنْجَـابَ عَنْـهُ ٱلْغَيْمُ لَاحَا

٤٠ ـ وَلَوْلا طَعْنَـةُ الأَعْـداءِ شَزْراً
بِمَخْـرُوطَيْـنِ كالرُّمْحَيْنِ طَـاحَـا

٤١ ـ وَمَنْ تَقْلُلْ حَلُـوبَتُـهُ وَيَنْكُلْ
عَنِ ٱلْأَعْـدَاءِ يَغْتَبِـقِ ٱلْقَـرَاحَا

---

(٣٨) جِمادَ وَافٍ؛ مَوضِعٌ. الوَاحِدُ مِنَ الجِمَادِ: جُمُدٌ. وَبَشِيرُ: يُبَشِّرُهُم بِسَفِينَةٍ فِيهَا رِمَاحٌ، وَإِنَّمَا عَنَى قرنَهُ.

(٣٩) وَيُروَى: «أُخذٍ» يُرِيدُ النُّجُومَ؛ أَي الَّتِي يَكُون بِنَوْئِهَا المَطَرُ.

(٤٠) قَالَ الأَصمَعِيُّ: مَخرُوطَانِ: قَرنَانِ. وَطَاحَ؛ أَي: هَلَكَ. يقَالُ: طَوَّحتُهُ وَطَيَّحته، وَتَوَّهتُه وَتَيَّهتُه.

(٤١) وَيُروَى «يُقلِل وَتُقلَل» وَحَلوبتُهُ: الإِبلُ الَّتِي تُحلَب. وَينكُلُ: يَجبُنُ، وَيَغتَبقُ: منَ الغَبُوقِ. والقَرَاحُ: الماءُ المَحْضُ.

- ٧٥ -

وَقَـالَ النَّابِغَـةُ :

١ ـ نَـأَتْ بِسُعَادَ عَنْكَ نَوًى شَطُونُ
فَبَانَتْ وَٱلْفُـؤادُ بِهَـا رَهِيـنُ

٢ ـ بِتَبْـلٍ غَيْرِ مُطَّلَـبٍ إِلَيْهَـا
وَلَكِـنَّ ٱلْحَـوَائِـنَ قَـدْ تَحِينُ

٣ ـ عَدَتْنَا عَنْ زِيارَتِهـا ٱلْعَـوَادي
وَحَالَتْ بَيْنَنَـا حَـرْبٌ زَبُـونُ

٤ ـ وَحَلَّتْ في بَني ٱلْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ
فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَـا مِنْهُـمْ شُؤُونُ

---

(٣) وَيُروَى « وَحَلَّت دُونَنا » . عدَتْني : شَغلَتني وَصَرفتِني . وَالعَوادي ، الصَّوَارِفُ . وَحَربٌ زَبُونٌ : شدِيدة ، وَيُقال : زبنَهُ إِذَا دَفَعهُ .

(٤) بَني القَيْن : بن قُضَاعَةَ . وَنبَغت : بَدَت . وشُؤُونٌ : جَمعُ شَأْنٍ .

٥ ـ فَكَيْفَ مَزَارُهَا إِلَّا بِعَقْدٍ
مُمَرٍّ لَيْسَ يَنْقُضُهُ ٱلْخَؤُونُ

٦ ـ فَإِنْ تَكُ قَدْ نَأَتْ وَنَأَيْتُ عَنْهَا
وَأَصْبَحَ وَاهِياً حَبْلٌ مَتِينُ

٧ ـ فَكُلُّ قَرِينَةٍ وَمَقَرِّ إِلْفٍ
مُفَارِقُه إلى الشَّحَطِ ٱلْقَرِينُ

٨ ـ وَكُلُّ فَتىً وَإِنْ أَمْشَى وأَثْرَى
سَتَخْلِجُهُ عَنِ الدُّنْيَا مَنُونُ

٩ ـ سَأَرْعَى كُلَّ ما اسْتُودِعْتُ جَهْدِي
وَقَدْ يَرْعَى أَمَانَتَهُ الأَمِينُ

---

(٥) وَيَروَى « بحَبلٍ » وَ«بِعَقدٍ وَثِيقٍ ». والعَقدُ : العَهدُ . والمُمَرُّ : المَفتُولُ ، وَإِنَّما أَرَادَ ها هنَا الجِوَارَ ؛ أَي : أَنَّهُ يَستَجِيرُ بِأَقوامٍ يَحمونَهُ حتَى يَصِلَ إِلَيهَا .

(٨) أَمْشَى : كثُرَتْ مَاشِيَتُهُ . وَأَثرَى : كَثُرَ مَالُهُ ، وَيُقَالُ : ثَرَى بَنُو فُلانٍ بَني فُلَانٍ : إِذَا كانُوا أَكثرَ مِنهُم ، وَالثَّراءُ مَمدُودٌ : كثرَةُ المَالِ ؛ وأَنشَد لحَاتِم الطَّائِيّ :

« أَمَاوِيَّ مَا يُغنِي الثَّرَاءُ عَنِ الفَتَى إِذَا حَشرَجَت نَفْسٌ وَضَاقَ بهاالصَّدْرُ »

سَتَخلِجهُ ؛ أَي : ستَجذِبهُ ، وَمِنهُ يُقالُ : نَاقَةُ خَلوجٌ إِذَا أُخِذَ وَلَدُهَا عَنْها ، وسُمِّيت المَنِيَّة مِنيَّةً من القوَّة .

١٠ ـ عَرَفْتُ لَهَا مَنَازِلَ مُقْفِرَاتٍ
تُعَفِّيهَا مُذَعْذِعَةٌ حَنُونُ

١١ ـ بِمُنخَرِقٍ تَحِنُّ الرِّيحُ فِيهِ
حَنِينَ ٱلْجُلْبِ في البَلَدِ السَّنِينِ

١٢ ـ وَيَعْقُبُهَا فَيَسْهَكُهَا مُلِثٌّ
صَدُوقُ الرَّعْدِ مُنْسَكِبٌ هَتُونُ

١٣ ـ وَقَدْ تَغْنَى بِهَا والدَّهْرُ ضَافٍ
لَهُ وَرَقٌ تَمِيدُ بِهِ الغُصُونُ

١٤ ـ أَصَاحِ تَرَى وَأَنْتَ إذاً بَصِيرٌ
حُمُولَ ٱلْحَيِّ يَرْفَعُهَا ٱلْوَجِينُ

---

(١٠) وَيُروَى « مُقوِيَات ». مُذَعْذِعَةٌ : رِيحٌ شَدِيدَةٌ تُذَعْذِع مَا مَرَّتْ عليهِ ؛ أي : تُزَعزِع . وَحَنُونٌ ؛ أَي : لَها حَنِينٌ ؛ أَي : صَوْتٌ شَدِيدٌ .

(١٢) وَيُروَى « هَزِيمُ الرَّعدِ » . مُلِثٌّ : مُقِيمٌ . وَهَتُونٌ : صَبُوبٌ ؛ يَعنِي سَحاباً هَتَنَتْ وَهَتَلَتْ : إِذَا سَالَ مَطَرُهَا .

(١٣) يُقَالُ : غَنِينَا بِمَوْضِع كذا وكذا أَيْ : عِشْنَا فيهِ وَبِهِ. وَضَافٍ : وَاسِعٌ. تَمِيد بِهِ الغُصُونُ ؛ أَيْ : تَمِيلُ بِهِ .

(١٤) الوَجِين : مَا غَلُظَ مِن الأَرْضِ ، وَبِهِ سُمِّيَتِ ٱلوَجْنَاءُ .

١٥ ـ كَأَنَّ حُدُوجَهُـمْ في ٱلْآلِ ظُهْراً
إِذا أَفْرَعْـنَ مِـنْ نَشْزٍ ، سَفِيـنُ

١٦ ـ أَوِ النَّخَلاتُ مِنْ جَبَّـارِ قُرْحٍ
تَرَبَّبَهُـنَّ يَعْبُـوبٌ مَعِيـنُ

١٧ ـ قَطِينُ الدَّارِ جِزْعَ عُرَيْتِنـاتٍ
فَجِزْعَ أَرِيكَ فَـٱنْتَقَـلَ ٱلْقَطِينُ

١٨ ـ فَلَأْياً بَعْـدَ لَأْيٍ أَلحَقَتْنـي
بِأُولَى الظُّعْـنِ ذِعْلِبَـةٌ أَمُـونُ

---

(١٥) نَشْزٍ : بِتَسْكِينِ الشين ، وَالنَّشَزُ : مَا ارتَفع مِنَ الأَرضِ ، وجَمعُها نِشَازٌ وَنُشُوزٌ . أَفرَعْنَ : هَبطْنَ وَصَعِدْنَ . وأَفرَعْنَ : مِنَ الاضْدَادِ .

(١٦) شَبَّهَ الإِبلَ بسُفُنٍ أَو نَخْلٍ . وَالجَبَّارُ : مَا فَاتَ يَدَ المُتَنَاوِلِ . قُرْح : مَوضِعٌ . يَعبُوبٌ : نَهْرٌ . (تَرَبَّبَهُنّ) : رَبَّاهُنَّ . مَعين : ظاهر .

(١٧) القَطِينُ : النُزُولُ ، ويُروَى « قَطِينُ الدّارِ نَعْفُ عُرِيتِنَاتٍ » وَالنَّعْفُ : مَـا ٱرْتَفَع مِنَ الجَبَل ، وَالجَمعُ نِعافٌ . وَالجِزْعُ : مُنْعَطَفُ الوَادِي والجَمعُ أَجْزَاعٌ . وَأَريك : وادٍ .

(١٨) فلأْياً بَعْدَ لأْيٍ ؛ أَي : بُطأً بعد بُطْءٍ . وَالظُّعْنُ : النِّسَاءُ . وَذِعلِبَةٌ : نَاقَـةٌ خَفِيفَة . وَأَمُونٌ : قَوِيَّةٌ مُوَثَّقَةٌ يُؤمَنُ عِثَارُهَا .

١٩ ـ زَفُوفُ الرَّحْلِ طَامِحَةٌ يَـدَاهَا
إِذَا ٱتَّقَـدَ الصَّحَاصِحُ وَالصُّحُونُ

٢٠ ـ تُشِيحُ عَلَى ٱلْفَلَاةِ فَتَعْتَلِيهَـا
بِبَـوْعِ ٱلْقَدْرِ إِذْ قَلِقَ ٱلْوَضِينُ

٢١ ـ كَأَنَّ الرَّحْلَ شُدَّ بِـهِ خَـذُوفٌ
مِـنَ ٱلْجَوْنِـيِّ هَادِيَـةٌ عَنُـونُ

٢٢ ـ نَحُوصٌ قَدْ تَفَلَّـقَ فَائِلَاهَـا
كَأَنَّ سَرَاتَهَـا سُبَـدٌ دَهِيـنُ

---

(١٩) زَفُوفٌ : سَرِيعَةٌ . طامِحَـةٌ : مُبْعِدَةٌ . إِذَا اتَّقَـدَ : اَشْتَدَّ وَقْتُ الهَاجِرَةِ . وَالصَّحَاصِحُ : الوَاحِدُ صَحْصَحٌ ؛ وَهْوَ ما اَسْتَوى منَ الأَرْضِ . وَيُروى « الحُزُونُ » وَهْوَ مَا غَلُظَ .

(٢٠) تُشِيحُ : تُجِدُّ ، وَالفَلَاةُ : الأَرْضُ التي بَعُدَ ماؤُها ، وَالجمعُ أَفلاءٌ . تَعتليهَا : تُسْرِعُ فِيهَا وتُبعِدُ . والوَضِينُ لِلجَملِ . كالحِزَام للدَّابَةِ ؛ وَهِيَ ذَوَاتُ الحَافِرِ .

(٢١) خَذُوفٌ : سَمِينَةٌ ؛ وَأَرَادَ الأَتَانَ . وَهَادِيَةٌ : مُتقَدِّمَةٌ في سَيْرِهَا . وَالعَنُونُ : الَّتِي تَعِنُّ ؛ أَيْ : تَعْتَرِضُ في مَشْيِها مِنَ النَّشَاطِ ؛ يُقَالُ عَنَّ يَعِنُّ (ويَعُنّ) ؛ بِمَعْنًى وَاحِدٍ . والجَوْنُ : مِنَ الاضْدَادِ يَكُونُ أَسْوَدَ وَأَبيَضَ ، يَعْنِي الحُمُرَ .

(٢٢) النَّحُوصُ: الأَتَانُ الَّتِي لَم تَحمِل، وَالجَمعُ نَحائِصُ ، وَهْوَ أَشَدُّ لَهَا.والفَائِلان: =

٢٣ ـ رَبَاعٌ قَدْ أَضَرَّ بِهَا رَبَاعٌ
بِذَاتِ ٱلْجِزْعِ مِشْحَاجٌ شَنُونُ

٢٤ ـ مِنَ ٱلْمُتَعَرِّضَاتِ بِعَيْنِ نَخْلٍ
كَأَنَّ بَيَاضَ لَبَّتِهِ سَدِينُ

٢٥ ـ كَقَوْسِ ٱلْمَاسِخِيِّ يَرِنُّ فِيهَا
مِنَ الشِّرْعِيِّ مَرْبُوعٌ مَتِينُ

= عِرقَانِ عن يَمينِ الذَّنَبِ وَعَن يَسَارِه. وانَّما يَتَفَلَّقُ اذَا سَمِنَتْ . وَالسَّرَاةُ: الظَّهرُ . وَسَبَدُ : شَعْرُهُ ، وَيُروَى « سُبَدٌ » وَهوَ طَائِرٌ إذا أَصابَهُ المَاءُ انحَدَرَ عَنْهُ . قَالَ الرَّاجِزُ :

« أَكُـلَّ يَوْمٍ عَرشُهَـا مَقِيلي حَتَّى تَرَى الِمئْـزَرَ ذَا الفُضُولِ »

« مِثلَ جَنَاحِ السُّبَدِ الغَسيلِ »

فَأَرادَ أَن ظهرَهَا أَملَسَ . وَدَهِينٌ : مَدْهُونٌ ، والدَّهين في غَيرِه: الاحْمَرُ .

(٢٣) وَيُروَى « رَبَاعِيَةٌ أَضرَّ بِها رَبَاعٌ » يَعني : سِنَّها . مِشحَاجٌ : وَهْو كثيرُ النَّهيقُ: الشَّحَاجُ . والشَّنُونُ : بين السَّمين والمَهزُولِ .

(٢٤) سَدِين : ثَوبٌ أَبيضُ . وَعَيْنُ نَخلٍ : مَوْضِعٌ . وَيُروَى « لَبَّتِهَا » .

(٢٥) أَرَادَ : الفَحلَ في الضُّمرِ كالقَوْسِ . والمَاسِخيّ : القَوَّاسُ . وَيَرِنُّ: يُصَوِّتُ . والشِّرعيّ: جمع شِرْعٍ وَهْوَ الوَتَرُ. وَمَربُوعٌ : وَتَرٌ عَلَى أَربَعِ قُوىً ،والقُوَى هِيَ:الطَّاقَاتُ.

٢٦ ـ تَرَبَّعَتِ الشُّهاقَ فَجَانِبَيْهِ
وَلَاقَاهَا مِنَ الصَّمَّانِ عُونُ

٢٧ ـ نَهَزْنَ ٱلْبَقْلَ بِٱلْقِيعَانِ حتَّى
تَغَالَى النَّبْتُ وٱلْتَقتِ ٱلْبُطُونُ

٢٨ ـ كَأَنَّ شُوَاظَهنَّ بِجَانِبَيْهِ
نُحَاسُ الصُّفْرِ تَضْرِبُهُ ٱلْقُيُونُ

٢٩ ـ يُسَوِّقُهَا عَلَى الأَشْرَافِ صَعْلٌ
كَرَبِّ الذَّوْدِ أَشْأَزَهُ الدُّيُونُ

---

(٢٦) الشُّهاق : مَوضِعٌ . تَربَّعت : في الرَّبيع . والصَّمَّانُ : مَوْضِعٌ ، وَهْوَ في غَيرِ هٰذَا: الحِجَارَةُ . وَالعُونُ : الحَمِيرُ ، الوَاحِدُ : عَانَة .

(٢٧) نَهزن : أَكَلْنَ . وَتَغالَى النَّبتُ : ارتفعَ وَطَالَ . والتقَتِ البُطُونُ ؛ يَعني بُطُون الأَرْضِ ، كَثُر نبتُها والتقَتْ كَما قَالَ رُؤْبَةُ : « وانْتَسَجَتْ في الرِّيح بُطنَان القَرَقْ » وَرَوَى ابنُ الأَعرَابيّ « لَهزْنَ » وَروَى أَبُو عُبيدَة « سَفَفْنَ » .

(٢٨) الشُّوَاظُ : اللَّهِيبُ بِلَا دُخَانٍ ، والنُّحاسُ : الدُخَانُ . وَأَنْشَدَ :

« يُضِيءُ كَضَوءِ سِرَاجِ السَّلِيـ طِ لَم يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسَا »

السَّلِيطُ : الزَّيْتُ . وَكُل عَامِلٍ بِحَديدَةٍ فَهوَ : قَيْنٌ .

(٢٩) أَيْ : يُسوِّقُ الحَمِيرَ . والأَشرَافُ : مَا ارتفَع مِنَ الأَرْضِ، الوَاحِدُ شَرَفٌ .=

٣٠ ـ تَـأَوَّبَنِـي بِيَعْمَلَـةَ اللَّـوَاتي
مَنَعْـنَ النَّوْمَ إِذْ هَـدَأَتْ عُيُونُ

٣١ ـ كَأَنَّ ٱلْهَـمَّ لَيْسَ يُرِيدُ غَيْرِي
وَلَو أَمْسَى بِهَـا شَتَّـى هُـدُونُ

٣٢ ـ وَقَالَ الشَّامِتُونَ هَـوَى زِيَـادٌ
لِكُـلِّ مَنِيَّـةٍ سَبَـبٌ مُبِيـنُ

٣٣ ـ حَلَفْتُ بِمَـا تُساقُ لَهُ ٱلْهَدَايَا
عَلَى التَّـأْوِيبِ يَعْصِمُهَـا الدَّرِيـنُ

٣٤ ـ ورَبِّ الرَّاقِصَاتِ بِكُـلِّ سَهْبٍ
بِشُعْثِ ٱلْقَـوْمِ مَوْعِدُهَـا ٱلْحَجُونُ

= والصَّعْلُ : الصَّغِيرُ الرَّأْسِ الدَّقِيقُ العُنُقِ . وَالذَّوْدُ : مَا بَينَ الثَّلاثَة إلى العَشَرة مِنَ الإِبِل ، وَالجَمْعُ أَذْوادٌ . قَالَ أَبو عُبيدة : وَأَشأَزَهُ : أَقْلَقَهُ .

(٣٢) زِيَاد : اسمُ النَّابِغَة . هَوَى : هَلَكَ ، مُبِينٌ : ظَاهِرٌ .

(٣٣) بِمَا تُسَاقَ (له) : يَعْنِي البَيْتَ . وَيُروى « بِمَنْ » يَعْني : الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَقَد يَكُونُ مَا بِمَعنى مَن . وَقَولُهُ : يَعْصِمُهَا : يُمسِكُها وَيُشَدِّدُهَا وَيُقَوِّيهَا . والدَّرِينُ : يُبْسُ البُهْمَى .

(٣٤) السَّهْبُ : الوَاسعُ مِنَ الأَرْضِ ، وَجَمعُهُ سُهُوبٌ . وَالرَّاقِصَاتُ هِيَ الإِبِلُ السِّراعُ ، يعني الَّتي يَحُجُّ عَلَيها ، يُقْسِمُ بِهَا .

٣٥ ـ لَوِ ٱخْتَانَتْكَ مِنِّي ذَاتُ خَمْسٍ
يَمِينِي لَـمْ تُصَاحِبْنِي ٱلْيَمِيـنُ

٣٦ ـ أَتَـانِي أَنَّ دَاهِيَـةً نَـآدَى
عَلَى شَحطٍ أَتَـاكَ بِهـا مَيُـونُ

٣٧ ـ فَبِتُّ كَـأَنَّنِي حَـرِجٌ لَعِينٌ
نَفَـاهُ النَّاسُ أَوْ دَنِفٌ طَعِيـنُ

٣٨ ـ أُقَلِّبُ أَظْهُـراً أَمـرِي بُطُوناً
وَهَلْ تُغْنِي مِـنَ ٱلْخَـوْفِ ٱلْفُنُونُ

٣٩ ـ أَغَيْرَكَ مَعْقِـلاً أَبْغِـي وَحِصْناً
فَـأَعْيَتْنِـي ٱلْمَعَـاقِـلُ وٱلْحُصُون

٤٠ ـ فَجِئْتُكَ عَارِيـاً خَلَقـاً ثِيَـابِي
عَلَى خَوْفٍ تُظَـنُّ بِـيَ الظُّنُـونُ

٤١ ـ يَخُبُّ بِيَ ٱلْكُمَيْتُ قَلِيلَ وَفْرٍ
أُذَكِّـرُ بالأُمُـورِ وأَسْتَعِيـنُ

---

(٣٥) يُخاطِبُ بِذلِكَ النُّعمانَ بنَ المُنْذِر وَيتنصَّلُ إِلَيْهِ .

(٣٦) نَآدَى : شَدِيدَةٌ . وَمَيونٌ : كَذُوب ، والمَيْنُ : الكَذِبُ .

٤٢ ـ فَأَلْفَيْتُ ٱلْأَمَـانَةَ لَـمْ تَخُنْهَا
كذَلِكَ كَـانَ نُـوحٌ لَا يَخُونُ

٤٣ ـ فِـدَاءٌ مـا تُقِـلُّ النَّعْلُ مِنِّي
وَمَـا أَحْوِي وَلَـوْ رَغِم الظَّنُـونُ

٤٤ ـ فَمَا وَخَدَتْ بِمِثْلِكَ ذَاتُ غَرْبٍ
حَطُوطٌ في الـزِّمـامِ وَلَا لَجُـونُ

٤٥ ـ أَبـرَّ بِـذِمَّـةٍ وأَعَـزَّ جَاراً
إِذَا جَعَلَتْ عُـرَى مَلِكٍ تَلِيـنُ

٤٦ ـ بُعِثْتَ على ٱلْبَرِيَّـةِ خَيْرَ رَاعٍ
فَأَنْتَ إِمَامُهَـا وَالنَّـاسُ دِينُ

---

(٤٤) يُقَالُ : فُلَانٌ عَرْوٌ مِنَ الذُّنُوبِ وَعَارٍ مِنَ الثِّيَابِ . وغَرْبٌ ؛ يَعني : حِدَّةً ونَشَاطا . وَقَولُهُ : حَطُوطٌ : سَرِيعَةٌ . قال : وَلَجُونٌ : حَرُونٌ ، وقَال أَيضاً : هِيَ البَطِيئَةُ . واللِّجَانُ في الإبل : كالحِرانِ في الخَيلِ .

(٤٦) قَالَ الأَصمَعِيُّ : النَّاسُ دِينٌ ؛ أَي : النَّاسُ كُلُّهم طَائِعُونَ لَكَ ، وَالدِّينُ هَهُنَا (هو) : الطَّاعة بالمُلْك .

٤٧ ـ نَكُــونُ رَعِيَّــةً ما دُمْتَ حَيّاً
وَنَهْبــاً بَعْــدَ مَوْتِكَ مَــا نَكُونُ

٤٨ ـ وَأَنْتَ ٱلْغَيْثُ يَنْفَعُ مَــا يَلِيهِ
وَأَنْتَ السُّمُّ خَــالَطَــهُ ٱلْيَــرُون

---

(٤٧) وَيُروَى « ونُهبَى بَعْدَ ذَلِكَ مَا نَكُونُ » وَقَولُهُ ما : حشوٌ لِلكَلَام ، وَمعنَاهُ : ونهباً بَعْدَ ذٰلِكَ . يَقُولُ : لا نَصْلُحُ لِراعٍ بَعْدَ مَوْتِكَ ، والرَّاعي هَهُنا : المَلِكُ

(٤٨) اليَرُونُ : ماءُ الرَّجُلِ ، وهو سمٌّ قاتل أَو مُزْمِنٌ لا محالة . وَيُروَى أَيْضاً « وَأَنتَ الغَيْثُ يَنقَعُ » . قَالَ : وَمَعنى ينقَعُ مَا يَلِيهِ؛ أَي : يَبُلُّ . والغَيْثُ : المَطَرُ .

★★★

تَمت القَصِيدَةُ وَبِتَمَامِهَا تَمَّ شعرُ النَّابِغَةِ الذُبيَانيّ صنعَةُ يَعقُوبَ بن السِّكِّيتِ عَلَى يَد أَحمدَ بن حمزَة بنِ عَطاءِ الله بن مُوسى ٱلْأُشْنُهِيِّ في أَوَاخرِ ذي القَعدةِ من سَنَةِ ثمانِ عشرةَ وَستِّمائة ، حَامِداً وَمُصَلِّياً .

١ ـ فهرس القصائد
مرتبةً وفاق تسلسلها في الديوان

١ ـ وانظر القطعة ٦٥ في الصفحة ٢٣٣

١ – وانظر رد يزيد بن سنان على النابغة في الصفحة ١٨٠

١ — وقدم لها الشارح بذكر ما كان من بدو غضب النعمان على النابغة .

٢ — وانظر القصيدة السابعة في الصفحة ٨٠

٢ - فهرس القصائد
مرتبة وفاق رويّها

رقم القصيدة	مطالع القصائد	الصفحة
	— ع —	
٣	عفا حسم من فرتنا فالفوارعُ ......فالتلاع الدّوافعُ	٤٢—٥٣
٣٨	تذكرني أطلال هند مع الهوى ......قائم ومنزعُ	١٨٥—١٨٦
١٦	إن يرجع النعمان نفرح ونبتهج ......ملكها وربيعُها	١٢٣—١٢٤
١١	لله عينا من رأى أهل قبة ......وأكثر نافعا	٩٥
٣٩	أرقت وأصحابي قعود بربوة ......في تهامة لامعِ	١٨٧—١٨٩
٥٣	صبراً بغيض بن ريث إنها رحمٌ ......فأناختكم بجعجاعِ	٢١٦
	— ق —	
٣٧	علقت بذكر المالكية بعدما ......في قذال ومفرقِ	١٨٤
	— ل —	
١٤	دعاك الهوى واستجهلتك المنازل ......والشيب شاملُ	١١٣—١٢٠
١٨	والله والله لنعم الفتى الـ... ... أعرج...ولا الخاملُ	١٢٦
٧١	لا ترهبيني بقوم وانظري نفري ......رجلُ	٢٤٤
٢٣	حدثوني بني الشقيقة ما يمْـ ...نعُ...أن يزولا	١٤١—١٤٢
٣٦	تشكو العضاريط من عوذى ومن عمم ...جاوزن أورالا	١٨٢—١٨٣
٦٩	تخف الأرض إما بنت عنها ......ثقيلا	٢٤٢
٦٦	وقائلة من أمها واهتدى لها ......لها	٢٤٠
٥	أهاجك من أسماء رسم المنازل ......فروض الأجاولِ	٦٥—٧٢
١٥	قل للهمام وخير القول أصدقه ......بعد الحال بالحالِ	١٢١—١٢٢
٢٢	أمن ظلامة الدمن البوالي ......إلى وعالِ	١٣٦—١٤٠
٣٥	فدى لبني حيّ بن رعل حمولتي ......لهم أهلي	١٨١
٤٥	فدى لابن بدر ناقتي ونسوعها ......فداء له أهلي	٢٠١—٢٠٢
٤٨	لايهنىء الأعداء ما يرعون من كلأ ......ومن مالِ	٢١١
٥٦	ويل امّ خلة ماجد آخيته ......قيل الباطلِ	٢١٨—٢١٩
٥١	جزى الله عبساً في المواطن كلها ......وقد فعلْ	٢١٤

الخطأُ والصواب (١)

الصفحة	السطر (٢)	الخطأ	الصواب
١٧	١	المثقلةَ	المثقلةُ
٤٤	٥	الاديمُ	الأَديمَ
٨١	ـ٤		شدة (سواد) سواد العين
٨٥	ـ٢	حرار	حَزّاز
٨٦	٤	وينزل	ينزل
٩١	ـ٢	فتوٌّ	فتوٌّ
٩٤	٣ (ن)	المحبَس	المحبِس
٩٨	٤	غَباره	غُباره
١٠٢	ـ١	مذكارَ	مذكارٌ
١٢٠	٣١ (ن)	الاعجمينِ	الأَعجمينَ
١٥١	١ (ن)	الأَتانُ	الأَتانِ
١٥٦	٤		اضف رقم (٧)
١٥٧	٢ (ن)	جمعٍ	جمعِ
١٥٩	٧ (ن)	سنامَ	سنامِ
١٦٠	٣	آخرَه	آخرُه

(١) كان لا بد من بعض الخطأ، على الذي بذلت من عناية ، وهو خطأ غاب عن عيني او غاب عن عين عامل المطبعة في اصلاح التجربة الاخيرة . ولذلك كان هذا الجدول تنبيهاً عليه .

(٢) الرقم يدل على أسطر الشرح ، إلا اذا أتبع بـ (ن = نص) فانه يدل عندئذ على رقم البيت ، فاذا ولي الرقم إشارة (ـ) بدأت التعداد من آخر الصفحة .

الصفحة	السطر(٢)	الخطأ	الصواب
١٦١	١٤	منطلقَ	منطلَق
١٦٨	٥	فاردُ	فاردٌ
١٧٨	٣	غيظٍ	غيظٍ
١٩٤	٢ـ	عُبّادَةَ	عبّادِ
١٩٨	٣	تُعرضٍ	تَعرضٍ
٢١٦	٤	عديٌّ	عديٌّ
٢٤٢	٣ (ن)	كمدَبو	كمدْبو
٢٤٢	١ (ن)	ويُعْنى	ويَبْقى
٢٤٥	٢ (ن)	والقصيمَ	والقصيمِ
٢٥٣	١ (ن)	الرداةُ	الرداهُ

طبع في : مطابع دار الهاشم
بيروت

١٦٠٠ / ١ / ١٩٦٨

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان – بيروت ص.ب ٧٠٦١

الثمن : ٦٠٠ ق.ل.